أيام مجيدة

عمليات تحرير المحمرة 1980

اللواء قوات خاصة

أياد شعبان رمزي

تحرير ومراجعة

اللواء الركن علاء الدين حسين مكي خماس

أيـام مجيـدة

عمليات تحرير المحمرة 1980

اللواء ق . خ

أياد شعبان رمزي

ك/2015

هدية الى
اللواء الطيار الركن الدكتور
علوان حسون العبوسي المحترم
مع المودة والتقدير

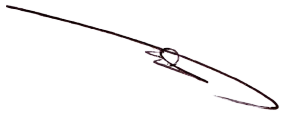

المراجع والمشرف على الطبع
اللواء الركن
علاء الدين حسين مكي خماس

اللواء قوات خاصة اياد شعبان رمزي مدير صنف القوات الخاصة

المحتويات

كلمة تمهيدية		10-7
المقدمة		16 -11
الفصل الأول	قبيل الحرب مع إيران	26-17
الفصل الثاني	تحرير المحمرة القسم الأول 1980	128 -27
الفصل الثالث	تحرير المحمرة القسم الثاني	192-129
الفصل الرابع	إعادة احتلال المحمرة من قبل إيران وتداعياته رسائل افتراضية الى القادة	262-193
الخاتمة	كلمة ختامية	263

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة تمهيدية

في بداية عام 2015، وأثناء أحد لقاءاتي مع الأخ العزيز الصديق المرحوم اللواء قوات خاصة أياد شعبان رمزي، عند زيارتي له في مسكنه في عمان، عرض علي ما كان قد دونه من مذكرات بخصوص بعض أحداث الحرب العراقية الإيرانية ولاسيما تلك التي جرت في بدايتها الأولى، والمتعلقة بأحداث تحرير المحمرة (خرمشهر). وطلب رأيي في الموضوع. وقد شجعته على الاستمرار في الكتابة وإكمالها، لأن في ذلك إبرازاً لحقائق لم يعرفها أحد وبيان لجهود وبطولات وتضحيات بذلها منتسبو الجيش العراقي الباسل في تلك الأيام ولاسيما من قبل لواء القوات الخاصة 33 الذي كان المرحوم أياد يقوده آنذاك وهو برتبة عقيد قوات خاصة. وبعد أن أكمل المسودات الأولية اقترحت عليه أن يعيد تنظيمها بشكل فصول كالتي سيجدها القارئ الكريم الآن، كما قمت بتصوير مسودة المذكرات والاحتفاظ بها لدي كمرجع، وكأنني شعرت بأنها قد تضيع إن لم افعل ذلك. بعد هذا العام اشتدت وطأة المرض على المرحوم أياد، ولم يتمكن من إعادة تنظيم المذكرات بالشكل المقترح، بل أنه توقف عن الكتابة مع آخر رسالة وجهها لمن كان يشارك في تلك المعركة، وكما سيطلع القارئ الكريم عليها. وقال لي رحمه الله، إن الأصل المكتوب الكترونياً محفوظ في حاسوب ولده يوسف حفظه الله، والذي كان يقوم بإدخال تلك المعلومات إلى حاسوبه. ولكن بعد مرور فترة الحداد، تبين أن الأصل الإلكتروني للمذكرات قد فقد من حاسوب يوسف، مما كان يعني ضياع هذه المذكرات وجهود المرحوم في إعدادها. وهنا تذكرت إنني كنت قد صورتها، فاستحصلت موافقة السيد يوسف على

أن يتم إعدادها وإكمالها وترتيبها بشكل كتاب للتوزيع المحدود على عائلة وأصدقاء المرحوم أياد، حفاظا لذكراه، وللحقائق، وللتاريخ.

باشرت بذلك فعلا عام 2017، وها أنني قد أكملتها الآن، وقمت بتسليمها إلى السيد يوسف أياد شعبان، ليتصرف بها كما يراه مناسباً.

بقيت كلمة لابد من بيانها عن المنهجية التي اتبعها المرحوم اللواء أياد في إعداد هذا الكتاب. فقد ذكر الحقائق كما رآها ودونها، وبتفاصيل دقيقة جداً، وأثناء ذلك كان يعرض وجهة نظر الخصم ويناقشها لبيان الحقيقة، وقد نجح في ذلك كما اعتقد نجاحا كبيراً. كما اتبع أسلوب توجيه رسائل إلى القادة الذين عمل معهم في تلك المرحلة مناقشا بعض ما ذكروه في مذكراتهم التي أصدروها بعد سنوات عديدة من انتهاء الأحداث، والتي كانت غايته منها إبراز الحقائق كما يراها وتعديل بعض الوقائع وتصحيح بعض الأخطاء. وتمتاز هذه المذكرات بدقتها لأنه يذكر الأحداث فيها موثقة ليس بالأيام وحسب، بل بالساعات أيضا.

أما أسلوبي الذي قمت به في مراجعة هذه المذكرات فألخصه كالاتي: قمت أولا بإيداع الأوراق المصورة إلى مُدخل للبيانات قام بإدخال المعلومات إلى الكومبيوتر باستخدام برنامج (وورد MS WORD). بعد ذلك قمت بتبويب المذكرات بموجب الفصول التي سيراها القارئ الكريم، ثم قمت بتصحيح وتعديل ما لاحظته من أخطاء إملائية أو تعابير بسيطة، ولم تكن تلك الأمور كثيرة. أدخلت وأضفت بعض الهوامش التي رأيتها مناسبة، وهذه أيضا لم تكن كثيرة. بعد الانتهاء من ذلك، قمت بسحب الكتاب على الورق ثانية، وعرضته على اخوة لي وللمرحوم لمراجعته لغوياً وإملائياً وبيان تصحيحاتهم عليها، وكذلك بيان أماكن الخرائط والمخططات المناسبة، ومن ثم أُعيدت إلي وقمت بإدخالها

على الأصل وصححته. وهكذا اتخذ شكله النهائي، ومن ثم حولته إلى صيغة .Pdf وأصبح جاهزا للطباعة كما هو بين أيديكم الآن.

ولابد لي في النهاية من أن أوجه الشكر الجزيل إلى كل من الإخوان الفريق الركن محمد عبد القادر الداغستاني، والى اللواء قوات خاصة الركن سعد شمس الدين خالص وكذلك إلى الأخ اللواء قوات خاصة عبد الإله مالك الفتيان اللذين قاموا بمراجعة المسودة النهائية للكتاب وبينوا تصحيحاتهم عليها ولاسيما تحديد موقع الخرائط ليصبح في هذه الوضعية التي آمل أن تعجب القارئ الكريم.

أرجو أن أكون قد وفقت في هذا الواجب وفاء لأخي المرحوم اللواء قوات خاصة أياد شعبان رمزي ولذكراه الكريمة.

اللواء الركن

علاء الدين حسين مكي خماس

عمان

نهاية تشرين ثان / نوفمبر 2018

المقدمة

1. لا شـــك في أن معركة تحرير المحمرة في الشـــهر الأول من بداية الحرب العراقية–الإيرانية كان الحدث الأبرز والأكبر في بداية تلك الحرب، وإن القوات الخاصـــة العراقية كانت هي القوات الأبرز والأكبر أيضـاً التي شـاركت في هذه المعركة، وإن مقر ل33 ق خ الذي كان له الدور الأبرز والأكبر في قيادة القوات التي شـــاركت بتحرير هذه المدينة. كان اللواء ينتسب إلى صنف القوات الخاصة فنياً ولو أنه من نظام معركة قيادة القوة البحرية (وهو وضع شاذ)، وبما أنني كنتُ أشغل منصب أمر هذا اللواء في تلك المرحلة من الحرب، ثم بعد ذلك بعام تقريباً شـغلت منصـب مدير القوات الخاصـة الذي هو أعلى منصـباً في تلك القوات، فأجد نفسـي الأحق والأجدر من غيري بالكتابة عن هذه المعركة وذلك لإبراز دور القوات الخاصـــة فيها، هذه المعركـة التي تـابعتهـا خطوةً خطوة، منـذ بـدايتهـا وحتى نهـايتهـا، مع المنفذين من الضـــباط والمراتب، حيث كنتُ أتواجد معهم أينما كان الموقف حرجا. ولا بد لي أن أذكر هنا أن بعض القادة قد تعرضـوا لهذا الموضـوع في مؤلفاتهم العسـكرية المعنية بالحرب العراقية الإيرانية، وكان أولهم الفريق الركن إسماعيل تايه النعيمي قائد الفيلق الثالث في حينها، الذي كتب عن موضـوع تحرير المحمرة من خلال سلسـلة البحوث العسكرية الرقم (48) تحت عنوان (تجربتي في القيادة) الجزء الثاني المنشور من قبل مديرية التدريب العسـكري [1]، كما تعرض لهذا الموضـوع الفريق الركن قدوري جابر الدوري في كتابه (المحمرة الكارون بهمنشـير وحصـار عبادان) لسـنة2000 ميلادية [2]، والذي كان يشـغل منصـب قائد الفرقة المدرعة الثالثة حين كان برتبة عميد ركن،

---

[1] سأشير إلى هذا المرجع مستقبلاً بعبارة (تجربتي في القيادة) فقط.

[2] سأشير إلى هذا المرجع مستقبلاً بعبارة (عمليات المحمرة عبادان) فقط.

ولكن مما يؤسف له أن هذين المؤلفين لم يعطيا هذه المعركة المهمة حقها ولو بالحد الأدنى، وكان الصراع بين الكاتبين يظهر بوضوح على التنافس فيما بينهما على من له الباع الأطول في نجاح هذه المعركة سواء كان في إعداد الخطط أو الإشراف أو التوجيه أو إدارة المعركة. ويمكن القول إن عرضهما لهذا الموضوع لم يكن موفقاً ولا دقيقاً حيث كان فيه الكثير من الحذف والإضـــافات أو التعديل لكي يجعلا الأمور تجري لصالحهما. أما الضباط الآخرين الذين تعرضوا لهذا الموضوع فقد كان أبرزهم العقيد عبد الرزاق جواد الذي كان يشغل منصب ضابط التوجيه المعنوي للواء 33 ق خ خلال المعركة، ومنصـب ضـابط التوجيه المعنوي الأقدم للفرقة الثامنة عند كتابة تقريره عن المعركـة وبطلـب من تلـك الفرقـة وكـان بعنوان (تحليـل معركـة تحرير المحمرة) وذلك بتاريخ26 \3\1983. أما المؤسـسـات (أو المعاهد العليا العسـكرية التي عالجت الموضـــوع فكان أولها كلية الأركان من قبل الرائد المدفعي (أ، م، ش) الدورة رقم (60)، ثم جامعة البكر من قبل بعض الضـــباط وبطلب شـــفهي من قبل رئيس أركان الجيش الفريق الأول الركن ق خ نزار الخزرجي الذي طالب رئاســـة الجامعة بالعمل على تحليل معركة تحرير المحمرة ، وذلك في إحدى المناســـبات العســـكرية التي جرت في الجامعة بقوله وبصـــيغة الســـؤال (لماذا لا تقوموا بتحليل معركة تحرير المحمرة ما دام رجالها لا يزالون على قيد الحياة؟)، وكنتُ أنا حاضـــراً في هذه المناسـبة، ولكننا لم نعثر من ذلك التحليل سـوى على سـير المعركة كملحق في الجزء الثاني من ســـلســـلة تجربتي في القيادة المذكور أعلاه، وهو لا يخلو من الأخطاء والنواقص، علماً أنني الوحيد الذي لم يُؤخذ رأيه في هذا التحليل.

2. الجهة الأخرى التي تعرضـــت لموضـــوع معركة تحرير المحمرة هي الجانب الإيراني وذلك من خلال الشـــبكة العنكبوتية (الأنترنت)، وهنا لا بد أن نقول إن الكتابة عن احتلال مدينة من قبل الجانبين المتحاربين، المهاجم لها والمدافع عنها، هي حالة

فريدة من نوعها لم تحدث سابقاً، وإن مثل هذه الحالة ستعزز المصداقية في الطرح للطرفين وخاصة إذا ما تشابهت أو تطابقت الأحداث وتقاربت أو تطابقت التوقيتات. وبعد أن عثرنا واطلعنا على ما نشِـــر من قبل الجانب الإيراني عن الجيش العراقي ومعركة تحرير المحمرة، وجدنا أن فيها نسبة عالية من المصداقية رغم أنها لا تخلو من بعض المبالغات والنواقص والأخطاء وخاصة التي تتعلق بتسمية وحدات الجيش العراقي التي شـــاركت بهذه المعركة، والتي بدأت بالهجوم أو التي تلتها كبديلات لها في بداية المعركة، وقد نشـــرت المعلومات عن هذه المعركة وما يتعلق بها بثلاثة أقسام. كان القسم الأول تحت عنوان (المقاومة الشعبية في خرمشهر) ويبحث في كيفية دفاع الإيرانيين عن المدينة وهو يتطرق إلى تفاصـــيل المعركة اعتبارا من يوم22 أيلول ولغاية يوم 8 ت 1 1980. وأما القســـم الثاني فيبدأ من يوم21 ت1 1980 ولغاية نهاية المعركة، وهو حســـب رأي الإيرانيين يوم 26 ت1 1980، وجاء تحت عنوان (عمليات تحرير خرمشهر) ويبحث في الاستعدادات المتخذة من قبلهم لاستعادة مدينة المحمرة، ولذلك فإن القسم (الثاني) قد حُشِر تحت ذلك العنوان في غير سياقه، وقد جاء ذلك سهواً بالتأكيد، وما يؤيد ذلك هو سير الحوادث وتوقيتاتها. ومن ذلك نرى أن الإيرانيين لم يذكروا شيئاً عن فعالياتهم في المعركة بين يومي (8 ت1، و21 ت1)1980 وهي ثلاثة عشر يوماً من المعارك المستمرة، حيث حدثت فيها أمور كثيرة أثرت في تطور سير المعركة لصالحنا، ولذلك فإننا سنتطرق لهذه الفترة ولو باختصـــار ومن جانب واحد. أما القســـم الثالث فقد جاء تحت عنوان (محمد جيهان آرا قائد حرس الثورة الإســـلامية في مدينة خرمشـــهر)، ويظهر أن هذا القائد كان له مكانة خاصة بالنسبة للإيرانيين ولذلك فمن الضروري التعرف عليه، ونعتقد أن المعلومات التي وردت في القســـم الأول جاءت عن طريق اســـتنطاق الأســـرى العراقيين لدى إيران وذلك بسبب ورود بعض المعلومات الدقيقة فيها والمتعلقة بالنقاط

المهمة التي كنا نركز عليها في أوامرنا وتوجيهاتنا للقطعات ونطلب تنفيذها أثناء المعركة، كعدم السماح للعدو بأن يتواجد خلف قطعاتنا المتقدمة وإحاطتها، أو استخدام الجيش الشعبي في مسك المناطق الفارغة التي تحدث خلف قطعاتنا المتقدمة ، أو القيام باستطلاع المناطق التي في النية احتلالها مستقبلاً. وأما المعلومات التي وردت في القسم الثاني فنعتقد أنها جاءت نقلاً عن مقاتلين إيرانيين تواجدوا في أرض المعركة الأخيرة من ملحمة تحرير مدينة المحمرة وذلك نظراً للوصف الدقيق لتلك الأحداث والظروف الصعبة التي جرت فيها، وفي كلتا الحالتين يظهر أن الكاتب لم يكن عسكريا محترفاً أو أن هناك ضعفاً في الترجمة، ويظهر هذا في طريقة وأسلوب سرد الأحداث.

3. إن تعرض الإيرانيين لموضوع دفاعهم عن مدينة المحمرة في بداية الحرب العراقية الإيرانية ونشره في الشبكة العنكبوتية (الانترنت) جعلنا نعيد النظر بطرح الموضوع نفسه وبطريقة معالجته، والعمل على نشره إن أمكن، وذلك بتقسيم ما دونوه بالكامل كما جاء في عرضهم للموضوع إلى عدد من الأقسام، عدا التواريخ التي ذكرت حسب التقويم الفارسي، وسنبدأ كل قسم منها بجملة (عرض الإيرانيين) ثم نقوم بالتعليق على ذلك القسم مبتدئين بكلمة (التعليق)، وهكذا حتى نهاية المعركة، أما الأحداث التي جرت خلال المعركة ولم يجرِ ذكرها من قبلهم والتي جاءت بين يومي (8 – 21) ت1 فسنقوم بذكرها مع تأثيراتها وحسب الأيام التي وقعت فيها ونبدأ بجملة (أحداث يوم "تاريخ ذلك اليوم").فمثلاً نقول: أحداث يوم15 ت1.

4. لكي نتعرف على دور ل 33 ق خ وصنف القوات الخاصة في معركة تحرير المحمرة لا بد أن نطلع على خلفيات هذا اللواء وإمكانياته والظروف التي كان يمر بها وخاصة (لفترة الأشهر الستة الأخيرة قبل الحرب العراقية الإيرانية، وكذلك الإجراءات التي اتخذناها لتطويره وأسبابها والأمور التي استطعنا تحقيقها وكذلك التي

أخفقنا فيها ومدى ثقة قيادة القوة البحرية بهذا اللواء والتي كان يرتبط بها عضـــوياً، وإمكانياته عند دخول المعركة وحالته بعد الانتهاء منها، وكيف تعاملت القيادات العليا مع هذا اللواء ووحدات القوات الخاصـــة الأخرى التي اشـــتركت في المعركة. سنتطرق لكل ذلك أما في سياق سرد الأحداث أو كنقاط مستقلة.

الفصل الأول

قبيل الحرب مع إيران

ستة أشهر قبل الحرب العراقية الإيرانية

5.بتاريخ2\3\1980 التحقتُ إلى منصب آمر لواء 33 ق خ في البصرة، ومن الطبيعي أن أبحث بعد فترة قصـــيرة من التحاقي عن النواقص في الأشـــخاص والأســـلحة والتجهيزات والآليات والتدريب والمعنويات وغيرها من الأمور المؤثرة في كفائة اللواء القتالية، بغية الســـعي إلى إكمال تلك النواقص لغرض رفع كفاءته إلى درجة بحيث يمكنه القيام بواجبات الأمن الداخلي المحتملة في شـمال العراق أسـوة بلوائي القوات الخاصة (31 و32)، وقد توقعتُ تكليفه بمثل هذه الواجبات خاصةً بعد أن علمت أن هناك مباحثات بين قيادة القوة البحرية التي ينتسبُ إليها ل 33 ق خ ومديرية القوات الخاصـــة التي ينتســبُ إليها لوائي القوات الخاصـــة (31 و32)، وإن هذه المباحثات كانت حول تحويل ل 33 ق خ من نظام معركة قيادة القوة البحرية إلى نظام معركة مديرية القوات الخاصة، وكانت قيادة القوة البحرية لا تمانع من ذلك على أن يُستثنى ف 7 ق خ البحري الآلي من هذه العملية، وقد بررت ذلك بحاجتها لهذا الفوج في الواجبات التي قد تكلفُ بها مســـتقبلا، وكان هذا اللواء يتألف من ثلاثة أفواج وهي ف7 ق خ بحري آلي وف8 ق خ، وكان ف9ق خ حديث التشـــكيل ولم يكتمل بعد، وهو يتألف من مقر الفوج زائداً سريتين قوات خاصة، أي بنقص سرية قوات خاصة، وهو غير مجهز بأية أســـلحة أو تجهيزات، وأما الفوجين الآخرين فكان فيهما فائض من الضـباط وضـباط الصـف، وكانت هيئة ركن اللواء متكاملة، بل كان فيها فائض من ضـباط الركن، وهذا التكامل سـاعدني في أن أعمل معهم كفريق عمل ممتاز في

عملية تحديد النواقص والاحتياجات في اللواء، وكذلك المتابعة والمعالجات، حيث تبين لنا فيما بعد أن هناك نواقص كبيرة ومهمة في هذا اللواء في الجنود والسلاح والآليات وعلى الأخص في أجهزة الاتصالات كماً ونوعاً حيث أن الموجود منها لا يؤمن المديات المطلوبة، وهي لا تصلح نهائياً للاستخدام في وحدات القوات الخاصة. أما من الناحية المعنوية فقد كان الشعور السائد في اللواء هو أن قيادة القوة البحرية التي يرتبط بها اللواء تعتبره لواءاً حديثاً قليل الخبرة ولم يسبق له أن اشترك بأية معركة سابقاً، عدا ف 8 ق خ الذي اشترك مرة واحدة في عمليات شمال العراق، حيث كلِف بأحد الواجبات في منطقة (شينة) في محافظة أربيل، وتكبد خسائر كبيرة بالأشخاص والأسلحة والتجهيزات بعد تعرضه إلى عاصفة ثلجية أجبرته على ترك مكانه والانسحاب من موضعه، وذلك ما حدا بالمسؤولين إلى سحبه من المنطقة وإعادته إلى البصرة حيث إسكانه الدائم، وقد شُكلت مجالس تحقيقية بحق عدد من ضباطه وتم تقصيرهم لعدم اتخاذهم الإجراءات الكفيلة بالتحسب لمثل هذه الحالات، وكانت بعض هذه المشاكل لا تزال معلقة، ولذلك فإن معنويات اللواء كانت بصورة عامة مرتبكة وتميل إلى أن تكون متدنية، وعليه كان من الضروري اتخاذ إجراءاتٍ سريعة ومؤثرة لمعالجة هذا الموقف، ويمكن تقسيمها إلى ما يلي:

أ. الإجراءات التي على أي آمر لواء أن يتخذها فور التحاقه إلى ذلك اللواء والخاصة بجرد النواقص بالأشخاص والتجهيزات والأسلحة وغيرها وتقديمها إلى المراجع وطلب إكمالها، إضافة إلى بناء علاقات متينة بين ضباط مقر اللواء على أساس العمل كفريق واحد هدفها تحسين أداء مقر اللواء، وعلاقات متينة أخرى بين ضباط مقر اللواء من جهة وآمري الوحدات وذلك بإجراء الزيارات الدورية من قبل ضباط المقر إلى تلك الوحدات كل حسب اختصاصه

للوقوف على مشاكلها والعمل على تذليلها. وكذلك تحديد بدلاء لآمري الأفواج من ضـــباط ركن اللواء للقيام بقيادة تلك الوحدات عند تمتع الآمر الأصـــلي بالإجازة الدورية أو الغياب عن الوحدة لأي ســـبب كان وذلك لتهيئة الآمر البديل المتمكن من قيادة الوحدة في حالة القيام بإجراء تبادل المناصـب داخل اللواء، ولتحقيق الممارسـة العملية لقيادة تلك الوحدات والتعرف عليها بدقة من قبل الآمرين البدلاء.

ب. الإجراءات التي اتُخذت لغرض تعزيز شـــعور منتســـبي اللواء بانتمائهم إلى صـنف القوات الخاصـة وكذلك الأمور التي تم التخطيط لإنجازها ولكن لم يتم تحقيقها لأسباب مختلفة وهي كما يلي:

أولاً. التركيز في التدريب على تنفيذ مناهج تدريب مديرية القوات الخاصـــة، كرفع مسـتوى اللياقة البدنية والقتالات الخاصـة كالقتال في الأراضـي المبنية وتطهير الغابات والدوريات والعمل خلف خطوط العدو.

ثانياً. اسـتحدثنا تمريناً تعبوياً في الأهوار وذلك بالتعاون مع سـرب الطائرات السـمتية التابع لقيادة القوة البحرية وذلك باسـتخدام الطائرات السـمتية (ســـوبر فريلون) التي تتميز بوجود فتحة خلفية بالإمكان فتحها أثناء الطيران وإلقاء الزوارق المطاطية من ارتفاعات قليلة ومناســـبة أثناء الطيران وكـذلـك قيـام الضـــبـاط والمراتـب المكلفين بـإجراء التمرين وباستخدام ستر النجاة للقفز إلى الماء ثم استخدام الزوارق للوصول إلى خطوط العدو الخلفية وإنجاز المطلوب من التمرين، وقد تم تصـوير هذا التمرين وبثه في التلفزيون العراقي لمرات عديدة وأصبحت وحدات اللواء تفتخر به.

ثالثاً. طلبنا من مديرية القوات الخاصة الموافقة على فتح دورة قوات خاصة أساسية في البصرة وتخصيص (700 جندي) للوائنا وتأمين المعلمين لهذا الغرض على أن يكون تدريب اللواء بإشراف مقر اللواء، وقد حصلت موافقة المراجع على هذا المقترح وتم تخصيص رقم رسمي لهذه الدورة وقد تم فتحها فعلاً.

رابعاً. إجراء بعض القفزات السنوية بالمظلات للضباط والمراتب، التي كانت ضرورية لإدامة الشعور بالانتماء إلى القوات الخاصة، ولأن الابتعاد عن إجراء القفز لفترات طويلة يؤدي بالمنتسبين إلى رفض القفز في المستقبل وكلما طالت فترة الترك، وكذلك لغرض الاستمرار بصرف مخصصات صنف القوات الخاصة للمنتسبين له، لأن إجراء تلك القفزات كان شرطاً أساسياً لاستمرار صرف تلك المخصصات.

خامساً. تشكيل فرق رياضية في مقر اللواء والوحدات وخاصة فرق كرة القدم وإجراء المنافسات فيما بين تلك الوحدات مع حضور المشجعين من منتسبي الوحدات المتنافسة مع العلم أنه كان يشترك في تلك المنافسات الضباط الذين لديهم القابلية البدنية الملائمة مع وحداتهم وكنتُ أنا أشترك كلاعب في فريق مقر اللواء.

سادساً. طلبنا من اتحاد الطيران والمظلات المركزي في بغداد–والذي كان يرأسه العقيد قوات خاصة محمد عبدالله الشهواني–الموافقة على تشكيل اتحاد فرعي للطيران والقفز بالمظلات في البصرة على أن أكون أنا رئيساً لهذا الاتحاد الفرعي، وقد تمت الموافقة على ذلك، وهذا على

غرار ما جرى في محافظة السليمانية سنة1979 حيث تم تأسيس اتحاد الطيران والقفز بالمظلات برئاســـتي وجرى تدريب فرق القفز بالمظلات للفتيات والفتيان المتطوعين لذلك، وكانت الغاية من فتح هذا الاتحاد في البصرة هي لتشكيل فرق رياضية للقفز بالمظلات في وحدات اللواء إضـافة إلى شـباب البصـرة من الفتيان والفتيات والتي يمكن أن تتنافس فيما بينها، وكانت الظروف في البصـــرة ملائمة جداً لوجود المطار المدني الداخلي وتيسـر الطائرات والمسـاحات من الاراضــي الصــالحة للقفز. وقد تمت الموافقة على تأسيس هذا الاتحاد الفرعي وتم فتح المقر له وكذلك تم اســتطلاع وتحديد ســاحات الإنزال بواســطة طائرات من جمعية الطيران ولم يبق إلا أن نعلن ذلك لمنتســبي اللواء وشـــباب محافظة البصـرة للتطوع لهذه الفرق، ولكن وللأسـف فإن الظروف التي تلت هذه التحضـــيرات أدت إلى تأجيل هذه الفعاليات ثم إلغاءها، وهي بداية الحرب العراقية الإيرانية.

بضعة أيام قبل بدء الحرب العراقية الإيرانية

6.قبل أيلول 1980 كانت الأمور هادئةً في البصـــرة، وكنا نحن في ل 33 ق خ منهمكين في إعادة تدريبه وتهيئته لأي واجب نُكلف به، وكان باعتقادنا أن لا يكون هذا الواجب أكثر من الواجبات الأمنية الداخلية في شـــمال العراق، ورغم أننا لم نلق أية معونة من الجهات العليا التي هي مســؤولة أيضـــاً عن رفع مســتوى اللواء من جميع النواحي، عدا مديرية القوات الخاصــة التي خصــصــت لنا الأعداد الكافية من الجنود المكلفين لســـد نقصـــنا، ولذلك عندما تمتعتُ بإجازتي الدورية في بداية أيلول1980 أخذتُ بمراجعة اتحاد الطيران والمظلات ومديرية القوات الخاصة للإتفاق

على كيفية تأمين المظلات وأدوات التدريب والمعلمين لغرض بدء التدريب في إتحادنا الفرعي، وكذلك مراجعة الدوائر ذات العلاقة في وزارة الدفاع لحثها على سرعة إكمال النواقص في اللواء، وفي هذه الأوقات أخذنا نسمع عن التحرشات العسكرية الإيرانية على الحدود العراقية الشرقية، وأخذت وسائل الإعلام العالمية تبث تفاصيل تلك الأعمال العدوانية، وقد تمادت إيران في تحرشاتها فقامت قواتها باحتلال منطقتي سيف سعد وزين القوس وطردت الشرطة العراقية من مخافر الشرطة الحدودية العراقية في المنطقة كما قامت المدفعية الإيرانية بقصف بعض المناطق والمنشآت في النفط خانة وخانقين ومندلي الواقعة في محافظة ديالى وكذلك بعض المنشآت الحيوية في منطقة البصرة، وإن كل هذه الأحداث جاءت في المواقف العسكرية اليومية وكذلك في وسائل الإعلام.

7. قامت بعض الطائرات المقاتلة الإيرانية بقصف منطقة النفط خانة في محافظة ديالى قرب مدينة خانقين فتصدت لها المقاومات الأرضية العراقية وأسقطت طائرتين منها وذلك بتاريخ16 أيلول1980، سقطت إحداها في منطقة زرباطية الحدودية وتم أسر قائدها الذي قفز بالمظلة بعد إصابة طائرته وهو الملازم الطيار حسين أشكري والذي احتفظ به العراق كدلالة على (من بدأ الحرب أولاً)، وقد سُلم فيما بعد إلى إيران كآخر أسير إيراني في العراق، أما الطائرة الثانية فلم يُعثرعلى قائدها.

8. أغلقت إيران مضيق هرمز والخليج العربي بوجه كافة السفن العراقية في 19 أيلول1980، كما قامت بقصف مناطق حيوية ومخافر للشرطة الحدودية بالطائرات والمدفعية والهاونات كما ورد في المواقف العسكرية والإعلام العالمي.

9. وقبل بداية الحرب العراقية الإيرانية ظهرت هناك بوادر لها تؤكد بأن الحرب واقعة لا محالة وكانت البداية هي وضع كافة القطعات المتواجدة في منطقة البصرة بالإنذار من الدرجة (ج) وهي درجة الإنذار القصوى، حيث قامت الفرقة الآلية الخامسة

المتواجدة أصلاً في البصرة بعمليات الاستطلاع على طول الحدود العراقية الإيرانية في قاطعها إضافة إلى إعداد الخطط وإجراء التمارين على مناضد الرمل، أما بالنسبة إلى لوائنا فلم تشمله حالة الإنذار ولذلك فقد ساد شعور بعدم الرضى لكافة منتسبي اللواء وخاصة الضباط منهم فأخذوا يتحدثون فيما بينهم عن امتعاضهم من عدم ثقة قيادتهم بهم (قيادة القوة البحرية)، وكنتُ أنا أولهم، ولذلك ذهبت إلى قائد القوة البحرية وعرضتُ عليه رأيي بهذا الخصوص ومشاعر ضباط وضباط صف ومراتب اللواء وما يشعرون به من إحباط وتدني في المعنويات بسبب شعورهم باستغناء قيادتهم عنهم في مثل هذه الظروف، فبين لي قائد القوة البحرية بأن اللواء حديث التشكيل ولم يشارك بأية معارك سابقاً، وليس لديه خبرة في القتال، وقال لي (ومع ذلك، سنكلفه بواجب داخلي في قيادة القوة البحرية، لحل هذا الإشكال). وفعلاً كُلِف اللواء بواجب التهيؤ لمعالجة المواقف الطارئة بموجب أمر حركات قيادة القوة البحرية الرقم (1) في 15 أيلول1980 وذلك ضمن قاطع القيادة. ولكن القيادة العامة للقوات المسلحة تعلم أن هناك جحفل لواء قوات خاصة بحري من نظام معركة قيادة القوة البحرية وأن اللواء يتألف من ثلاثة أفواج قوات خاصة وكتيبة مدفعية وبطرية هاون120 ملم وسرية هندسة ميدان، ولذلك فقد أصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة بتاريخ21 أيلول1980 أمراً بجعل جحفل ل 33 ق خ بإمرة قائد فق 5 آلية فوراً لغرض استلام الواجب. ولكن قيادة القوة البحرية طلبت من المراجع العليا استثناء ف 7 ق خ آلي من الأمر فكان لها ذلك. وعليه فقد زرتُ قائد فق 5 الآلية ظهر ذلك اليوم فتفاجأتُ بأمر تبديل قائد هذه الفرقة حيث أصبح القائد العميد الركن (ص ع ق) وكان معه العميد الركن (م م ت) وكلاهما كانا من أبناء دورتي في الكلية العسكرية–الدورة رقم (35) – بل نحن أبناء نفس الفصيل ونفس الحظيرة، وكانت مفارقة لطيفة حيث أنني لم أرهما منذ تخرجنا من الكلية العسكرية في 14

تموز 1959 إلا مرة أو مرتين في فترات متباعدة، فاســـترجعنا قليلاً من ذكريات الماضـي. ولا بد هنا من ذكر ما جرى من نقاش مع قائد الفرقة الخامسة والإجراءات التي اتخذتها قبل تنفيذ الواجب، فلقد عرضـــتُ على قائد الفرقة نواقص اللواء من الأشـخاص والتجهيزات والأسـلحة والأجهزة اللاسـلكية التي تم ذكرها سـابقاً، وطلبتُ منه إكمالها لغرض تنفيذ الواجب بالصـورة المطلوبة، وعندها اتصـل قائد الفرقة وقال لي (يقول قائد الفيلق، ليس عندنا "برغي" واحد لأزود اللواء به)، ثم قال لي (أنا أريد القاطع من" شـاربك"). ثم بدأ قائد الفرقة بشـرح الواجب الذي على ل 33 ق خ القيام به، ووضـــعت بإمرة لوائنا ســـرية دبابات وكان واجب اللواء هو مســـك جزيرة أم الرصـاص ومناطق السـيبة والواصـلية وجميعها تقع على الجانب الأيمن لشـط العرب مقابل مدينتي المحمرة وعبادان الإيرانيتين، أما ما تبقى من شـاطئ شـط العرب فقد كان من مسـؤولية بعض ألوية المشـاة الاحتياط. أما الإجراءات التي اتخذتها فكانت سـحب الأسـلحة الخفيفة من سـرية مقر اللواء وسـرية مقر ف 8 ق خ وكذلك أجهزة المخابرة وذلك لسـد النواقص في ف 9 ق خ، وكل ما حصـلت عليه من الفرقة هو تأمين الاتصـــال بين مقر اللواء ومقر الفرقة وهو من واجب الفرقة الطبيعي. بعد أن أصـدرتُ أوامري إلى جحفل ل 33 ق خ، تحرك ف 8 زائداً سـرية قوات خاصـة من ف 9 بالسـاعة 17:30 لمسـك المناطق المخصـصـة لها في قاطع اللواء، واحتفظتُ بسـرية قوات خاصـة زائداً سـرية دبابات كاحتياط في مقر اللواء، وبالسـاعة 23:30 يوم 21 أيلول 1980تم احتلال القاطع المخصـص للواء 33 ق خ ناقصـاً فوج زائداً سـرية دبابات وأصـبح بإمرة الفرقة الخامسـة الآلية. وبعد أن اسـتقر وضـع اللواء في موضعه، أخذ جنودنا يتبادلون الرمي بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة مع الإيرانيين عبر شـط العرب وخاصـة في المنطقة المقابلة للمحمرة وعبادان ، وذلك في بداية يوم 22 أيلول 1980 وهي بداية الحرب العراقية الإيرانية بالنسبة للوائنا، وبعدها لم يحدث أي

شـيء مهم عدا أن رسـالة مسـتعجلة وصـلتنا من الفرقة الخامسـة في إحدى الليالي المظلمة تفيد بأن أحد ألوية الاحتياط المسؤول عن منطقة الفاو قد شاهد عملية إنزال مظلي في منطقة المعامر وبأعداد كبيرة مما يتطلب الحركة السريعة إلى تلك المنطقة لمعالجة الموقف فاتصلتُ بمقر الفرقة الخامسة واستفسرتُ منه إذا كان الذين شاهدوا الإنزال المظلي قد لاحظوا أن هناك طائرات أو سـمعوا أصـواتها عند إلقاء المظليين فأجابوا بالنفي، فأيقنت أن الأمر خطأ ما، ولكنني اضطررت إلى التوجه إلى المنطقة المذكورة للوقوف على حقيقة الأمر، وكانت بصـحبتي سـرية قوات خاصـة، وكانت سـرية الدبابات تُعقبُنا على الطريق العام البصـرة – الفاو، وعندما وصـلنا المنطقة المطلوبة وجدنا هناك عدد من خزانات النفط وقد اشـتعلت بها النيران من جراء القصـف المدفعي الإيراني لها وأن أعداد من طيور النورس التي أفزعها القصـف المدفعي وجعلها تطير في المنطقة وهي تحوم بأعداد كبيرة حول الشـعلة وبصـورة مسـتمرة والظاهر أن ضـوء الشـعلة جعلها لا ترى غير المنطقة المضـاءة ويصـعبُ عليها الحط على الأرض أو في شـط العرب القريب من المنطقة وقد تراءى للبعض من حرس المنطقة من المشـاة بأن هناك إنزال مظلي. وبعدها أخبرتُ مقر الفرقة الخامسـة بهذا الموقف. وهكذا بقي موقف اللواء على هذه الوضـعية دون وقوع أية حوادث تذكر لغاية يوم 29 أيلول1980 حيث كُلفنا بواجب آخر.

الفصل الثاني

تحرير المحمرة

القسم الأول ينتهي بيوم 16 / ت1– أكتوبر 1980

- الموقف
- فعاليات فرقة المشاة الآلية الخامسة
- فعاليات الفرقة المدرعة الثالثة
- موقف لواء 33 قوات خاصة بعد تسليم واجب مراقبة شط العرب
- فعاليات اللواء ليوم 30/ أيلول–سبتمبر
- فعاليات اللواء للايام 1/ ت1 أكتوبر
- يوم 2/ ت1 أكتوبر
- يوم 3 / ت1 أكتوبر
- يوم 4 / ت1 أكتوبر
- يوم 5 / ت1 أكتوبر
- يوم 6 / ت1 أكتوبر
- يوم 7 / ت1 أكتوبر
- يوم 8 / ت1 أكتوبر
- يوم 9 / ت1 أكتوبر

- **يوم 10 / ت1 أكتوبر**
- **يوم 11 / ت1 أكتوبر**
- **يوم 12 / ت1 أكتوبر**
- **يوم 13 / ت1 أكتوبر**
- **يوم 14 / ت1 أكتوبر**
- **يوم 15 / ت1 أكتوبر**
- **يوم 16 / ت1 أكتوبر**

الموقف

10. قبل أن أبدأ بشرح سير المعركة للوائنا لا بد لي أن أعرض ما جرى في قاطع مدينة المحمرة من عمليات عســـكرية من قبل (لمع 6 ولمع 26و لمش 20 آلي) التي كانت تعمل بإمرة فق مش5 آلية للفترة (22 –28) أيلول–ســـبتمبر 1980، بينما كان لوائنا يعمل بإمرة نفس الفرقة ولنفس الفترة، ولكن على الجانب الأيمن من شط العرب، ولذلك كنا نسمع على الشبكة اللاسلكية للفرقة الخامسة ما كان يجري في قاطع المحمرة من فعاليات طيلة تلك الفترة ولغاية يوم29 أيلول حيث انتقل لوائنا إلى إمرة فق مع 3.

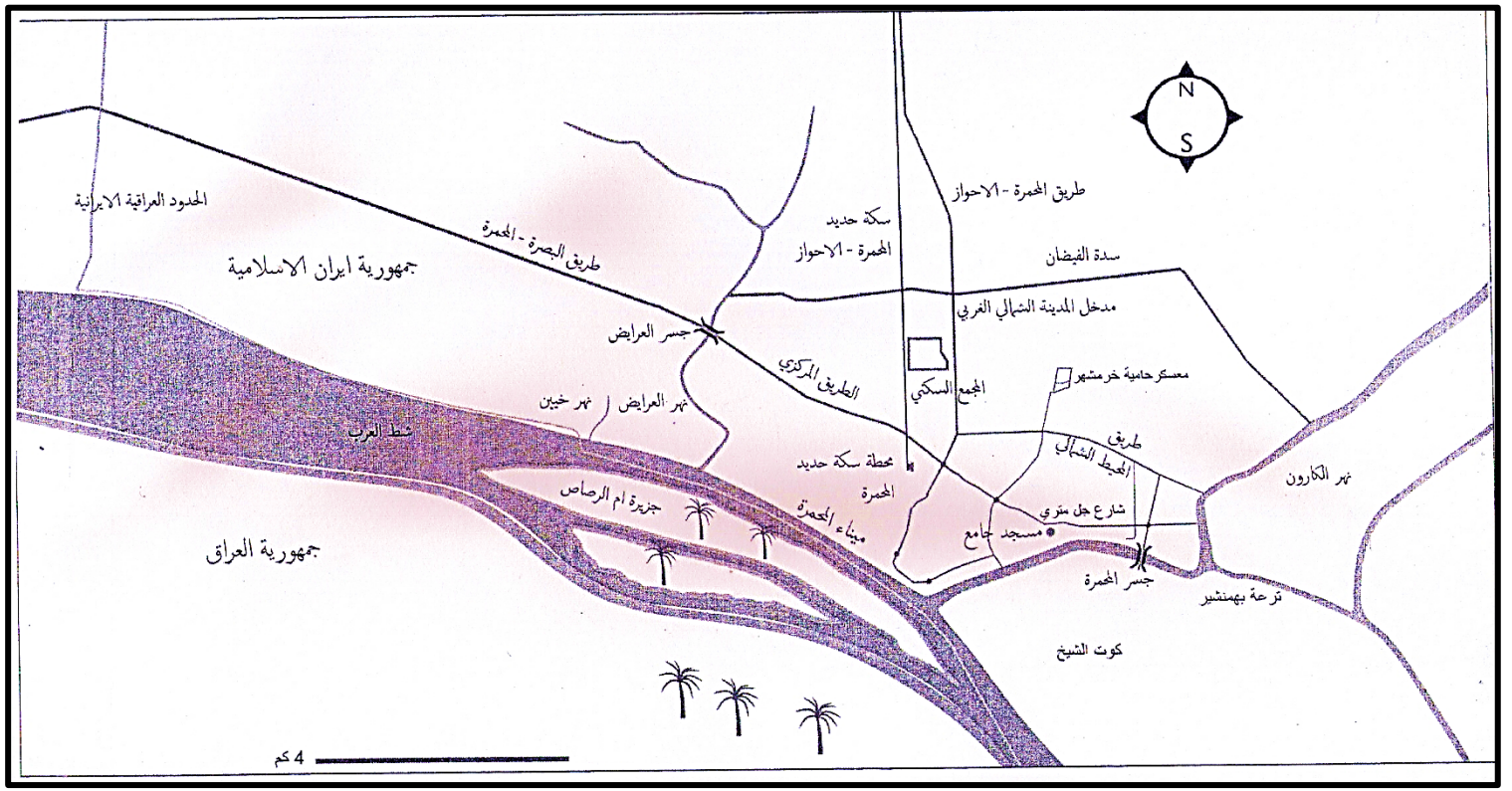
N
S
الحدود العراقية الايرانية
جمهورية ايران الاسلامية
طريق البصرة - المحمرة
جسر العرايض
نهر خيين
نهر العرايض
شط العرب
جزيرة ام الرصاص
جمهورية العراق
سكة حديد
المحمرة - الاحواز
طريق المحمرة - الاحواز
سدة الفيضان
مدخل المدينة الشمالي الغربي
الطريق المركزي
المجمع السكني
معسكر حامية خرمشهر
طريق المحيط الشمالي
محطة سكة حديد المحمرة
ميناء المحمرة
شارع جل متري
مسجد جامع
نهر الكارون
جسر المحمرة
ترعة بهمنشير
كوت الشيخ
4 كم

فعاليات فرقة المشاة الألية الخامسة (22 –28) أيلول –سبتمبر

11. **أحداث يومي (22،23) أيلول1980**. اندفعت الفرقة الآلية الخامسة باللواء المدرع 26 واللواء المدرع6 وفوج 2 لواء القوات الخاصة 31 يوم 22 أيلول 1980 واحتلت مخفر الشلامجة الإيراني ودخلت داخل الحدود الإيرانية بعد ظهر يوم23 أيلول 1980، واستطاعت الفرقة أن تطوق (المحمرة) بشكل غير كامل يوم24 أيلول 1980، إذ كان الجسر الرئيسي على نهر الكارون الذي يربط (المحمرة) ومنطقة كوت الشيخ الكائنة في جزيرة (عبادان) مفتوحاً يستخدمه العدو بُحرية [3].

12. **أحداث يوم24 أيلول1980** [4].

آ. تقدم اللواء المدرع 26 ظهر هذا اليوم بعد أن أكمل احتلال مخفر الشلامجة (يوم 22 أيلول) باتجاه المحمرة وتم محاصرتها من الشمال وقطع طريق المحمرة–الأحواز.

ب. تمكن اللواء المدرع 6 من تدمير المنعات على محور تقدمه شمال المدينة وتمكن من احتلال الجسرين على الطريق العام وسكة حديد المحمرة– الأحواز الواقعة في مدخل المدينة.

ج. ل مع 6 يقوم بقطع طريق الأحواز–المحمرة من شمال مدينة المحمرة بإحاطة واسعة.

د. تم إذاعة نداءات باللغة الفارسية إلى أهالي المحمرة وعربستان من منطقة الواصلية المواجهة لمدينة المحمرة وطلب منهم بواسطة مكبرات الصوت رفع الرايات البيضاء وتسليم أنفسهم وأسلحتهم.

---

[3](تجربتي في القيادة) ص 81 المادة133.

[4](تجربتي في القيادة) ص (262–265)، سير المعركة من يوم 24 أيلول لغاية يوم 28 ايلول.

13. **أحداث 25\9\1980. وجاءت كما يلي:**

أ. قامت بعض الأرتال المدرعة التي تحاصـــر مدينة المحمرة بدخول المدينة في الساعة1300 من هذا اليوم من قسمها الشمالي واستمرت في تقدمها في محاولة لإيجاد العدو فيها وتدميره.

ب. تعرض ل مع26 إلى قصف مدفعي شديد من مدفعية العدو داخل المحمرة وتمكن اللواء من تدمير مخازن العدو في المحمرة والسـيطرة على المداخل المحيطة بالجانب الشـرقي والشـمالي للمدينة. اسـتطاع هذا اللواء دخول المدينة في السـاعة 1300 من الشمال واندفعت دبابات اللواء على طريق الأحواز لمسـافة1 كم، ضـمن تقدم قطعات فق مش آلية 5 صـباح اليوم وهجومها على المحمرة من الشمال والشرق والغرب.

ج. ل مع 6 أرسل دورية ومفرزة هندسة استطاعت تدمير قسم من الجسر على سـكة حديد المحمرة–الأحواز واسـتمر بتقربه باتجاه المدينة بين طريق ضواحي المحمرة واستمر في عملية التطهير خلال البساتين الكثيرة هناك.

د. باشر ف2 لواء31 قوات خاصة بالساعة1310 التقدم نحو بساتين المحمرة من الغرب.

14. **أحداث يوم26\9\1980. وجاءت كما يلي:**

أ. أفاد أسـرى العدو لدى لواء المشـاة 20 بأن معنويات العدو داخل مدينة المحمرة منهارة وقوته قليلة وقام بتحشيد قوته شمال المحمرة ب 65 كم عند تقاطع النياسـم 3230 خريطة الطاهري1\100000 وفي أماكن أخرى بغية تعزيز قواته في المحمرة.

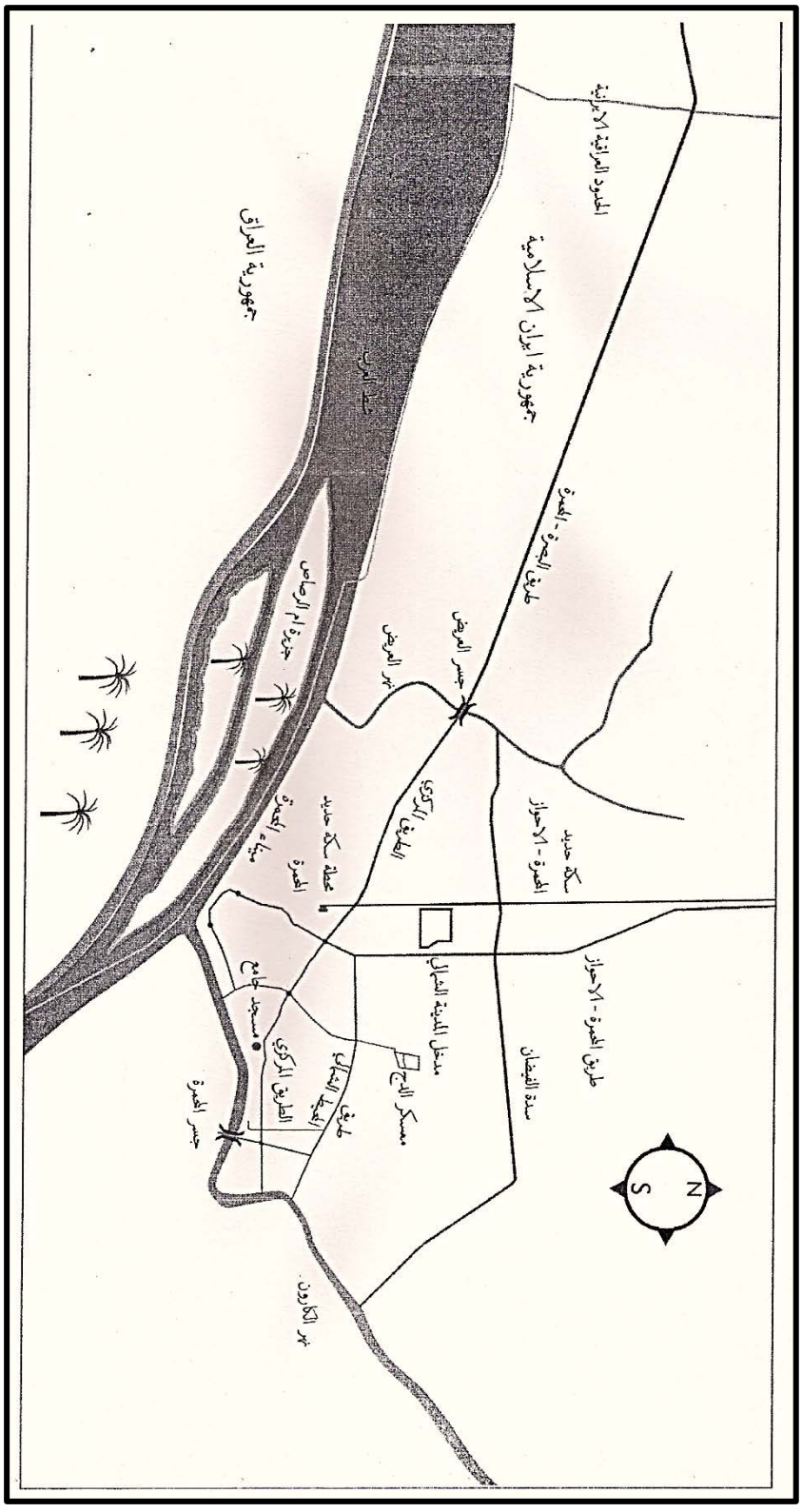
الحدود العراقية الايرانية
جمهورية ايران الاسلامية
جمهورية العراق
شط العرب
طريق البصرة - العمارة
جسر العريض
نهر العريض
جزيرة ام الرصاص
سكة حديد
البصرة - الاحواز
الطريق المركزي
محطة سكة حديد
العمارة
مبنى الجمارك
طريق
طريق الاحواز - العمارة
مدخل المدينة الشمالي
معسكر الجيش
سدة الفيضان
مسجد جامع
الطريق المركزي
جسر العمارة
نهر الكارون
S
N

ب. وصـــلت قطعات ل مع 6 قرب الجســـر على نهر العريض الواقع غرب المدينـة المؤدي إليها وتمكن اللواء من معالجة قاذفة صـــواريخ ومدفعية وتعرض اللواء إلى قصف مدفعي وسحبت منه ك دب اليرموك وأرسلت إلى القاعدة الأمنية في غزيل.

ج. ل مع 26 مســـتمر في تنفيذ الواجب حســـب الخطة وكلف بقطع طريق عبادان–الأحواز بالنار لمنع انسحاب العدو وواجه مقاومة شديدة ولم يتمكن من الســـيطرة بالنار على طريق عبادان–الأحواز وكانت الخطة تقضـــي بالتقدم لاحتلال المدينة برتلين، رتل ف 2 ل 31 قوات خاصـــة، ورتل جح كتيبة دبابات الحسـن الذي كان مكشـوفاً، فانسـحبت هي الأخرى بأمر من مقر اللواء إلى الخلف تفادياً من تطويقها من الجناح.

د. تمكن ف 2 ل قوات خاصة 31 من السيطرة على أربعة عمارات سكنية في المدخل الشمالي الغربي للمحمرة وتمكن من تدمير أربعة عجلات استطلاع معادية ودارت معركة بين الفوج وجنود العدو داخل المدينة ونتيجة القصف المدفعي وتكبد (الفوج بعض الخســـائر التي أثرت على معنوياته، فتراجع إلى الخلف وانسـحبت إحدى سـراياه مع آمرها إلى مخفر شـرطة الشـلامجة (العراقي) مما جعل الجناح الأيمن لجحفل كتيبة دبابات الحســـن مكشـــوفاً فانسحبت هي الأخرى بأمر اللواء إلى الخلف تفادياً من تطويق الجناح كما سبق وبينا.

هـ. بعد نجاح معركة العدو هذا اليوم وبعد شـــعوره بأنه قطعاتنا تنوي احتلال مدينة المحمرة قام بإرســـال تعزيزاته مما أدى إلى رفع معنويات عناصـــره داخل المدينة وحين تأكد بأن قواتنا طهرت البســـاتين المحيطة بها زاد من أعداد حرس خميني وبدأ بإجراءاتـه لإفراغ المدينـة من الأهالي وترحيلهم

باتجاه عبادان، الأمر الذي يظهر اســـتعداداته للقتال في المدينة والدفاع عنها.

15. **<u>أحداث يوم27\9\1980 وجاءت كما يلي:</u>**

أ. لا زالت قوات المحمرة تحيط بالمدينة من الشمال والغرب واستأنفت القطعات في التقدم أمام الســدة الكائنة غرب المحمرة، وقصــفت مواضــع العدو وهي مصممة على عدم إتاحة الفرصة له بإعادة تنظيمه. ووصل التفاؤل بقيادتها إلى حد أن تعلن بأنها تنوي رفع العلم العراقي على المدينة يوم غد.

ب. تتهيأ الفرقة المدرعة الثالثة لإدارة الحركات لقاطع المحمرة بدلاً من فرقة مش آلية 5، وبدأت فق مع 3 بالتنقل اعتباراً من الســـاعة1530 وأصـــبح بإمرتها كل من ل مع 26، ل مع 6، وف 2 ل 31 ق خ.

16. **<u>أحداث يوم28\9\1980</u>**. تمكن ل 26 من اســتئناف هجومه يوم 28\9 ولكنه لم يؤد إلى نتيجة تُذكر.

<u>17. (يقول الإيرانيون) وجهة النظر الإيرانية.</u>

مع بدء الهجوم الوحشـــي للعدو[5] على (خرمشـــهر) واســـتمرار التقدم لاحتلال هذه المدينة، بدأت خرمشـهر تظهر وكأنها مدينة عسـكرية، وبدأ كل رجال ونسـاء هذه المدينة الشـــجعان بالاســـتعداد لصـــنع ملحمة المقاومة والمصـــير. في 24 أيلول 1980م اســتشــهد حوالي200 شــخص وجُرح العديد. وادى هجوم العدو الذي دام ثلاثة أيام إلى استشهاد480 مدني بين رجل وإمراه وطفل وأصيب العديد من الناس بجروح وهدمت الأبنية. كما التهمت النيران العديد من المخازن. وتعطلت معظم الـدوائر في بعض الأحيـان بســـبـب هجوم العـدو، إلا أن يعض أركـان هـذه

[5] المقصود بالعدو هنا هي القطعات العراقية ، كون الموضوع مكتوب من قبل المصادر الإيرانية.

(المؤســـســـات) اســـتمر دون توقف في إنجاز بعض الأمور الضـــرورية وتقديم المساعدة. كما استمر ترك العوائل (والذين لا قدرة لهم على المواجهة) للمدينة. لكن الكثير منهم قرر المشاركة في الدفاع، ولبى نداء الإمام الخميني. مع اقتراب العدو إلى مشـــارف المدينة، ســـارع كل من يملك بعض الإمكانات إلى إحضـــارها إلى الميدان لكي ينال شرف الجهاد ولو بالمشاركة القليلة. الذين يملكون سلاحاً واجهوا العدو وجهاً لوجه، وأما الذي كانت يداه خاليتين كان يبحث عن ســـلاح أو أخذ سلاحاً من الأرض أو كان يساعد المجاهدين. تم تشكيل فرق الإغاثة وبدأوا بالعمل لإيصـال المسـاعدة للجرحى والمتضـررين. وكان اقتراب المعتدين من المدينة يدل على عدم وجود تنظيم للدفاع عن الحدود وأيضاً كان يُظهر ضعف القوى العسكرية المدافعة عن المناطق الحدودية. قيادة عمليات خرمشـــهر (قيادة الحرب) لم تكن تملك قائداً مقتدراً ليستفيد من الإمكانات والطاقات الموجودة بالشكل المناسب ولكي يُنظم الجيش والدرك المنفصلين وبالتالي لكي يخفض من سرعة تقدم العدو وأيضـاً ليستفيد من القوى الشـعبية، وأيضـاً لم تتوفر لديه قوات منظمة لتملأ فراغ الوحدات التي تم تدميرها. لذلك بعد ثلاثة أيام أصبحت خرمشهر أمام تهديد جاد.

18. **<u>تعليقنا على ما عرضـــه الإيرانيون:</u>** يُعتبر عرض الإيرانيين في المادة 17 أعلاه هو رد فعلهم على أحداث الأيام السابقة، (من22 لغاية28) أيلول.

<u>فعاليات الفرقة المدرعة الثالثة في المحمرة ودور ل33 ق خ</u>

19.<u>أحداث يوم29 أيلول</u>

أ. بعد ظهر يوم29 أيلول 1980 صـــدرت الأوامر بانتقال لوائنا من إمرة فق مش 5 آلية إلى إمرة فق مع 3 وتسليم واجبات اللواء في قاطع شط العرب إلى لمش 49

الذي كان يتنقل في تلك الســـاعة على طريق بغداد – عمارة–بصـــرة، وكانت طلائعه قد وصـــلت إلى مدينة العمارة. دعوت جماعة أوامر اللواء إلى الاجتماع وأصـدرت أوامري الخاصـة بالتهيؤ لتسـليم واجبات وحداتهم إلى وحدات لمش 49 حال وصولها المنطقة تباعاً، وغادرت بعدها إلى مقر فق مع 3 (وطلبت منهم أن يلتحقوا بي بعد تبليغ هذه الأوامر إلى وحداتهم) في مقر فق مع 3 الذي كان في ذلك الوقت منفتحاً في بسـاتين منطقة الشـلامجة، وذلك لاسـتلام الأوامر الخاصـة بالواجب المقبل، والقيام باســـتطلاع منطقة الواجب اختصـــارا للوقت. أما أنا فوصـــلت مقر فق 3 بالســـاعة1630 من نفس اليوم والتقيت قائد الفرقة العميد الركن قدوري جابر الدوري الذي كان جالساً وحيداً تحت النخيل، والظاهر أن مقر الفرقة كان في حالة تنقل ولم يكتمل بعد، بعد ذلك تحدث لي عن أهمية الواجب المقبل وهو تحرير مدينة المحمرة وبين مدى اهتمام القيادة العامة للجيش العراقي بشـأن إنجاز الواجب بأسـرع ما يمكن، ثم سـألني عن حالة اللواء ومدى جاهزيته للقتال، فبينت له أن اللواء يتألف في الوقت الحاضر من فوجين قوات خاصة وأن أحد هذين الفوجين لم يكتمل تشـكيله بعد، حيث انه يتألف من سـريتين فقط، ذلك إضـافة إلى ك مد م 78وبطرية خفيفة سـلاحها هاون 120 ملم، وسـرية هندسـة ميدان30 ، ثم أخبرته عن النواقص في الأسـلحة والأجهزة اللاسـلكية، وبأن قيادة القوة البحرية، التي لوائنا من نظام معركتها، احتفظت بالفوج الســـابع الآلي قوات خاصـــة والبطرية 158 مقاومة الطائرات، وذلك لأغراض الدفاع ضـــمن منطقة مســـؤولية القيادة المذكورة، مع العلم أن تلك الوحدات هي من نظام معركة لوائنا. وبعد أن اســـتمع إليّ قال إن واجب فرقته هو تحرير مدينة المحمرة، وســـيكون لوائكم بإمرة الفرقة لهذا الغرض وأصدر لي المهمة الآتية "

أ. **المهمة**. يهجم جحفل ل 33 ق خ بالســـاعة 0500 يوم30 أيلول 1980 على مدينة المحمرة ويقوم بتحريرها ومسـك الجسـر الذي يربطها بالضـفة البعيدة لنهر الكارون خلال 24 ساعة كصفحة أولى، ثم الاندفاع نحو مدينة عبادان واحتلالها كصـــفحة ثانية" . ثم قال التق برئيس أركان الفرقة ليطلعك على المعلومات التي حصـــلنا عليها، فذهبت إلى رئيس أركان الفرقة وكان العقيد الركن أنمار صـــلاح الدين الصباغ الذي زودني بالمعلومات الآتية عن الموقف.

ب.**الموقف الميداني والمعلومات المتيسرة:**

أولاً. مدينة المحمرة محاصـرة بالقطعات المدرعة وهي ل مع 6 ول مع 26 من جميع الجهات عدا جهة نهر الكارون.

ثانياً. يتواجد في المدينة (حوالي100 جندي إيراني و150 مســـلح من حرس خميني) ويحتمل أنهم قد انســحبوا أو لهم رغبة في تســليم أنفســهم وذلك لتدني حالتهم المعنوية، وأن مصدر المعلومات هم العربستانيون.

ثالثاً. ستكون ك دب الحسن وهي من ل مع26 بإمرتكم حال وصولكم المنطقة.

رابعاً. هناك أدلاء في مخفر شـــرطة الشـــلامجة العراقي الذي يقع على يمين الطريق العام قبل اجتياز الحدود العراقية الإيرانية، وســـيقومون بدلالة لوائكم على مكان ك دب الحسـن، وسـيكونون بانتظاركم بالسـاعة 0500 يوم الغد 30 أيلول1980. (أي في وقت البدء بتنفيذ المهمة)

20. **موقف اللواء بعد تسليم واجب مراقبة شط العرب إلى ل مش 49**

أ. بعد أن اســـتلمت الأوامر الخاصـــة بتحرير مدينة المحمرةبالســـاعة1640 أصـــدرت بدوري أوامري الشـــفهية أيضـــاً إلى آمري الوحدات ، وركزت في أوامري على كلمـة" تحرير" مـدينـة المحمرة بـدلاً من" احتلال" أو" تطهير" لأنني اعتقدت بأن تأثيرها المعنوي سيكون إيجابياً إذا ما وصلت إلى ضباط

الصف والجنود بهذه الصيغة، (ولم تكن هناك أي فرصة لاستطلاع منطقة الواجب وذلك لقرب حلول الظلام لذلك اليوم ولوقوع منطقة الواجب على مسافة أكثر من (10) كم عن المكان الذي نحن فيه وحسب ما مؤشر على الخريطة، ولذلك عاد آمرو الوحدات بعد استلامهم الأوامر إلى أماكن وحداتهم في قاطع شط العرب للإشراف على تسليم مناطقهم إلى وحدات ل 49 عند وصولها، كما عدت أنا أيضاً للإشراف على العملية، وبهذا اضطررنا إلى الاعتماد على الخريطة العسكرية1\100000 في تنفيذ الواجب والتي كانت مستخدمةً من قبل قطعات الجيش العراقي في كافة المناطق، وكذلك كانت فق مع 3 تعتمد على هذه الخريطة التي لم يجرِ تحديثها من فترة طويلة مما سبب لنا إشكالات كثيرة.

ب. كانت وحدات ل مش 49 تصل تباعاً وبأوقات متباعدة ومتأخرة، حيث كان من المتوقع أن يصل اللواء بأكمله إلى منطقة شط العرب بالساعة1900 يوم29 أيلول، وكانت كل سرية منه تصل إلى المنطقة تأخذ مكانها المحدد ويجري تحرير ما يقابلها من لوائنا والتي تتحرك بدورها إلى منطقة تحشد اللواء في الشلامجة والتي تم تحديدها مسبقاً. وبعد أن أكمل ف 9 ق خ عملية التسليم وتحرك إلى منطقة التحشد تأخر ف 7 ق خ كثيراً بسبب تأخر وصول الوحدات الفرعية البديلة له، فاتصلت بمقر فق مع 3 وبينت لهم الموقف وأن انتظار اكتمال ل مش 49 سيأخرنا كثيراً، وبهذا وافقت الفرقة على ترك إحدى سرايا ف 8 ق خ في موضعها في جزيرة أم الرصاص الواقعة في شط العرب مقابل ميناء المحمرة الإيراني، وتم تجمع باقي اللواء في منطقة التحشد في الشلامجة بالساعة 0430 يوم30 أيلول 1980.

ج. كانت قيادة القوة البحرية قد استحصلت موافقة المراجع العليا على إبقاء الفوج ف 7 آلي ق خ وبطرية مقاومة الطائرات 158 وسلاحها سترلا[6]2 ، وهما من نظام معركة لوائنا في قيادة القوة البحرية لاستخدامها في واجباتها الخاصة.

د. قامت قيادة فق3 بإضافة ك مد الميدان78 إلى مدفعيتها، أي أن قياداتنا قالت لنا كما قيل لموسى عليه السلام (فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون).

هـ. بقي من جح ل 33 قوات خاصة لأغراض الواجب ما يلي:

أولاً. مقر اللواء.

ثانياً.ف8 ق خ ناقصاً سرية.

ثالثاً.ف9 ق خ ناقصاً سرية.

رابعاً. البطرية الخفيفة 64، وسلاحها هاون 120 ملم روسي الصنع، وعدد المدافع أربعة. وال مفروض16 مدفع.

خامساً. سرية هندسة الميدان 30.

و. **<u>الحالة النفسية للواء</u>**

أولاً. كانت جميع القيادات التي عمل اللواء 33 ق خ بإمرتها تعتقد وتصرح بأن هذا اللواء كان حديث التشكيل ولا خبرة له في القتال، و من هذه القيادات هي قيادة الفيلق الثالث المسؤول عن العمليات في تلك المنطقة وقيادة القوة البحرية التي يكون اللواء من نظام معركتها وقيادة الفرقة الخامسة التي عمل اللواء بإمرتها في قاطع شط العرب وقيادة الفرقة

[6] هذا سلاح لمقاومة الطائرات يتألف من صاروخ صغير يطلق من قاذف محمول على كتف الجندي، وهو سلاح روسي المنشأ.

الثالثة التي يعمل اللواء بإمرتها الآن، علماً أن هذه القيادات لم تقدم شيئاً يذكر للواء لتساعده على إكمال نواقصه الكثيرة رغم طلبها منها ، بل أن قسماً من هذه القيادات جردته من بعض مصادر القوة التي كان يتمتع بها، الأمر الذي زاد بنواقصـــه وقلل من كفاءته، وقد تم زج اللواء في المعركة بهذه الحالة التي بقي عليها حتى وصـــوله مدينة المحمرة واشتراكه بالمعركة فعلياً.

ثانياً. انتشرت في الأوساط العسكرية أن هناك قطعات عسكرية عراقية من الدروع والقوات الخاصة قد احتلت بعض العمارات السكنية في مدينة المحمرة والتي انســـحبت بعد قيام القوات المدرعة الإيرانية بهجوم مقابل عنيف كبد قواتنا خسائر كبيرة وأجبرتها على الانسحاب علماً أن قسماً من القوات الخاصة قد انسحب إلى داخل الحدود العراقية، وقد سمعنا ذلك فعلاً على الشبكة اللاسلكية للفرقة الخامسة عندما كنا نعمل بإمرتها، وهذا ما أثر تأثيراً معنوياً ســـلبياً على كافة القطعات العراقية ومن ضمنها لوائنا.

ثالثاً. لم يعط اللواء أية فســـحة من الوقت للراحة أو التهيؤ للمعركة المقبلة بين تســـليم الواجب الذي كان مكلفاً به في شـــط العرب والواجب المقبل في المحمرة، وكان كل شـــيء يجري على عجل بحجة طلب القيادة العامة للقوات المسلحة إنجاز الواجب بأسرع ما يمكن، وبذلك ضُربت جميع السياقات التي درسناها والتي هي أساس النجاح في أي معركة، عرض الحائط، وبســـبب ذلك فإن كافة ضـــباط اللواء وبضـــمنهم آمر اللواء ايقنوا بأن القيادات المســـؤولة عنه في ذلك الوقت عازمة (على خوض المعركة وبالمقابل التنصـــل عن أية

مســـؤولية وإلقائها على عاتق اللواء ووحداته في حالة الفشـــل كما حدث مع اللواء الســـادس وآمره في نفس المنطقة ومع نفس القادة) فقد كان كل شـــيء مجهولاً أمام اللواء، فلا معلومات مؤكدة عن العدو وقواته وأنواعها، ولا تتيســـر أية معلومات عن الأرض لعدم تيســـر الخرائط أو المخططات أو التصـــاوير الجوية للمنطقة وذلك حسب اعتراف القيادات نفسها، وعليه سيجري الاعتماد على الإدلاء فقط للدلالة على أماكن القطعات القائمة بالحصار على المدينة وبضمنها ك دب الحسن، وكذلك على الخرائط العسكرية القديمة.

رابعاً. أستطيع الجزم أن ليس هناك أي عامل من عوامل تحقيق النجاح في هذه المعركة للوائنا عدا المعنويات التي يتمتع بها ضباط اللواء وتكاتفهم وتمسكهم بالعمل الجماعي وبروح الفريق الواحد الذي انعكس تماماً على السلوك النفسي العالي لضباط الصف والجنود والذي تأكد فيما بعد رغم الصعوبات التي واجهتهم والتضحيات التي قدموها.

<u>يقول الإيرانيون (وجهة النظر الإيرانية</u>[7] .)

21. تم تفويض مهمة احتلال وتطهير خرمشـــهر الى الكتيبة الثامنة والتاســـعة من اللواء 33 للقوات الخاصة.

[7] مستمدة من الكتابات الإيرانية حول الموضوع

العقيد أياد شعبان آمر لواء القوات الخاصة 33 أثناء المعركة

يرجى من القارئ الكريم مراجعة الرابط أدناه لمشاهدة (فديو) قصير عن عملية تحرير المحمرة https://youtu.be/xWDB3iIBZCs

22 **تعليقنا:** المقصـــود بذلك هو ف 8 ق خ، وهما من نظام معركة لواء 33 ق خ نســـتنتج من عرض التقارير الإيرانية لهذه القوات وبناءً على تقرير قيادة الحرس الثالث أنها كانت تتصور أن المدافعين عن المدينة قلةٌ قليلة لا يملكون أي روحية ومعنوية للمواجهة لذلك كانت تعتقد بأنها ستستطيع تنفيذ مهمة تطهير المدينة في ساعات معدودة.

23. **تعليقنا** إن المقصود بالقوات هنا هو ل 33 ق خ، وأما المقصود بتقرير الحرس الثالث فهي المعلومات التي زودتنا بها فق مع 3 التي تبين بأن المدافعين المتواجدين في مدينة المحمرة هم (100) جندي زائداً (150) شخصاً مسلحاً من حرس خميني وأن معنويات هؤلاء الأشخاص متدينة ولذلك يحتمل أنهم قد انسحبوا، وقد حصلت فق مع 3 على هذه المعلومات من العربستانيين عن طريق

لمش آلي20 الذي هو من نظام معركة فق مش آلية5. كما أن المهمة التي بلغتنا بها فق مع3 توحي بأن العملية ستكون من السهولة بمكان بحيث يستطيع لوائنا زائداً كتيبة دبابات الحسن إحتلال المحمرة وعبادان خلال48 ساعة. في الواقع لم تكن لدينا القناعة بهذه المعلومات إستناداً إلى الطريقة التي تم بها عرضها علينا، وعلى سير الحوادث التي كنا نستمع إليها على الشبكة اللاسلكية للفرقة الخامسة

التي كنا نعمل بإمرتها في الأيام القليلة الماضـــية حيث كانت هنالك معارك تدور بين قطعات الفرقة الخامســـة والمقاومات الإيرانية اســـتخدمت فيها الدبابات والمدفعية من كلا الجانبين، كما كانت هناك خســـائر في الدبابات العراقية، وأن هناك قطعات عراقية أُجبرت على الانسحاب بعد احتلال بعض الأهداف.

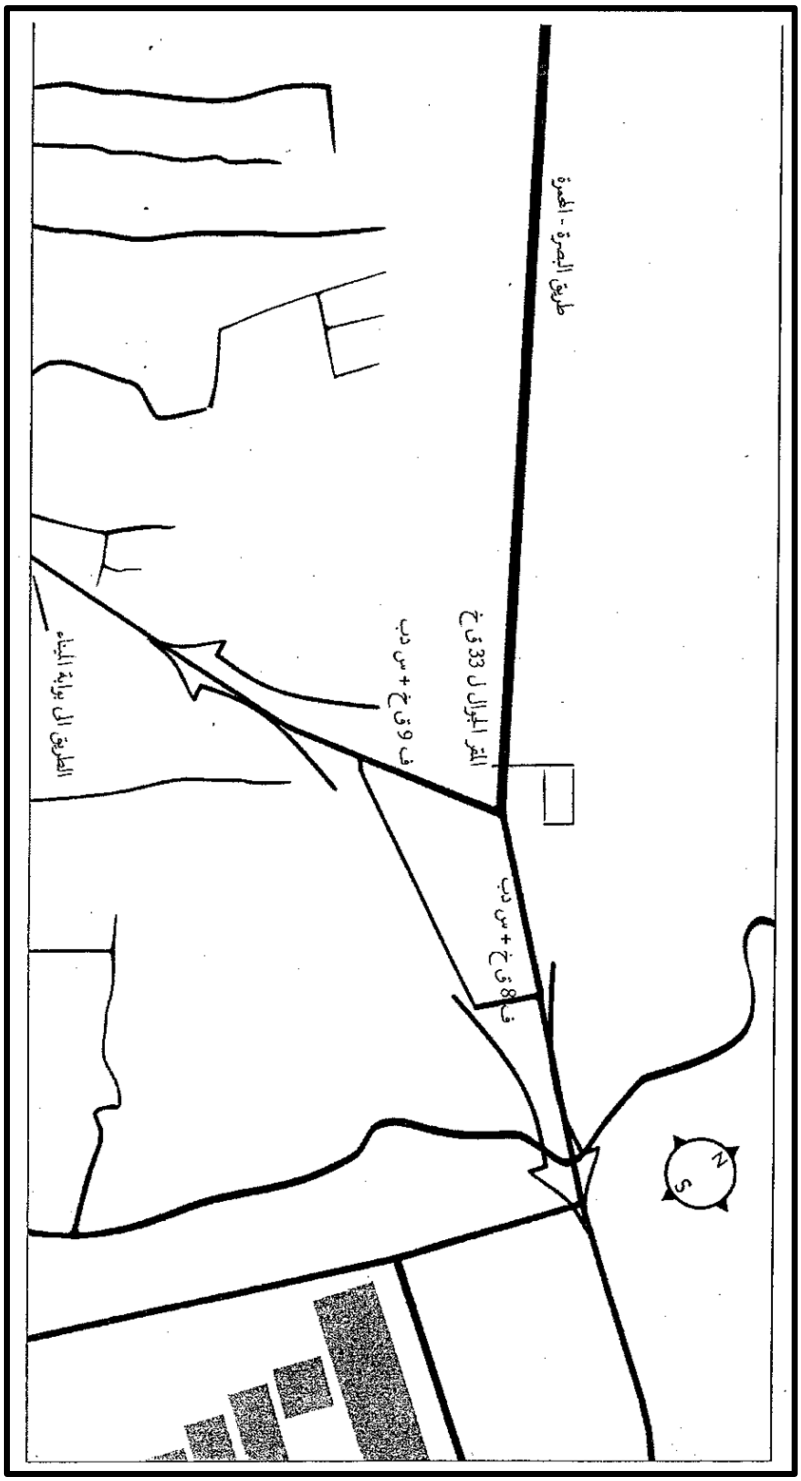
طريق البصرة - الحمرة
القر الجوال ل 33 ق خ
ف 9 ق خ + س دب
الطريق الى بوابة الميناء
ف 8 ق خ + س دب
N
S

24. **يقول الإيرانيون:** بعد أن اشتبكت الكتيبة الثامنة للقوات الخاصة في الخط الأمامي المتقدم ومن وراءها الكتيبة التاسعة لعدة أيام في المناطق الحدودية استطاعت الوصول في 30 أيلول بالقرب من الجسر الجديد (جسر نو) بخمسمئة متر وقد أنزلت المقاومات الأولى العنيفة لمجاهدي الإسلام في هذه المنطقة أشد الخسائر بالعدو. وكان إيجاد الموانع المتعددة قد سبب في إبطاء تقدم العدو وأجبرته على إناطة مهمة احتلال خرمشهر بالكتيبة التاسعة.

25. **تعليقنا:** سيكون تعليقنا على ما جاء أعلاه تحت عنوان:

26. فعاليات ل 33 ق خ في 30 أيلول وكما يلي:

أ. تحرك لوائنا (ل 33 ق خ) بالساعة 0445 يوم30 أيلول1980 من منطقة الشلامجة العراقية شرق البصرة باتجاه مدينة المحمرة واجتاز الحدود العراقية –الإيرانية بالساعة 0500 ، وكان ف8 ق خ يقود تقدم اللواء ويليه مقر اللواء ثم ف 9ق خ .توقف اللواء أمام مخفر شرطة الشلامجة للسؤال عن الإدلاء المعينين لدلالة اللواء على الطريق الذي يجب سلوكه للوصول إلى مكان كتيبة دبابات الحسن، فتبين أن جميع المتواجدين في المخفر ليس لديهم أية معلومات عن هؤلاء الإدلاء، وبعد الاتصال بمقر فق مع3 وإخبارهم بالأمر طلبوا منا الاستمرار بالتقدم وتعقيب الطريق العام البصرة–المحمرة. وبالساعة 0500 أيضاً كانت مدفعية الفرقة قد بدأت بتنفيذ خطة القصف التمهيدي الذي استمر حوالي نصف ساعة حسب خطة الفرقة، علماً أن هذا القصف لم يقدم أية فائدة لعملية هجوم لوائنا حيث أنه كان على بعد اكثر من (10) كم عن الهدف، كما لم تكن لدينا أية فكرة عن الأهداف التي تم قصفها ، وأثناء تقدم اللواء وبعد بزوغ الشمس ظهرت بصورة مفاجئة دورية جوية معادية تتألف من

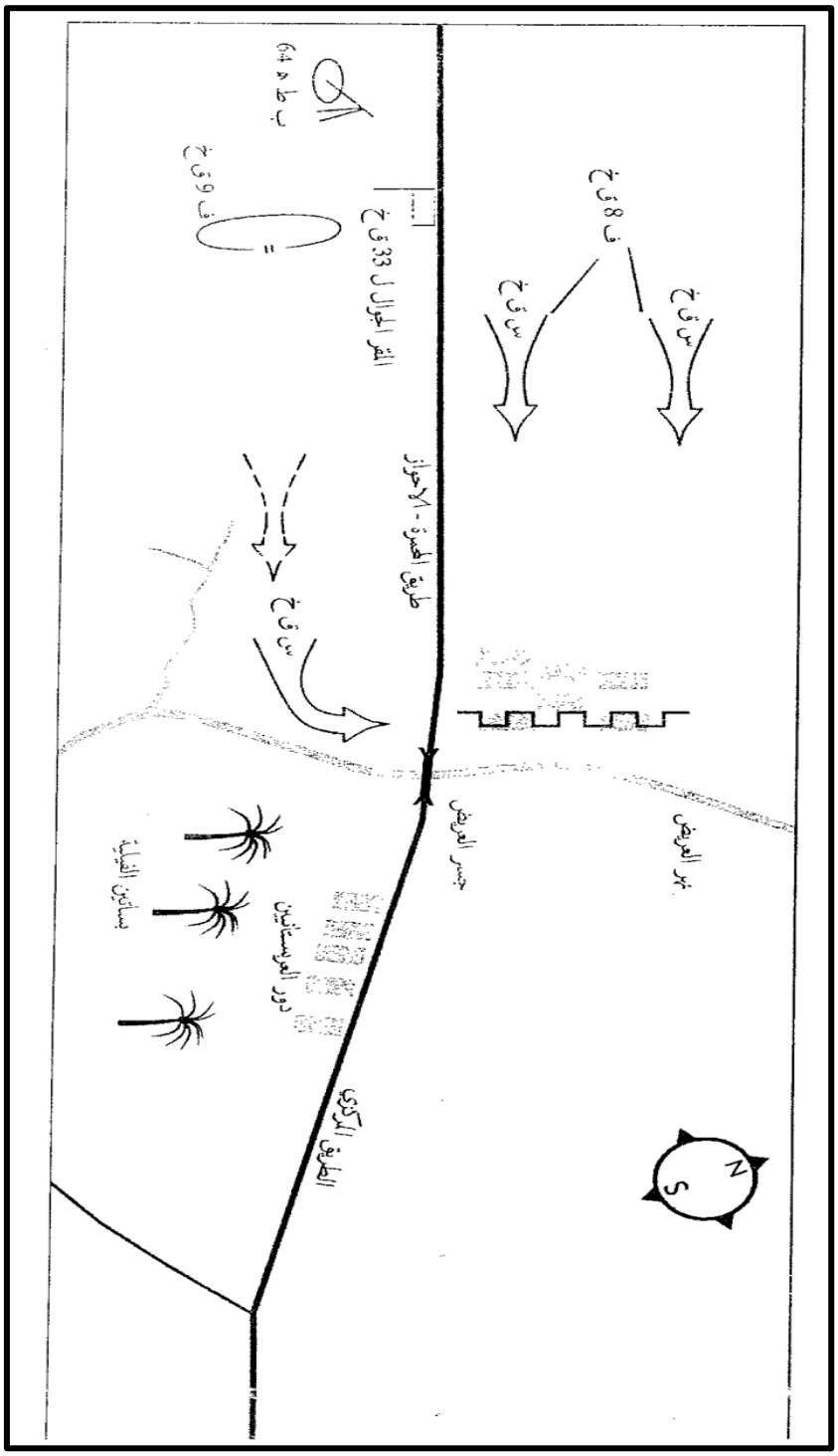
ف 8 ق خ
س ق خ
س ق خ
ب ط ه 64
ف 9 ق خ
القر الجوال ل 33 ق خ
طريق الصمرة - الاحواز
س ق خ
جسر العريض
نهر العريض
بساتين القبلية
دور العوسجانيين
الطريق المركزي
N
S

طائرتين مقاتلتين نوع (F5) وبارتفاع واطئ جداً قادمة من فوق نخيل شط العرب متجهة إلى العمق الإيراني، وحسب سياق العمل فقد صدر الأمر إلى اللواء بالانتشار بأسرع ما يمكن مع العجلات على الجهة اليمنى من الطريق والوصول إلى المناطق التي يتوفر فيها النخيل للاستفادة منها في إخفاء العجلات ثم طلبت من الجميع البقاء في أماكنهم بغية التأكد من أن الدورية الجوية لم تلاحظ وجود عجلاتنا، وبعد حوالي30 دقيقة دون أن تعود الدورية الجوية، أصدرت الأمر للجميع بالعودة إلى الطريق العام ومواصلة التقدم بنفس التسلسل السابق للوحدات. وبعد30 دقيقة تقريباً من بدء التقدم توقف الرتل بصورة مفاجئة وسُمعت أصوات الرمي بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة المختلفة، وبعد دقائق قليلة أخبرني آمر ف 8 ق خ باصطدام فوجه بمقاومة معادية وأن العدو يتواجد في المناطق المشجرة التي أمامه على يسار الطريق العام وأن فوجه قد ترجل من العجلات وهو يحاول معالجة الموقف. وبعد أن تأكدت من أن هذه المقاومة قوية ومنظمة، أمرت كل وحدات اللواء بالترجل من العجلات وانتشارها في المنطقة، في الوقت الذي اتخذ فيها ف 8 ق خ تشكيل المعركة وبدأ بمعالجة الموقف. طلبت من آمر ف 8 ق خ نشر فوجه على يمين الطريق العام، أما أنا وبعض ضباط ركن اللواء فصعدنا على بناية مرتفعة وهي كما يظهر معمل لصناعة الطابوق أو الأواني الفخارية (كورة) وبذلك أصبح الموقف أمامنا واضحاً جداً. بعد ذلك طلبت من آمر ف 8 ق خ معالجة العدو، وطلبت منه تقدير قوة العدو، فأجاب يُقدَر العدو بسرية مشاة أسلحتها بنادق ورشاشات خفيفة وتنتشر على يسار الطريق العام مستترة خلف الأشجار وفي بعض البنايات المتفرقة، وبعد فترة ليست بالطويلة بدأ العدو بتقديم الإسناد لقوته بالهاونات عيار (120) ملم و (81) ملم. كان الموقف

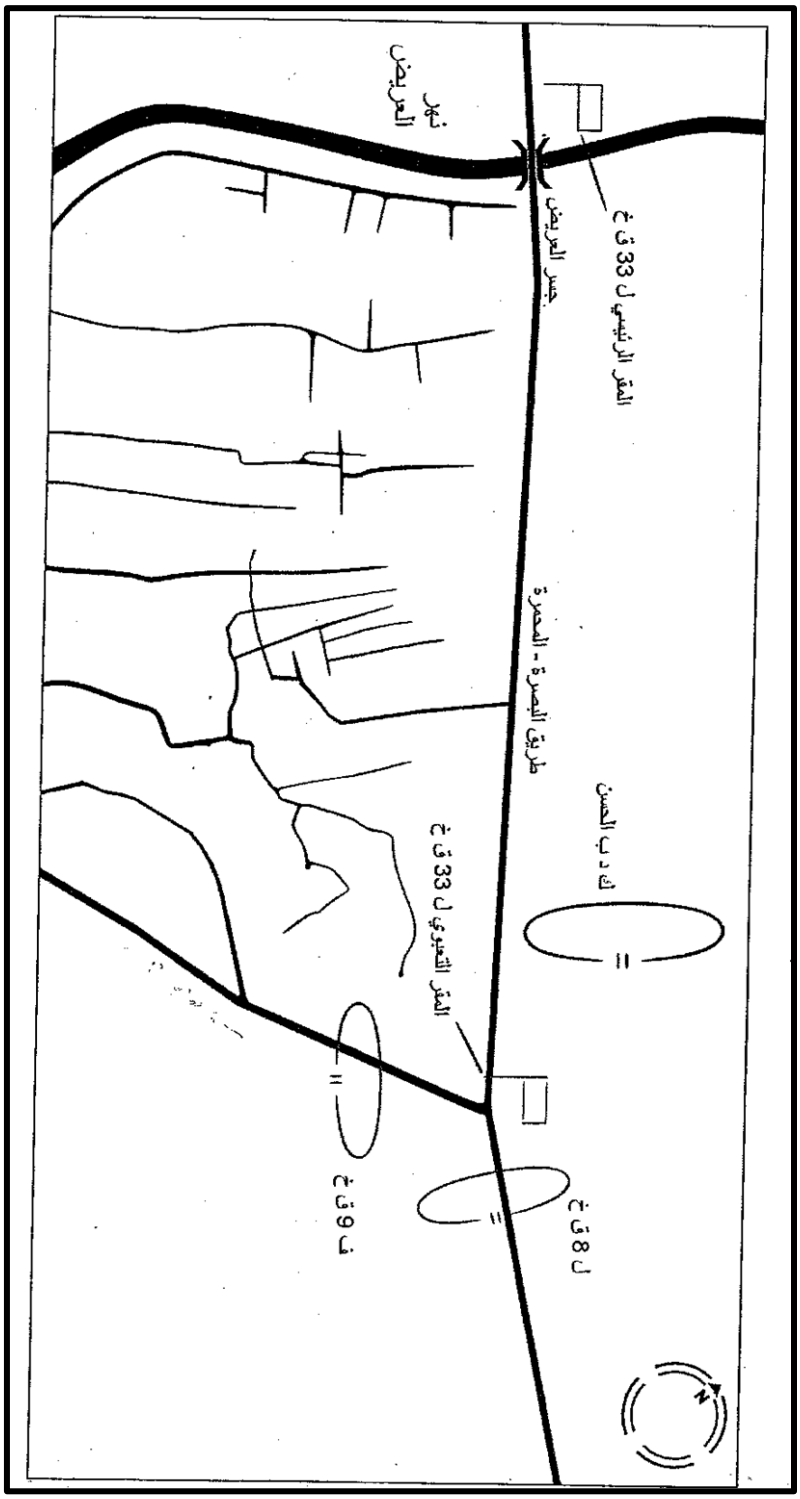
نهر العريض
جسر العريض
المقر الرئيسي ل 33 ق خ
طريق البصرة - المحمرة
ك د ب الحسن
المقر التعبوي ل 33 ق خ
ل 8 ق خ
ف 9 ق خ

صعباً بالنسبة لنا لأننا لم نكن نتوقع هذه المقاومة في هذا المكان، حيث المعلوم لدينا وحسب المعلومات التي تلقيناها من قيادة الفرقة الثالثة أن المحمرة كانت مطوقة ومحاصرة من جميع الجهات بالقطعات المدرعة عدا جهة الجسر الذي يربطها بجزيرة عبادان، وكنا نتوقع أن نلتقي بكتيبة دبابات الحسن قبل أن نصطدم بالعدو، وإلا فلماذا سمي حصاراً إذا كان العدو يتواجد خلف قطعاتنا؟ ومن على مصنع الطابوق قمت بمراقبة ف8 ق خ وهو يتخذ تشكيل المعركة ويتقدم بفصائله وحضائره بالنار والحركة وكأنني أراقب وحدة عسكرية تنفذ تمريناً بالهجوم معداً بعناية من منصة المتفرجين وهذا ما يدل على المعنويات العالية والسيطرة التي فرضها ضباط الفوج وعلى رأسهم آمرهم الرائد الركن (عباس) على فعاليات ضباط الصف والجنود في هذا الموقف الحرج، ولكن الظروف لم تكن بجانب الفوج بعد مرور الوقت، حيث أن الفوج كان منفتحاً في أرض منبسطة خالية تماماً من العوارض والأستار التي يمكن الاستتار خلفها والاحتماء بها بين قفزة وأخرى، بينما كان العدو يستخدم الأشجار والبنايات المتفرقة كأستار له في الاختفاء والتنقل من مكان إلى آخر والرمي. ثم بدأت البطرية الخفيفة64 بالرمي لإسناد ف 8 ق خ أثناء قيامه بمحاوله إزاحة المقاومة، عندها بدأت هاونات العدو عيار (120) ملم بتسجيل مكان البطرية الخفيفة، وفعلاً أسكتتها وكبدتها خسائر في الأرواح والمعدات والهاونات نفسها، وكنت أنا أنظر إلى البطرية في تلك اللحظات حيث قام العدو بثلاثة رميات الأولى والثانية سقطت يمين ويسار البطرية وكانت الرمية الثالثة على شكل رشقة أصابت البطرية إصابة مباشرة، حيث اتصل آمر البطرية وأخبرني بخسائره وهكذا خرجت البطرية الخفيفة من المعركة وأعيدت إلى الخلف، وكان ف 8 ق خ يعالج الأهداف المعادية بواسطة الهاونات

(60) ملم التي بحوزته وهذه هاونات خفيفة وقصـيرة المدى كما هو معروف، وكلما اقترب من العدو أصـبح تقدمه بطيئاً حتى وصـل إلى المسـافة التي أصبح فيها ضمن المدى المؤثر لأسلحة العدو الخفيفة وأصبح من الصعب عليه التقدم أكثر وقد تكبد بعض التضـحيات بالأشـخاص ، وتجمد الموقف على هذه الحالة. وبما أن الفوج في هذا الوقت كان يتألف من سـريتين فقط فكان من الصـعب عليه تأمين قوة إضـافية للقيام بالمناورة وتحريك الموقف، وعليه طلبت من آمر ف 8 ق خ التمسـك بالأماكن التي احتلها وطلبت من آمر ف 9 ق خ الحضـور إلى المكان الذي كنت فيه فوق معمل الطابوق (الكورة) وهناك تدارسـنا الموقف سـريعاً، فطلبت منه أولاً اسـتطلاع المنطقة التي أمام فوجه على يمين الطريق العام للتأكد من خلوها من العدو فبين لي بأنه قد اسـتطلع المنطقة لغاية الأرض المُشـجرة التي تقع على نهر العريض المؤشـر على الخريطة وأن هناك جسـراً حديدياً على مسـافة (500) متر أمام ف 8 ق خ، فطلبت منه أن يدفع سرية قوات خاصـة على يمين الطريق العام بمسـافة كافية والقيام بعملية التفاف وإحاطة الجناح الأيسـر للعدو ومسـك الجسر لحصر العدو أو على الأقل تقليل الضغط عن ف 8 ق خ بغية تمكينه من اسـتئناف الهجوم، وكان آمر ف 9 ق خ متحمسـاً لإنجاز هذه المهمة فطلب مني أن أسـمح له بإشـراك مقره بالتقدم مع السـرية ليكون قريباً من العملية، فقلت له أن المعركة لا تزال حتى الآن معركة فوج ولا تتحمل إشـراك مقرين ويمكنك التنسـيق مع آمر ف 8 ق خ فيما يخص عمل هذه السـرية، وشكرته على حماسته، وبعد تقدم السرية وانكشاف حركتها للعدو وتقديره للغاية من هذه الحركة قام العدو بقطع الرمي والانسحاب من المنطقة، وعندها طلبت من آمر ف 9 ق خ التقدم مع سرية الاحتياط واحتلال منطقة الجسر والسيطرة

عليها ومنع العدو من التدخل في شؤون ف 8 ق خ أثناء عملية إعادة التنظيم التي طلبت من آمره القيام بها فوراً وإخلاء (الشـــهداء والجرحى وإعلامنا بأعدادهم لإخبار مقر الفرقة الثالثة بذلك، ثم التهيؤ للمرحلة القادمة، وبنفس الوقت تحرك مقر اللواء إلى منطقة الجسر وهناك اقترح على الرائد الركن مقدم اللواء (إبن الإمارة) بفتح مقر اللواء ببناية اختارها هو تقع قبل الجســر بأمتار قليلة وعلى يسار الطريق العام وكان اختياراً موفقاً حيث بقيت هذه البناية مقراً للواء لأكثر من عام. وبعد أن أكمل ف 8 ق خ إخلاء الخسائر وإعادة تموين العتاد، أخبرنا بأنه جاهز للحركة وكان ذلك بال ســـاعة1640. وخلال الفترة التي كان ف 8 ق خ يقوم بإعادة التنظيم قمنا باستطلاع المنطقة الواقعة بعد الجسر فوجدنا هناك عدداً من الدور العائدة إلى العربستانيين كانوا متواجدين في المنطقة، أما الجهة اليسرى من الطريق العام فكانت هناك بعض السقائف التي قيل إنها تعود إلى وزارة الزراعة الإيرانية وهي خالية أيضـــاً. وســـألنا العربســـتانيين إذا كانت هناك قطعات عســـكرية عراقية في المنطقة فقالوا إن هناك عدداً من الدبابات العراقية على مســـافة حوال (2) كم أمامنا وقالوا لنا أيضاً أن الإيرانيين الذين فتحوا النار علينا قد انسحبوا عبر الجسر وذهبوا إلى بســـاتين النخيل التي تقع خلف هذه الدور وأنهم–أي العربســـتانيون– منعوا الجنود الإيرانيين من التواجد على الجهة اليمنى من الطريق العام بالنســـبة لاتجاه حركة قواتنا وقبل الجسر خوفاً من أن رمي المدفعية العراقية والأسلحة الأخرى سيكون باتجاه مساكنهم. بعد ذلك أصدرت أوامري بفتح مقر اللواء في البناية التي تم اختيارها والتي علمنا بأنها بناية الجمرك القديم، وطلبت اســـتئناف التقدم بحيث يكون ف 9 ق خ في الأمام وهو يقود التقدم ثم مقر اللواء التعبوي ثم ف 8 ق خ ، ومشـــياً على الأقدام. وفعلاً وكما قال لنا

العربستانيون بعد أن تقدمنا حوالي (2) كم حققنا التماس بكتيبة دبابات الحسن وكانت منفتحة قريباً من الطريق العام–الذي يظهر أنه يخترق المدينة–وإلى اليسار في أرض مفتوحة، والتقيت بآمر الكتيبة الرائد الركن صباح مجيد سلمان، وسألته إن كان يعلم بأن كتيبته ستكون بإمرة لوائنا اعتباراً من الآن فأجاب بالإيجاب، وأخبرني أيضاً أنهم الآن في حالة الراحة بعد يوم من القتال المتواصل الذي انتهى بهم إلى الانسحاب إلى هذه المنطقة، وهذا ما لم نكن نعلم به، حيث لم تخبرنا الفرقة الثالثة بذلك، وكان المفروض وحسب أوامر الفرقة أن نستمر بالقتال بعد أن تلتحق كتيبة الدبابات إلى إمرة لوائنا. ولكن الواقع أن هذه الاستراحة جاءت من مصلحتنا حيث كان ضباطنا وجنودنا بأمس الحاجة لها. قمت بعد ذلك باستطلاع المنطقة فلاحظت أن هناك طريقاً معبداً يتفرع من الطريق المركزي إلى اليمين وعلمت أنه طريق ميناء المحمرة وأن المنطقة محاطة بالبساتين والسقائف والدور السكنية الريفية المتفرقة والمنتشرة في البساتين وأخرى على شكل قرى صغيرة وشبكة من الأنهار الصغيرة، وتبين لي من ذلك أن هناك فوارق كبيرة بينما موجودٌ على الأرض وما هو مؤشر في الخرائط التي بحوزتنا، فمثلا، الطريق الرئيسي البصرة–المحمرة كان وكما مؤشر على الخريطة يمتد بموازاة شط العرب بمسافة لا تزيد عن خمسمئة متر، بينما الطريق الذي سلكناه كان يبعد عن شط العرب عدة كيلو مترات وان الجسر غير مؤشر على نهر العريض وأن المدينة التي نراها أمامنا لا وجود لها نهائياً على الخريطة ولا وجود حتى للميناء، إن هذه الاختلافات وغيرها ستضطرنا إلى إجراء بعض التغيرات على الخطة التي وضعتها لنا الفرقة الثالثة، وذلك بتقسيم قوتنا إلى قسمين والهجوم باتجاهين وعلى محورين، الأول باتجاه الميناء والثاني يكون اتجاهه العام الطريق

المركزي، لأننا إذا هجمنا بأي من الاتجاهين لوحده فسيكون من السهولة للعدو أن يتســـلل خلف قطعاتنا ويهددنا من الخلف دائماً. كانت الســـاعة 1800 يوم30 أيلول حين اتصـلت بمقر الفرقة الثالثة وأخبرتهم بالمكان الذي وصـلنا إليه، وكذلك بنجاحنا باحتلال الجســر وإدامة التماس بكتيبة دبابات الحســن، وأن القطعات تحتاج إلى الراحة وإعادة التنظيم في الليلة القادمة، على أن تســتأنف الهجوم بالســاعة 0500 يوم 1ت1 . تمت موافقة الفرقة على ذلك وعند تبليغ ضـباطنا بذلك شـعرت بعلامات الرضــى من خلال ردود أفعالهم، فعملت على ما يلي:

أولاً. إبقاء مقر اللواء في بناية الجمرك القديم قرب جسر العريض.

ثانياً. فتح المقر التعبوي للواء في غرفة إدارة شركة (كالسمين) لمواد البناء، وهي عبارة عن غرفة مساحتها (7×4) متر تقريباً. تقع على الجانب الأيمن من الطريق المركزي مباشـرةً وعلى مســافة (2) كم من مقر اللواء الرئيسي.

ثالثاً. دفع ف 9 ق خ إلى اليمين على الطريق المؤدي إلى ميناء المحمرة لمسافة مناسبة لغرض الراحة ولكنه وهو في طريقه اصطدم بمقاومة معادية واستطاع إزاحتها. وكانت بإمرته سرية دبابات.

رابعاً. كان المتبقي من ك دب الحسن منفتحاً خلف ويسار مقرنا.

خامســاً. طلبت من الجميع تأمين مناطقهم وإخراج الحراســات والدوريات لغرض الحماية والاســتطلاع وجمع المعلومات عن العدو وتحركاته والتهيؤ لاستئناف الهجوم بالساعة 0500 يوم غد1 ت1 1980.

ســادســاً. كانت معنويات اللواء بضــباطه ومراتبه عالية، وكانت الرغبة بمواصــلة القتال واضــحة عليهم، وخاصــة بعد خوض فـ8 ق خ

معركة جسر العريض واجتيازها بنجاح، وقيام فـ9 ق خ بطرد العدو من طريق الميناء، وإن قيادة اللواء مسرورة بالجهود التي بذلها منتسبوها وعملها على منحهم الراحة لهذه الليلة بعد أن كانت الأوامر تقضي بمواصلة القتال، وكذلك شعورهم بالراحة النفسية والاطمئنان لوجود مقر اللواء التعبوي بينهم وبالقرب منهم وكذلك آمريهم وضباطهم.

ب. قضينا معظم تلك الليلة نتدارس أحداث ذلك اليوم من سلبيات وإيجابيات وكنا أنا وهيئة ركن اللواء وبضمنهم ض الحركات وضابط استخبارات اللواء وضابط التوجيه المعنوي إضافة إلى آمر ك دب الحسن وتطرقنا إلى الأمور التالية:

أولاً. عدم العثور على الإدلاء في مخفر شرطة الشلامجة الإيراني الذي يقع على يسار الطريق العام وعلى مسافة عدة كيلو مترات من الحدود العراقية–الإيرانية، وإن الطريق الذي كان علينا أن نسلكه هو نفس الطريق الذي سلكته تشكيلات الفرقة الخامسة يوم22 أيلول عند بدء هجوم الجيش العراقي، وكان المفروض بلوائنا أن يلتقي بكتيبة دبابات الحسن يمين كتيبة دبابات خالد وكلاهما يعقب محور طريق السدة من جهة سدة الفيضان على طريق المحمرة–الأحواز، ومن هناك يتقدم لوائنا وك دب الحسن يمين كتيبة دبابات خالد وكلاهما يعقب محور طريق السدة من جهة سدة الفيضان شمال مدينة المحمرة وباتجاه المدينة. واستنتجنا بأننا لو ذهبنا على الطريق لاختلفت الأمور كثيراً ولوقعنا في مشاكل ومواقف لا تحمد عقباها وكان من صالحنا تماماً أننا لم نعثر على الإدلاء.

ثانياً. قيل لنا وحســـب المعلومات التي اســـتلمناها من الفرقة أن مدينة المحمرة مطوقة ومحاصرة من جميع الجهات عدا جهة نهر الكارون ولذلك عندما تقدمنا نحو المدينة كنا نتوقع أن يكون اتصـــالنا بكتيبة دبابات الحســن أولاً وأن الطريق كان آمناً ولكننا تفاجئنا بالعدو يفتح النار على مقدمة لوائنا قبل وصـولنا تلك الكتيبة بحوالي (3) كم مما أدى إلى انفتاح اللواء والدخول في معركة غير متوقعة وقد تكبد ف 8 ق خ تضـحيات مهمة للسيطرة على الموقف وطرد العدو من هذه المنطقة وتبين لنا بأن المدينة لم تكن مطوقة ولا محاصـــرة بل أن العدو كان متواجداً خلف كتيبة دبابات الحسـن بمسـافة (2) كم وهو يحاصـــرها ولولا تقدم لوائنا من هذا الطريق وطرد العدو من هذه المنطقة لكان قد هاجم الكتيبة ليلاً، كما أن تقدير أعداد العدو وإمكانياته كانت خاطئة تماماً، ولذلك قررنا عدم الأخذ بتلك المعلومات والاعتماد على أنفسـنا في الاسـتطلاع وجمع المعلومات عن الأرض والعدو.

ثالثاً. كانت الخريطة التي بحوزتنا لا تتطابق مع ما موجود على الأرض تماماً إذا اســـتثنينا نهر العريض أما البنايات والدور والطرق وحتى البســـاتين فكانت جميعها غير مؤشـــرة ولذلك فلا يمكننا الاعتماد عليها.

رابعاً. كانت متابعة الفرقة لعمليات لوائنا ضـــعيفة إذ أنهم لم يبادروا مطلقاً بالســـؤال عن موقف اللواء وأين وصـــلنا وما هي مشـــاكلنا وكأنهم تذكروا بأن هناك خطئاً قد وقع في التعامل مع لوائنا.

خامســاً. علمنا من آمر ك دبابات الحســن أن عدة عمليات تعرضــيه قد جرت في الأيام السابقة من قبل فق 5 ولم يؤد أي من تلك العمليات إلى احتلال أي جزء من المدينة والاحتفاظ به. وهذا ما يحتم علينا اعتبار الأماكن التي وصــلنا إليها بمثابة موطئ القدم الذي نبدأ منه عملية تحرير مدينة المحمرة، وأن تركه أو الانسحاب منه يعني فشل الهجوم بأكمله.

سادساً. ناقشنا المعلومات التي حصلنا عليها من العربستانيين وكما يلي:

(1) الدبابات العراقية أمام جســر العريض على مســافة (2) كم، كانت هذه المعلومة صحيحة.

(2) أن الجنود الإيرانيين الذين فتحوا النار على ف8 ق خ قد فروا عبر الجسر إلى بساتين النخيل الواقعة خلف دور العربستانيين ومن هناك سيذهبون إلى الميناء ثم إلى المدينة.

(3) وقدّرنا أن نفس هؤلاء الجنود أو بعضــهم هم الذين فتحوا النار على ف9 ق خ عند تقدمه باتجاه الميناء والذين تم إزاحتهم، ويجب الحذر من أن بعضــهم قد اختبئ في البســاتين، وعليه على ف9ق خ تفتيش المنطقة والتأكد من خلوها منهم.

(4) يدعي العربســتانيون أنهم منعوا الجنود الإيرانيين الذين فتحوا النار على لوائنا عند تقدمه نحو المدينة من التواجد على يمين الطريق بالنسبة لاتجاه تقدمنا، ولذلك اضطروا إلى التواجد على جهة يســار الطريق فقط وذلك منعاً لســقوط قذائف الجيش العراقي عند الرمي عليهم على دور العربســتانيين ونعتقد أن ذلك كان صحيحاً وهو السبب الذي جعل السرية التي زجها ف

9 ق خ في المعركة وقامت بالالتفاف على جناح العدو الأيسر تصـل هدفها وهو الجسـر دون أن تُفتح عليها النار وأدى إلى انسحاب الإيرانيين دون قتال، ولكننا كنا نشك بأن بعض هؤلاء العربستانيين أو جميعهم كانوا مع الإيرانيين.

(5) **ملاحظة**. إن أسـباب تدارس المعلومات أعلاه هي لكي تعلم هيئة ركن اللواء وآمري الوحدات كافة المعلومات والإشـكالات التي جرت هذا اليوم والحلول التي اتُبعت للاسـتفادة منها حالياً وفي المستقبل.

ج. بالعودة إلى ما قاله الإيرانيون في (25.) أعلاه نرى ما يلي:

أولاً. إن الاشتباك مع المدافعين لم يدم عدة أيام بل أن العملية بأكملها منذ اجتياز الحدود العراقية –الإيرانية حتى الانتهاء من احتلال الهدف اسـتغرقت حوالي (11) سـاعة، وهذا يعني أن لوائنا قد وصـل إلى منطقة الجسـر الجديد بنفس اليوم الذي اجتاز به الحدود العراقية الإيرانية.

ثانياً. إن اشـتباك ف 8 ق خ مع المدافعين لم يكن في المناطق الحدودية وإنما جرى بعد أن توغل اللواء في داخل الأراضي الإيرانية مسافة أكثر من (8) كم.

ثالثاً. إن ف 9 ق خ قام بعملية الالتفاف بسـرية واحدة فقط وليس بالفوج بأكمله وذلك لعدم مساعدة ظروف ف 8 ق خ من إتمام العملية.

رابعاً. لا توجد موانع تسببت بتأخير ف 8 ق خ أثناء الهجوم وإنما كانت الأرض التي يعمل بها منبسطة وخالية من أية عوارض أو أستار وبالمقابل كانت أستار كثيرة ومتنوعة مثل البنايات والأشجار التي استفاد منها الإيرانيون في الاستتار والحركة (والتنقل من موضع إلى آخر وهذا ما سبب تكبد

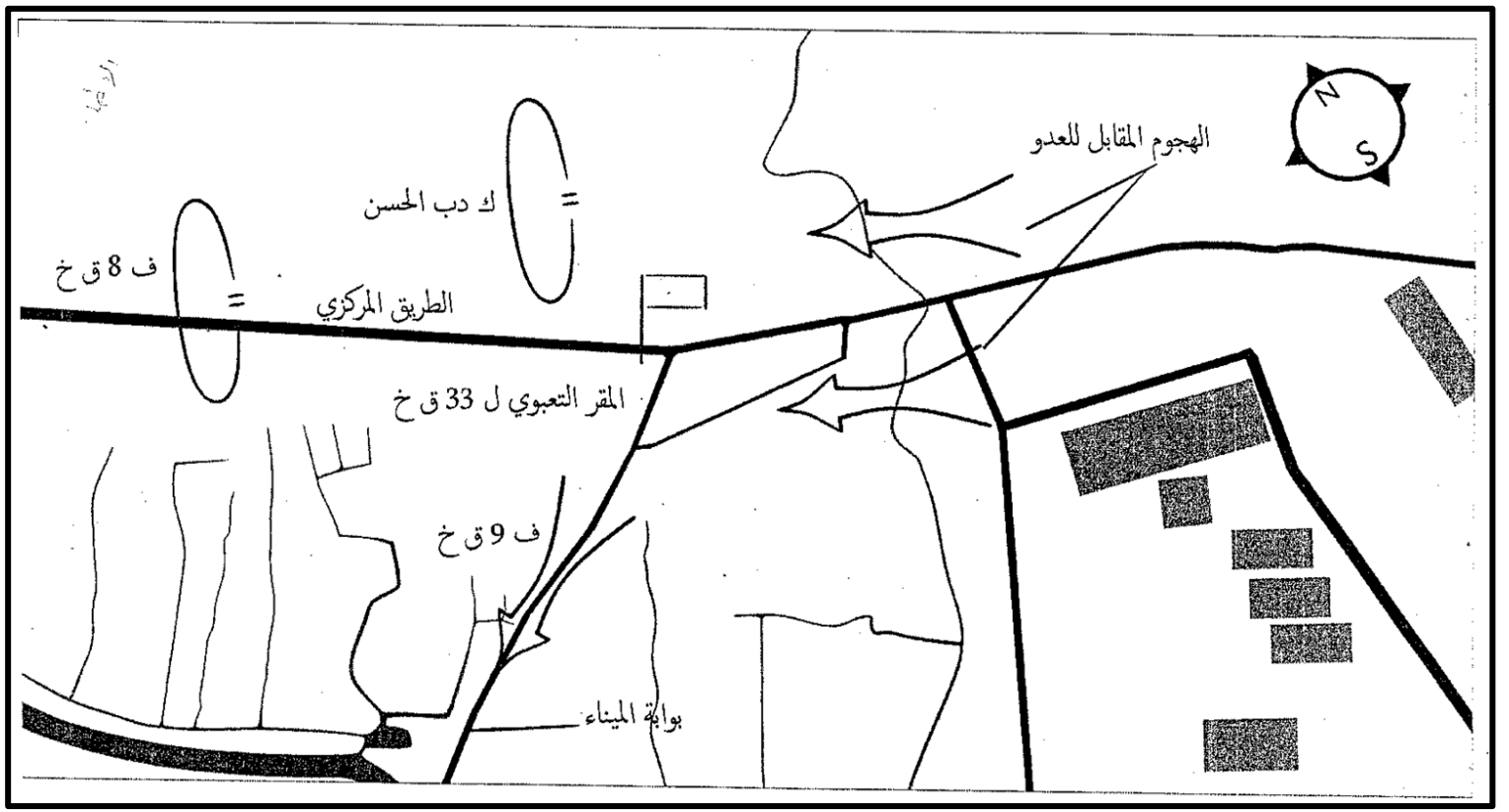
N
S
الهجوم المقابل للعدو
ك دب الحسن
ف 8 ق خ
الطريق المركزي
المقر التعبوي ل 33 ق خ
ف 9 ق خ
بوابة الميناء

الفوج تضـحيات مؤثرة ، وتوقفه تماماً عن الاسـتمرار في الهجوم (بعد أن أصـبح ضمن مدى تأثير الأسلحة الخفيفة والمتوسطة للمدافعين).

خامسـاً. بعد أن فتح المدافعون النار على ف 8 ق خ قبل وصـوله إلى الجسـر الجديد اضـطر إلى الترجل والانفتاح وأصـبح بوضـعية أجبرته على القيام بهجوم جبهوي، وتعذر عليه القيام بأية مناورة بسـبب تحديدات أرض المعركة التي كان يعمل بها، حيث كانت منبسـطة خالية من أية أسـتار وكذلك عدم وجود السـرية الثالثة التي كان من الممكن اسـتخدامها لهذا الغرض، حيث كانت هذه السـرية لا تزال تمسـك موضـعاً في جزيرة أم الرصـاص. وهذا ما اضـطرنا إلى اسـتخدام إحدى سـرايا ف 9 ق خ للقيام بهذه العملية التي أدت إلى احتلال الجسـر ورفع الضـغط عن فـ8 ق خ وأتاحت له الوقت الكافي لإعادة التنظيم وإخلاء الشـهداء والجرحى، ولا يوجد أي سبب أجبرنا على إناطة مهمة احتلال خرمشهر إلى ف 9 ق خ، وإنما الذي حدث هو أنه بعد احتلال هذا الفوج للجسر الجديد أصبح موقعه أمام ف 8 ق خ ولم نكلفه باحتلال المدينة كما ورد في (25.) أعلاه.

27 . **يقول الإيرانيون**. بالإضافة إلى ذلك، ومن أجل احتلال الجسر الجديد (جسر نو) ولتسـهيل التقدم باتجاه خرمشـهر تم إرسـال كتيبة دبابات" الحسـن" التابعة للواء السـادس للمدرعات من الفرقة الخامسـة للجيش العراقي إلى المنطقة، وتقدمت باتجاه الجسر الجديد واشتبكت على مقربة من منطقة (سوله ها). ولكن محاولات العدو الجديدة لم تعط (النتيجة المطلوبة) ونعتقد أن منطقة" سـوله ها" هي نفسـها التي كانت فيها ك دب الحسن.

28 . **تعليقنا :** عندما أصـدر لنا قائد فق مع3 الأوامر بتحرير مدينة المحمرة وحدد لنا المهمة، لم يكن هناك أي ذكر للجسـر الجديد (جسـر نو) ولم يكن قائد الفرقة

نفســه أو غيره من منتســبي الفرقة يعرف أن هناك جســراً في هذا المكان، وبهذا الاســم، ولذلك ليس من المعقول أن يخطط لذلك أو يطلب مثل هذا الطلب، وإن ك دب الحســن كان لها واجب لا نعرفه، ولم نُبلغ به، وأن كل ما عرفناه من آمر الكتيبة بعد لقائه، أن الكتيبة كانت تنتظرنا في مكان ســيقودنا إليه الإدلاء، حيث ســتكون بإمرة لوائنا، ومن هناك يبدأ واجبنا حسـب المهمة، كما أن هذه الكتيبة لم تُرسل إلى المكان الذي وصلت إليه عندما تقدمت باتجاه الجسر الجديد لاحتلاله وإنما جاءت إلى هذا المكان نتيجة لانســحابها بعد معركة خاســرة قرب تقاطع الطريق المركزي بطريق المحمرة–الأحواز وخســارتها (6) دبابات، كما انســحب معها ف 2 ق خ ناقصاً سرية، إذ لم يجر ذكره من قِبَل أي مصـدر آخر ولكنني علمت بوجوده عندما راجعني آمره بعد يومين من هذه الحوادث إذ كان منتشراً في بساتين نخيل الفيلية، وسيأتي ذكر ذلك في حينه، كما أن دب الحسن لا تعود إلى ل مع 6 وإنما هي من نظام معركة ل مش آلي 14 الذي هو من نظام فق مع 9 ويعمل بإمرة لمع 26 في الوقت الحاضــر. ولا بد من القول إن إدامة التماس بين لوائنا وهذه الكتيبة جاء صـدفة أو ضـربة حظ أو تحصـيل حاصـل، ونتيجة لعدم عثورنا على الإدلاء من جهة واصطدامنا بالمقاومة المعادية قبل الجسر من جهة أخرى، ومن ذلك استنتجنا أن المدينة غير محاصرة أو أننا في المكان الخطأ.

29 . **<u>يقول الإيرانيون</u>**: كـانـت الفرقـة الثـالثـة من الجيش العراقي تنتظراً تقدم لواء القوة الخاصــة رقم33 وكتيبة دبابة الحســن باتجاه خرمشــهر (وتأمين الجناح الأيســر للجيش، لكي يســتطيع هذا اللواء عبور نهر كارون. فشــل اللواء 33 من جهة وضـرورة التقدم السـريع باتجاه خرمشـهر من جهة أخرى جعل العدو في وضـعية جديدة.

30. **تعليقنا:** نعم، لقد أصـــبح لوائنا بوضـــعية جديدة، ولكن ليس لأنه فشـــل في أداء مهمته، لكونه لم يفشـــل فعلاً، وإنما لأن الظروف التي تعرض لها اللواء كانت مخالفة تماماً للفكرة العامة التي ترســـخت لدى قيادة اللواء عن العمليات المقبلة بعد استلام الأوامر ولذلك فقد اتخذ مقر اللواء عدداً من الإجراءات التي قد تعتبر مخالفة لبعض التفاصـيل التي تضـمنتها المهمة، أو المغايرة لها بعد أخذ موافقة الفرقة، ولكنها كانت الحلول الملائمة للمشـــاكل التي أفرزتها تلك الظروف والتي أدت إلى هذه الوضعية الجديدة، وكانت مجمل الإجراءات كما يلي:

أ. عدم الاســـتمرار قدماً بالعملية وإعطاء القطعات فرصـــة للراحة وإعادة التنظيم طيلة الليلة التالية، وذلك لأن وحداتنا كانت فعلاً بحاجة إلى تلك الراحة بعد يوم حافلٍ بالأحداث حيث كان أهمها معركة جسر العريض التي دامت حوالي ستة ساعات تكبد فيها ف 8 ق خ تضحيات كبيرة نسبياً دون أن نسبب أي خسائر للعدو.

ب. بعد أن استنتجنا أن إمكانيات القوات الإيرانية في المدينة هي على نقيض ما قدمت لنا فق مع 3 بناءً على نتائج المعارك التي خاضـــتها معنا في معركة الجسـر الجديد ومع ك دب الحسـن قبل انسـحابها إلى هذا المكان، وعما كنا نسمع عنهم على شبكة فق مع 3 والعمل على الحصول على المعلومات عن العدو بجهود اللواء الذاتية بواســـطة الدوريات الثابتة والمتحركة وما حصـــلنا عليه من آمرك دب الحسن من معلومات والوسائل الأخرى المتاحة لنا.

ج. بعد استطلاع أرض المنطقة التي سنعمل بها اعتباراً من الساعة 0500 يوم غد قررنا أن يكون هجومنا على محورين، وهما محور الميناء ومحور الطريق المركزي (جلمتري) وذلك لتفادي عمليات التفاف العدو على قطعاتنا.

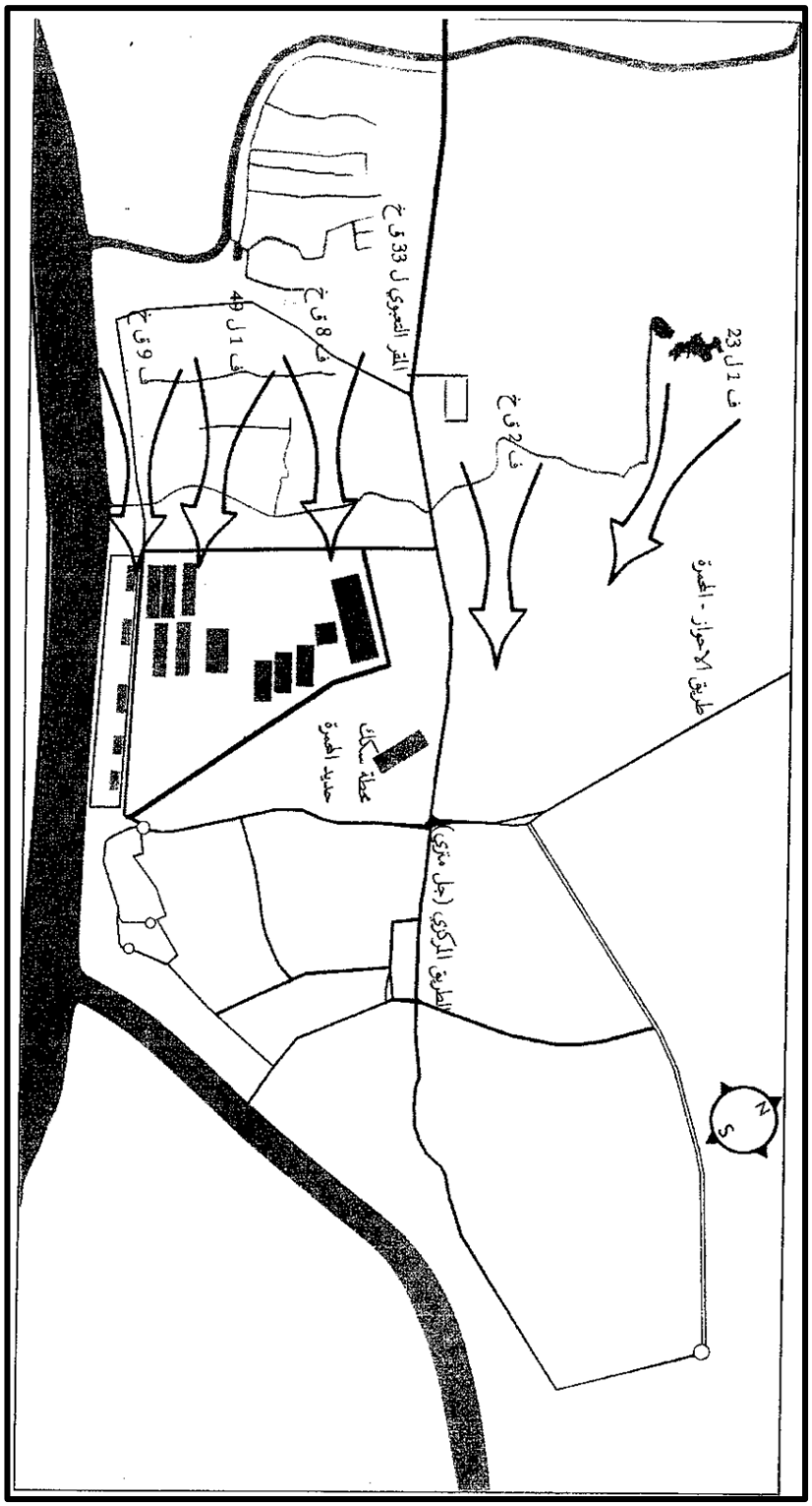
ف 1 ل 23
ف 2 ق خ
طريق الاحواز - الصدرة
القار الصبوي ل 33 ق خ
ف 8 ق خ
ف 1 ل 4ب
ل 9 ق خ
محطة سكك حديد الصدرة
الطريق المركزي (حل متري)
N
S

د. عدم العثور على الإدلاء أدى بنا إلى طلب موافقة على سلوك طريق البصرة المحمرة.

31. **يقول الإيرانيون:** بعد أن درس العدو البدائل المناسبة، جعل ميناء خرمشهر المحور الأساسي لتقدمه. إن تحشد القوى المهاجمة في المرحلة الأولى من الهجوم واصطدامها بقوى المقاومة المحلية على حدود خرمشهر وفي الحد الفاصل بين الحدود والجسر الجديد وأيضاً في محيط الجسر الجديد، أدى إلى تغيير ذهنية العدو الذي كان يظن في البدء بأن السيطرة على المدينة يكون سهل المنال وأن المقاومة فيها شيء لا يذكر. وبناء عليه بدأت الكتيبة الثامنة هجومها على ميناء خرمشهر.

32. **تعليقنا:** في البداية يجب أن نعرف حدود المناطق المذكورة أعلاه، فالحدود الغربية لمدينة خرمشهر بالنسبة للإيرانيين هي طريق الأحواز–المحمرة وتقاطعه مع الطريق المركزي وامتداده إلى الميناء، وأما بالنسبة لنا فإن الحدود الغربية للمدينة هي نهر العريض حيث بدأت معركة تحرير المدينة، وإن الحد الفاصل بين الحدود والجسر هي المنطقة المحصورة بين طريق الأحواز–المحمرة ونهر العريض وهي المنطقة التي جرت فيها المعارك بين ك دب الحسن وف 2 ق خ من جهة والمقاومة من جهة أخرى في الأيام القليلة الماضية، وأما محيط الجسر فهي المنطقة التي جرت فيها معركة جسر العريض، إن هذه المعارك قد أظهرت لنا المستوى الحقيقي لقوة العدو في المدينة. هذا إضافة إلى قيامنا باستطلاع المناطق التي ستجري بها المعركة اللاحقة، وحصولنا على المعلومات عن الأرض التي فرضت علينا هذا التغيير في المحور الأساسي للهجوم الذي حددته لنا فق مع 3، وإن قوة العدو وطبيعة الأرض وسعة الجبهة جعلتنا نطلب من الفرقة قطعات إضافية، مع العلم أننا كنا قد خصصنا سابقاً ف 9 ق خ زائداً

سرية دبابات للهجوم على الميناء، وليس ف 8 ق خ، وعلى ذلك يمكننا القول أن الأفكار التي كانت تدور في ذهن الإيرانيين في تلك الظروف هي نفس الأفكار التي كانت تدور في ذهننا وخاصـــة فيما يخص قوة العدو وتبديل محاور القتال، وهذا ما جعلنا نتخذ بعض القرارات لوضع تلك الأفكار في موضع التنفيذ، وإن ما اتخذناه من قرارات و تطبيقا لخطة فق مع 3 الهجومية يمكن وضعه تحت عنوان"

33. أحداث يوم1ت1 1980". وكما يلي:

أ. بالساعة 0500 يوم1ت1 1980 اندفع ف 9 ق خ زائداً سرية دبابات من ك دب الحسـن باتجاه الميناء، واجتازت قواته بوابة الميناء والقسـم الغربي منه بعد مقاومة شديدة، حيث أن العدو كان يعلم بأن تعرضنا سيكون من هذا الاتجاه لكون ف 9 ق خ كان قد قضى الليلة الماضية منفتحاً بذلك الاتجاه. وبنفس الوقت اندفع ف 8 ق خ زائداً سرية دبابات بالاتجاه العام للطريق المركزي للمدينة، وقام باحتلال الدور والبنايات والسـقائف على جانبي الطريق واسـتطاع دفع العدو أمامه، والاسـتيلاء على عدد (2) مدفع هاون عيار (120) ملم أمريكي الصنع وإخلائهما إلى الخلف. وعندما ابتعد الفوج عن المقر التعبوي للواء تعذر عندها تأمين الاتصـال اللاسـلكي بين الفوج واللواء حيث كنا نستخدم الجهاز اللاسلكي الفرنسي نوع راكال 67 الذي ليس له الكفاءة للعمل وإدامة الاتصـال لا سـلكي لمسـافات بعيدة دون وجود محطة وســطية لتعبير المعلومات، ولذلك قمت بالتقدم إلى الأمام مع بعض الضــباط والمراتب والحماية وهم جميعاً من منتسبي سرية مقر اللواء إلى القرية التي تقع أمام مقر اللواء التعبوي وإلى اليسـار قليلاً وتبعد عنه حوالي (200) متر حتى وصـلت إلى المكان المناســب الذي تم منه إعادة الاتصــال بين الفوج ومقر اللواء التعبوي وأقمت هناك محطة لاســلكية وســطية. وفي الوقت الذي كنت أفكر (بالعودة إلى المقر التعبوي) وإرسـال أحد ضـباط الركن إلى المحطة الوسـطية للإشـراف عليها

كانت تدور معركة شديدة بين قواتنا وقوات العدو والتي استَخدَمت فيها قوات العدو كافة الأسلحة. وفي هذا الوقت سمعت من خلال اتصالي بآمر ف 8 ق خ بأن آمر سرية الدبابات قد جرح في المعركة وانه سوف سيخلي بواسطة دبابته إلى مقر اللواء، و ادركت انه في هذه الحالة ستعقبه باقي دبابات السرية وبذلك سيكون الموقف خطيراً جداً، وبما أنني ليس لدي اتصال بآمر ك دب الحسن قررت العودة مسرعاً إلى المقر التعبوي للواء وتركت المحطة الوسطية بمسؤولية ضابط المخابرة. وعندما وصلت إلى المقر، وقبل أن أطلب من آمر الكتيبة إخلاء آمر السرية الجريح بسيارة الإسعاف شاهدت إحدى الدبابات تعود مسرعة إلى الخلف وكانت هذه الدبابة هي دبابة آمر السرية ثم تبعتها كافة دبابات السرية. وعندما شعر العدو بالوضع المرتبك لقطعاتنا قام بشن هجوم عنيف على ف 8 ق خ وأجبره على الانسحاب إلى الخلف تاركاً مواقعه التي احتلها سابقاً، وكنت في هذه اللحظات واقفاً مع بعض ضباط ركن اللواء على جانب الطريق المركزي قرب بناية مقر اللواء التعبوي فمر الفوج بأكمله من أمامي وأنا أنظر إلى المنسحبين، وبنفس الوقت أفكر بما علي أن أفعله بعد انجلاء الموقف وأناقش بذلك الضباط الذين معي، وفي هذه اللحظات سمعت بعض الجنود يحدثون بعضهم أثناء انسحابهم وبصوت مسموع ويقولون (إن آمر اللواء وضباط الركن بقوا وحدهم) وآخرون يقولون (أتتركون ضباط مقر اللواء وتذهبون؟)، وبعد أن سمعت من جنودنا مثل هذه الصيحات أيقنت أنهم سيعودون وسيقاتلون ولكن أكثر ما أعجبني هو آمر الفوج الذي كان آخر المنسحبين والذي مر من أمامنا يتمشى ويردد (هذا هو أبو خليل) وطبعاً يقصد الجنود، وكان (يحمل خوذته البلاستيكية بيده وهي التي تستخدم في القفز بالمضلات وبنفس الوقت في القتال، فقلت له لا عليك اذهب إليهم واجمعهم وتكلم معهم مبرراً لهم أسباب انسحابهم التي كانت نتيجة لانسحاب الدبابات، ثم

أوعزت إلى ضـباط التوجيه المعنوي الرائد عبد الرزاق بالذهاب إلى الفوج ومسـاعدة آمره في تجاوز تَبِعات هذا الموقف، والتحدث معهم باسم آمر اللواء وبلغهم سلامي لهم واعتمادي الكلي عليهم وعلى فوجهم وآمرهم، وبنفس الوقت أوعزت إلى آمر ف 9 ق خ الرائد الركن حسين بإيقاف عملية الهجوم وتأمين الأهداف التي تم احتلالها وانتظار الأمر اللاحق وذلك لأن اندفاع الفوج كثيراً إلى الأمام سـيعطي العدو الفرصة للتواجد خلفه.

ب. إن انسحاب القوة المهاجمة من الدبابات والقوات الخاصة وبهذه الطريقة قد أضرت كثيراً بموقف الضـباط والمراتب الذين شـكلوا محطة الاتصـال الوسـطية، حيث اسـتطاع العدو أن يطوقهم وأن يكون خلفهم ثم يهاجمهم وبذلك تكبدنا تضـحيات كبيرة بين شـهيد وجريح ومفقود، إضـافة إلى تقرب العدو كثيراً من مقرنا التعبوي فهدده تهديداً حقيقياً، ولكن هذا المقر رغم قلة عدده من الضـباط والمراتب الذين لا يتجاوزون العشرة أشخاص استطاعوا الصمود في أماكنهم بل وكبدوا العدو بعض الخسـائر، وكنت أنا أشـجع المدافعين عن المقر وهم ضـباط ركن اللواء ونائب الضـابط الكاتب ونائب الضـابط المخابر إضـافة إلى آمر ف9 ق خ الذي زارنا ليطلع على الموقف بعد أن أوقف هجوم فوجه، وكان كل من هؤلاء الضباط ونواب الضـباط يحمل بندقيةَ وكنت أنا الوحيد الذي أحمل مسـدساً وهو عديم الفائدة في مثل هذه المواقف، إن هؤلاء الضباط وضباط الصف والمراتب الشجعان استطاعوا بعزيمتهم وبقوة إرادتهم وتكاتفهم منع العدو من مطاردة الفوج المنسـحب بل إيقافه عند حده وإلقاء القبض على أحد الجرحى وجلبه مع سـلاحه من قبل ضـابط اسـتخبارات اللواء ونائب الضـابط الكاتب، وكان هذا الأسـير يتكلم اللغة العربية وتبين أنه أحد الذين قاتلونا في معركة احتلال جسر العريض يوم30 أيلول.

ج. بالساعة1530 تم تأليف قوة من ضباط المقر وعناصر من ف 9 ق خ من المراتب حيث قامت هذه القوة بالهجوم على القرية التي احتلها العدو والتي لا زال يطلق النار منها على مقرنا وتم طرده وإخلاء الشهداء.

د. في تلك الليلة تم إعادة تنظيم ف 8 ق خ وتهيئته نفسياً لأداء واجب اليوم التالي وقد تفهم الفوج ضباطاً ومراتباً أن الانسحاب الذي اضطر إليه كان مبرراً وكان بسبب انسحاب الدبابات وأن العدو ليس بهذه القوة التي يُخشى منها والدليل على ذلك هو أن ضباط مقر اللواء رغم قلة عددهم استطاعوا صده ومنعوه من ملاحقة الفوج بل وكبدوه الخسائر وطردوه، وإن الواجب المقبل الذي سيكلف به الفوج سيكون أساساً وبداية للنجاحات في الواجبات المقبلة خاصةً وأن فق مع 3 قد كلفت لوائنا بواجب يكون فيه فوجي اللواء متجاورين مع عدم استخدام الدبابات.

هـ. **تم تحليل أحداث هذا اليوم1 ت1 1980** بحضور ضباط مقر اللواء التعبوي وآمر ك دب الحسن وكما يلي:

أولاً. عدم كفاءة الأجهزة اللاسلكية الموجودة في اللواء وخاصة عند العمل في المناطق المبنية مما اضطر اللواء إلى تأسيس محطة لا سلكية وسطية تعذر سحبها بعد تطور أحداث المعركة، إضافة إلى عدم مقاومة المحاصَرين أو القيام بأي محاولة للانسحاب بينما كانوا قريبين جداً من الشارع العام (الطريق المركزي) الذي انسحب ف 8 ق خ خلاله، ولذلك علينا إعادة مفاتحة المراجع لتزويدنا بأجهزة لا سلكية بإمكانها تأمين الاتصالات في مثل هذه المناطق.

ثانياً. إن الخطأ الذي ارتكبناه في هذه المعركة هو اعتمادنا الكلي على المعلومات التي زودتنا بها الفرقة الثالثة حيث أن جميع المعطيات كانت تشير إلى أن هذه المعلومات صحيحة ومنها تعيين الدليل الذي يوصلنا **إلى كتيبه دبابات الحسن مباشرة والطريقة التي صيغت بها المهمة التي كُلف بها اللواء والتي**

تنص على احتلال المحمرة خلال24 ســاعة ثم الاندفاع لاحتلال عبادان. و هذا يناقض ما ذكره آمر كتيبة الدبابات الذي قال أن عدة عمليات جرت في هذه المنطقة وكلها كانت فاشــلة حيث لم تســتطع أية قوة من احتلال هدفها والاحتفاظ به، وكان آخرها يوم أمس، وهو الهجوم الذي قامت به الكتيبة زائداً ف 2 ق خ الذي انتهى بالانسحاب بعد أن تكبدت الكتيبة خسارة (6) دبابات، وأن قائد فق مع 3 طلب إعادة الهجوم بنفس اليوم، ولكن آمر لمع26 اعتذر بسبب التعب والإعياء الذي أصاب القطعات، وإن كل هذه الأحداث جرت قبل وصـــول لوائنا إلى هذه المنطقة وإدامة التماس بكتيبة الدبابات، ولذلك فقد اســـتنتجنا من كل ما تقدم أن العدو كان يتوقع إعادة الهجوم بنفس الطريقة الســابقة وأنه قد تهيأ لذلك وأعد الأســلحة اللازمة وعبئها في الأماكن الملائمة وانتظر وصــول قطعاتنا إلى المكان الذي خطط له حيث فتح النار عليها، أي أن قطعاتنا قد وقعت في الفخ الذي هيأه لها العدو، ولذلك توصـــلنا إلى أن أعداد طواقم الدبابات كانوا متهيئين نفسياً للانسحاب إذا ما فتحت عليهم نيران مقاومة الدبابات المعادية وخاصـــة مدافع م/د (106) ملم وعليه يجب معالجة الموقف والعمل على ما يلي:

1) إعادة ثقة أعداد الدبابات بأنفســهم مع الاســتخدام الصــحيح لهذا الســلاح وخاصة عند استخدامه في المبنية وهذا من واجبات آمر الكتيبة.
2) قيام القوات الخاصة بالهجوم ليلاً في المستقبل.
3) عدم اســتخدام الدبابات إلا عند الضــرورة القصــوى وبأقل ما يمكن من الدبابات، كاســتخدام رعيل دبابات فقط لإســناد فوج القوات الخاصــة عند القتال في المدينة حصراً.
4) عدم تكرار العمليات بنفس الأسلوب ونفس الأماكن.

5) تقوم الوحدات بعمليات الاستطلاع ليلاً ونهاراً للحصول على المعلومات عن العدو والأرض.

6) إعادة مفاتحة الفرقة الثالثة لتأمين أجهزة لا سلكية ملائمة للعمل في المناطق المبنية.

7) بما أن مقر اللواء التعبوي استطاع الصمود بوجه العدو ومنعه من مطاردة القوة المنسحبة وعدم انسحابه رغم انسحاب وحداته التي كانت أمامه ورغم تقرب العدو من المقر إلى حوالي (200) متر واستمراره بالرمي على المقر، بل استطاع المدافعون إيقاع الخسائر بالعدو وإلقاء القبض على أحد الجرحى وأسره مع سلاحه، من كل ذلك تبلورت لدينا فكرة إطلاق اسم القاعدة الأمينة على هذا المقر، وعلى إمكانية تأسيس القواعد الأمينة التي يمكن الانطلاق منها وبنفس الوقت صمودها في حالة انسحاب الوحدة الفرعية التي انطلقت من خلالها لأي سبب كان وتفادي انهيار عملية الهجوم بالكامل، بل وإمكانية إعادة الكرة للهجوم، وتوصلنا أيضاً إلى أن الأفواج تستطيع أن تؤسس قواعد أمينة بمستوى السرية تتخلل منها السرية التي تليها لتشكل قاعدة أمينة أمامها بمسافة مناسبة، وهكذا بالنسبة للسرية الثالثة التي تتقدم من خلال السريتين لتؤسس قاعدة (أمينة أمامها بمسافة مناسبة، وهكذا يتقدم الفوج في عملية الهجوم في المناطق المبنية، وفي الظروف التي نحن فيها، وقدرنا أيضاً أن العملية ستكون بطيئة ولكنها ستجعل كل سرية عندما تكون في الأمام تضمن مساندة السرية التي خلفها عملياً ومعنوياً وتمنع العدو من الالتفاف عليها والتسلل خلفها، وقررنا استخدام هذا الأسلوب مستقبلاً.

و. جاءني الرائد الركن آمر ف 2 ق خ وأخبرني بأن فوجه موجود في بســـاتين النخيل في منطقة الفيلية وهي قريبة من مقرنا، وعلمت منه بأن الفرقة الثالثة لا تعلم بوجوده في هذه المنطقة وهو يعتقد بأن فوجه أصـــبح بآمرة فق مع 3، وقلت له سأخبر الفرقة بذلك، ولكن في الوقت الحاضر سيكون فوجك بآمرة لوائنا، وأرجو أن تفرز سرية للقيام بحماية مقرنا التعبوي في حالة حدوث أي طارئ، وفي حالة قيامنا بالهجوم غداً سيشكل فوجك قاعدة أمينة على الطريق المؤدي إلى الميناء لانطلاق ف 8 ق خ، وانتظر أوامر الفرقة حول الموضوع.

ز. كانت الخطة الجديدة التي وضـــعتها الفرقة الثالثة والتي حددت فيها وقت التنفيذ الساعة 0900 يوم2ت1 1980 وكانت كما يلي:

أولاً. يقوم ل 33 ق خ ناقصـــاً فوج بتطهير القســـم المحصـــور بين ميناء المحمرة والطريق المركزي والمتكون من ميناء المحمرة والبســـاتين والدور والبنايات التي تقع بينهما.

ثانياً. يندفع ل مع26 وبإمرته ك دب الحسـن وف 3 لمش آلي 15 وف 1 ل 49 على الطريق المركزي إلى المنطقة المفتوحة داخل المدينة.

ثالثاً. يقوم ل مع 6 بتطهير الجهة الشرقية من المنطقة.

ح. تم مناقشـــة مهمة وواجبات لوائنا لليوم القادم 2 ت 1 1980 ضـــمن الخطة أعلاه، فكانت هذه الواجبات ملائمة تماماً لنا حيث كانت المنطقة التي على اللواء تطهيرها هي المنطقة المحصـــورة بين شـــط العرب والطريق المركزي للمدينة واعتباراً من الطريق الفرعي الـذي يتفرع من الطريق المركزي قرب مقرنـا التعبوي ويتجـه نحو بوابة الميناء وكان هذا الواجب ملائماً لنا للأسباب التالية:

أولاً. يؤمن حماية الجناح الأيمن لقطعاتنا وذلك لاستناده على شط العرب وجزيرة أم الرصاص العراقية وتحميها قوة من ل مش 49.

ثانياً. تؤمن تقدم فوجي اللواء الثامن والتاسع بجوار بعضهما، الأمر الذي يسهل (التعاون والتنسيق بينهما وعدم السماح للعدو بالالتفاف حول أي منهما.

ثالثاً. كان ف 9 ق خ قد حصل على موطئ قدم في بداية الميناء من جهته الغربية بعد مقاومة شديدة واحتفظ بهذا المكان وأسس فيه قاعدة أمينة قوية للانطلاق منها بثقة عالية.

رابعاً. إمكانية تأمين الاتصالات بين مقر اللواء والأفواج ووحداتها الفرعية (بالأجهزة اللاسلكية الحالية وذلك لمساعدة المنطقة على ذلك لأنها كانت منطقة بساتين على الأكثر.

خامساً. إن نجاح قطعاتنا في هذا الاتجاه سيجعلها خلف العدو حيث ستخفف الضغط على قطعات الفرقة الثالثة المتقدمة على يسارنا.

32. **<u>يقول الإيرانيون</u>:** في بدء الهجوم على الميناء الذي كان خالياً من المقاومين جعل تقدم العدو شيئاً سهلاً في هذا المحور. قيادة الفرقة الثالثة للجيش العراقي التي كانت في هذا الوقت تتقدم في المحور الشمالي لخرمشهر تنتظر فتح مداخل المدينة. مع وصول التقارير عن تقدم القوات العراقية في الميناء، صدرت الأوامر لاستمرار التقدم على المحور الشمالي. كما تقرر انتقال الاشتباكات من الطريق إلى خرمشهر لكي تستطيع القوات داخل الميناء الاستمرار بحركتها بسهولة.

34. **<u>تعليقنا:</u>**

أ. عندما بدأ تنفيذ الهجوم بالساعة 0500 يوم 1 ت1 1980 على المحورين، وكان الأول على محور الميناء والذي نفذه ف 9 ق خ حيث اصطدم بمقاومة معادية استطاع القضاء عليها وإزاحتها بوقت قصير ولم يكن الميناء خالياً من

المقاومين كما ادعى الإيرانيون، وذلك لأنهم كانوا يعلمون يقيناً أن هناك قطعات عراقية ستتقدم على هذا المحور، وكان لسرية الدبابات التي تقدمت خلف ف 9 ق خ أثراً معنوياً إيجابياً على ذلك الفوج وسلبياً على مقاومة العدو، حيث عجلت في إزاحة المقاومة دون استخدام تلك الدبابات لأسلحتها. أما ف 8 ق خ الذي كان بآمرته سرية دبابات من كتيبة دبابات الحسن أيضاً، فقد بدأ بالهجوم بنفس الوقت على محور الطريق المركزي. وكانت باقي قطعات فق مع 3 الأخرى وهي لمع6 ولمع26 يعملان يوم أمس في القاطع الشمالي لمدينة المحمرة ولكنهما لم يستطيعا احتلال أي جزء من المدينة، وحتى المناطق التي تم احتلالها من قبل هذه الألوية اضطروا للانسحاب (منها بعد تكبدهم خسائر بالدروع) وهكذا استقرت ك دب الحسن في منطقة تقع شرق الجسر الجديد بمسافة (2) كم مساء يوم 30 أيلول، ولا يفوتنا أن نقول أن تلك الألوية المدرعة قد سيطرت على المناطق الواقعة شمال سدة الفيضان وقطعت طريق المحمرة– الأحواز، وكما بين الإيرانيون أعلاه، فإن فق مع 3 عندما تأكدت من أن بعض وحدات ل 33 ق خ قد توغلت في ميناء المحمرة الذي لم يدخل في حساباتها سابقاً فقد جعلته هدفاً رئيسياً في خططها التالية. أما انتقال الاشتباكات من طريق الشلامجة (الذي أطلقنا عليه اسم الطريق المركزي) إلى خرمشهر فكان ضمن الخطة العامة للفرقة الثالثة وقد خصصنا هذا الواجب إلى ف 8 ق خ وأصبح للوائنا محورين للهجوم وهما محور الميناء ومحور الطريق المركزي.

ب. ولذلك فإن العدو يعتبر أن الدخول إلى المدينة سيساعد قطعاتنا العاملة في الميناء على الاستمرار في التقدم.

35. **<u>يقول الإيرانيون</u>**: المدافعون عن مدينة خرمشهر، بعد أن أدركوا أبعاد حجم التحركات الجديدة للعدو، هرع البعض منهم إلى داخل الميناء واشتبكوا مع العدو

هناك. في هذه الأثناء، تركزت الاشتباكات مع قوات العدو عند محاور هجوم العدو في ثلاث مناطق، الأولى على طريق شلمشه (الشلامجة) شرقي الجسر الجديد، والثانية داخل ميناء خرمشـــهر ، والثالثة عند مدينة خرمشـــهر. وقد أدى هجوم مجاهدو الإســـلام في ميناء خرمشـــهر إلى تراجع العدو إلى الجســـر الجديد وهذه المقاومة الشرسة ألقت الرعب في قلب العدو.

36. **تعليقنا**. في هذا الجزء من المعركة كنا في منتصـــف النهار ليوم1 ت 1 1980 وكان ف 9 ق خ يشـــتبك مع العدو في بداية الميناء كما جاء في ســـرد الإيرانيين لوقائع المعركة مع اختلاف واحد وهو أنهم كانوا يعتقدون أن هذا الفوج هو ف 8 ق خ، وبذلك اختلفت مناطق الاشـتباك التي تحدثوا عنها نسـبةً إلى الوحدات التي اشـتبكوا معها، فالمنطقة الثانية التي داخل الميناء كان الاشـتباك فيها مع ف 9 ق خ الذي اسـتطاع أن يهزم العدو وأن يؤسـس موطئ قدم ملائم لمواصـلة العمليات في الميناء مسـتقبلاً، أما المنطقة الثالثة التي هي عند مدينة خرمشـهر (المحمرة) فكان الاشـــتباك فيها مع ف 8 ق خ زائداً ســـرية دبابات من ك دب الحســـن التي أصيب آمرها أثناء المعركة مما أدى إلى انسحاب السرية بأكملها، الأمر الذي أدى بالتالي إلى انســـحاب ف 8 ق خ انســـحاباً قســـرياً باتجاه الجســـر الجديد مع تكبد بعض التضـــحيات، أما الاشـــتباك الذي جرى في المنطقة الأولى على طريق الشلامجة شرقي الجسر الجديد فقد جرى مع مقر لوائنا الذي صمد بوجه العدو ولم يفســـح له أي مجال لمتابعة أو مطاردة ف 8 ق خ . إلا أننا نســـتطيع القول بأن لواءنا رغم نواقصـه الكبيرة في الأشـخاص والسـلاح والمعدات والتجهيزات–حيث أنه كان يتألف من أربعة سرايا فقط من أصـل تسـعة سرايا – إلا أنه أحرز تقدماً مهماً لم تحرزه القطعات التي عملت قبله في هذه المنطقة منذ22 أيلول 1980، وإن هذا التقدم يتمثل بوجود مقرنا في منطقة معمل شـــركة (كالســـمين) التي تعتبر نقطة

الانطلاق لعمليات المســـتقبل، وإن تواجد المقر في هذا المكان كان له أثراً معنوياً إيجابياً آنياً في هذه المعركة وفي العمليات المقبلة، وكذلك كان بالنســبة إلى ف 9 ق خ الذي استطاع أن يؤسس موطئ قدم مهم في الميناء.

37. **يقول الإيرانيون:** هذه الوضعية جعلت من قائد قوات العدو في خرمشهر أن يدعو قواته إلى المحافظة على مواقعها ووعدها بوصــول مســاعدة من القوات الإضــافية التي كان قد طلبها، وأعطى الأوامر للقوات المؤلفة من كتيبة دبابات (أبو الحســن) والكتيبة الثالثة الميكانيكية من اللواء 15، والكتيبة الأولى من اللواء49، بالتقدم إلى داخل المدينة.

38. **تعليقنا:** لا يوجد قائد قوات في خرمشـهر وإنما هناك قائد فق مع 3 وهو المسـؤول عن العمليات في مدينة المحمرة والمناطق المجاورة وكانت هناك ثلاثة ألوية تعمل في المدينة وحولها وهي ل مع 6 ول مع26 ول 33 ق خ ولم يكن هناك أي تنسيق في العمل بين لوائنا واللوائين المدرعين، وقد تم مناقشـــتها من قبلنا وكما جاء في الفقرتين (ز) و (ح) في المادة (31).

39. أحداث يوم 2 ت 1 1980.

أ. بالســاعة 0600 صــباح هذا اليوم قام العدو بجمع عدد كبير من الهاونات من المختلفة العيار وهي (120) ملم و (81) و (60) ملم، وبدأ بالرمي بصـــورة مفاجئة على المنطقة التي تتواجد فيها وحداتنا وهي ف 8 ق خ وف2 ق خ إضـافة إلى مقرنا التعبوي، وكان الرمي كثيفاً بحيث شـبهة البعض بالمطر، ولكن هذا الرمي لم يســـتمر كثيراً حيث انقطع بعد حوالي5 دقائق ولم تُكبد وحداتنا أية خسـائر كما لم يؤثر على الوحدات التي كانت تتهيأ للهجوم، وكنا نتوقع أن العدو سيقوم بالهجوم على قطعاتنا بعد هذا الرمي، وتهيأنا لصده، ولكن ذلك لم يحدث.

ب. باشرت وحدات لوائنا واللواء المدرع 26 بالتقدم لتنفيذ خطة الهجوم لهذا اليوم وذلك (بالساعة 0900) وكما يلي:

أولاً. تقدم ف9 ق خ في الميناء حيث جوبه بمقاومة شديدة ولكنه استطاع القضاء عليها ودفع بقايا العدو إلى الخلف وتكبيده بعض الخسائر واستطاع احتلال إحدى البنايات الكبيرة الواقعة على ضفة نهر شط العرب والصمود في هذه المنطقة والاحتفاظ بها، وتقع هذه البناية في الثلث الأول من الميناء تقريباً.

ثانياً. انفتح ف 8 ق خ على الطريق الذي يصل بين مقرنا التعبوي والميناء وانطلق على يمين الطريق المركزي من القاعدة الأمينة التي أسسها ف 2 ق خ، خلال البساتين الواقعة بين الميناء والطريق المركزي، وكانت المنطقة التي تقدم فيها الفوج واسعة حيث يقدر عرضها بأكثر من (2) كم، وهي عبارة عن مجموعة من البساتين التي تكثر فيها الأنهار الصغيرة والسواقي والدور المبعثرة والقرى الصغيرة، وكان تقدمه بطيئاً وذلك لسعة المنطقة واستخدامه طريقة القواعد الأمينة لضمان منع العدو من الالتفاف عليه والتواجد خلفه.

ثالثاً. تقدمت وحدات لمع26 على الطريق المركزي وكان ف 1 ل 49 في المقدمة يتبعه ف 3 3 لمش 15 آلي ثم ك دب الحسن، والحقيقة أنه لا يمكنني أن أقول في هذا المجال أكثر من أن هذه القوات تقدمت بتشكيل الرتل ولا أعرف أين اتخذت تشكيل المعركة وإلى أين وصلت وانتشرت، ولكنني أستطيع القول أن تقدمها بهذه الطريقة كان خطأ مميتاً إضافة إلى أنه إعادةٌ لعملية سابقة للمرة الثالثة وتكرارٌ للأخطاء السابقة في نفس المكان وبنفس الطريقة، وتوقعت لها الانسحاب غير المسيطر عليه، وهذا ما قلته للضباط الذين كانوا معي وهم ضباط مقر لوائنا، وكانت هذه القوة تتقدم بدون مقاومة، وإن العدو كان ينتظر وصولها حتماً إلى المكان المحدد والمناسب له، وعندما فتح العدو النار كانت

الدبابات والناقلات بوضعية لا تستطيع استخدام أسلحتها، مما اضطر أكثر أعدادها لترك آلياتهم والانسحاب راجلين، وكان أول المنسحبين هو آمر ف1 لمش 49، وعندما وصل المكان الذي نحن فيه كانت تظهر عليه علامات الفرح والسرور وهو يضحك ويقول (جلبنا لكم اثنين من الجواسيس) وقدمهم لنا ثم قال (أنتم القوات الخاصة تستطيعون إعدامهم أما نحن المشاة فلا نستطيع)، فأجبته بما يستحق، ولكنه ذهب مسرعاً وخلفه فوجه وهم على شاكلته يضحكون وكأنهم عادوا منتصرين، أما أنا ففي تلك اللحظة تذكرت الرائد الركن عباس آمر ف 8 ق خ الذي كان آخر المنسحبين في فوجه يوم أمس وكان منزعجاً أشد الانزعاج، فنظرت إلى من حولي من الضباط (وقلتُ لهم صدق من قال (إن الوحدة بآمرها)، أما الجاسوسين فتبين أنهما من الإدلاء الذين خصصتهم محافظة البصرة إلى بعض الوحدات التي اشتركت بهذا الواجب، والمهم أن القطعات التي دخلت بدباباتها وناقلاتها عادت مشياً على الأقدام وتركت آلياتها خلفها ولم أرَ أي واحدة منها عند الانسحاب، فالجميع انسحبوا راجلين، وبعد أن انسحبت كافة الوحدات التي تقدمت على الطريق المركزي حاول العدو أن يتبعها أو يطاردها ولكن القاعدة الأمينة التي كانت المقر التعبوي للوائنا والتي تتكون من ضباط وضباط صف مقر اللواء وبعض المراتب من سرية القوات الخاصة من ف 2 ق خ المنفتحة على يمين مقر اللواء التعبوي. إن كل هؤلاء هم الذين قاموا بصد العدو وإجباره على التوقف والانسحاب، وهذه هي المرة الثانية التي يقوم بها مقر اللواء التعبوي بصد العدو ومنعه من مطاردة قواتنا المنسحبة، وأستطيع أن أجزم بأن لولا صمود مقرنا في المرتين لكان من الصعب على القوات المنسحبة التوقف والسيطرة على الموقف إلا بعد اجتيازها جسر العريض، ومن المحتمل أن لا يتوقفوا إلا

عند الحدود العراقية، وهنا لا بد من القول أن المقر التعبوي للوائنا قد ظهر كمثل أعلى لمنتسبي اللواء كوحدات وكأفراد وهذا ما له الأهمية الكبيرة في رفع معنويات منتسبي اللواء وترسيخ ثقتهم العالية بقيادتهم في مثل هذه الظروف الحرجة، أما بالنسبة لوحدات لوائنا فإنها ولحد هذه اللحظة من المعركة أثبتت أنها الوحيدة التي استطاعت أن تحتل أهدافاً وتحتفظ بها رغم الهجمات المقابلة التي يقوم بها العدو بصورة مستمرة. وبعد انسحاب وحدات ل مع26 المذكورة أعلاه واستقرار الموقف، استمر العدو بالرمي على مقرنا بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة وكنا نبادله الرمي، وفجأة ظهرت أمامنا دبابة معادية وتوقفت على الطريق المركزي بمسافة (100) متر تقريباً من مقرنا التعبوي، فطلبتُ فوراً من آمر الدبابة التي كانت قرب مدخل مقرنا متخذةً موضعاً ضامراً أن يعالج هذه الدبابة فأجابني (ليس لدي أمر بالرمي، وسأخبر آمري بذلك)، ولتحاشي إضاعة الوقت تحولتُ مباشرة إلى أحد حاملي القاذفات الخفيفة (آر بي جي7) وهو من منتسبي ف 2 ق خ الذي نسبه آمر الفوج لحماية مقرنا، وطلبتُ منه معالجة الدبابة فوراً، فذهب مهرولاً إلى سِتْر مناسب قرب سياج المعمل وفي لحظات أطلق قذيفته على الدبابة فأصابها إصابة مباشرة، وفي لحظة الإصابة تغير لون الدبابة وانبعث منها الدخان إلى جميع الاتجاهات ثم خرج منها اثنان من جنود العدو واتجها راكضَين إلى إحدى السقائف القريبة من موقع الدبابة واختفيا فيها، ولكنهما بعد لحظات غيرا رأيهما فخرجا من السقيفة محاولين العودة إلى الدبابة المحترقة وعندها أعاد أحد ضباط الركن الطلب من آمر الدبابة رمي هؤلاء الجنود بالرشاشة فوراً ودون انتظار، فاستجاب هذه المرة ولكنه رماها بمدفع الدبابة فأصابت القذيفة جدار السقيفة فأحدثت هالة كثيفة من الغبار غطت المنطقة لعدة دقائق، وعندما انجلى الغبار لم نعثر على

الجنديين والظاهر أنهما قد نجيا وفرا بحيث لم نجد لهما أي أثر، أما الدبابة فقد وجدنا فيها جثتين لجنديين كانتا قد احترقتا مع احتراق الدبابة، ويظهر أن هذه الدبابة أرسلت لغرض الاستطلاع ومعرفة حقيقة ما يجري في المنطقة، ولذلك وبعد نصف ساعة من هذه الأحداث تقريباً ظهرت أمامنا عجلة جيب حاملةً مدفع (106) ملم ضد الدبابات وتوقفت قرب الدبابة وعليها أربعة جنود، ويظهر أنهم جاؤوا ليتأكدوا مما حل بالدبابة التي سبقتهم ولكنهم عندما شاهدوا الدخان يتصاعد منها تركوا العجلة وفروا هاربين باتجاه نفس السقيفة التي ذهب إليها الجنديين السابقين، ولم يبادر أي أحد من جنودنا أو دباباتنا بالرمي عليهم، وبعد حوالي دقيقة واحدة عادوا مسرعين إلى عجلتهم وتمكنوا من الهرب بسلام ولم يبادر أحد برميهم أيضاً. ولا نعلم كيف تصرف العدو (بدباباتنا وناقلاتنا التي تركت في أرض المعركة ولكن الذي رأيناه وسمعناه في تلك الليلة كان محزناً جداً حيث سمعنا ما لا يقل عن ثلاثين انفجاراً نعتقد أنها كانت ناتجة عن تفجير الدبابات أو الناقلات العاطلة والمصابة بنيران العدو، وليس من المعقول أن يفجروا الصالح منها بل قاموا بإخلائها حتماً إلى الخلف، أما التي تم تفجيرها فكنا نرى أولاً الضوء الذي يسببه الانفجار ثم نسمع صوت الإنفجار ثم بعد ذلك صيحات الاحتفال بذلك التفجير وهكذا إلى ساعة متأخرة من الليل، بعد ذلك عاد تبادل إطلاق النار بيننا وبينهم بصورة متقطعة وحتى الصباح.

40. **<u>يقول الإيرانيون</u>**: استطاعت القوات المدعومة للعدو من الوصول إلى مدخل المدينة. في نفس الوقت استطاعت قوات العدو أيضاً أن تواصل محاولاتها في التقدم داخل الميناء. وقد أدى وصول العدو إلى مداخل خرمشهر إلى تغير محاور

المقاومة، الى حدٍ أن جزءاً من القوات كان يقاوم في المسلخ والجزء الآخر في أبنية محلة طالقاني وقسمٌ ثالث في محطة القطار قد اشتبك مع العدو.

41. **تعليقنا**: إن المقصـــود بالقوات المدعومة للعدو هو دخول ل مع 26 في المعركة حسب الخطة الجديدة للفرقة الثالثة وبإمرته ثلاثة وحدات من الدروع (والمشاة الآلي والمشـــاة، ويعتبر حجم هذه القوة أكثر من ضِـــعف القوة التي هاجمت المدينة يوم أمس، حيث كانت تلك القوة تتألف من أربعة ســرايا قوات خاصـــة وكتيبة دبابات، ولذلك فإن قوات ل مع 26 اســـتطاعت التوغل في مدخل المدينة ومحلة طالقاني، أما وحدات ل 33 ق خ فإن ف 9 ق خ توغل في الميناء واستطاع احتلال مناطق جديدة أما ف 8 ق خ فاســتطاع احتلال منطقة المســلخ واشــتبك مع العدو. إن وصـــول وحدات ل مع 26 بســـرعة إلى مداخل المدينة أدى إلى تغيير محاور المقاومة للمدافعين عن المدينة، وهنا لا بد أن نوضـــح أن المقصـــود بالمدخل الرئيســي للمدينة في هذه المنطقة هو تقاطع الطريق المركزي مع طريق المحمرة – الأحواز الذي تقع على يمينه محطة سكة المحمرة وعلى يساره مجموعة من الدور الســكنية التي من ضـــمنها محلة طالقاني، وإن المقاومين قد اشـــتبكوا مع القوات العراقية في هذه المناطق وخاصة مع الدروع العراقية.

42. **يقول الإيرانيون**: وكان العدو يتوقع أنه بوصـوله الى مداخل المدينة سـوف تتوقف مقاومة الشـباب وصـمودهم وعندها سـتسـقط المدينة ولكن العدو واجه وبشـكل لا يصدق مقاومةً بطلة وقوية. كانت تشكل الصعوبات والمخاطر يوماً مميزاً للمدافعين عن المدينة. في هذا اليوم كانت الحرب على أعتاب خرمشـهر حرب الأجسـاد في مقابل الدبابات. فقد هجم المقاومون في ســـاحة محطة القطار كالصـــاعقة على دبابات العدو ودمروها الواحدة تلو الأخرى برمي القنابل اليدوية وقنابل الكوكتيل المولوتوف والعدو كان يقوي قواته آملاً في أن يزحف على المدينة زحفه واحده

ويحتلها، ورغم احتلاله للمسلخ، إلا أن تقدمه الى ساحة محطة قطار جعله يتحمل خسارة أخرى وأجبرته على التقهقر الى الخلف. وكانت سرعة مجاهدي الإسلام وقوتهم في السيطرة على قوات العدو المتوحشة والمنهزمة جعلت من هذه القوات تخرج من تحت سيطرة قادتها. وبعض أفراد العدو لاذ بالفرار الى الجسر الجديد. صحيح أن شهامة وشجاعة مجاهدي الإسلام في مقاومتهم للعدو في خرمشهر كانت جديرة بالتقدير وغير قابلة للوصف لكن يوم 2 ت 1 كان شيئاً آخراً. في هذا اليوم، الهزيمة المُرة التي نزلت بقوات العدو أضفت جواً حافلاً بالسرور المعنوي على المجاهدين.

43. **تعليقنا:** إن ما ورد في عرض الإيرانيين أعلاه هو وصف لوجهة نظرهم عن أحداث الهجوم الذي نفذه ل مع 26 يوم 2 ت 1 1980 وإن تعليقنا على ذلك سيكون كما يلي:

أ. كان الإيرانيون يؤمنون تماماً وبالإستناد على المعلومات التي حصلوا عليها من الأسرى أن العراقيين كانوا يعتقدون بأنهم سوف يحتلون مدينة المحمرة بزمن قصير جداً، ويعزون فشل العراقيين في تحقيق ذلك إلى شدة المقاومة والبطولة التي تحلى بها المقاومون والتي فاجأوا العراقيين بها، وقد يكون في ذلك شيء من الواقع، فهم يدافعون عن مدينتهم ويعلمون حقاً أن في حالة توغل العراقيين في المدينة سيصعب عليهم إخراجهم، ولذلك عليهم الإستماتة في الدفاع عنها. ولكن هذا كان جزءاً من الحقيقة، أما الجزء الثاني فكان عدم تيسر المعلومات الدقيقة عن الأرض والعدو، فالمعلومات عن الأرض كانت شيئاً مجهولاً تماماً بالنسبة لنا مع غياب الخرائط الحديثة أو التصاوير الجوية أو المخططات، وأما المعلومات عن العدو التي زودتنا بها الفرقة فقد كانت مضللة وليس فيها

شيء من الحقيقة، وخاصة فيما يتعلق بأعداد المدافعين عن المدينة وصنوفهم ومعنوياتهم.

ب. إن هذه المعركة جرت في ظروف ملائمة للعدو، وخاصة بالنسبة للأرض المتكونة من بناء كثيف في الجانب الإيراني وأرض منبسطة في الجانب العراقي وقد استغل هذه الخصوصية لصالحه تماماً، فهو لم يستخدم في هذه المعركة دبابة واحدة وإنما اعتمد كلياً على استخدام أسلحة ضد الدبابات الخفيفة المختلفة المديات وبالاستفادة من الأرض التي تصلح للإستتار والإختفاء والمناورة بتلك الأسلحة، أما بالنسبة للجانب العراقي فإن الأرض المفتوحة سهلت على العدو عملية مراقبة الدبابات العراقية أثناء تقدمها وإلى أن أصبحت ضمن مدى أسلحتهم ففتحوا عليها النار ودمروها الواحدة تلو الأخرى، كما أن الدبابات التي اقتربت من محطة القطار وجدت أمامها المدافعين المسلحين بالرمانات وقنابل الكوكتيل المولوتوف فهاجموها من مسافات قريبة بحيث لا يمكنها استخدام أسلحتها المؤثرة، وهكذا تم تدمير عدد من الدبابات العراقية، الأمر الذي جعل باقي أعداد الدبابات يتركون دباباتهم وينسحبون راجلين. ولم يذكر الإيرانيون شيئاً عن المشاة الآلي العراقيين مما له دلالة واضحة على عدم وجود أي تأثير في هذه المعركة، ولذلك فإنهم كانوا أول المنسحبين. كل هذا جعل العدو يقول أن هذه القوات المنسحبة خرجت من تحت سيطرة قياداتها باتجاه منطقة الجسر الجديد.

44. <u>أحداث يوم 3 ت 1 1980</u>

أ. بدء هذا اليوم بقصف العدو لمقرنا وتجمعات قطعاتنا التي انسحبت في اليوم السابق ولجأ بعضها إلى بساتين الفيلية التي تقع خلف مقرنا التعبوي، ثم حاول

العدو الاقتراب من مقرنا وف 2 ق خ يبادلونهم إطلاق النار، أما الجانب الأيمن من الطريق فقد كان فيه ف 8 ق خ الذي يسيطر على المنطقة ولا يسمح للعدو بالتقرب من مقرنا، وفي كل الأحوال كانت هناك بعض الرصاصات التي يطلقها العدو تصطدم بجدار إدارة المعمل، أي مقرنا، ويدخل قسم منها من الباب أو الشباك إلى داخل البناية، وهكذا كانت تجري الأمور، ولكن هنا لا بد أن أسجل بأننا كنا جميعاً نعتقد بأن الله سبحانه وتعالى كان في هذه اللحظات يحمينا من كل شر وسوء، أما أنا فكنت مؤمناً تماماً بقوله تعالى (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا)، ولذلك كنت أتنقل في المكان بين الضباط والمراتب دون أي تحفظ حتى أنني كنت لا أستخدم الخوذة الفولاذية بل كنت أضع على رأسي البيرية الحمراء التي كنت أعتز باستخدامها دائماً.

ب. كان رد فعل قيادتنا المتمثلة بقائد الفيلق الثالث وقائد الفرقة الثالثة، هي زيارتهم للوائنا في صباح هذا اليوم وذلك للتحري عن أسباب الخسائر الكبيرة التي منيت بها الوحدات المدرعة والآلية والمشاة في معركة يوم أمس، ففي حوالي الساعة1100 من هذا اليوم جائني أحد ضباط الركن وأخبرني بقدوم ناقلة أشخاص مدرعة قيادة من الخلف فذهبت لإستقبال من فيها، حيث توقفت قبل أن تصلني بعشرة أمتار تقريباً، ولاحظت أن فيها شخصين لم يظهر منهما سوى خوذتيهما الفولاذيتين إحداهما خلف الأخرى فتقدمت نحو الناقلة وقفزت على مقدمتها فإذا بي وجهاً لوجه مع قائد الفيلق وخلفه كان قائد الفرقة الثالثة، وقبل أن أتكلم سألني قائد الفيلق (أين آمر اللواء) فأجبته (أنا آمر لواء33 قوات خاصة) وكان لا يعرفني في ذلك الوقت، وفي تلك اللحظات اشتد الرمي بعد أن شاهد العدو الناقلة وعندها سألني قائد الفيلق (ألا يوجد مكان آمن؟) فقلت (نعم، في تلك الغرفة) وأشرت إلى البناية التي فيها مقرنا، وبسرعة ترجلا من الناقلة ودخلا

إلى تلك الغرفة التي هي مقرنا التعبوي، وبعد لحظات لاحظ قائد الفيلق أن بعض الرصاصات كانت تصطدم بجدار الغرفة وتدخل إليها من الباب وحتى الشباك، فسألني (ألا يوجد مكان أكثر أماناً من هذا؟) فقلت (نعم، خلف هذه الغرفة) وهكذا انتقلنا إلى خلف غرفة المقر التعبوي، فجلس قائد الفيلق على الأرض وأدخل ساقيه في أحد الخنادق الشقية ثم قال لي ما يلي (إبني، إن هذا المكان ليس مكانك، فانت الآن لست ملك نفسك، بل إنك في هذه اللحظات تتحمل مسؤولية أرواح كل هؤلاء الضباط والمراتب الذين يعملون بإمرتك، فإذا حدث لك أمر مكروه فإن هؤلاء سيضيعون جميعاً) فأجبته (أرجو أن تكون على ثقة تامة أنه لولا احتفاظنا أنا ومن معي من الضباط ونواب الضباط والمراتب المنتسبين إلى مقر لوائنا بهذا المكان وإصرارنا على البقاء فيه والمحافظة عليه حتى هذه اللحظة لكانت جميع القطعات التي انسحبت انسحاباً قسرياً يوم أمس قد لا تكتفي بالتوقف خلف نهر العرايض وقد تصل إلى الحدود العراقية في الشلامجة، وسيكون من الصعوبة بمكان إعادة هذه العملية والوصول إلى المرحلة التي نحن بها الآن)، فأيدني قائد الفيلق فيما ذهبت إليه وبدأ يسأل:

أولاً. كان السؤال الأول الذي بدأ به قائد الفيلق هو عن كيفية تكبدنا هذه الخسائر الكبيرة بالأشخاص والدروع والآليات الأخرى مع العلم أننا كنا مهاجمين. هكذا جاءت صيغة السؤال الأول. وأعتقد أن مثل هذا السؤال كان يجب أن يوجه إلى قائد الفرقة الثالثة، وأعتقد أيضاً أن قائد الفيلق وقائد الفرقة كانا قد ناقشا هذا الموضوع قبل مجيئهما إلى هنا، وكان جوابي هو أن العمليات حتى هذه اللحظة كانت تجري دون أية معلومات، ولهذا فإن الخسائر تكون متوقعة، ولقد وصلنا إلى هذه المنطقة وليس لدينا أية معلومات سواء عن الأرض أو عن العدو بل كانت معلوماتنا عن العدو مضللة، أما عن

الأرض لعشرات السنين الماضية، والعامل الثاني الذي سبب هذه الخسائر هو إعادة وتكرار نفس العمليات وبنفس الأسلوب وفي عين المكان لثلاثة مرات متتالية، ولذلك فإن العدو كان متهيئاً بشكل جيد نفسياً وفنياً وتعبوياً لتدمير القوات المهاجمة.

ثانياً. استغرب قائد الفيلق من كثرة وتكرار نفس انسحاب القطعات وطلب رأيي، فقلت (إن أكثر ما أخشاه أن تصبح هذه عادة تعتاد عليها القطعات، حيث بمجرد إصابة دبابة واحدة بسلاح ضد الدبابات تحذو حذوها دون أن تنتظر أمراً من آمريها، وهذا ما رأيناه في اليومين السابقين، ثم بعد ذلك أخذ أعداد الدبابات يتركون دباباتهم أو ناقلاتهم وينسحبون راجلين، والأن أعتقد بأننا إذا لم نتدارس الموضوع ونتوصل إلى الأسباب الحقيقية ونضع المعالجات الناجحة لغرض تدارك هذه الحالة، فإنها ستصبح حالة مستديمة يصعب معالجتها، ولا يكفي أن نقول امتنعوا عن استخدام الدبابات داخل المدينة)، لم يناقش قائد الفيلق هذا الموضوع واكتفى بالقول (سيدرس الموضوع إن شاء الله).

ثالثاً. عرضت على قائد الفيلق بعض الملاحظات عن الأمور التي حدثت أثناء المعركة، وكان أهمها:

(1) إعادة العمليات وتكرارها بنفس الأسلوب وفي نفس المكان.

(2) عدم المبادرة بالرمي على العدو عند ظهوره أمام قطعاتنا من قبل المشاة والدروع، والتحجج بعدم وجود أوامر الرمي، مما أدى إلى ضياع عدة فرص.

(3) حاجتنا إلى ضــباط ركن من الفرقة للتنســيق بين الألوية الثلاثة أثناء العمليات وذلك لعدم وجود أي مسـتوى من التعاون بين لوائنا واللوائين الآخرين.

(4) قدمنا طلباتنا الضرورية التي نحن بحاجة ماسة لها في هذه الظروف، وهي:

أ. نواقصنا من الأسلحة والتجهيزات.

ب. نقص في الأجهزة اللاسلكية كماً ونوعاً.

ج. عدم تيسر أجهزة الرؤيا الليلية.

د. قطعات إضافية لسد حاجتنا في معالجة سعة الجبهات.

رابعاً. وسط هذا الجو الذي لا يسمع فيه سوى أزيز الرصاص وأصوات انفجارات القنابل غادر قائد الفيلق الثالث وقائد الفرقة الثالثة، وكانا وهما يصـــعدان إلى ناقلة القيادة المدرعة بنشـــاط وحيوية يفتقر إليها أكثر الشـــباب وهكذا ودعتهما عند باب شركة كالسمين. ولا بد هنا أن أسجل أن قائد الفيلق هو أول من خرق القواعد التي فرضـــناها على كل من يريد أن يعبر جســـر العريض والتي تنص أن عليه أن يراجع مقدم اللواء في مقرنا الرئيسي قرب جسر العريض، وكنا قد خصصنا لهذا الغرض مفرزة من استخبارات اللواء بإمرة ضابط كانت الغاية منها السيطرة على السابلة ومنع أي شخص من عبور الجسـر عدا الذين لديهم واجبات تخص القوات المقاتلة، أما بالنسـبة للضباط فيجب أن يرافقهم أحد ضباط ركن مقر اللواء إلى المكان المطلوب وذلك لغرض الحفاظ على حياتهم بسبب خطورة المكان والموقف، والظاهر أن قائد الفيلق سـأل المفرزة عن مكان اللواء فأشـاروا له باتجاه الجسـر ولم يُعر أهمية لمطالبتهم له بإخبار مُقدم اللواء لغرض إرسال ضابط لمرافقتهم،

وكانت النتيجة إحراجنا إحراجاً حقيقياً لأن الوضع لم يكن مناسباً لزيارة قائد الفيلق أو غيره من كبار الضباط المسؤولين، وبعد أن ودعت قائد الفيلق وعدت إلى المقر لاحظت أن بعض الجنود يتهامسون ويتغامزون فعرفت فوراً أنهم يتحدثون عن السرعة التي صعد بها الزائران إلى الناقلة فحاولت أن أجلب انتباه الجميع إلى موضوع آخر، فطلبت من ضابط التوجيه المعنوي الذي كان أقرب الضباط إلي أن يبعث لي على الحلاق لحاجتي الماسة للحلاقة فأراد أن يقول لي شيئاً ولكنني بادرته بالقول (مضى علينا أكثر من أسبوع لم تتح لنا الفرصة للاغتسال، وأنا أريد أن أقص شعري وأقصره ليسهل علي غسله)، وبعد نصف ساعة جاء الحلاق ودخل في المقر ليهيئ المكان للحلاقة فلم يجد أي شيء أجلس عليه لكي يبدأ الحلاقة، وأراد أن يخرج للبحث عن ذلك الشيء ولكنه كان خائفاً جداً، فلم يكن يتوقع أن يُستدعى للقيام بالحلاقة في مثل هذه الظروف، وأخيراً طلبت من نائب الضابط الكاتب أن يأتينا بكرسي أو ما شابه ذلك، وهكذا حصلت على كرسي قديم جداً وضعه الحلاق قريباً من الجدار البعيد عن الباب والشباك والفتحة في الجدار التي أحدثتها قذيفة دبابة سابقاً، ثم جلست وظهري إلى الحائط، وبدأ الحلاق من الجهة اليمنى، وفي تلك اللحظة دخلت إحدى الرصاصات إلى الغرفة من الباب وارتطمت بالجدار المقابل لها وتدحرجت على الأرض، فبدأ الحلاق يرتجف خوفاً وفقد السيطرة على أدوات الحلاقة فأصبح يقلع الشعر بدلاً من قصه، وعندما أراد أن يتحول إلى الجهة اليسرى اضطر إلى أخذ وضع الانبطاح على الأرض والزحف من أمامي إلى الجانب الآخر حيث انتهت الحلاقة. وبذلك استحق العريف الحلاق حسن الترقية فأصبح رأس عرفاء حسن الحلاق.

خامساً. صدر الأمر من قيادة فق مع 3 بمنع استخدام الدبابات في المدينة وأن يقتصر تطهير داخل المدينة على القوات الخاصة والمغاوير، وتخصص للدبابات واجبات الإسناد الناري المألوف.

سادساً. في مساء هذا اليوم تركت مقر ل33 ق خ التعبوي وعدت إلى مقر اللواء الرئيسي الواقع قرب جسر العريض بعد أن تم نصب تلفون ميدان يؤمن الاتصال مع قوات الميناء، وخلال الليل استرجعت الأحداث وركزت على الأخطاء التي حدثت في الأيام السابقة وكان أهمها هو انسحاب الدبابات المتكرر بأمر أو بدون أمر أو تركها من قِبَل أعدادها وانسحابهم راجلين، والأمر الثاني الذي ناقشته هو عدم المبادرة بالرمي على العدو عند ظهوره من قبل ضباط الصف والجنود وادعائهم أو تحججهم بعد وجود الأوامر بالرمي، وقد شملت هذه الظاهرة وحدات القوات الخاصة المتقدمة في هذه المنطقة فهي صعوبة الاحتفاظ بالأرض أو البنايات التي يتم احتلالها بغية مواصلة التقدم إلى أهداف جديدة، وبالرغم من أن فق مع3 قد منعت استخدام الدبابات في المدينة ليلاً ونهاراً وإن قائد الفيلق قد وعد بدراسة الموضوع إلا أنني قدرت أن ذلك سوف لن يحدث قريباً ووجدت أن من الضروري تثبت بعض الحالات التي ذُكرت أعلاه سواء كانت هذه الحالات سلبية أم إيجابية ووضع المقترحات والحلول المناسبة لها في الحالات التي هي من ضمن صلاحيتنا ورفع الأخرى إلى المراجع للبت فيها أو تأمينها وذلك لتفادي الوقوع في نفس الأخطاء أو تكرارها، وعليه رأيت أن أثبت بعض النقاط على شكل رؤوس أقلام على أن أقوم بتفصيلها لاحقاً وهذا ما حدث، وقد جاءت كما يلي:

(1) **انسحاب الدبابات.** أعتقد أن انسحاب أي وحدة كانت ومهما كان صنفها إذا ما تكرر في أوقات متقاربة دون أن تتمكن من الثبات في أي هدف تحتله، وأن جميع محاولاتها التعرضية التي كُلِفت بها قد انتهت بالانسحاب تحت ضغط العدو فإن ذلك سيجعل من الانسحاب عادة لتلك الوحدة تمارسه كل ما تعرضت لمثل هذا الموقف، وهذا ما حدث لكتيبة دبابات الحسن في الأيام العشرة الماضية، وعليه فلا بد للصنف أو التشكيل الذي ترتبط به هذه الكتيبة أن يعالج أمرها، أما بالنسبة لي فسأعرض الحالات التي حدثت وأوقاتها وأماكنها، وهي كما يلي:

(أ) الحالة الأولى. عندما كان لوائنا مكلفاً بواجب حماية الجهة اليمنى من شط العرب وحيث كنا نعمل بإمرة الفرقة الخامسة، كنا نسمع على الشبكة اللاسلكية للفرقة ونتابع فعاليتها وكان من ضمن تلك الفعاليات الهجوم الذي قامت به ك دب الحسن مع ف 2 ق خ واحتلال العمارات السكنية الاربعة وكانت نتيجة ذلك انسحاب الفوج والكتيبة تحت ضغط العدو الذي قام بهجوم مقابل وأجبر الوحدتين على الانسحاب.

(ب) الحالة الثانية. عندما بدأ لوائنا بالهجوم على مدينة المحمرة بالساعة500 يوم30 أيلول، كانت ك دب الحسن وحسب الأوامر ستكون بإمرة لوائنا حال وصولنا إلى المنطقة وإدامة التماس بها، وإنها تقوم الآن مع باقي وحدات لمع26 بمحاصرة المدينة، ولكن بعد اتصالنا بالكتيبة واستفسارنا من آمرها عن الموقف تبين أن الكتيبة كانت مكلفة بواجب احتلال مدينة المحمرة في صباح هذا اليوم ضمن فعاليات لمع 26 وقد تعرضت لهجوم مقابل عنيف أدى بها إلى

الانسحاب إلى المكان الذي التقينا بها فيه، وقد تكبدت خسائر في الأشخاص مع (6) دبابات.

(ج) الحالة الثالثة. بعد أن أصبحت ك دب الحسن بإمرتنا نسَبنا أن تكون سرية دبابات منها بإمرة كل فوج لإسناده، وعند بدء الهجوم صباح اليوم التالي وبعد فترة ليست بطويلة فتح العدو النار على ف 8 ق خ وسرية الدبابات التي بإمرته، مما أدى إلى جرح آمر سرية الدبابات وانسحابه بواسطة دبابته، الأمر الذي أدى إلى انسحاب السرية بأكملها بدون أمر من آمر الكتيبة أو آمر ف 8 ق خ.

(د) الحالة الرابعة. بالساعة900 يوم2 ت 1 1980 قامت الفرقة الثالثة بالهجوم على مدينة المحمرة وتقدمت ك دب الحسن ضمن القوة التي تعمل بإمرة لمع 26 على محور الطريق المركزي، وعندما قام العدو بمهاجمة هذه القوة وأجبرها على الانسحاب كان ضمن القوات المنسحبة بدون أمر هي ك دب الحسن.

(2) المقترحات الخاصة باستخدام الدبابات في مدينة المحمرة حصراً، وهي كما يلي:

(أ) من البديهي أن أساس تعاون المشاة مع الدبابات هو أن المشاة بعد أن يحتل الأرض يقوم بمعالجة أسلحة مقاومة الدبابات قصيرة المدى كالقاذفات الخفيفة وغيرها، مع العلم أن في حالة مدينة المحمرة كان السلاح الأكثر تأثيراً على الدبابات هو مدفع (106) ملم المحمول على عجلة جيب، وأن واجب الدبابات هو إسناد المشاة بمعالجة الأسلحة المؤثرة عليه كالبنادق والرشاشات ومساعدتهم في استمرارية الهجوم ومسك الأرض.

(ب) لقيام الدبابات بواجباتها على الوجه الأكمل يجب أن تتيسر لها ساحات الرمي الملائمة لاستخدام القوة النارية المؤثرة التي تتميز بها الدبابة بحرية كافية للاستفادة من هذا التأثير إلى أقصى ما يمكن على أسلحة العدو الخفيفة المؤثرة على المشاة وهذا ما تفتقر إليه المدن التي تكثر فيها الشوارع والأزقة الضيقة ومنها مدينة المحمرة.

(ج) يجب أن تساعد منطقة الدبابات على التنقل والحركة والمناورة والاستفادة من المرونة التي تتصف بها لاتخاذ المواضع الملائمة لتحقيق ذلك التأثير.

(د) أن تساعد طبيعة الأرض على انفتاح الوحدة أو الوحدة الفرعية التي تُكَلف بالواجب، مما يتطلب استطلاع المنطقة المعنية والتأكد من ملائمتها.

(هـ) من الضروري جداً أن يقوم المشاة عند القتال في المدن بسد جميع الثغرات التي قد يتسلل إليها ومنها العدو ويستغلها للتقرب من الدبابات إلى الأماكن التي يستطيع منها صيد تلك الدبابات بالأسلحة قصيرة المدى أو حرقها بواسطة قنابل المولوتوف، ومن الضروري إدامة الاتصال بين المشاة والدبابات.

(و) إن إعادة العمليات التعرضية من قبل أي قوة وخاصة الدبابات في حالة عدم نجاح سابقتها وبنفس الأسلوب ونفس المكان هو من أسباب الفشل الأكيد حيث أن العدو سيكون متهيئاً تماماً لصد هذا الهجوم وإفشاله وهذا ما حدث فعلاً في الأيام السابقة حيث كان العدو ينتظر المهاجمين بعد أن هيء الأسلحة الملائمة وعبئها في الأماكن المؤثرة، وبذلك أفشل الهجوم وكبد القوة خسائر كبيرة.

(ز) أرى أن استخدام رعيل دبابات لإسناد فوج القوات الخاصة ملائماً جداً في ظروف معركة تحرير المحمرة، ولا أحبذ استخدام الدبابات حالياً في المناطق التي تعمل بها وحداتنا وهي المنطقة المحصورة بين الميناء والطريق المركزي.

(3) المحافظة على الهدف. إن أكثر القطعات المخصصة في الوقت الحاضر لتنفيذ الواجب هي من صنف القوات الخاصة التي تتميز بالتدريب الجيد على تنفيذ مثل هذه الواجبات التي هي ضمن القتالات الخاصة، ولكن المعضلة التي تظهر هنا قلة أعداد المقاتلين في الوحدات حسب تنظيمها إذا ما قورنت هذه الأعداد مع طبيعة ونوع الواجبات وما تتطلبه من أعداد المقاتلين لغرض احتلالها والسيطرة عليها والاحتفاظ بها ومن ثم استئناف العمليات التعرضية واحتلال أهداف جديدة والاستمرار بالعمليات على هذا النسق، فإذا علمنا أن فوج القوات الخاصة يتألف من ثلاثة سرايا فقط وأن حضيرة القوات الخاصة تتألف من تسعة مقاتلين مع آمر الحضيرة، سيتبين لنا قلة موجود فوج القوات الخاصة إذا ما قورن بفوج المشاة الذي يتألف من أربعة سرايا مقاتلة وتتألف الحضيرة من اثني عشر مقاتلاً مع آمر الحضيرة، وإذا أخذنا بنظر الاعتبار أن لوائنا يتألف من فوجين فقط في الوقت الحاضر فستظهر صعوبة عملية الاحتفاظ بالأهداف التي يتم احتلالها، بل استحالة ذلك، وأما في حالة ترك الأهداف السابقة والتعرض على أهداف جديدة فستظهر خطورة الموقف فيما إذا تمكن العدو من العودة إلى تلك الأهداف وإحاطة وحداتنا والالتفاف عليها وذلك باستغلال سعة الجبهة وملائمة طبيعة الأرض لذلك، وعليه علينا مفاتحة فق مع 3 (لحاجتنا إلى قطعات إضافية.

(4) طبيعة الأرض وتأثيرها. إن طبيعة الأرض التي تقاتل بها وحداتنا تتباين من منطقة لأخرى قريبة. منها، وتتألف من بساتين النخيل والفواكه مع شبكة الأنهار الكبيرة التي يصعب عبورها والسواقي الصغيرة وتكثر فيها الدور المنفردة المبعثرة وتجمعات الدور التي يبلغ عرضها (2) كم، أما ف 9 ق خ فقد كانت جبهته أقل عرضاً وهي تقتصر على الميناء فقط وهو يتألف من رصيف الميناء الذي ترسو فيه مجموعة من السفن مختلفة الأحجام وكذلك على بعض السقائف والفسحات الخالية والأخرى التي تحتوي على حاويات النقل وعلى مهمات أخرى كالسيارات وغيرها، ويمتاز الميناء بوجود جزيرة أم الرصاص التي يتواجد فيها لمش 49 العراقي الذي يحمي جناح ف 9 ق خ الأيمن، وقد استطاع ف 8 ق خ احتلال جزء لا بأس به من الميناء وتأسيس قاعدة أمينة قوية قرب إحدى البنايات الواقعة على ضفة شط العرب في الثلث الأول من الميناء.

(5) عدم المبادرة بالرمي على العدو عند ظهوره. إن عدم الرمي على العدو عندما يظهر بصورة مفاجئة أمام مقاتلينا والتحجج بعدم وجود أوامر الرمي هو أمر بعيد عن واقع العمل المطلوب في الحرب، والمفروض هو فتح النار على العدو مهما كان نوعه سواء أكان شخص أم أشخاص أم آليات أم طائرات وذلك باستخدام السلاح الملائم لمعالجة تلك الأهداف مع ملاحظة ما يلي:

(أ) إن أساس استخدام السلاح في الحرب (إرمي لتقتل) و (أقتل قبل أن تقتل)، وهذا ما يجب تعميمه وتعليمه للمقاتلين عند أول الدروس في تعليم الرمي للبندقية، وهذا ما تعلمناه فعلاً في بداية حياتنا العسكرية عند التدريب على الرمي بالبندقية في الكلية العسكرية سنة1956، ويجب أن نعلم أن هذه المعلومة لم تُثبت في الكراسات القديمة عبثاً بل جاءت نتيجة لدراسات

لمواقف ومعضـــلات حدثت في الحروب الســـابقة وإن رفعها والتخلي عنها في الكراســـات الحديثة جاء جهلاً بأهميتها، وإذا عدنا إلى المواقف التي مرت بنـا يوم أمس، كـان على دبـابـاتنـا أن تقوم برمي ومعـالجـة الـدبـابـة المعادية التي تقدمت باتجاهنا قبل أن تقف أمامنا، وكذلك بالنســـبة لعجلة الجيب حاملة المدفع (106) ملم ضد الدبابات، وهكذا بالنسبة للأشـخاص الذين كانوا يظهرون أمامنا قرب السـقيفة. ولولا الأمر الذي أصـدرْتُه لأحد الجنود وكـان يحمل قاذفة خفيفة بتدمير تلك الدبابـة، والذي كـان تواجده قريباً منـي صدفة، لكانت الدبابة المعادية قد فتحت النار على مقرنا ودمرتنا جميعاً، علماً أنها كانت على مســافة (100) م عن مكان مقرنا، كذلك لما كنا قد فســحنا المجال لجنود العدو الذين كانوا قرب الســقيفة بالعودة إلى عجلة الجيب والهرب والنجاة من قبضتنا.

(ب) المعالجات. بما أن المعركة مستمرة وأن جميع الوحدات والوحدات الفرعية منفتحة في سـاحة المعركة ولا يوجد أي مجال لجمعهم وتدريبهم، فإن الحل الوحيد هو تذكير الآمرين حسـب تسـلسـلهم من آمري الأفواج وحتى آمري الحضـائر بضـرورة إيجاز الجنود وضـباط الصـف بالرمي على العدو فوراً مهما كان نوعه وحســب الســلاح الملائم لمعالجته، علماً أن هذه الطريقة (إيجاز الواجبات) مسـتخدمة في وحدات القوات الخاصـة، بل هي مطلوبة عند التكليف بأي واجب وحتى إن كان لأغراض التدريب، فمثلاً عند القفز بالمضـلات وقبل الصـعود إلى الطائرة على الضـابط المسـؤول عن القفز، بعد إجراء الفحص الكامل على التجهيزات والمضـــلات، أن يقوم بإيجاز القافزين وتذكيرهم بكل مراحل القفز منذ صـــعودهم إلى الطـائرة ولغـاية تجمعهم على الأرض بعد انتهاء القفز وحتى انتهاء الواجب، وكذلك في

حالة القيام بواجب الدوريات على اختلاف أنواعها فإن على الآمر المسؤول عن الواجب أن يقوم بتفتيش كافة المكلفين به من نواحي التجهيزات والأسلحة والتأكد من تكاملها وصلاحيتها للعمل ومن ثم إيجازهم بالواجب منذ بدايته وحتى النهاية وعليه يجب تبليغ الآمرين بذلك، وهذا ما حدث فعلاً.

(6) **فعاليات العدو**. بينما كنا نتقدم ونهجم ليلاً كان العدو ينسحب ليلاً ويترك بعض دوريات الاستطلاع لمراقبتنا ويحاول القيام بهجمات مقابلة نهاراً مع تبديل قطعاته التي تقوم بهذا الواجب يومياً مع استخدام القصف المدفعي المركز، ولكنه لم يفلح بتحقيق أي نجاح حيث أن قواتنا كانت تصمد نهاراً وتهجم ليلاً.

45. **يقول الإيرانيون**: في ظل تلك الأوضاع، قرر العدو تقوية قوى ومعنويات قادته وأن يتقدم ولو بشكل بسيط.

46. **تعليقنا** : كانت الغاية من زيارة قائد الفيلق الثالث وقائد الفرقة الثالثة للوائنا هي للاطلاع على نتائج المعارك التي جرت يوم أمس، ولكنني أعتقد أن هذه الزيارة كان يجب أن تكون إلى لمع26 الذي انسحبت قطعاته في تلك المعركة بعد أن تكبد خسائر كبيرة بالأرواح والآليات وذلك للوقوف على أسباب تلك النتائج، ولكنني لا بد أن أقول أن نتائج هذه الزيارة كانت مفيدة جداً للوائنا معنوياً ومادياً، فبمجرد سماع منتسبي اللواء عن رأي الزائرين المسؤولين بصورة مباشرة عن عملياتنا في المحمرة وأنهما راضيان تماماً عن لوائنا حيث أثنوا كثيراً على النتائج الباهرة والمميزة التي حققتها في تلك المعارك، أثر ذلك إيجابياً على معنويات منتسبي اللواء، إضافةً إلى اقتناعهما تماماً بأن حجم قواتنا لا يتناسب مع أهمية وسعة الواجب المكلفين به، وأننا بحاجة ماسة إلى وحدات إضافية ليمكننا الاستمرار بالواجب.

47. **يقول الإيرانيون:** لذلك وبناء على خطة جديدة بدأ بهجوم شديد أوائل فجر 5 ت 1 1980 وبعد جهدٍ كبير استطاع أن يتقدم خمسة امتار داخل الميناء وهذه المرة أيضاً نزلت به خسائر جمة من جهة واضطر للتوقف عن التقدم بفعل هجوم مجاهدي الإسلام على مركز اللواء 33 من ناحية أخرى. أيضاً وفي ظل هذه المعطيات اضطر العدو الى تقوية قواته، بالإضافة الى أن عبور قوات العدو نهر كارون واحتلال آبادان أجبر قادة الغرفة الثالثة الى عقد جلسة فورية والتأكيد على التقدم السريع واحتلال خرمشهر. بدأ هجوم القوات العراقية بخطة جديدة ولكن مقاومة الناس أوقفت هذا الهجوم مرةً أخرى، والعراقيون امتنعوا عن الدخول الى المدينة لعدة أسباب أساسية منها:

أ. عدم المعرفة الدقيقة بأوضاع المدينة الداخلية.

ب. حضور مجاهدي الإسلام داخل المدينة والمشكلات الناجمة عن مقاومتهم وأيضاً خوف العدو من الحرب في المدينة.

ج. انكشاف ظهر وحدات الجيش العراقي في حال دخولها للمدينة واحتمال الاستدارة عليهم ومحاصرتهم داخل المدينة وأيضاً احتمال تفريق الوحدات عن بعضها البعض.

48. **تعليقنا:**

أ. في الهجمات السابقة التي نفذتها القوات العراقية على مدينة المحمرة، كانت تلك القوات تتقدم بسرعة حتى تصل إلى مداخل المدينة، وبعد أن يتصدى لها العدو بهجوم مقابل سريع مستخدماً مختلف الأسلحة وبضمنها أسلحة ضد الدبابات القصيرة المدى إضافة إلى المدفع (106) ملم المحمول على عجلة، وبعد أن تتكبد تلك القوات بعض الخسائر وخاصة بالدروع تلجأ إلى الانسحاب السريع أيضاً، وبما أن لوائنا استخدم طريقة القواعد الأمينة في

الهجوم، وهي طريقة بطيئة نوعاً ما ولكنها تساعد على التمسك بالأرض التي تحتلها ولم تُسَجَل أي حالة انسحاب للقطعات بعد قيامها باتباع هذه الطريقة، وبعد أن شعر العدو ببطيء تقدم قطعاتنا، وعلم أيضاً بعمليات استطلاع لمع6 تمهيداً للقيام بعملية عبور نهر الكارون (ثم التقدم نحو عبادان، ومن ذلك كله اعتقد العدو أن احتلالنا لمدينة المحمرة سيساعد قطعاتنا الأخرى على عبور نهر الكارون والعكس صحيح، وقد يكون هذا الاعتقاد جزءاً من اعتقاد قيادة فق 3 ولكنني استطيع القول أن هذه القيادة لم تعقد أي جلسة أو مؤتمر قبل أو خلال المعركة ولحد الآن وحضره آمرو الألوية التي تعمل في مدينة المحمرة وحولها أو التي كانت مكلفة بعبور نهر الكارون، كما أن قيادة الفرقة لم تطلب من القطعات المكلفة بتحرير المحمرة ولحد هذه المرحلة من المعركة الاستعجال في انهاء احتلال المدينة وذلك لان قائد الفرقة يعلم يقينياً أن القطعات المكلفة بمهمة الاحتلال هي أقل بكثير من المطلوب لتحقيق هذه المهمة كماً ونوعاً، ولكن يمكن القول أن قائد الفيلق الثالث وقائد الفرقة الثالثة كانا يعملان على تحقيق الطلبات وإكمال النواقص التي تم بحثها معهما عند زيارتهما للوائنا.

ب. لم تكن هناك خطةً جديدة وإنما كانت هناك هجمات ليلية مستمرة ويومية التي تعتبر استمرارية لتنفيذ الخطة الحالية، وتجري هذه الهجمات حسب ظروف الوحدة والمعلومات المتيسرة عن الأرض والعدو وتبدأ على الأغلب بالقصف المدفعي وهذا ما يدعو العدو إلى الاعتقاد بأنه هجوم وفق خطة جديدة، وحسب ما جاء في كتاب معارك المحمرة والكارون–تأليف الفريق الركن قدوري جابر الدوري قائد الفرقة المدرعة الثالثة آنذاك –فإن هناك ثلاثة خطط فقط أُعدت من قبل الفرقة الثالثة تتعلق بمعركة تحرير المحمرة اعتباراً

من لوائنا بالهجوم على المدينة بالساعة500 يوم30 أيلول 1980 لغاية يوم 7 ت1 1980 حيث وُضعِت الخطة رقم (3) على أن تُنفذ يوم 8 ت 1 1980. أما فيما يخص الامتناع عن دخول المدينة فإنه أمر خاص بالقطعات المدرعة حيث منعت فق مع 3 استخدام الدبابات في المدينة إلا وفق شروط محددة وكذلك فعل الفيلق الثالث، وذلك إثر الخسائر الكبيرة في الدبابات وناقلات الجنود المدرعة في معركة يوم 2 ت 1. أما الأسباب الثلاثة التي ذكرها الإيرانيون فهي صحيحة ولكنها لم تمنعنا من دخول المدينة، بل هي خففت من السرعة التي كنا نتقدم بها سابقاً، حيث كنا نوصي وحداتنا بالاستطلاع نهاراً للأرض التي ستجري فيها المعارك ليلاً وعدم فسح المجال للعدو بالالتفاف حولهم، وكان هذا سبباً رئيسياً لاستخدام طريقة القواعد الأمينة.

49.<u>أحداث يوم 4 ت 1 1980.</u>

أ. بالساعة300 أيقظني المقدم عبدالإله مالك من النوم، وكانت مفاجئة لم أتوقعها، وكان يشغل منصب آمر مغاوير فق 2، وأخبرني بأن فق مع 3 نسبته للعمل بإمرة لوائنا، وأن قوته تتألف من مقر مغاوير وثلاثة سرايا مغاوير، فكان خبراً مفرحاً لي حيث كنا بحاجة ماسة لمثل هذه القوة، خاصة وأن آمرها هو المقدم عبدالإله مالك الذي عملنا معاً لسنوات طويلة كمعلمين في مدرسة القوات الخاصة، وكذلك أعضاء في منتخب الجيش والعراق في فريق القفز الحر بالمضلات، وكانت حاجتنا لمثل هذه القوة لدعم قوة احتلال الميناء والقاعدة الأمنية فيه، ولذلك طلبت من مقدم اللواء تأمين دليل لدلالة القوة إلى الميناء، وطلبت من آمر ف 9 ق خ استقبال هذه القوة والتعاون

معها على تأســـيس قاعدة أمينة قوية صـــالحة للانطلاق منها في العمليات القادمة، إضـافة إلى إمكانية الاحتفاظ بجزء من هذه القوة كاحتياط يسـاعد في استمرار عملياتنا وهو ما كنا نفتقر إليه في هذه الأوقات.

ب. تراجع العدو من المناطق التي كان يشـــاغل منها مقرنا التعبوي لشـــعوره بالخطر الذي يســـببه تقدم لوائنا في الميناء والمنطقة المحصـــورة بين الميناء والطريق العام، ووجه جهوده لمنع لوائنا من التقدم في المنطقة المذكورة، ولكنه فشل في ذلك، وكان تقدم لوائنا كما يلي:

أولاً. تقدم ف 9 ق خ في منطقة الميناء ليلاً واســتطاع الاســتيلاء على إحدى البنايات، وقد قام العدو بعدة محاولات لاستعادتها ولكن ف 9 ق خ كان متمسكاً بشدة بالمناطق التي احتلها مما جعل العدو يفتح مختلف أنواع النيران على تلك البناية، مما أدى إلى احتراقها، الأمر الذي أجبر قواتنا على ترك العمارة بعد إصـــابة عدد من جنودنا بحروق مختلفة، ومع ذلك فإن العدو اضطر إلى الانسحاب واحتفظ ف 9 ق خ بالمواقع التي احتلها.

ثانياً. اســتمر ف 8 ق خ بالتقدم ليلاً وببطيء وذلك لســعة جبهته وكثرة العوارض التي يلاقيها في طريقه من أنهار وســواقي ودور ســكنية متفرقة داخل بســاتين النخيل، ورغم محاولة العدو اســتعادة المناطق التي احتلها الفوج في الليلة الماضية إلا أنه فشل في ذلك واستطاع الفوج الاحتفاظ بها.

ج. بالســـاعة900 توجهت إلى ميناء المحمرة لأطلع على نتائج المعارك التي أنجزها مقاتلونا، وكذلك حالة مغاوير فق2 بعد اســـتلامهم الواجب الذي تم تكليفهم به، وبعد وصـولي إلى هناك بقليل وصـلتْ إلى المكان بعثة المكتب

الصحفي لدار الجماهير وبصحبتهم أحد المراسلين الحربيين الأجانب، وهنا أفضل أن أبين ما جرى خلال هذه الجلسة بما جاء في رسالة بعث بها لي أحد هؤلاء الصحفيين بعد سنتين تقريباً من تاريخ هذه الجلسة يشرح لي فيها ذكرياته عن تلك الفترة وسأختار ما جاء في الرسالة ليومي (4و5) ت1 لكون المعلومات الواردة فيها تحتوي على شهادة مراسلين حربيين أجانب، وسأضيف ما جاء في هذه الرسالة عن فعاليات اللواء ليوم4 ت1 1980 فقط وأترك الباقي إلى الأيام الخاصة بها، وبهذا السياق يقول الصحفي:

(في يوم السبت4 – 10 – 1980 وفي الساعة السابعة والنصف صباحاً تحركنا من المكتب الصحفي" وكنا أنا، عبد البطاط–محرر، عباس الرباط– محرر، مراسل وكالة الأسيوشيتد بريس، موظف من وزارة الإعلام" في حافلة لاند كروز يسوقها زايد الورد أحد سائقي دائرة الري المنسوب للمكتب: وتجاوزنا جسر البولوني (ويقصد جسر العريض) في الساعة التاسعة، ووسط قذائف هنا وهناك وصلنا بوابة الموانئ فشاهدنا الكيفية التي فيها سيطر جنودنا البواسل على ميناء المحمرة وتجاوزنا البوابة حتى وصلنا إلى مكان أظنه كان مقر مسؤولي الموانئ وجلسنا في (طارمة) طويلة نحن والعقيد (آن ذاك) اياد وثلاثة ضباط أتذكر منهم المقدم عبد الرزاق ومجموعة كبيرة من مقاتلينا، وجلسنا وكان أمامنا شط العرب المحجوز عنا بأكياس من الرمل ودار الحديث عن أنواع القذائف التي تخترق الأكياس ثم احتسينا الشاي وجُلب لنا بعد ذلك عنباً أبيضاً في إناء مقعر كبير وكان العقيد اياد بعصاه جالساً وسط (مقاتليه وكنت بجانبه الأيمن والأخ عباس بجانب رائد أسمر لا تزال لحيته طويلة بعض الشيء دائري الوجه ويقابله مراسل الأسوشيتد بريس وفجأة دوى انفجار خارج البناية (وإذا بمقاتل يأتي راكضاً ويصيح" يا ناس يا

عالم: إنقتلت" وعندها هرع له الضـابط الأسـمر وعندها يسـقط هذا المقاتل الشهيد صريعاً على مقربة ستة أمتار منا ويصل إلينا دمه الطاهر الذي تقع منه قطرات على العنب وبعد صـــمت للحظات والطلب إلينا أن نجلس قرب هذه الأكياس اسـتعادت الجلسـة حيويتها وأخذ يتكلم السـيد العقيد بالإنكليزي مباشـرة بعد أن كنت أقوم بمهمة الترجمة، وبعد ربع سـاعة ووسـط رباطة جأش كبيرة من قبل العقيد والمقاتلين جميعاً صـعد أحد المقاتلين يسـتكشـف الوضـــع إلى اعلى البناية وطلب منا أن نترك المكان لأنه ســـيتعرض إلى قصف كثيف وعندها ودعنا جميع المقاتلين، وهنا التفت لي المراسل الأجنبي وقال بالحرف الواحد يا سـيد عبد إنه يشـبه " مونتكمري" نفس الشـخصـية والعزيمة. وفعلاً. عندما ركبنا الحافلة. وانطلق "زايد" بسـرعة (سـمعنا قذائف قوية.. على مقربة منا.). إنتهى ما ورد في الرسالة ليوم 4 ت 1 1980.

د. **<u>اســـتنتاج وحقيقة</u>**. يمكن القول ولحد هذه اللحظة من المعركة أن لوائنا كان هو الوحيد الذي اسـتطاع احتلال الأهداف التي خُصـصـت له واسـتطاع الاحتفاظ بها وأنه في كل يوم يظهر وكأنه أقوى من اليوم السـابق، وخاصـة الحالة المعنوية للضـباط وضـباط الصـف والجنود، ويتجلى ذلك في كيفية تحدثهم والإنفعالات التي تظهر عليهم عند الحديث معهم عن المعارك التي خاضـوها ونتائجها، كما تظهر عليهم الرغبة في الاسـتمرار في القتال. وعلى ضوء ذلك فقد كنت أصف المعركة عندما أُسئل عنها ب (المعركة الحلوة).

50.<u>أحداث يوم 5 ت 1 1980.</u>

أ. تقدم ف 8 ق خ ليلاً واحتل مناطق جديدة من ضـــمنها بعض البنايات الواقعة على الجهة اليمنى من الطريق المركزي وقام بتشـــكيل قاعدة أمينة جديدة

للانطلاق منها لاحقاً وتمكن من الاحتفاظ بها رغم محاولات العدو لاستعادتها نهاراً.

ب. استطاع ف 9 ق خ احتلال مناطق جديدة في الميناء.

ج. تم وضع ف 1 لمش 49 بإمرة لوائنا بعد أن تم تبديل آمره بضباط برتبة رائد ركن وبكفاءة عالية، وتم دفع الفوج بمحاذاة الميناء في المنطقة المحصورة بين ف 8 ق خ وف 9 ق خ على أن يقوم بالتنسيق مع الفوجين (في عملية تطهير المنطقة وبذلك تم تضييق جبهة ف 8 ق خ الذي تم الإيعاز له بالسيطرة على البنايات الواقعة على يمين الطريق المركزي.

د. وردت معلومات من فق مع 3 بأن هناك تعزيزات معادية وصلت من منطقة عبادان إلى المحمرة كما ظهرت في الجو طائرات هليوكوبتر في شمال غرب المحمرة.

هـ. **أدون الآن الجزء الثاني من الرسالة التي بعث لي بها الصحفي العراقي عبد البطاط والخاص بيوم 5 ت 1 1980**، وقبل ذلك (أود أن أبين أن المراسل الفرنسي الذي سيأتي ذكره قد قام بالاستفسار من بعض الضباط في ف 8 ق خ عن الأسلوب الذي تتبعه قواتنا في تطهير المدينة، وقد استمع إلى توضيح العمل بطريقة القواعد الأمينة التي صُمت في مقر لوائنا لمعالجة ظاهرة تكرار الانسحاب بدون أمر من قبل بعض الوحدات، وتم استخدامها بنجاح، وقد أعجب المراسل عبد البطاط وكتب ما يلي

(في يوم5\10كنت أنتظر حافلتنا في الساعة الواحدة قرب الجامع الأول وكانت طائرات العدو تُغير بين فترة وأخرى. وفجأة لاح لي من بعيد بعثة تلفزيونية أجنبية وعندما تقربت منها عرفت بأنها بعثة التلفزيون الفرنسي القناة الثالثة، فتعارفنا، فقال لي رئيسها ثق بأنني مندهش لبطولة هؤلاء المقاتلين، ويقصد

العراقيين، فها أنا أرى الجنود يجلسون خلف رشاشاتهم يحصدون الغربان الإيرانيين، ويقصد الطيارين، ودار حديث بيني وبينه عن العديد من المسائل وتطرقنا إلى عملية التطهير التي يقوم بها المقاتلون الأبطال وأثنى كثيراً على الأسلوب المتبع حيث عرفت أنه كان ضابط في الجيش الفرنسي وبرتبة عالية، وقد كان مندهشاً بسرعة التنفيذ والأسلوب المتبع في التطهير.. وجاءت طائرة معادية وهي الثالثة في هذا اليوم وبسرعة انبطح هو أما نحن فقد بقينا نشاهد الطائرة، وعندما استقام قال لي لم أكن أنظر إليكم بل كنت أنظر إلى ذلك الحصان القريب منا، حيث كان هناك حصان عربي يعود إلى أحد الأحوازيين فقلت له وما به. قال إنه لا يأبه بطيران العدو ولا بأصوات القذائف).

و. **<u>ملاحظة</u>**. إن المهم بالنسبة لنا من هذه الرواية هي شهادة المراسل الحربي الفرنسي الذي كان ضابط كبيراً في الجيش، بأن الأسلوب الذي كنا نتبعه في تطهير المدينة والذي تم تصميمه في مقر لوائنا كان سريعاً وفعالاً وهو طريقة القواعد الأمينة على مستوى فوج القوات الخاصة، مع العلم أننا كنا نعتقد أن أسلوبنا كان بطيئاً.

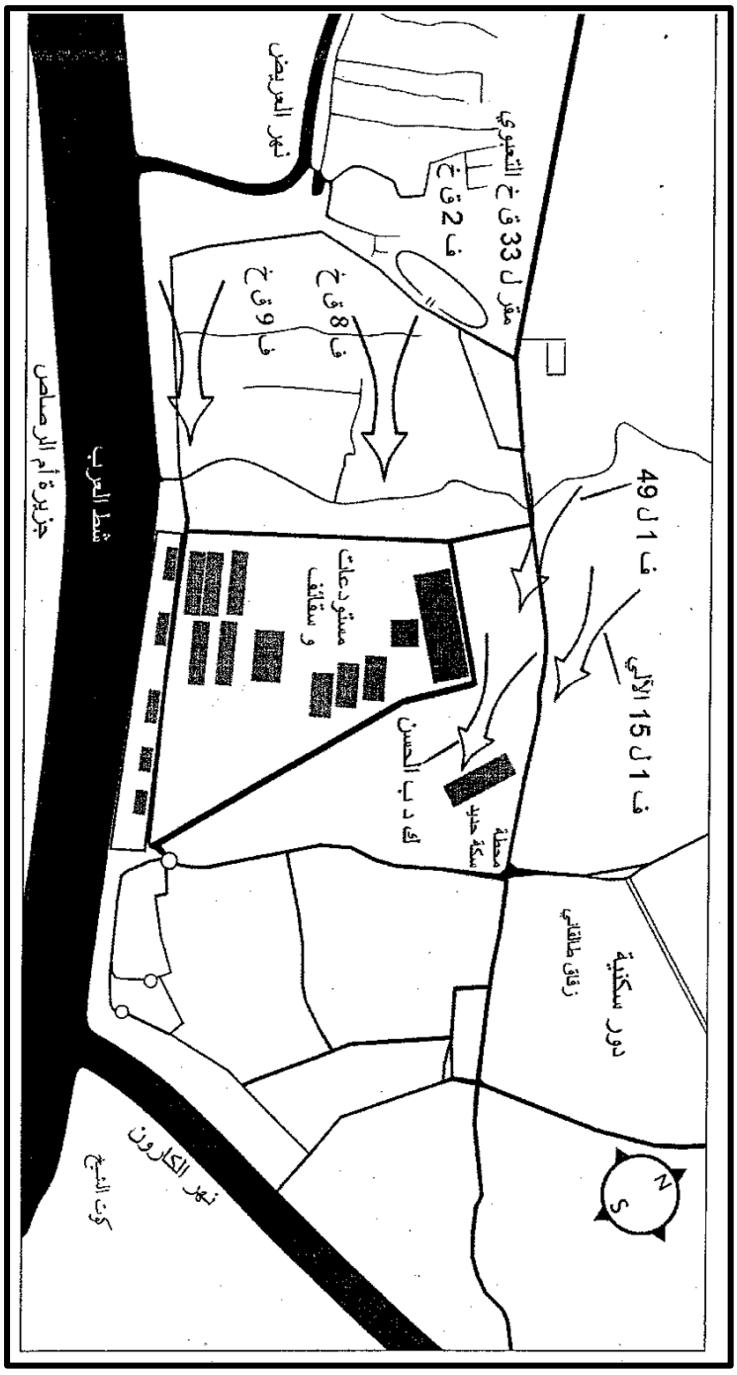
نهر العريض
مقر ل 33 ق خ التعبوي
ف 2 ق خ
ف 8 ق خ
ف 9 ق خ
ف 1 ل 49
ف 1 ل 15 الآلي
مستودعات و سقائف
لك د ب الحسن
محطة شكة حديد
دور سكنية
زقاق طلقاني
شط العرب
جزيرة أم الرصاص
نهر الكارون
كوت الشيخ
N
S

51. أحداث يوم 6 ت 1 1980.

أ. وضعت فق3 بإمرة لوائنا ف 2 ق خ.

ب. زارنا قائد الفيلق الثالث صباح هذا اليوم مستصحباً معه اللواء الركن عبد الرحمن عبد الواحد وقال لي (طلبتم منا ضابطاً كفواً للقيام بتنسيق العمليات بين الألوية العاملة في مدينة المحمرة، وها أنا جئتكم بضابط ذو كفاءة عالية لمثل هذه الواجبات وهو متبرع للعمل هنا بدون منصب وهو اللواء الركن عبدالرحمن عبد الواحد الملقب بعبد الرحمن (سيساوة)، وقد رحبنا به كثيراً أنا وضباط مقر اللواء، رغم أنني كنت أفضل أن يكون المنسق ضابطاً من مقر فق مع3 وأقل قدماً من آمري الألوية، وقال لي قائد الفيلق أيضاً (لقد اخترته بنفسي لأنني واثق من أنه أحسن من يقوم بهذا الواجب).

ج. تم احتلال بعض المخازن والمستودعات الخاصة بالميناء من قبل ف 8 ق خ وف 1 ل 49، والتي تقع خارج منطقة ف 9 ق خ، وقد قابلهما العدو بهجمات مقابلة لاستعادتها ولكنه لم يفلح بذلك حيث تم إفشال كافة محاولاته وتمكنت وحداتنا من الاحتفاظ بأهدافها التي احتلتها.

د. في عمليات ميناء المحمرة استطاع ف 9 ق خ السيطرة على بعض الزوارق الصالحة للعمل.

هـ. كانت بعض السفن الأجنبية لا تزال طواقم قيادتها محجوزة فيها، وقد تم الإيعاز إلى ف 9 ق خ المحافظة على حياتهم ومحاولة معرفة متطلباتهم وإلى أين يرغبون الإخلاء، وكان بعضهم إيطاليو الجنسية، أما الباقون فكانوا من جنسيات مختلفة.

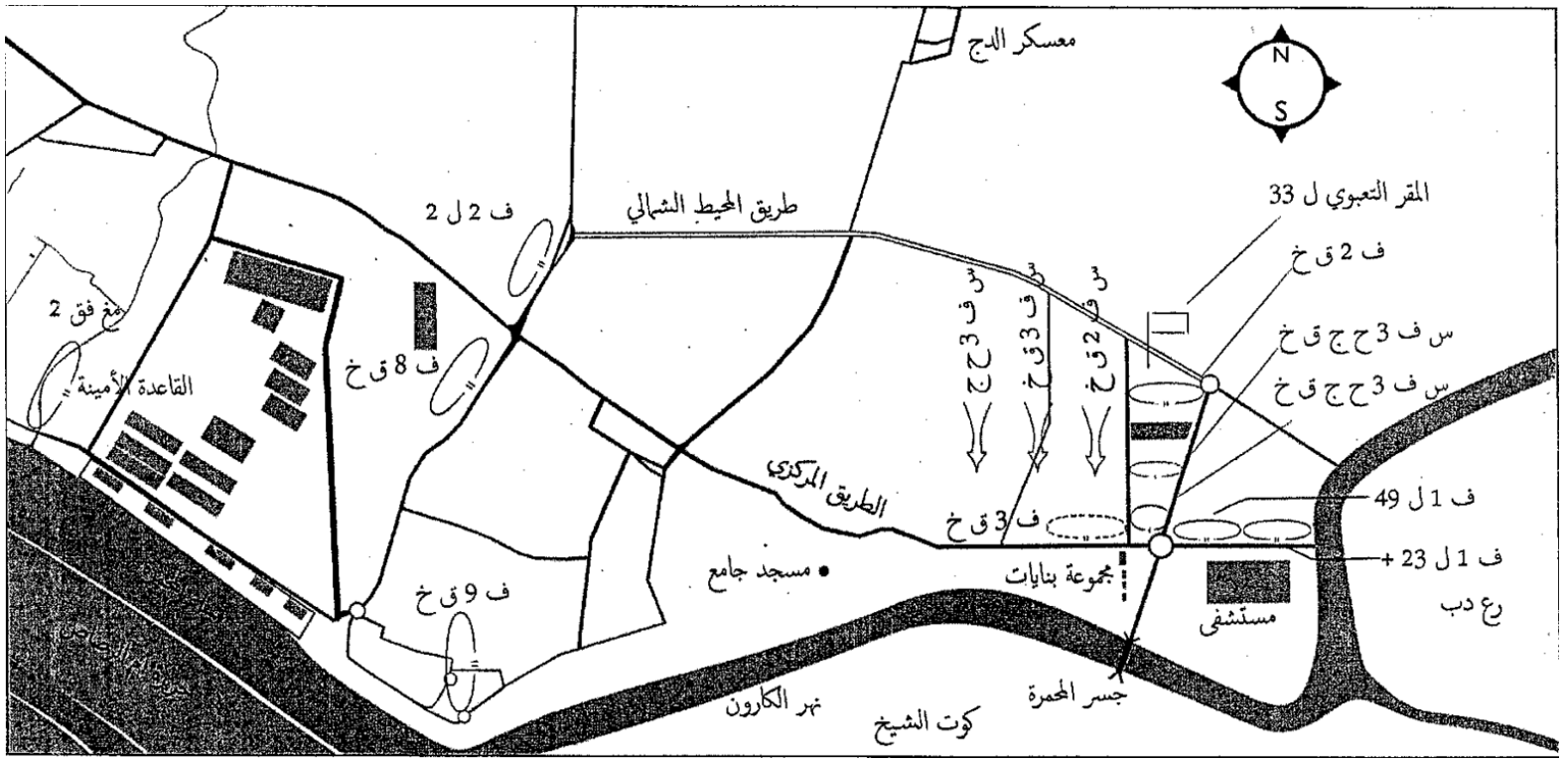
معسكر الدج
N
S
المقر التعبوي ل 33
ف 2 ل 2
طريق المحيط الشمالي
ف 2 ق خ
س ف 3 ح ج ق خ
س ف 3 ح ج ق خ
مغ فق 2
القاعدة الأمينة
ف 8 ق خ
س ف 3 ح ج
س ف 3 ق خ
س ف 2 ق خ
الطريق المركزي
ف 1 ل 49
ف 3 ق خ
ف 1 ل 23 +
رع دب
مسجد جامع
مجموعة بنايات
ف 9 ق خ
مستشفى
جسر المحمرة
نهر الكارون
كوت الشيخ

و. كان القصف المدفعي المتبادل بيننا وبين العدو مستمراً، ولكن الذي ميز هذا اليوم هو استخدام العدو للطائرات السمتية للرمي على قطعاتنا في عدة مناطق ومن ضمنها مقرنا الرئيسي.

ز. بعث لي العقيد الركن أنمار صلاح الدين الصباغ رئيس أركان فق مع3 ورقة (قصاصة من الورق) يقول فيها بعد السلام، (يسلم عليك السيد الوزير، ويقول هذه القطعات تحرر بها مدينة المحمرة ولا تفكر بقطعات أخرى)، وبما أنني أعرف بأن السيد الوزير لا يدخر جهداً في حل أي مشكلة لأي وحدة أو أي ضابط في السلم، فكيف إذاً في الحرب؟ وعليه فقد فسرت هذه الرسالة بأن الوزير –وبما أنه نائب القائد العام للقوات المسلحة – يريد أن يحملني أنا بالذات مسؤولية تحرير مدينة المحمرة ويطلب مني عدم الاستعجال، وذلك نتيجة لإلحاحي بالحاجة إلى قطعات أخرى للاستمرار بالواجب.

52.<u>أحداث يوم 7 ت 1 1980.</u>

أ. في هذا اليوم تم وضع خطة هجوم جديدة من قبل فق مع 3 وتم تبليغنا بها على أن يبدأ التنفيذ في اليوم التالي الساعة 0900 يوم 8 ت 1 مع بعض الملحوظات التي تقضي بعدم استخدام الدبابات بواجبات القتال في مدينة المحمرة والاقتصار على استخدام القوات الخاصة والمشاة فقط، ولتحقيق ذلك وُضع بإمرة لوائنا في الأيام القليلة الماضية ف 1 ل 49 وف 2 ق خ ومقر مغاوير الفرقة الثانية زائداً ثلاثة سرايا مغاوير، وكانت الخطة كما يلي:

أولاً. يقوم ل 33 ق خ والقطعات الملحقة به بتطهير القسم الغربي من المدينة وكما يلي:

(1) ف 9 ق خ زائداً مغاوير الفرقة الثانية تستمر بتطهير الميناء.

(2) ف 8 ق خ يتقدم على يمين الطريق المركزي.

(3) ف 1 ل 49 يتقدم بمحاذاة الميناء بين (ف 8و ف 9) قوات خاصة.

(4) ف 2 ق خ يتقدم يسار الطريق المركزي.

ثانياً. تطهير القسم الشرقي من المدينة من قبل لمع 26 والقطعات الملحقة به (ف 1 ل 23).

ب. كانت هذه الخطة ملائمة تماماً للوائنا وهي مُطبقة من قبلنا حالياً عدا واجبات ف 2 ق خ في يسار الطريق المركزي، أما باقي الوحدات فقد كانت منفتحة في المناطق التي وردت في الخطة.

53. **يقول الإيرانيون:** نظراً الى هذه المشكلات والوضع الموجود، اقترح قائد الجيش عبد الرحمن الإفادة من الجيش الشعبي لضبط المناطق المحتلة وجعل لواء المدرعات 26 تحت أوامره. على هذا الأساس تمت المصادقة على خطة تشمل الهجوم من عدة محاور وتنظيم جديد للقوات. الصفة الأصيلة لهذه المرحلة من الهجوم، افادة العدو من التغطية النارية الكثيفة، بالتزامن مع بدء الهجوم في 8 ت 1 1980 فتح النار بكثافة أدى إلى وقوع خسائر فادحة في خرمشهر وتصاعدت أعمدة الدخان الهائلة جراء الحرائق المتعددة مخيمة على سماء المدينة.

54. **تعليقنا:** يجب تصحيح بعض المفاهيم التي جاءت في أعلاه وكما يلي:

أ. المقصود هنا بالمشكلات هي المعاضل التي سببها المقاومون الإيرانيون للجيش العراقي وذلك بعد مهاجمتهم من عدة اتجاهات أثناء تقدمة في المدينة، أما المقصود بقائد الجيش عبد الرحمن، فهو اللواء الركن عبد

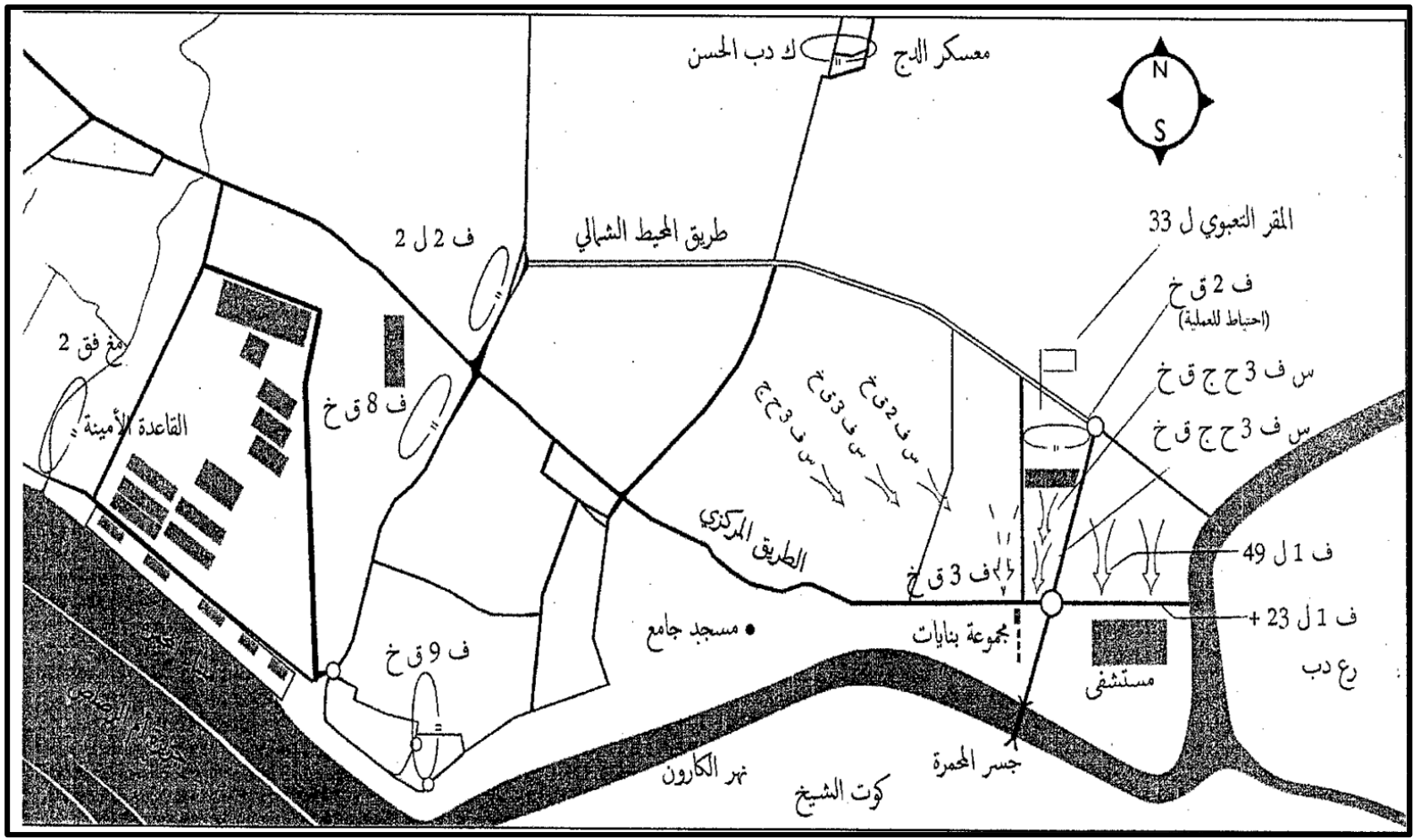
معسكر الدج
ك دب الحسن
N
S
المقر التعبوي ل 33
ف 2 ق خ
(احتياط للعملية)
س ف 3 ح ج ق خ
س ف 3 ح ج ق خ
ف 2 ل 2
طريق المحيط الشمالي
مخ فق 2
القاعدة الأمينة
ف 8 ق خ
س ف 2 ق خ
س ف 3 ق خ
س ف 3 ح ج
الطريق المركزي
ف 3 ق خ
ف 1 ل 49
ف 1 ل 23 +
رع دب
مسجد جامع
مجموعة بنايات
مستشفى
ف 9 ق خ
جسر المحمرة
نهر الكارون
كوت الشيخ

الرحمن عبد الواحد (سيساوة) ، الذي نسبه قائد الفيلق الثالث كمنسق للعمل بين ل مع 26 ول 33 ق خ وذلك حسب طلبنا منه عند زيارته لنا في مقرنا التعبوي صباح يوم 3 ت 1 1980.

ب. أما بالنسبة لاستخدام الجيش الشعبي فلم يكن هناك في هذه المرحلة من المعركة أي قطعة من قطعات الجيش الشعبي، حيث أن أول قاطع جيش شعبي وصل إلينا كان في يوم 17 ت 1 1980، كما أن ل مع 26 بقي بإمرة فق مع 3، حيث لم يكن للواء الركن عبد الرحمن مقر رسمي لتكون الوحدات والتشكيلات بإمرته، وإنما كانت مسؤوليته هي التنسيق بين الألوية العاملة في المحمرة والمشتركة في عملية تحريرها، وقد التحق إلى قاطع المحمرة حين أتي به قائد الفيلق إلى لوائنا على هذا الأساس.

ج. إن خطة الهجوم التي يتحدث عنها الجانب الإيراني وُضعت من قبل قيادة فق مع 3 وقد تم تنفيذها دون تغيير أو إضافات، وإن الشيء الوحيد الذي كان استخدامه يجري بموافقة اللواء الركن عبد الرحمن هي كتيبة المدفعية عيار (8) عقدة (حصراً) ولا أدري إذا كان قد أمر باستخدامها في هذه المعركة، ولكنه استخدمها بالتأكيد في معارك لاحقة.

55. **<u>يقول الإيرانيون</u>**: في هذه المرحلة، اقتربت قوات العدو بتقدمها داخل الميناء من مركز المدينة واحتلت الأبنية الغير جاهزة للسكن، في حين كان طريق خرمشهر– الأهواز ما زال تحت سيطرة قواتنا. أثر تقدم القوات العراقية في الأبنية الغير جاهزة للسكن في الشمال وفي المسافة التي تفصل مركز طريق خرمشهر عن المدينة بحوالي الكيلومتر، كانت المقاومة في المدينة تأخذ أبعاداً وطابعاً جديداً. في البدء كان يقاوم في منطقة الأبنية المذكورة أعلاه أقل من 10 أشخاص ولكن مع تقدم

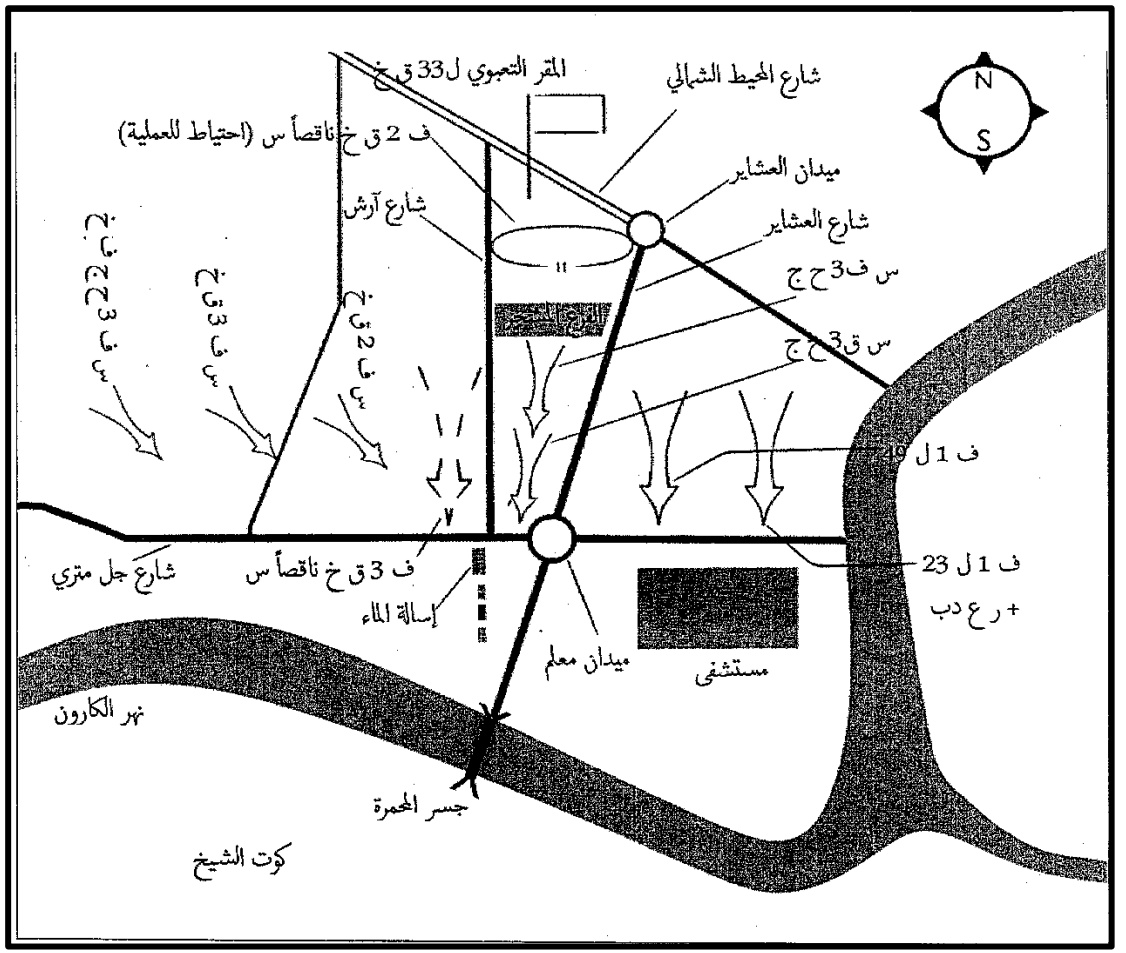
المقر التعبوي ل33 ق خ
شارع المحيط الشمالي
N
S
ف 2 ق خ ناقصاً س (احتياط للعملية)
ميدان العشاير
شارع آرش
شارع العشاير
س ف3 ح ج
س ف 2 ق خ
س ف 3 ق خ
س ف 2 ق خ
س ق3 ح ج
ف 1 ل 23
ف 1 ل 23
+ ر ع دب
ف 3 ق خ ناقصاً س
شارع جل متري
إسالة الماء
ميدان معلم
مستشفى
نهر الكارون
جسر المحمرة
كوت الشيخ

القوات العراقيـة على هـذا المحور هـب النـاس المحليين وأفراد المغـاوير من الجيش ليلتحقوا بالمقاومين.

56. **تعليقنا.** يتطابق التعليق في الفقرة أعلاه مع

57. أحداث يوم 8 ت 1 1980، وكما يلي:

أ. بالســاعة 900 بدأ تنفيذ الخطة التي وضــعتها الفرقة الثالثة وكنت مطمئناً لما يجري من عمليات في منطقة الميناء والمنطقة المحصـــورة بين الميناء والطريق المركزي ولذلك اقترحت على اللواء الركن عبدالرحمن الذهاب إلى نقطـة البدايـة التي ســـيبدأ منها ف 2 ق خ الهجوم الذي كان آمره الرائد الركن كـامل، وفعلاً ذهبنـا إلى تلك النقطـة التي كـانت قرب مقرنـا التعبوي القديم وعلى يســـار الطريق المركزي حيث توجد هناك مجموعة من الدور على شــكل قرية صــغيرة والتي عندها انفتح الفوج، وأخذ الجنود يتســلقون جدار تلك الدور، ثم تقدمنـا خلف الفوج إلى أن اخترنـا أحد الدور الذي يمكننا من ســـطحه متابعة (الفوج بالعين المجردة، وكان منظر الجنود يدل دلالة واضحة على حسن تدريبهم على مثل هذه العمليات حيث كان يساعد بعضـــهم البعض في تســـلق جدران البنايات، وقد أعجب اللواء الركن عبـدالرحمن بهـذه الفعـاليـات، فقـال لي (انظر، إنهم يتســـلقون الجـدران كالجرذان) فأجبته على الفور وعلى طريقة المرحوم مصـــطفى جواد (قل كـالفهود ولا تقل كـالجرذان)، وبقينـا نتعقب تنفيـذ الفوج لواجبـه حتى غـاب منتسبوه عن أعيننا، وقبل أن نغادر المكان مر من فوقنا صاروخ يظهر أنه كان مســيراً بالســلك ولم نعرف نوعه فقد يكون **ملوتكا** أو **تاو** أو ما شــابه ذلك، والذي عرفناه هو أنه كان يستهدفنا، إذ أنه سقط في الدار التي خلفنا،

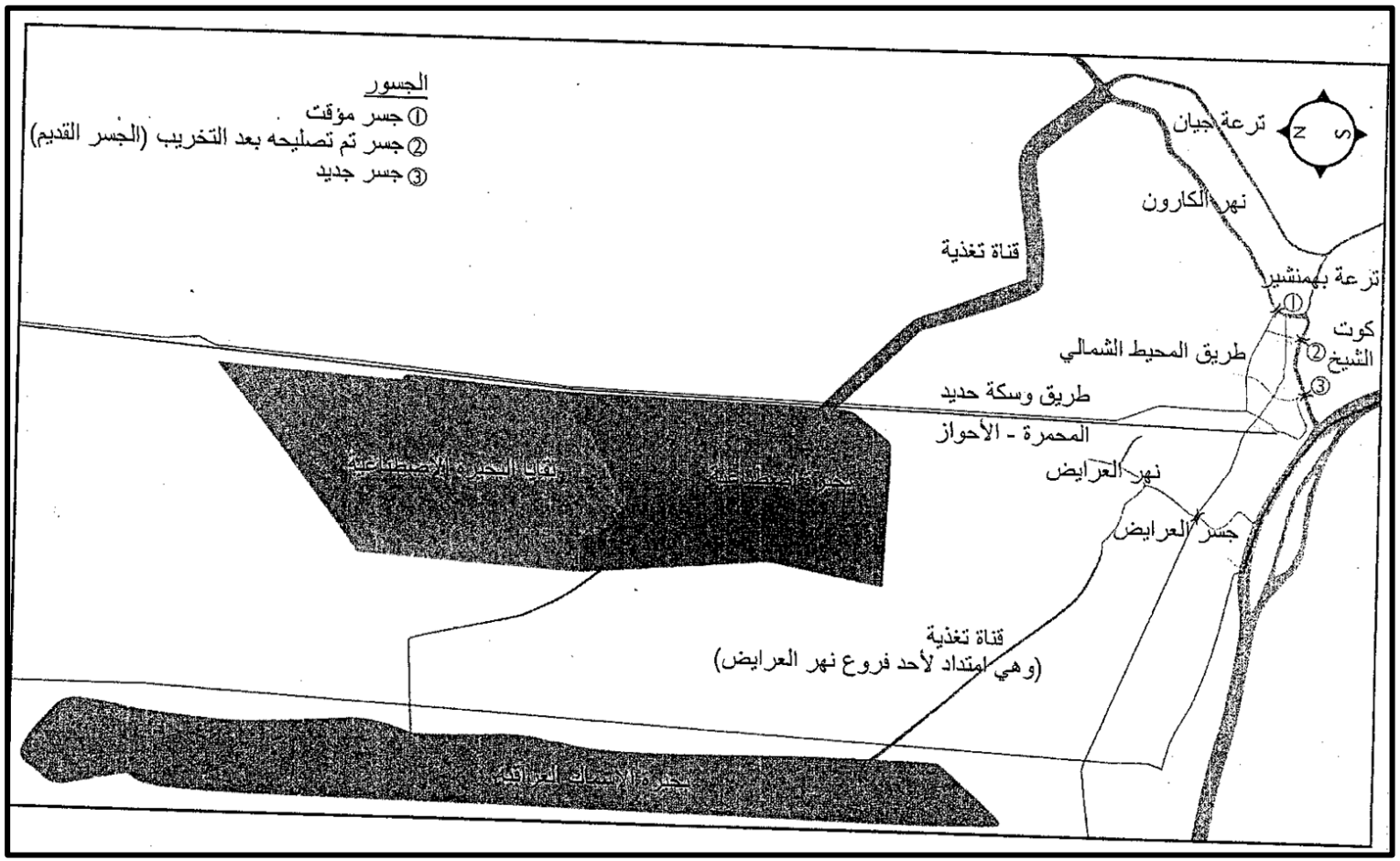
الجسور
① جسر مؤقت
② جسر تم تصليحه بعد التخريب (الجسر القديم)
③ جسر جديد
ترعة جيان
N
S
نهر الكارون
قناة تغذية
ترعة بهمنشير
①
كوت الشيخ
②
③
طريق المحيط الشمالي
طريق وسكة حديد
المحمرة - الأحواز
نهر العرايض
جسر العرايض
قناة تغذية
(وهي امتداد لأحد فروع نهر العرايض)

أي أننا كنا تحت مراقبة العدو وأنه كان متهيئاً لمعالجة دباباتنا فيما لو استخدمناها في الهجوم، وعليه كان لزاماً علينا مغادرة المكان.

ب. بعد ذلك اتجهنا إلى ميناء المحمرة، وكان اللواء الركن عبد الرحمن يرى الميناء لأول مرة فأعجب بالإنجازات التي حققتها القطعات التي تعمل هناك وهي (ف9 ق خ ومغاوير فق 2) بطريقة القواعد الأمينة في التقدم والهجوم، وكذلك الإجراءات المتخذة لمنع العدو من التسلل خلف قطعاتنا، وسأل بعض الجنود والضباط فكانت إجاباتهم تدل على فهمهم الكامل للموقف والواجبات.

ج. بعد أن انفتحت قطعاتنا في منطقة الميناء والمنطقة المحصورة بين الميناء والطريق المركزي وأخذت تتقدم ليلاً لاحتلال أهدافها المنتشرة في هذه الأماكن والتي كانت تتألف من الدور المتفرقة والمستودعات والمخازن الخاصة بالميناء، أخذ العدو يراقب عملياتنا ليلاً ويقوم بتبديل قطعاته نهاراً ثم يبدأ بالهجمات المقابلة المصحوبة بقصف مدفعي مركز لتحقيق أكبر ما يمكن من الخسائر بقطعاتنا وبذلك اتضح وتأكد لنا تماماً أسلوب قتال العدو في هذه المرحلة من المعركة وكانت هذه العمليات مرهقة لوحداتنا حيث أن جنودنا يتقدمون ليلاً ويقومون بتحكيم مواقعهم الجديدة ثم يقومون بصد الهجمات المقابلة نهاراً وبآن واحد.

د. كانت عمليات لمع 6 التي تجري بصورة مستمرة في المنطقة المحصورة بين المدخل الشمالي للمدينة ونهر الكارون شمال الطريق المحيط بالمدينة من الشمال وكذلك العمليات التي جرت على محور الطريق العام (المحمرة–الأحواز) تأثيراً كبيراً على سكنة القرى الصغيرة والدور المنفردة المنتشرة في المنطقة، الذين اضطروا إلى تركها وعبور نهر الكارون إلى

المنطقة المقابلة لها في الضـــفة الأخرى التي تُدعى (كوت الشـــيخ) وما يجاورها شمال وجنوب ترعة بهمنشير، كما أن إصرار قطعاتنا على الهجوم من جهة الغرب والاســـتمرار على ذلك في الفترة الماضـــية بأكملها أدى بالعدو وســـكنة تلك المناطق إلى إهمالها وعدم التواجد فيها إلا نادراً، بينما ركز العدو فقط على مقاومة هجماتنا على جانبي الطريق المركزي والميناء.

هـ. أبدى اللواء الركن عبد الرحمن رغبته في مشـــاركة مقدم اللواء في إنشـــاء وكتابة المواقف اليومية التي تثبت فعاليات اللواء اليومية وتُرســـل إلى مقر الفرقة الثالثة قبل الســـاعة2400 يومياً، وقد رحبتُ بهذه الفكرة حيث يُســـهل ذلك توحيد الموقف اليومي مع لمع 26.

و. إن المرحلة التي يتحدث عنها الإيرانيون في 55 أعلاه هي الأحداث التي وقعت بين 8 و10 ت1 1980، أي بعد البدء بتنفيذ الهجوم يوم8 ت1، وهنا يعترف العدو أن تقدم قوة الميناء التي تتألف من ف 9 ق خ وقوات المغاوير فق2 في الميناء أخذ يشـــكل خطورة أكيدة على موقفه لاقترابه من مركز المدينـة، وكذلك احتلال الأبنيـة غير الجاهزة للســـكن وهي الأبنيـة الواقعة شـــرق طريق المحمرة–الأحواز والمحصـــورة بين الطريق المركزي وطريق المحيط الشـمالي ومن ضـمنها محلة طالقاني، الأمر الذي سـيفتح الطريق أمام القوات العراقية للتقدم إلى المســـجد الجامع الذي تتواجد فيها مقراتهم، وإن احتلال هذه الدور أجبر المدافعين عنها على الانسـحاب نحو الشمال إلى مركز شرطة طريق خرمشهر الذي يبعد (1) كيلومتر عن تلك الأبنية. وهذا ما جعل الناس من أهالي المدينة وأفراد المغاوير من الجيش يهبون للدفاع عن المدينة ويلتحقون بالمقاومين.

58.أحداث يوم 9ت1 1980.

أ. واصـــلت وحداتنا هجومها على جميع المحاور ولكن تقدمها كان بطيئاً نظراً لمقاومة العدو ولاســتخدامه المدفعية والهاونات بتركيز عالٍ ومؤثر مما ســبب لنا بعض التضحيات من الشهداء والجرحى ولكن ف 2 ق خ استطاع احتلال مناطق متقدمة على الجانب الأيســـر من الطريق المركزي تمهيداً للحصـــول على موطئ قدم في مجموعة الدور الواقعة على طريق المحمرة –الأحواز وعلى يسار الطريق المركزي.

ب. زارنا في مقرنا الواقع قرب جســـر العريض قائد القوة البحرية، وقد أثنى كثيراً على النجاحات التي حققها اللواء في الأيام السابقة وكذلك السمعة الجيدة التي حصــل عليها وقال (لقد بيضــتم وجه قيادة القوة البحرية). وشــكر جهود كافة الضــباط وضــباط الصــف والجنود التي بُذلت في المعركة، وطلب مني تقديم احتياجات اللواء لغرض تلبيتها، فرجوته تلبية طلباتنا التي ســـبق أن قدمناها إلى قيادته لكون لوائنا هو من نظام معركة تلك القيادة، وكذلك طلبت منه أن يعيد لنا البطرية 158 مقاومة الطائرات التي هي من نظام لوائنا، وهي تعمل الآن في قاطع قيادة القوة البحرية، فوعدنا خيراً.

ج. بدأت المراجع التي فاتحناها ســابقاً لإكمال نواقصــنا من الأســلحة والتجهيزات والأجهزة اللاسلكية بإكمال هذه النواقص، مما جعل موقف اللواء يتحسن يوماً بعد آخر وذلك ما جعل منتســـبي اللواء يشـــعرون بمدى اهتمام تلك المراجع بلوائهم، مما يؤثر إيجاباً على معنوياتهم.

59.**<u>أحداث يوم 10 ت1 1980.</u>**

أ. استطاعت كتيبة دبابات زائداً سرية مشاة آلية من لمع 6 عبور نهر الكارون وذلك لتأسيس رأس جسر في الضفة البعيدة مستهدفة الوصول إلى عقدة عبادان – شيخ بدير وعبادان – الأحواز.

ب. أفادت معلومات فق مع3 أن معنويات العدو في مدينة المحمرة متدنية وأن الوحدات الرئيسية التي تعمل فيها هي فق81 وفق92 وهي تعمل بنصف موجودها من المقاتلين.

ج. إستطاع ف 2 ق خ احتلال بعض الدور السكنية الخالية، الواقعة على يسار الطريق المركزي وعلى الطريق العام المحمرة – الأحواز، وذلك بعد تدمير الموضع الدفاعي الذي قيل أنه لطلبة الكلية العسكرية وضباطها، وكان ذلك قبل الضياء الأول لهذا اليوم.

د. بالساعة 1000 تمت زيارة ف 2 ق خ من قبلي وذلك للاطلاع على ما تم (إنجازه في الساعات الأولى من هذا اليوم وقد حضر معي اللواء الركن عبدالرحمن (مع بعض ضباط مقر ل 33 ق خ، وعلى الأرض الحقيقية للمعركة تم إيجازنا من قبل آمر الفوج الرائد الركن كامل على مراحل أحداث المعركة وبين لنا بأن الفوج قام باستطلاع الموضع الدفاعي للعدو مساء يوم أمس وتأكد من أن العدو كان يمسك بعض الدور الواقعة على الطريق العام المحمرة – الأحواز ولكن القسم الأكبر من الموضع كان على الطريق العام نفسه وعلى امتداده إلى الشمال في المنطقة المحصورة بين تلك الدور والمدخل الشمالي للمدينة، وكانت هذه المنطقة خالية من البنايات، وبصورة عامة فإن الموضع كان واهناً ولا يمكنه الصمود أمام الفوج، إذ كان العدو يحتمي ببعض

أكياس الرمل مع بعض إطارات العجلات القديمة. وعن كيفية الهجوم، بين آمر الفوج بأنهم جمعوا كافة مدافع الهاون (60) ملم للفوج في مكان واحد وتحت سيطرة واحدة، وقبل بدء الهجوم تقدم الفوج إلى مكان قريب ومناسب من الموضع الدفاعي للعدو، وقبل الضياء الأول بدأ الرمي بالهاونات، وبنفس الوقت تقدم الفوج بأسرع ما يمكن وبحملة واحدة، بعد وقت قصير من بدء الهجوم سمعنا صياح المدافعين في الموضع، وبعد أن تأكدوا من هجومنا فروا من أرض المعركة تاركين أسلحتهم وتجهيزاتهم خلفهم. فشكرنا آمر الفوج وضباط وجنود الفوج على جهودهم.

هـ. استمرت وحداتنا في الميناء والمنطقة المحصورة بين الميناء والطريق المركزي بالتقدم واحتلال مناطق جديدة.

و. لم يعط ف 1 ل23 الذي يعمل بإمرة لمع 26 أي موقف عن عملياته حيث كان من المفروض أن يتقدم على يسار ف 3 ل ح ج ق خ.

60. **<u>يقول الإيرانيون</u>:** ضغط العدو الشديد على هذا المحور أضطر المقاومين الى الانسحاب والاستقرار في أنحاء مركز شرطة طريق خرمشهر. استطاع العدو بعد تقوية وتنظيم قواته من جديد بين يومي (6 –8) اكتوبر أن يدخل المدينة، ولكن بقي المسجد الجامع للمدينة كموقع للمقاومة وتنظيم القوات تحت سيطرة مجاهدي الإسلام. كما بقي جسر خرمشهر كحلقة وصل بين القسم الغربي والشرقي للمدينة لضمان انسحاب المقاومين تحت سيطرة شباب المقاومة.

61. **<u>تعليقنا:</u>**

أ. في هذه الأوقات كان العدو يشعر بضغط شديد على محور الدور غير الجاهزة للسكن بعد أن احتل ف 2 ق خ قسماً من هذه الدور، وفي هذا

الوقت كان ف 1 ل23 الذي يعمل بإمرة لمع 26 في طريقه إلى نفس المكان، ولكن اللواء لم يعلن حتى يوم 10 ت 1 عن المكان الذي وصل إليه هذا الفوج، ولكن العدو كان يشعر بأن هناك قوة أخرى تضغط عليه بنفس الاتجاه.

ب. في هذه الأوقات أيضاً أخذ العدو يستخدم المدفعية والهاونات لمعالجة تقدم ف 2 ق خ إضافة إلى دفع قوات إضافية من المقاومين إلى أرض المعركة، وعن ذلك يقول العدو بعد أن حققت القوات العراقية التقدم في هذا المحور (هب الناس المحليون وأفراد المغاوير من الجيش ليلتحقوا بالمقاومين) [8].

ج. أما بالنسبة لنا فقد كنا نفكر بالحاجة إلى إنهاء احتلال الميناء وذلك للوصول إلى جسر المحمرة الرئيسي وهو الهدف الأساسي الذي تم تحديده من قبل فق مع 3، وبعد ذلك نتفرغ إلى باقي المحاور.

د. أما العدو فقد كان يجاهد من أجل منع قواتنا من التقدم باتجاه الأهداف الحيوية وهي المسجد الجامع وجسر خرمشهر (المحمرة)، وهو يقدر جيداً أهمية هذين الهدفين، فالمسجد الجامع كما يقول العدو (هو موقع للمقاومة وتنظيم القوات تحت سيطرة مجاهدي الإسلام) [9]، أي أنه مركز القيادات في المحمرة، وأما جسر خرمشهر الذي هو تحت سيطرة شباب المقاومة فهو حلقة الوصل بين القسم الغربي والشرقي للمدينة لضمان انسحاب المقاومين.

هـ. أخذنا نسمع أن المسجد الجامع كان مركز قيادة حرس خميني ولذلك جعلنا هذا هدفاً من أهداف الوحدات التي تتقدم على يمين ويسار الطريق المركزي،

---

[8] المادة 56 أعلاه.

[9] المادة 59 أعلاه.

ولكن المعضلة التي واجهتنا هي سرعة اكتشاف هذه الوحدات من قبل العدو الذي أخذ يعالجها بالهجمات المقابلة المتكررة المسندة بالمدفعية والهاونات.

62. **يقول الإيرانيون:** استمر تقدم العدو ببطء بالرغم من تحمله الخسائر الفادحة واستمر المقاومون بالصمود والمقاومة رغم تغيير مواقعهم. وكذلك بسبب عدم مقدرة العدو على الحصول على إنجاز مهم ومميز في سائر المحاور في الجبهة الجنوبية، كان حكام بغداد يصرون على الإسراع في احتلال خرمشهر لأنهم كانوا بحاجة إلى إنجاز تقدمٍ مهم يستطيعون من خلاله تبرير هجومهم على الجمهورية الإسلامية. وهكذا فإن النظام العراقي الذي كان يأمل في احتلال خوز ستان[10] في ثلاثة أيام والوصول إلى أهدافه بسرعة، بعد مضي عدة أيام من بدء هجومه واستخدام القسم الأكبر من جيشه لم يفلح في احتلال محافظة خوز ستان فحسب بل وحتى لم يكسب من هذا الهجوم أي شيء، مما اضطره الى التوقف وراء مداخل مدينة خرمشهر. لذلك مع فشل الخطة الأولى للنظام العراقي (خطة الإنتصار الصاعق) في الحرب على الجمهورية الإسلامية والذي لم يتحقق الا بتضحية المجاهدين والعديد من الناس القاطنين في المناطق الحدودية وخاصة اهالي خرمشهر الذين صمدوا كالسد المنيع في مقابل الهجوم الواسع للجيش العراقي.

63. **تعليقنا.** عندما يعترف الإيرانيون بتقدم قطعاتنا رغم تكبدها الخسائر، وصمود مقاتليهم وتغيير مواقعهم، فهذا يعني أننا نجحنا حتى هذه المرحلة من المعركة بالتقدم في أرض العدو، أما صمودهم وتغيير مواقعهم فيعني تراجعهم أمامنا في

[10] المقصود الأحواز، وكان بالإمكان فعلا أن تنجز هذه المهمة في ثلاثة أيام لو أن القطعات الصحيحة استخدمت فيها ولو أن المهمة الأساسية المعطاة لها كانت احتلال مدينة الأحواز وعدم الذهاب إلى المحمرة والتورط بها، وتركها إلى ما بعد مسك الأحواز، إذن لسقطت المحمرة وعبادان بيدنا من دون قتال. المحقق.

أرضـــهم، وهذا ما يمكن اعتباره إنجازاً كبيراً ومميزاً بالنســـبة لنا، على عكس ما يدعيه الإيرانيون، ويُعتقد أن ادعاءاتهم هذه جاءت نتيجة لعدم قيامهم بأية فعاليات يمكن حصـــرها بين (11 – 21) ت1، لذلك فإنهم انصـــرفوا إلى الحديث عن الحكام وأنظمتهم، أما بالنســـبة لنا فكانت تلك الأيام حافلة بالأحداث وحســـب توقيتاتها والأيام التي جرت فيها.

64. **<u>أحداث يوم11 ت1 1980.</u>**

أ. تقدم ف 8 ق خ ليلاً ووصـــل إلى خط ســـكة الحديد المحمرة–الأحواز يمين الطريق المركزي، وتم ترصين مواضعه التي احتلتها وتهيأ للمرحلة الجديدة من المعركة، بينما تقدم ف 1 ل 49 من خلال مخازن ميناء المحمرة.

ب. وصـــل ف1 ل23 إلى منطقة الدور غير الجاهزة للســـكن الممتدة مع طريق المحمرة –الأحواز وأخذ يتقدم على يسار ف 2 ق خ (وينسق معه.

ج. استمر لمع 6 بعبور نهر الكارون، وتم قطع طريق عبادان–الأحواز، وتعرض لغارتين جويتين من قبل الطائرات المقاتلة والسمتية المعادية.

د. تم إيجاز آمر ف 3 ح ج ق خ الرائد هادي بواجبه المقبل وهو احتلال القســم الأخير من ميناء المحمرة على أن يبدأ بالهجوم بالســاعة 0600 يوم 12 ت1 1980.

65. **<u>أحداث يوم 12 ت1 1980.</u>**

أ. بالساعة 600 تخلل ف 3 ح ج ق خ من القاعدة الأمينة في الميناء لتنفيذ مهمته لاحتلال القسم الأخير من الميناء التي تنتهي باحتلال بناية الجمرك الواقعة على مصـــب نهر الكارون في شـــط العرب والبنايات المحيطة بها

واشـتبك مع العدو الذي كان يدافع في المنطقة وخاصـة في بناية الجمرك، ولمقاومة العدو الشديدة تم تأجيل إنهاء الواجب إلى اليوم التالي.

ب. إقترب ف 8 ق خ من منطقة محطة القطار المحمرة –الأحواز وقام بطرد العدو منها واسـتطاع المحافظة على بقاءه في المنطقة رغم هجمات العدو المتكررة.

ج. أعلن لمع 26 عن احتلاله معسكر الدج.

د. استطاع لمع6 توسيع رأس الجسر والتقدم باتجاه عقدة المواصلات عبادان– شيخ بدير وعبادان – الأحواز.

66.**<u>أحداث يوم 13 ت1 1980.</u>**

أ. بعد أن أعلن ف 3 ح ج ق خ صـــباح هذا اليوم أنه احتل بناية الجمرك والبنـايات المحيطـة بهـا يوم أمس، قررنـا زيـارة الفوج فوراً للاطلاع على موقفه، فتحركنا من مقر اللواء قرب الجســـر العريض قاصـــدين ميناء المحمرة للذهاب إلى منطقة مصب نهر الكارون في شط العرب وقد رافقني في هذه الزيارة اللواء الركن عبدالرحمن الذي أصـر على الذهاب معي رغم معارضـتي لذلك تحاشـياً من وقوعه في مواقف حرجة، وعندما وصـلنا إلى القاعدة الأمينـة في الميناء والتي انطلق منهـا الفوج، وجدنـا هنـاك الرائد عبدالهادي وكيل آمر الفوج وهو يتحدث بواســطة الجهاز اللاســلكي مع مسـاعد آمر الفوج حول العمليات الجارية في تلك اللحظة، (فاستنتجت من مجمل الكلام أن الفوج قد انســحب من مواقعه التي احتلها تحت ضـــغط العدو حيث أن المســاعد كان يتحدث عن الهجوم المقابل للعدو والقصـف المدفعي المتواصــل على الفوج والتضــحيات التي تكبدها، ولكوننا لم نكن

نسـمع أصـوات ذلك القصـف، انتابني الشـك بأن هذه كلها كانت مقدمات لإعلان انســحاب الفوج، وعندما بينت لوكيل آمر الفوج باعتقادي أن الفوج قد انسـحب من منطقة مصـب نهر الكارون، أصـر على أن الفوج لا يزال في الأماكن التي احتلها صــباح هذا اليوم، وعندها قررت الذهاب بنفســي إلى المنطقة المطلوبة التي كانت تبعد حوالي (2) كم عن القاعدة الأمينة التي نحن فيها لكي اطلع على الموقف بنفسـي، وعندما استأذنت من اللواء الركن عبدالرحمن بالذهاب قال لي (أريد أن أذهب معك لكي اطلع على الموقف)، ورغم معارضـتي لذهابه معنا خوفاً عليه، لكنه كرر إصـراره على الذهاب، وهكذا تحركنا مشــياً على الأقدام مع بعض ضــباط ركن لوائنا والمقدم عبدالإله آمر مغاوير فق 2 وضــباط التوجيه المعنوي للوائنا، أما وكيل آمر الفوج فقد تخلف عنا، وخلال حركتنا لم نسـمع أي أصـوات تدل على أن هناك قصف مدفعي في المنطقة أو حتى الرمي بالأسلحة الخفيفة، وقبل أن نصـل إلى مصـب نهر الكارون في شـط العرب بحوالي (500) متر وجدنا ضباط الفوج جميعاً جالسين من دون الالتزام بقواعد الانتشار أو الاسـتتار أثناء القصـف المعادي. لم يسـتطيع أي منهم الإجابة عن موقع المنطقة التي انتشـروا فيها، لأن كافة عناصـر الفوج كانوا ينتشـرون على شـكل خط واحد على ضـفة شـط العرب وبوضـع الانبطاح وكانت وجهتهم جميعاً باتجاه جزيرة أم الرصاص التي هي أرض عراقية تحتلها وحدات من ل 49 العراقي، وبمعنى آخر، إن العدو كـان خلفهم، فـاقتربنـا من الجنود وتكلمنا مع بعضهم وسألناهم عن العدو وأماكن تواجده والغاية من انتشارهم بهذه الصــورة فتبين لنا بأنهم لا يعرفون أي شــيء عن الموقف أو أماكن تواجد العدو، وعندما تحركنا إلى الأمام باتجاه مصب نهر الكارون ولمسافة

تبعد حوالي (200) متر من المكان الذي يجلس فيه ضـــباط الفوج فتح العدو النار علينا من المناطق المبنية والمشجرة الممتدة على الجهة اليسرى من الميناء مما اضـطرنا إلى الانسـحاب بأسـرع ما يمكن وبالهرولة وذلك بالاستفادة من الحاويات الخاصة بنقل البضائع المنتشرة على طول الميناء للاسـتتار خلفها وللتنقل من واحدة إلى أخرى حتى وصـلنا إلى مكان آمن، بعدها عدنا إلى القاعدة الأمينة ثم إلى مقر اللواء حيث أصـــدرت الأمر بسحب ف 3 ح ج ق خ إلى القاعدة الأمينة لغرض إعادة تنظيمه وانتظاره الأوامر اللاحقة.

ب. وصـــل ف 8 ق خ الذي كان يتقدم على يمين الطريق المركزي إلى محطة ســـكـة حـديـد المحمرة –الأحواز وتمكن من احتلالهـا وتطهير المنطقـة المحيطة بها من العدو والمحافظة عليها.

ج. أفادت المعلومات الواردة من فق مع3 المسـتقاة من أسـرى الحرب بأن قوات العدو المتواجدة في المحمرة هي ما يلي:

أولاً. فوج المشاة156 .

ثانياً. فوج الدبابات 132 بقوة20 دبابة.

ثالثاً.200 جندي قوات خاصة.

رابعاً.200 جندي من منتسبي القاعدة البحرية.

خامســـاً.1000 مقاتل من حرس خميني زائداً أســـلحة م/ط زائداً20 مدفع هاون.

سادساً.500 إلى600 شرطي.

د. بعد نجاح فق 3 بعبور نهر الكارون تم إعادة ك مد م (78) إلينا، وهي من نظام معركة لوائنا.

67.**<u>أحداث يوم 14 ت 1 1980.</u>**

أ. ظهر الرئيس الإيراني أبو الحســـن بني صـــدر في التلفزيون الإيراني وهو يتجول في القسم الأخير من ميناء المحمرة قرب بناية الجمرك وتحدث مُكذباً ادعاءات العراق باحتلال كامل ميناء المحمرة، وقال (ها أنا أتجول في ميناء المحمرة بينما العراقيون يدعون احتلاله) مستغلاً بذلك انسحاب ف 3 ح ج ق خ من المناطق التي احتلها يوم أمس، حيث أذيع خبر احتلال كامل الميناء في الإذاعات العراقية.

ب. استطاعت القوة المكلفة بواجب التقدم بين الميناء والطريق المركزي للمدينة (ف 8 ق خ) من التقدم بالســـاعة 330 واشـــتبكت بالعدو الذي تم تدميره ودفعه إلى مسافة (1.5) كم، حيث تم احتلال منطقة رياضية تحتوي على ملعب لكرة القدم ومسبح مكشوف ومنشآت رياضية أخرى.

ج. بنفس الوقت تقدمت القوة العاملة على يسار الطريق المركزي وبالتنسيق بين ف 2 ق خ وف 1 ل23 بالتقدم إلى الأمام وتكبيد العدو خسائر كبيرة خلال هذا اليوم.

د. تم سحب ف 3 ح ج ق خ من القاعدة الأمينة في الميناء إلى القاعدة الأمينة الخلفية بعد أن تكبد خسائر مهمة بالضباط، حيث استشهد مساعد آمر الفوج وجرح عدد من الضـــباط من بينهم آمر الفوج الأصـــيل بعد التحاقه للفوج، وذلك نتيجة للقصـــف المدفعي المعادي في الوقت الذي كان فيه الضـــباط يتجولون على رصيف الميناء.

68.**<u>أحداث يوم15 ت1 1980.</u>**

أ. بعد أن أصدرت أوامري إلى ف 9 ق خ زائداً سرية مغاوير من مغاير فق 2 باحتلال القسم الأخير من الميناء وصولاً إلى مصب نهر الكارون في شط العرب واحتلال بناية الجمرك والبنايات القريبة منها، شرع الفوج بالساعة1000 من هذا اليوم من القاعدة الأمينة في وسط الميناء مسنداً بنيران كتيبة المدفعية (78)، استطاع الفوج إزاحة كافة المقاومات التي أنشئها العدو بعد انسحاب ف 3 ح ج ق خ من المنطقة وذلك رغم المقاومة الشديدة من العدو بإسناد المدفعية والهاونات، كونه كان متهيئاً تماماً لذلك الهجوم، رغم ذلك تم احتلال كافة الأهداف التي حُددت للفوج، وبذلك أصبح الميناء بأكمله تحت سيطرة قوة الميناء، مع السيطرة على بعض الآليات والأسلحة ومحطة اتصال لاسلكية التي تركها العدو في أرض المعركة.

ب. وبنفس الوقت قامت قطعاتنا الأخرى على باقي المحاور بالتقدم نحو الأهداف المرسومة لها على يمين ويسار الطريق المركزي للمدينة، وتعرضت إلى مقاومات شديدة أيضاً من العدو بغية الحد من اندفاعها فتعرضت إلى قصف مدفعي مركز كلفنا بعض التضحيات والجرحى.

ج. تأكد لنا للمرة الأولى بعد احتلال بناية الجمرك بعدم وجود جسر على نهر الكارون على بعد (500) متر من مصبه في شط العرب كما كان متوقعاً وحسب الخريطة العسكرية المعمول بها لدينا.

د. التحق بإمرتنا قاطع الحمزة بن عبد المطلب للجيش الشعبي وأسكناه في دور العربستانيين القريبة من مقرنا الرئيسي وكانت خالية تماماً من السكان والأثاث.

69.**أحداث يوم16 ت1 1980.**

أ. بالســـاعة 0400 واصـــلت الوحدات المتقدمة تقدمها على جانبي الطريق المركزي فاســتطاع ف 8 ق خ الوصــول إلى طريق عريض عمودي على الطريق المركزي وبتقاطع معه ويؤدي إلى ضفاف نهر الكارون، وكان العدو يدافع باســتماتة في الجانب الآخر من الطريق مســتخدماً القصــف المدفعي الدقيق على المنطقة، مما جعل من الصـــعب على الفوج اجتياز الطريق والاســـتمرار في الهجوم واضـــطر إلى تحكيم مواقعه، ثم أخبر اللواء بأن الجناح الأيمن للفوج مهدد بالالتفاف حوله من قبل العدو.

ب. في الجانب الأيسر من الطريق المركزي كان ف 2 ق خ يتقدم دون معوقات ولكن آمر ف 1ل23 وهو المقدم الركن العلاف اتصـــل باللواء عبدالرحمن مباشـــرة متجاوزاً آمر لمع26 الذي كان يعمل بإمرته، وقال له–وكنت أنا أســمع تلك المحادثة (لقد تم محاصــرتي من قبل العدو تماماً، وســوف لن أستطيع المقاومة أكثر من دقائق لذلك أرجو أن تسلم لي على أهلي وأطفالي، والآن أنا مضطر لقطع الاتصال والسلام عليكم)، وتم قطع الاتصال فعلاً، هذه المكالمة جعلت اللواء الركن عبدالرحمن عصبياً جداً وطلب مني تحريك ســرية مغاوير إلى المنطقة، ثم طلب من آمر لمع 26 تحريك ســرية دبابات إلى نفس المكان، وقال لي (ســأذهب إلى المنطقة لأطلع الموقف بنفســي)، قلت له (نعم، وســأذهب أنا معك). اســتقلينا ناقلة أشــخاص مســرفة (قيادة) كانت فق مع 3 قد خصــصــها للوائنا قبل يوم واحد، ثم اتجهنا إلى المنطقة المعينة وطلبنا من سائق الناقلة أن يسير بموازاة الطريق المحيط بالمدينة من الشـــمال، ولم نلاحظ أكثر من بعض قنابر الهاون (120) ملم تســـقط في

مناطق متفرقة، ثم لاحظنا بعض الجنود وهم يتجولون على طريق المحيط الشمالي، وهم من نفس الفوج، فسألنا بعضهم عن مكان آمر الفوج، فقادونا إلى مقره وعندما دخلنا إلى البناية التي كان فيها آمر الفوج وجدناه نائماً في فراشة بملابسة الداخلية... وعندما سأله اللواء الركن عن الموقف الذي مر به والذي جعله يتصل به بهذه الطريقة التي جرى وصفها، لم يكن جوابه مقنعاً، وعندما سأله عن خسائر الفوج تبين أنه لا وجود لأية خسائر عدا استشهاد الدليل المدني (طارق الحمداني) الذي كان يعمل في مقر لوائنا بموافقة محافظة البصرة وقيادة الفيلق الثالث، والذي طلب مني الموافقة على استخدامه كدليل للفوج لهذه العملية، فلم أوافق وأنه سيعمل دليلاً لآمر الفوج فقط، وتبين فيما بعد أنه تم تكليفه بواجبات الاستطلاع مع بعض الجنود الذين انسحبوا عند تعرضهم لرمي الأسلحة الخفيفة للعدو تاركين الدليل في أرض المعركة.

الفصل الثالث

تحرير المحمرة (القسم الثاني)

واحتلال الجسر الرئيسي

- تطورات الموقف العام
- احداث يوم 17/ ت1 – أكتوبر
- احداث يوم 18/ ت1 – أكتوبر
- احداث يوم 19/ ت1 – أكتوبر
- احداث يوم 20/ ت1 – أكتوبر
- احداث يوم 21/ ت1 – أكتوبر
- احداث يوم 22/ ت1 – أكتوبر
- احداث يوم 23/ ت1 – أكتوبر
- الخطة المفصلة
- باقي فعاليات يوم 23/ ت1 أكتوبر
- احداث يوم 24/ ت1 – أكتوبر
- احداث يوم 25/ ت1 – أكتوبر
- احداث يوم 26/ ت1 – أكتوبر
- احداث يوم 27/ ت1 – أكتوبر

69 . **تطورات الموقف.**

أ. في الأيام القليلة الماضية حدثت بعض المستجدات في موقف حركات منطقة المحمرة، الأمر الذي تطلب إعادة النظر بالخطة التي تم تطبيقها منذ8 ت1 والتي وضعتها فق مع 3، إن هذه المستجدات تحتم علينا إجراء تغييرات أساسية في تلك الخطة التي أصبحت غير قابلة للاستمرار في تطبيقها، إضافة إلى انشغال فق مع 3 بعملية عبور نهر الكارون وصعوبة قيامها بمتابعة أحداث معركة تحرير المحمرة وعلى ضوء ذلك كان لا بد من مناقشة هذه المستجدات والمتغيرات مع آمر لمع 26 بحضور اللواء الركن عبدالرحمن بصفته المنسق بين اللوائين، ولكن اللواء الركن عبدالرحمن عندما عرضت عليه هذه الفكرة طلب مني أن أناقشه هو في البداية وقبل عرضها على آمر لمع 26، وسيقوم هو بتبليغه بما نتوصل إليه من ثوابت وحلول ومقترحات لتعديل الخطة الحالية، أو لوضع خطة جديدة من قبلنا وليس من قبل فق مع 3، وكانت النقاط التي تم مناقشتها ما يلي:

أولاً. بعد احتلال بناية الجمرك الواقعة قرب مصب نهر الكارون في شط العرب والبنايات المحيطة بها من قبل ف 9 ق خ أي الانتهاء من احتلال الميناء بالكامل، تأكد لدينا تماماً **عدم** وجود جسر المحمرة الرئيسي على نهر الكارون وعلى بعد (500) متر من المصب كما اعتقدنا سابقاً بالاعتماد على الخريطة العسكرية العراقية[11] وبما أن جسر المحمرة كان هدفاً رئيسياً في هذه المعركة وأن احتلاله كان يعني محاصرة قطعات

[11] للأسف كانت الخرائط العسكرية العراقية قديمة جدا وغير دقيقة مطلقا والمعلومات عليها لا تطابق الواقع ، وهذا يدل على سوء الاستحضارات المتخذه من قبل القيادة العراقية العليا وهيئات ركن رئاسة اركان الجيش وعدم توفير ابسط مستلزمات الهجوم كالخرائط الحديثة .

العدو تماماً في المدينة وعزلها عن باقي المناطق المعادية فعلينا إذاً أن نبحث عن موقع الجســـر الحقيقي وتعديل خططنا بحيث يكون هدفنا الرئيسي جسر المحمرة في موقعه الجديد.

ثانياً. بعد عودة كتيبة المدفعية (78) لإمرة لوائنا وهي من نظام معركته، والتحاق آمر الكتيبة إلى مقرنا وقيام آمري البطريات باستطلاع المناطق التي بالإمكان وصولها من المدينة ونشر ضباط الرصد في الأماكن الملائمة، الأمر الذي ســـهل علينا طلب نيران الكتيبة في المكان والزمان المطلوبين.

ثالثاً. وصـــول وحداتنا التي قامت بالتقدم في ميناء المحمرة وكذلك التي تقدمت على يمين ويســـار الطريق المركزي إلى أماكن يتعذر عليها التقدم منها في الاتجاهات التي رُسمت لها سابقاً، وذلك لقيام العدو بتثبيتها بواسطة الهجمات المقابلة المستمرة وتسجيل أماكنها كأهداف للمدفعية والهاونات، ولذلك فقد كانت وحداتنا كلما تقدمت ولو لمسافات قليلة وحاولت احتلال مناطق جديدة، يستطيع العدو إجبارها على العودة إلى أماكنها (وخاصة بالنســـبة للقطعات المتقدمة على جانبي الطريق المركزي، أما بالنســـبة لوحداتنا التي كانت من المؤمل أن تتقدم باتجاه الجســـر الذي اعتقدنا بوجوده قرب مصـــب نهر الكارون في شـــط العرب، فقد تم غض النظر عن تكليفها بهذا الواجب نظراً لعدم وجود الجســـر ولاحتمال تعرضـــها للنيران الجانبية من منطقة كوت الشيخ وهي نيران الدبابات وأسلحة ضد الدبابات أو المدفعية والهاونات والطائرات الســـمتية عبر نهر الكارون، هذا وقد تولدت لدينا القناعة التامة بترك هذا المسلك الخطير، وعليه فقد اكتفينا في هذا المكان بالســـيطرة عليه ســـيطرة تامة ومنع العدو من

اســـترداده، وكذلك الضـــغط على العدو من هذا الاتجاه في حالة قيامنا بالهجوم من اتجاهات أخرى لإيهامه بأن هذا هو اتجاه رئيسي للهجوم.

رابعاً. تم العثور من قبل أحد آمري بطريات كتيبة المدفعية على مخطط للمدينة يُعتقد أنه خاص بتأشـــير شـــبكات الخدمات كالكهرباء والماء والمجاري، وكان أهم ما أفادنا في هذا المخطط هو تأشـير مكان الجسـر في موقعة الصـحيح الذي يبعد عدة كيلومترات عن الموقع السـابق الذي كان مؤشـراً لدينا وكذلك معرفة بعض المواقع المهمة كموقع المسجد الجامع وهو مقر قوات حرس خميني، وكذلك معرفة المســـافات بين هذه المواقع والأهداف الأخرى.

خامساً. إن جملة الظروف التي حصلت في الأيام السابقة جعلت المواقف اليومية التي تُرســـل من قبلنا إلى فق مع 3 مرتبكة وقابلة للتبديل والتصـــحيح وكثيراً ما كنا نلحقها بمواقف أخرى اسـتدراكاً للموقف الخاطئ الذي وقعنا فيـه، وهذا مـا جعل فق مع 3 تطلـب منـا التقدم (300 – 500) متر يومياً، وهو أمر غير قابل للتحقيق، ولذلك لم نلتزم به بالنســـبة للوائنا وفضـلنا البديل وهو فتح جبهة جديدة، أما اللواء الركن عبدالرحمن فطلب الالتزام بهذا الأمر وتنفيذه.

سادساً. التعب والإعياء الذي أصاب منتسبي وحداتنا التي بقيت مستمرة في تنفيذ الواجبات لأكثر من عشـرين يوماً متواصـلة، والتي من خلالها خاضـت عدة معارك تكبدت فيها تضـــحيات مؤثرة من الضـــباط والمراتب، هذا إضـافة إلى الضـغوط النفسـية المسـتمرة التي تعرض لها الآمرون والتي أدت بهم إلى اتخاذ قرارات ومواقف سلبية.

ب. الاستنتاجات.

أولاً. بمقارنة المسافات بين ما هو على الأرض وما مؤشر على المخطط الذي تم العثور عليه فإن وحداتنا قد تقدمت على جانبي الطريق المركزي اعتباراً من جسر العريض في30 أيلول 1980 لمسافة (6) كم، وبقي لنا للوصول إلى (مسجد جامع) حيث مقر حرس خميني (700) متر تقريباً، وهو من أهم المواقع التي علينا استهدافها، أما الهدف النهائي الذي هو جسر المحمرة فقد كانت المسافة إليه تقدر ب (3) كم، وإن الطريق إلى هذين الهدفين محفوف بالمخاطر، حيث أن احتلالهما يعني سقوط المحمرة بالنسبة للعدو الذي أخذ يستميت في الدفاع عنهما.

ثانياً. يمكن القول إن وحداتنا التي كانت في حالة الهجوم فيما سبق قد تحولت إلى حالة الدفاع عن الأماكن التي استطاعت احتلالها، ولو تركنا الحال على ما هو عليه في هذه الظروف فمن المؤكد أن هذه الوحدات ستتحول إلى حالة التراجع والانسحاب نظراً لطول الفترة التي استمرت فيها وهي تخوض معارك متلاحقة ليلاً ونهاراً وما أصابها من تعب وإعياء، بينما تحقيق الهدف هو تحرير المحمرة، يتطلب منا العودة إلى حالة الهجوم مع التغيير في اتجاهات وأنماط فعالياتنا التعرضية.

ثالثاً. بالإمكان تحرير بعض الوحدات التي تعمل بإمرتنا مثل ف 3 ح ج ق خ وف 1 ل 49 وإعادتها إلى القاعدة الأمينة الرئيسية قرب مقر اللواء لغرض إعادة تنظيمها وتهيئتها لواجبات جديدة، وكذلك بالنسبة للوحدات التي قد توضع بإمرة لوائنا مستقبلاً، وهذا ما يساعدنا على القيام بعمليات إضافية وذلك بتغيير أو تعديل خططنا السابقة مع الاحتفاظ بالأماكن التي تم احتلالها.

رابعاً. إن الاســـتمرار في الخطط التي وضـــعتها الفرقة الثالثة التي تعتمد على المواجهة المباشـرة في جميع المحاور وبقاء فعالياتنا التعرضـية واسـتمرارها بنفس الاتجاهات والأماكن جعل العدو يعتقد بأننا مصـرون على الاستمرار على نفس الحالة وليس لدينا خططاً أخرى، أوليس بإمكاننا القيام بعمليات إضـافية، وهذا ما سـيسـاعدنا على مباغتة العدو إذا ما تم تغيير اتجاهات ونمط هجماتنا.

خامســاً. إن العمليات التي جرت من قبل لمع 6 شــمال وشــمال شــرق المحمرة، وكذلك العمليات التي قام بها لمع 6 في منطقة معســـكر الدج ومحاولة، ونجـاح بعض قطعـات الفرقـة الثـالثـة في عبور نهر الكـارون إلى الجهـة الشرقية منه، كل هذه الفعاليات جعلت سكنة هذه المناطق يخلون مساكنهم ويرحلون إلى منـاطق أخرى عبر نهر الكـارون حتى خلـت المنطقـة من المدنيين تماماً، وهذا ما يســاعدنا على عمليات الاســتطلاع وحركة وتنقل القطعات والسيطرة عليها بعيداً عن مشاكل المدنيين.

سادساً. إن العمل على فتح جبهة جديدة سيؤدي إلى تخفيف الضـغط على وحداتنا التي تعمل على جانبي الطريق المركزي وفي الميناء وعلى تشـتيت قطعات العدو وإشغالها في الدفاع في اتجاهات متعددة، كما يقلل من تأثير مدفعيته وهاوناته، حيث تكبدت قطعاتنا تضـــحيات كبيرة من جراء ذلك وهذا بعد تسـجيل أماكن هذه القطعات بصـورة دقيقة، ولذلك لا بد من تغيير أماكنها بشكل مستمر.

ج. كانت نتيجة المناقشـــة التي جرت مع اللواء الركن عبدالرحمن هي الاتفاق على فتح جبهة جديدة في الهجوم إضـافة إلى فعالياتنا الهجومية السـابقة، وذلك بتوجيه جهد إضـــافي ينطلق من الجناح الأيســـر لجبهتنا بعد تهيئة القطعات اللازمة

لإنجاح هذه المهمة، ولكننا اختلفنا في طريقة التنفيذ، حيث كان رأيه هو توسيع جبهة الهجوم وذلك بإضافة جهد الوحدات التي يمكننا تأمينها إلى جهد الوحدات التي تعمل حالياً على جناحنا الأيسر والتقدم بنسق واحد بالتنسيق فيما بين تلك الوحدات علماً أن الوحدات التي كانت تعمل في تلك المنطقة هي ف 2 ق خ وف 1 ل 23 الذي كان يعمل بإمرة لمع26، بينما كان رأيي أن يكون تواجد الوحدات التي يمكننا تأمينها في جناحنا الأيسر لغرض إنجاز المهمة الجديدة هو بصورة مؤقتة لحين تكاملها ومن ثم يجري تطوير عملية الهجوم حسب الموقف وحجم القوات ونوعها والتي توضع بإمرتنا مستقبلاً، على أن تستهدف عملياتنا المقبلة القيام بحركة التفاف واسعة حول الجناح الأيمن لدفاعات العدو وأن نحتويها بكاملها وبأسرع ما يمكن، وأن تكون عملياتنا ليلية تستهدف منطقة جسر المحمرة في موقعه الذي تم تأشيره أخيراً والسيطرة عليه وعلى المنطقة من الشرق، ومنع العدو من استخدام الجسر والطريق في الذهاب والإياب، وبدلاً من عملية تنسيق الوحدات فيما بينها عند تنفيذ العملية اقترحت تقسيم القوة إلى قسمين، الأولى تتألف من وحدات القوات الخاصة وهي ف 2 ق خ وف 3 ح ج ق خ ويقودها مقر ل 33 ق خ، والثانية تتألف من ف 1 ل 23 وف 1 ل 49 زائداً رعيل دبابات ويقودها مقر لمع 26، واعتبرتُ أن تحميل الوحدات مسؤولية التنسيق فيما بينها تهرباً من المسؤولية في حالة الفشل وإلقائها على عاتق تلك الوحدات، واقترحتُ أن يكون المقر التعبوي للواء القوات الخاصة 33 على رأس وحداته وقريباً منها أثناء المعركة، وعدم القيام بإدارة المعركة من المقر الرئيسي كما يحدث عادة. ويتطلب هذا إصدار الأوامر بحركة ف 3 ح ج ق خ من القاعدة الأمينة إلى المنطقة التي يعمل بها ف 2 ق خ وكذلك حركة ف 1 ل 49من الميناء إلى المنطقة التي يعمل بها ف 1 ل 23.

د. أصبح اللواء الركن عبدالرحمن مع عدم تكليفه بقيادة معركة المحمرة يشعر بالغبن وخاصة بعد انشغال فق مع 3 تماماً بإدارة المعركة في عملية عبور نهر الكارون وتطويرها، وترك الفرقة متابعة ما يجري في مدينة المحمرة من عمليات، أما أنا فقد أيدته في ذلك بسبب وجود لواءين يعملان في المنطقة وهما لمع26 ول33 ق خ ولا يمكن لأحدهما أن يقود الآخر، ولذلك لا بد من وجود قيادة للقيام بهذه المهمة، خاصة بعد اتخاذ القرار بوضع خطط جديدة بدلاً من الخطة الحالية التي لا تزال قيد التنفيذ، وكان قائد الفيلق يؤيد ذلك ولكنه لم يفعل شيئاً بهذا الخصوص، أي أنه لم يكلفه صراحة بقيادة المعركة في المدينة، وأرى أنه كان يخشى من فشل المعركة وبذلك سيتحمل هو تبعات هذا الفشل، إضافة إلى ما يتحمله اللواء الركن عبدالرحمن نفسه من حيف في حالة الفشل وهو صديقه الحميم، وهو لا يريد أن يكون سبباً في فشله حتماً. علماً بأن المنسق عندما التحق إلى مقر اللواء جاء برفقة قائد الفيلق الذي قال عندما قدمه إلى ضباط مقر اللواء بأن اللواء الركن عبد الرحمن تبرع بالعمل بدون منصب.

70.**<u>أحداث يوم 17 ت 1 1980.</u>**

أ. قام ف 9 ق خ بترصين مواضعه في الميناء إضافة إلى احتلال ثلاثة عمارات في المنطقة المحاذية للميناء باتجاه المدينة.

ب. قام ف 8 ق خ بسد جميع الثغرات في قاطعه بعد تعزيزه بسرية المغاوير التي كانت تعمل بإمرة ف 2 ق خ.

ج. تم دفع قاطع الحمزة بن عبد المطلب إلى ف8 ق خ وذلك لمسك المناطق والدور التي تم تحريرها وتركها في الخلف، وكان واجبه الرئيسي هو الإخبار الفوري عن أية عمليات التفاف معادية للفوج ومقاومتها.

د. تم زج ف 2 ل 2 بعد أن دخل القاطع في الجانب الأيسر من الطريق المركزي، وأصبح هذا الطريق تحت السيطرة المشتركة بينه وبين ف 8 ق خ.

71. **أحداث يوم 18 ت 1 1980.**

أ. أتعرض ف 8 ق خ إلى هجوم معادٍ معزز بقصف مدفعي مركز أجبر السرية الأمامية على الانسحاب، ولكن الفوج استطاع إعادة الموضع الذي فقدته السرية وأعادها إلى مكانها.

ب. واصل ف 2 ق خ ، وف 1 ل 23 تقدمها يسار ف 2 ل 2.

ج. تم سحب ف 1 ل 49 من منطقة يسار الميناء، وزجه إلى جانب ف 1 ل 23 في منطقة الدور غير الصالحة للسكن.

د. وصل القاطع ف 3 ق خ ووُضع بإمرة لوائنا، وتم زجه يسار ف 2 ق خ.

هـ. تم سحب ف 3 ح ج ق خ من القاعدة الأمينة الرئيسية ودفعه للعمل يسار ف 3 ق خ.

و. تعرض مقرنا إلى القصف المدفعي المركز، وإلى القصف الجوي على عموم القاطع.

72. **أحداث يوم 19 ت 1 1980.**

أ. بالساعة 0400 شرعت كافة قطعاتنا بالتقدم وحققت مسافات مختلفة، حيث تم تكبيد العدو خسائر كبيرة بالأشخاص.

ب. حاول العدو على الجناح الأيسر لقطعاتنا مستخدماً مختلف الأسلحة ولكنها أجبرته على التوقف والانسحاب لصمودها واستخدام القصف المدفعي المركز.

ج. نفذ العدو غارتين جويتين على قطعاتنا دون حدوث أية خسائر.

د. تم تعزيز قاطعنا بمجاميع من الشرطة، وتم استخدامها لحماية الخطوط الخلفية وتأمين طرق المواصلات.

هـ. حدثت بعض المشاحنات بين آمر ف 8 ق خ وآمر ف 2 ل 2 نتيجة لتداخل واجبات الفوجين في مناطق متقاربة وللضـــغوطات النفســـية التي يتعرض لها الآمران من جراء استمرار آمر ف 8 ق خ في المعركة لمدة 28 يوماً متتالية، ونتيجة لذلك قدرتُ أن آمر الفوج يحتاج إلى الراحة الإجبارية، ولذلك بعثت له ببديله الرائد الركن السباهي لكي يطلع على الموقف بصورة دقيقة وأن يقضي الليلة مع آمر الفوج، وفي صـــباح اليوم التالي طلبتُ من آمر ف 8 ق خ أن يترك الفوج ويأتي إلى مقر اللواء، وطلبتُ من الرائد الركن الســـباهي أن يقوم بقيادة الفوج حتى عودة آمره الرائد الركن عباس، وعندما وصل عباس إلى مقر اللواء طلبتُ منه أن يذهب ويتمتع بإجازة اعتيادية، وأن لا يعود إلا بعد أن يشـــعر بالراحة النفســـية والبدنية التامتين، وفي البداية رفض عباس الإجازة ولكنني أقنعته بحاجته لها لكي يستعيد نشاطه وحيويته، ولذلك اقتنع بالذهاب والتمتع بالإجازة، ولكنه عندما وصـــل البيت لم يتحمل البقاء فيه أكثر من ليلة واحدة حرصـــاً منه على أداء وحدته في تلك الظروف الحرجة من المعركة، فعاد بعدها والتحق بوحدته بعد أن قضـــى تلك الليلة في بيته، وهو يتمتع بروح معنوية عالية بعد أن تأكد من أن قيادة اللواء كانت تتابعه وتراعي ظروفه، وتتحمل المسـؤولية من أجل مصـــلحته، خاصـــة وأن الإجازات في تلك الأيام كانت ممنوعة، بل لا يفكر بها أحد. حاول اللواء الركن عبدالرحمن عمل نفس الشـــيء مع آمر ف 2 ل 2 فتم ســـحبه وتبديله بضـــباط من مقر الفيلق ولكنه فشـــل في ذلك بســـبب عدم وجود التخطيط المســـبق لمثل هذه الحالات، ولو بقيت الحالة على ما هي عليه لوقع الظلم على الضـــابطين، ولكنني بعد أن

وجدت آمر الفوج الأصلي يبكي خوفاً على مستقبله من المصير الذي ينتظره بعد هذا الحدث، وكذلك الرائد الركن (ز.ي) الذي التحق إلى الفوج حديثاً وهو لا يعرف شـــيئاً عنه ولا عن الواجب، وبعد أن عاهدني آمر ف 2 ل 2 بعدم إثارة أية مشـــاكل في المســـتقبل، بادرت بإقناع اللواء الركن عبد الرحمن عبد الواحد بإعادة النظر بهذه القضية، فوافق، فأعيد كل واحد إلى مكانه.

73. **أحداث يوم20 ت 1 1980.**

أ. قام ف 8 ق خ ، وف 2 ل 2 بتطويق منطقة السجن.

ب. أغارت الطائرات المعادية على مقرنا ومعظم المناطق التي تتواجد فيها قطعاتنا.

ج. تم تعزيز ف 8 ق خ بالمراتب الاحتياط الذين تم تخصيصهم للواء.

د. أصبح تقدم وحداتنا على يمين ويسار الطريق المركزي بطيئاً جداً بل معدوماً أحياناً.

74. **أحداث يوم21 ت1 1980.**

أ. تعرض القاطع إلى خمسة غارات جوية مع قصف مدفعي معادٍ.

ب. استعاد ف 8 ق خ وف 2 ل 2 المنطقة التي سميت بمنطقة السجن التي كان العدو قد اســـتعادها منهما في الليلة الماضـــية، وكبدا العدو خســـائر كبيرة، ويُلاحظ هنا أن العدو قد غير أسلوبه في القتال فقد كان سابقاً يقوم بالهجمات المقابلة نهاراً، أما الآن فقد أخذ يدافع نهاراً ويهاجم ليلاً.

ج. تمكن ف 1 ل 23وف 1 ل 49 من الاندفاع لمســـافة (600) متر باتجاه الشرق.

د. وصل القاطع ليلة أمس 22/21 ت1 لمش113 حدود.

هـ. تم تعزيز القاطع بثلاثة مفارز ســـترلا من البطرية158 م ط ق خ التي كانت تعمل بإمرة قيادة القوة البحرية، وهي من نظام معركة لوائنا.

و. تم وضـع خطة الهجوم للسيطرة على الطريق المركزي واحتلال جسـر المحمرة، وقد وُضـــعت هذه الخطة من قبل اللواء الركن عبد الرحمن عبد الواحدعلى أن يبدأ التنفيذ بالساعة1900 يوم 22 ت1 وكما يلي:

أولاً. يقوم ف 1 ل 23 زائداً رعيل دبابات وف 1 ل 49 وف 3 ح ج ق خ وف 2 ق خ بالاندفاع نحو الطريق المركزي والجســـر بإســـناد مدفعي مركز على منطقة الجسر.

ثانياً. يندفع ف 3 ق خ من خلال الوحدات أعلاه ويمسك الجسر.

ثالثاً. يجري التنفيذ بالساعة1900 يوم22ت1.

ز. تكبدت قطعاتنا تضحيات مهمة بالأشخاص نتيجة للقصف المدفعي المعادي.

75. **<u>يقول الإيرانيون</u>**. في يوم22ت1 1980 م إضافةً الى الوحدات التي انضمت الى القوات المهاجمة، وصـــل اللواء الحدودي العراقي112 الى المنطقة تحت آمرية قوات" المحمرة" وكان واجبه أن يرابط ويســـتقر وراء القوات المتقدمة في المناطق المحتلـة. لقد بـدأت خطـة الهجوم النهـائي للقوات العراقيـة في الـدقـائق الاولى لصباح24ت1 1980م.

76. **<u>التعليق</u>**. الظـاهر أن الإيرانيين كـانوا يراقبون ويعلمون جيـداً أن هنـاك وحـدات إضـــافية دخلت قاطع المحمرة لتعزيز الألوية العاملة في المدينة لرفع قدرتها الهجومية، ففي العشرة أيام الماضية التحقت إلى إمرة لوائنا عدة وحدات وهي ف 3 ح ج ق خ وف 2 ل 2 وف 3 ق خ، وقبل هذه الوحدات وُضـــعت بإمرة لوائنا وحدتان وهي ف 2 ق خ وف 1 ل 49، أما لمع 26 فقد وُضـــع بإمرته ف 1 ل 23، وأخيراً دخل القاطع لواء المشـاة الاحتياط113 الذي سـاعدنا كثيراً في إمكانية

تحرير بعض الوحدات العاملة في القاطع بعد تسـليمها الأماكن التي احتلتها إلى هذا اللواء، والتي تم تهيئتها للعمليات المقبلة كالفوجين ف 1 ل 49و ف 2 ق خ، وقد ذكر الإيرانيون إسم (آمرية قوات المحمرة)، وأنا أقول لا توجد مثل هذه الآمرية على أرض الواقع، وسأناقش ذلك الموضوع لاحقاً. وقد انتقل الإيرانيون في المادة (75) أعلاه من يوم22ت1 حيث دخل ل113 إلى القاطع مباشرة إلى الدقائق الأولى من صباح يوم24 ت1 حيث بدأت المعركة أو الهجوم النهائي كما قالوا، وهذه هي وجهة نظرهم، أما بالنسبة لنا فقد جرت في هذين اليومين أمور كثيرة ومهمة تتعلق بكيفية تهيئة قطعاتنا ووضع خططنا وصولاً إلى الدقائق التي مر ذكرها. علماً بأنه قد جاء رقم اللواء112 بدلاً من 113 خطأ.

77. **<u>أحداث يوم22ت1 1980.</u>**

أ. تم تحرير ف 1 ل 49وف 1 ل 23 زائداً رعيل دبابات وف 2 ق خ وتبديلهم (بأفواج من لمش 113 وذلك لغرض تكليفهم بالواجب القادم.

ب. استمر ف 8 ق خ بمحاولة التقدم باتجاه المسجد الجامع ودفع سرية قوات خاصة لغرض حماية الجناح الأيمن.

ج. بالساعة1900 بدأت قطعاتنا بتنفيذ الخطة التي وُضعت لاحتلال جسر المحمرة والسيطرة على الطريق المركزي، وكانت المعركة قاسية حيث تكبدنا بعض التضحيات بالأشخاص ولكننا استطعنا الاستيلاء على بعض الأسلحة والأعتدة وأسرنا أحد أفراد العدو، وتعذر على وحداتنا إكمال الواجب والوصول إلى الجسر لصعوبة معرفة المنطقة وكثرة الشوارع الفرعية وعدم تيسر النقاط الدالة لدى القطعات التي يمكن بواسطتها الوصول إلى الأهداف المرسومة لها مما جعل من الصعب علينا في المقر إعطائها التوجيهات والأوامر التي تساعد على

اســـتمرار المعركة، وتأكد لنا أن هذه الخطة لم تكن واضـــحة المعالم حيث أن القطعات المنفذة جميعاً لم تســـتطع الإعلان عن الأماكن التي وصـــلت إليها بالضـبط لعدم تيسـر الخرائط المطلوبة أو أية نقاط دالة واضـحة يمكن وصـفها بدقة لبيان أماكنها وهذا ما تطلب إعادة النظر بهذه الخطة ووضـــع خطة بديلة أو تطويرها بحيث يتســنى للمقر الســيطرة على الوحدات المنفذة بصــورة تامة ومحكمة (لغرض إدارة المعركة، ولذلك وكالعادة تم تدارس الموضــوع ليلاً حيث توصـــلنا إلى ضـــرورة إيقاف الهجوم بالســـاعة900 يوم23ت1 والطلب من الوحدات المهاجمة تأمين وتحصـــين أماكنها التي ســـتصـــل إليها غداً، ووقف الهجوم وانتظار الأوامر اللاحقة والقيام بعمليات الاســـتطلاع والحصـــول على المعلومات عن العدو وأماكن تواجده وطبيعة الأرض في مناطقهم، واقترحتُ على المنسق ولغرض تأمين السيطرة التامة على القطعات تقسيمها إلى قسمين، يكون الأول بإمرة لمع 26 والثاني بإمرة ل ق خ33 وإعطاء آمري الألوية الوقت اللازم لزيارة الوحدات التي ســتوضــع بإمرتهم لغرض الإطلاع على أوضــاعهم وأماكنهم والحصول على المعلومات اللازمة لوضع الخطط المفصلة الجديدة أو إجراء التعديلات على الخطة القديمة لخلق الظروف التي تساعد على استئناف الهجوم بأســـرع ما يمكن وعدم إعطاء العدو المجال لالتقاط الأنفاس والراحة، على أن تكون أفواج القوات الخاصـــة الثلاثة بإمرة ل 33 ق خ وأفواج المشـــاة بإمرة لمع26، وتكفل المنســـق–بعد أن وافق على المقترح–أن يقوم بتبليغ لمع 26 بكافة ما تم تدارســـه والقرارات التي أُتخذت، مع العلم أن المنســـق كان لا يوافق على تقسيم القوات سابقاً.

78. **أحداث يوم 23ت1 1980. (وضع خطة احتلال الجسر)**

أ. إندفع ف 8 ق خ أمام السجن لمسافة (200) متر بعد اشتباك عنيف مع العدو.

ب. تراجع ف 2 ل 2 نتيجة للقصف المدفعي المركز المعادي وتكبد بعض التضحيات.

ج. تم تدمير دبابة معادية من قبل ف 2 ق خ، يُعتقد أن العدو أرسلها لأغراض الاستطلاع بعد أن شعر أن هناك حركة لقطعاتنا في المنطقة، وقد تم تدميرها في الشارع الموازي لشارع (آرش).

د. في صباح هذا اليوم وبعد إيقاف الهجوم طلبتُ من الرائد الركن (ك.ل) آمر ف 2 ق خ أن يحدد لي مكاناً ملائماً لغرض لقائي به مع المقدم الركن (ع.ز) آمر ف 3 ح ج ق خ والرائد الركن (ع.م) آمر ف 3 ق خ، وهم آمرو أفواج القوات الخاصة وذلك لأمر هام، على أن يرسل لي دليلاً يرافقني إلى ذلك المكان، وبالساعة930 تحركتُ أنا وضابط ركن حركات اللواء والنقيب الركن (ص.خ) ضابط الاستخبارات فالتقيتُ بآمري الأفواج الثلاثة في مكان قريب جداً من ساحة المعركة، فبلغتهم قبل كل شيء بأن أفواجهم ستكون بإمرة مقرنا في العملية القادمة التي ستجري بأقرب وقت ممكن، ثم استفسرت منهم عما يلي:

أولاً. إذا كانوا قد استخدموا فعلاً طريقة القواعد الأمينة في الهجوم، وذلك لأتأكد من أن كل فوج يمسك الأرض التي احتلها بسرية في الأمام وسريتين في الخلف بالتعاقب، فأجابوا بالإيجاب.

ثانياً. طلبت منهم أيضاً إعلامي إذا كانت سراياهم الأمامية بتماس مع العدو الآن، فظهر لي اثنين منهم بتماس مع العدو وبضمنهم ف 2 ق خ،

ولكن العدو في هذه اللحظات كان على شكل أفراد، وقد يكونوا مجموعات استطلاع صغيرة لتأشير وتثبيت أماكن قطعاتنا لدلالة مدفعيتهم التي بدأت بالقصف فعلاً.

ثالثاً. كان أهم ما حصلت عليه من معلومات هي من الرائد الركن (ك. ل) آمر ف 2 ق خ الذي أكد لي بأنهم تمكنوا وبصورة أكيدة إيجاد مكان الجسر الرئيسي ومكان مجموعة الأبنية المقابلة له والتي تسيطر عليه عند مسكها، وأن هناك فسحة خالية من البنايات تفصل بينها وبين الجسر، وأن العدو بعد أن تأكد تماماً من تحركاتنا في المنطقة قام بإرسال مجموعات استطلاع للكشف عن هذه التحركات وكانت إحدى هذه المجموعات عبارة عن دبابة كانت تتحرك على الطريق الفرعي الموازي للطريق الذي يؤدي إلى الفسحة المقابلة للجسر، وقد تم تدمير الدبابة من قبل جنود ف 2 ق خ، وقبل أن أنهي لقائي مع آمري الأفواج أوصيتهم بنقطتين مهمتين، الأولى هي أن هناك احتمال إبقاء السرية الأمامية لكل فوج بمواجهة العدو عند تنفيذ الواجب المقبل، مع المناورة بمقر الفوج زائد سريتين، وذلك بالتعامل معهما بنفس الطريق التي نتعامل بها مع الدوريات عند تهيئتها، من نواحي تفتيش التجهيزات والأسلحة وكذلك كيفية الحركة وعدم إحداث الأصوات، وبعد الانتهاء من هذا اللقاء ذهبتُ مع آمر ف 2 ق خ حيث لم يأتِ أحد من العدو لحد الآن لمتابعتها ومعرفة مصير الدبابة المدمرة ، وقد أخذتُ فكرة واضحة عن المنطقة التي من المحتمل أن تجري فيها المعركة وخاصة الشوارع الفرعية والثانوية والعرضانية، ثم حددتُ مكاناً لإصدار الأوامر وطلبتُ من آمر ف 2 ق خ مراقبة المكان وحمايته ودلالة آمري الفوجين الآخرين عليه

عند طلبي منه ذلك، ثم تركتُ المكان وعدتُ إلى مقر اللواء، وفي طريقي كنتُ أفكر في كيفية وضع خطة تؤمن لنا كل أسباب ومتطلبات النجاح، خاصة وأننا لأول مرة نتعرف على الأرض التي ستجري عليها المعركة، إضافة إلى تجمع خمسة أفواج قوات خاصة في المنطقة وبقيادة من القوات الخاصة وفي معركة من صميم واجبات القوات الخاصة وهو احتلال هدف كمدينة المحمرة في حرب مصيرية بين العراق وإيران، وسرح ذهني في واجبات القوات الخاصة التي تُدرس في مدرسة الصنف والتي يجري تنفيذها بواسطة الدوريات والصولات الجوية العمودية باستخدام الطائرات أو السمتيات وكذلك القتالات الخاصة التي من ضمنها القتال في المناطق المبنية التي نحن بصددها الآن، وقد رتبتُ هذه الأفكار كالآتي:

(1) أن يكون مقر اللواء التعبوي مع القطعات المنفذة، وأن يكون آمر اللواء قريباً جداً من المقاتلين، أو بينهم كما جرى في الأيام الأولى من معركة تحرير المحمرة وذلك لتأمين السيطرة التامة على القطعات ولإدامة المعنويات العالية التي يتمتع بها منتسبو وحداتنا (ولتأمين السرعة في اتخاذ القرارات المهمة في إدارة المعركة وفي الوقت المناسب.

(2) إشراك كافة القطعات التي بإمرة لوائنا بشكل أو بآخر وهي (ف8، ف9) ق خ وف 2 ل 2 ومع فق 2 إضافة إلى أفواج القوات الخاصة الثلاثة ف 2 ق خ وف 3 ح ج ق خ التي ستقوم بالهجوم الرئيسي.

(3) جعْل جسر المحمرة الرئيسي الذي يربط المدينة بالضفة الثانية لنهر الكارون هدفاً رئيســـياً للمدفعية التي يمكننا تأمينها قبل وخلال المعركة.

(4) تأمين المباغتة واحتلال الأهداف التي تُخَصـــص للوحدات بأقل الخسائر أو بدونها.

(5) مرونة الخطة، بحيث يمكن تحريك أي وحدة من وحداتنا أو الفرعية منها عند الحاجة وعندما لا تكون بتماس مع العدو.

(6) الاســـتفادة من معلوماتنا عن طريقة قتال العدو وتحديد نقاط الضعف في دفاعاته.

(7) عدم الســماح للعدو أن يكون أو يتســلل خلف قطعاتنا أو الالتفاف حولها.

(8) تعيين الاحتياط القريب والبعيد على أن يكون الاحتياط القريب جزءاً (من القوة الرئيسية.

(9) مهاجمة العدو حيث لا يكون مستعداً والظهور حيث لا يتوقع.

(10) اســـتئناف الهجوم بأســـرع وقت ممكن وعدم إعطاء العدو الوقت لالتقاط الأنفاس.

(11) العمل ليلاً.

هـ. بعد أن عدتُ إلى مقر اللواء وأخبرت المنسق بكل ما علمته وشاهدته تم تطبيق المعلومات عن الأرض مع مخطط الخدمات الذي بحوزتنا فكانت مطابقة تماماً، وبهذا أصــبحت أرض المعركة إذا ما جرت في تلك المنطقة واضــحة لنا تماماً ولأول مرة. ولغرض فرض الســـيطرة التامة على القطعات عند إدارة المعركة أعدتُ على المنسق مقترح تقسيم القوة، وكما يلي:

أولاً. لمع 26 وبإمرته ف 1 ل 23 زائداً رعيل دبابات وف 1 ل 49.

ثانياً. ل 33 ق خ وبإمرته ف 2 ق خ وف 3 ق خ وف 3 ح ج ق خ، إضافة إلى الوحدات التي هي أصلاً كانت بإمرته وهي ف 8 ق خ وف 9 ق خ وف 2 ل 2 ومع فق 2.

و. **تم تثبيت مهام اللواءين** بصورة عامة على أن توضع الخطط التفصيلية من قبلهم وكما يلي:

أولاً. يحتل ل 33 ق خ والقطعات الملحقة به مجموعة الأبنية المحصورة بين الشارعين المؤديين إلى الفسحة المقابلة للجسر الرئيسي (شارعي آرشوالعشاير) والسيطرة على الجسر بالنار ومنع العدو من استخدامه لمرور العجلات والأشخاص في الاتجاهين، الذهاب والإياب، على أن يتم ذلك قبل الضياء الأول ليوم 24 ت1 1980. وقدرنا أن طول المسافة التي تنتشر فيها الدور بين الشارعين المذكورين ب (1000) متر.

ثانياً. يحتل لمع 26 والقطعات الملحقة به المنطقة الممتدة بين ساحة الاستدارة (ميدان معلم) المطلة على الفسحة والمحاذية للبنايات المسيطرة على الجسر وإلى اليسار حتى ضفة نهر الكارون، على أن يتم ذلك مع الضياء الأول ليوم 24 ت1 1980 وتم تقدير طول هذه المسافة ب (600) متر.

ز. **تم الاتفاق مع المنسق** : اللواء الركن عبد الرحمن عبد الواحد (سيساوة) على ما يلي:

أولاً. يقوم المنسق بتبليغ آمر لمع 26 بمهمة لواءه وتوقيتاتها ومتابعة التنفيذ.

ثانياً. بعد أن يتم احتلال كافة الأهداف وانجلاء الموقف يمكن تطوير المعركة حسب الظروف.

ثالثاً. في حالة احتلال كافة الأهداف التي تم تثبيتها وحسب التوقيتات المحددة فإن ذلك يعني انتهاء معركة المحمرة، ويمكن إعلان ذلك ومفاجئة القيادات العليا وكافة العراقيين بالحدث الذي طال انتظاره، ولكن في البداية من الضـــروري فرض درجة عالية من الكتمان على هذه العملية، ومن ناحيتي فقد التزمت بذلك ولم أُفضِ بالخطة المفصـلة لأي أحد وحتى للمنسـق نفسـه وإنما بقيت محتفظاً بها إلى اللحظات الأخيرة التي بها أصـــدرتُ أوامري للمنفذين قرب منطقة العمليات، وبعدها بقيت في المنطقة حتى ساعة التنفيذ.

ح. بعد ذلك ذهبتُ إلى غرفتي وناقشـــت كافة الأمور المتعلقة بالمعركة القادمة بغية التوصـــل إلى وضـــع الخطة المفصـــلة التي تُعتبر امتداداً لعمليات يوم أمس، واستعرضت في البداية كافة الوحدات التي كانت تعمل بإمرة لوائنا وأماكنها وموقفها والواجبات المحتملة لها في الخطة وكانت كما يلي:

أولاً. ف 9 ق خ. كان يشـــغل المنطقة الجنوبية الشـــرقية من ميناء المحمرة عند مصب نهر الكارون في شط العرب، وتتمثل سيطرته على المنطقة باحتلاله عدة عمارات وبنايات، وهو قد يلاقي صـــعوبة كبيرة في حالة تقدمه نحو الشـــرق مع ضـــفة نهر الكارون وذلك لاحتمال تعرضـــه للنيران الجانبية المعادية لكثير من الأســـلحة كأســـلحة الدبابات وضـــد الدبابات والمدفعية بأنواعها، ولكنه يمكن أن يتظاهر بالتقدم بذلك الاتجاه لإيهام العدو بأن هذا اتجاه رئيســي للهجوم، عند طلب ذلك منه، لغرض تثبيت العدو الذي أمامه، وبذلك سيساهم في العمل على تشتيت انتباه العدو وقوته بهذا الاتجاه.

ثانياً. ف 8 ق خ. يحتل موضـعاً على الطريق المركزي في الجهة المقابلة للسـجن وهو يمارس طريقة القواعد الأمينة في فعالياته الهجومية بصـــورة مســـتمرة ولكن العدو لا يتيح له فرصـة التقدم، والدليل على ذلك كثرة المواقف التي تم

إرســالها إلى فق 3 والتي تشــير إلى تقدم الفوج لمســافات مختلفة وبعد ذلك يتراجع إلى مكانه نتيجة للقصف المدفعي المعادي أو الهجمات المقابلة حتى استقر هذا الفوج في المنطقة المقابلة للسجن، ولذلك وفي هذه المرحلة فكرنا باحتمال تكليف الفوج بواجب تثبيت العدو والتظاهر بالقيام بالهجوم الرئيســي من هذا الاتجاه لإيهامه باتجاه الهجوم الحقيقي وذلك في حال قيامنا بالهجوم على الجناح الأيمن للعدو.

ثالثاً. ف 2 ل 2. يمسك موضعاً دفاعياً على الجانب الأيسر من الطريق المركزي بموازاة ف 8 ق خ، ومن المحتمل تكليفه بواجب التثبيت لتلك الجبهة أو القيام بفعاليات الغاية منها إيهام العدو باتجاه الهجوم الرئيســـي وتشـــتيت اهتماماته وقواته. وظروف ف 2 ل 2 بصورة عامه مشابهة لظروف ف 8 ق خ.

رابعاً. قوات مغاوير فق 2. وتتألف من مقر زائداً ســريتي مغاوير، ويمكن اعتبارها كلها أو جزءاً منها احتياطياً عاماً للعملية.

خامساً. أفواج القوات الخاصة الثلاثة. وهي ف 2 ق خ، ف 3ح ج ق خ، ف3 ق خ. وقد تم الإيعاز لهم بإيقاف الهجوم والبقاء في الأماكن التي وصلوا إليها بالساعة 0900 هذا اليوم، ولكلٍ من هذه الأفواج سرية في الأمام وسريتين في الخلف بالتعاقب وهي تتعرض للقصف المدفعي من حين لآخر، وبعضها مشتبك مع مجاميع صغيرة من العدو يُعتقد أنها مجموعات استطلاع.

ســادســاً. أفواج المشــاة ف 1 ل 23 زائداً رعيل دبابات، ف 1 ل 49. وهما بإمرة لمع 26 الذي سيضع الخطط التفصيلية لهما للمعركة القادمة.

ط. **موقف العدو**. ظهر لنا العدو في الأيام الأخيرة كما يلي:

أولاً. كان العدو كلما شعر بحركة قطعاتنا في أماكن جديدة يحرك بعض المجموعات لغرض استطلاع هذه التحركات، وبعد التأكد من أماكن قطعاتنا وتقدير غاياتها يعالجها ليلاً بالقصف المدفعي والهجمات المقابلة، ولكنه في هذه المرة عجز عن ذلك بسبب تقدم قطعاتنا على جبهة واسعة وبخمسة أفواج، فكان من الصعب عليه تحديداً أماكنها بالضبط.

ثانياً. كان العدو مجبراً كما ظهر لنا في الأيام السابقة على أن يدفع باتجاه الغرب وذلك لمقاومة تقدمنا ومحاولة إيقاف هجماتنا على يمين ويسار الطريق المركزي، وكذلك باتجاه الجنوب الغربي لمنع قطعاتنا التي تتقدم في منطقة الميناء عند مصب نهر الكارون ولكنه لم يتمكن من إزاحة أيٍ منها.

ثالثاً. نتيجةً لاستطلاعاتنا تبين لنا أن العدو لا يبدي أي أهمية للمنطقة الواقعة شمال مدينة المحمرة، وآخرها كان عدم متابعة الدبابة التي تم تدميرها صباح هذا اليوم لمعرفة مصيرها، وبهذا فإن العدو سيتمركز مع مقراته في الأبنية التي تمتد من مدخل شارع الأربعين وإلى شاطئ نهر الكارون قرب الجسر وإلى الغرب، ولا يتواجد في الفسحة التي أمام الجسر لأنها واقعة ضمن المنطقة المضروبة التي تستهدفها مدفعيتنا باستمرار إضافة إلى الجسر ومنذ عدة أيام بعد أن اكتشفنا المكان الحقيقي للجسر، وكذلك فإن مقراته ستكون في أو غرب هذه المنطقة، مع احتمال تواجد العدو في البنايات الواقعة أمام الجسر تماماً على شارع الأربعين، وبما أن معلوماتنا المستقاة من الأسرى تشير إلى أن مقر حرس خميني يتواجد في المسجد الجامع فإن قيادة الجيش المسؤولة عن معركة مدينة المحمرة ستكون حتماً غي المنطقة المحصورة بين

جســـر المحمرة والمســـجد الجامع، ونرجح أن تكون في البنايات القريبة من الجسر.

رابعاً. لم يثبت لنا أن العدو قد استخدم الدبابات كوحدات أو وحدات فرعية بصورة مؤثرة في هجماته المقابلة أو حتى في الدفاع، ولكن يُحتمل أن يكون لديه عدد من الدبابات التي تحتاج إلى الأعداد المدربين الذين يمكنهم اســـتخدامها في القتال، وإن كل الذي لاحظناه هو أنهم اســـتخدموا دبابتين فقط في حالتين منفصـــلتين لأغراض شـــبه اســـتطلاعية، ولمجرد معرفة ما يجري في منطقة معينة، وقد تم تدميرها بواسطة القاذفات الخفيفة.

ي. الأمور التي يجب ملاحظتها عند وضـــع الخطة، والتي تســـاعد على تحقيق أهدافنا في المعركة، وهي:

أولاً. تكون كافة وحداتنا الرئيســية والفرعية التي هي بتماس مع العدو فعالةً قبل وخلال التنفيذ وسير المعركة وذلك لضمان ما يلي:

(1) تشـــتيت قوات العدو واســـتطلاعاته واهتماماته، وبالتالي إضـــافة وضـــمان عجزه عن معالجة المواقف الجديدة والطارئة التي يواجهها عند بدء المعركة الرئيسية في الزمان والمكان اللذان نختارهما.

(2) جعل العدو يقتنع بأن عملياتنا المقبلة ســـتكون على نفس المحاور السابقة التي اعتادها.

(3) تثبيت قوات العدو وعدم إعطائه الفرصة للمناورة بها.

ثانياً. تنفيذ العملية ليلاً لمنع العدو من رصد حركاتنا.

ثالثاً. التنفيذ بأسرع ما يمكن وفي هذه الليلة حتماً لضمان صعوبة اتخاذ العدو للقرارات الصائبة لمواجهتنا أو التقاط أنفاسه.

رابعاً. المباغتة. إن أكثر النقاط أعلاه يمكن أن تســـاهم في تأمين المباغتة، كالعمل ليلاً وتثبيت العدو وتشـتيت قطعاته وغيرها، ومن المهم جداً أن نضـــيف الملاحظات التي يؤخذ بها عند تهيئة الوحدات الفرعية لواجب الدوريات وتنفيذها كفحص التجهيزات والأســـلحة والحركة دون إحداث أي ضوضاء أو أصوات عند التنقل مشياً أو تسلق الجدران وتجنب فتح الأبواب بالقوة تحاشياً من انكشاف عملياتنا إضافة إلى إيجاز الضباط والمراتب عن ســياق العمل عند الهجوم في الأراضـــي المبنية والتحكيم لمختلف البنـايـات، ثم مراقبـة العـدو ومنعـه من إعـادة احتلال هـذه الأهداف.

خامســاً. يجب التأكيد على مســك الأكتاف، وهي البنايات الواقعة على طرفي الطرق الفرعية أو العرضـــانية والمواجهة لاتجاه العدو، وذلك لضـــمان منع العدو من اســـتخدام تلك الطرق للدخول إلى البنايات، وكذلك منع العدو من الحركة والتنقل على الطرق الرئيسية.

سـادسـاً. محاولة ظهور قطعاتنا أو القسـم الأكبر منها عدا التي تُسـتخدم لإيهام العدو بحقيقة ما نخطط له من عمليات في أماكن لا يتوقعها واستهداف المواقع والأهداف التي يعتقد العدو اســتحالة وصـــولنا إليها في الوقت المحدد والظروف الحالية.

سـابعاً. إستهداف مقرات العدو التي افترضـنا أن تكون هي وقطعاته الأخرى في الأبنية التي تمتد من مدخل شـــارع الأربعين إلى شـــاطئ نهر الكارون قرب الجســر وإلى الغرب، ولا يتواجد في الفســحة الواقعة بين الجســر والأبنية المطلة على شارع الأربعين لأن هذه الفسحة تقع ضمن المنطقة المضـــروبة بمدفعيتنا منذ عدة أيام، ولذلك يجب انتخاب أهدافنا بحيث

تضـــمن لنا الظهور خلف مقرات العدو وقطعاته إذا ما تم احتلال تلك الأهداف.

ثامناً. محاولة إنهاء العملية بأقل التضحيات أو بدونها.

تاسعاً. المدفعية. التركيز على قصف الجسر الرئيسي والفسحة الواقعة بينه وبين البنايات المقابلة له على شـــارع الأربعين، وكذلك الرمي على بداية الجسـر في الضـفة البعيدة، لمنع العدو من اسـتخدام الجسـر والطرق المؤدية له قبل وأثناء المعركة في حركة آلياته واحتياطاته وكل ما يساعده على إدامة عملياته.

عاشـــراً. لغرض عدم تعقيد عمل قطعاتنا علينا أن نعتبر أن العملية مســـتمرة، على أن تكون الخطة المفصـــلة منســـجمة تماماً مع الموقف الحالي لقطعاتنا واعتبارها استكمالاً لعمليات يوم أمس وصباح هذا اليوم، وعليه يُفَضـل أن تكون الأوامر شـفهية ومركزة وتعتمد في توضـيحاتها على المخطط الخدمي، وفي مكان أقرب ما يمكن عن الأرض التي سـتجري فيها المعركة.

حادي عشـــر. يجب أن يكون مقر اللواء التعبوي قريباً من القطعات بصـــورة دائمية حتى هزيمة العدو وانتهاء المعركة.

ك. **<u>الخطة المفصـــلة.</u>** لغرض تحقيق كافة الأهداف التي مر ذكرها ولكون المعركة مستمرة فإن أوامري المتعلقة بخطة الهجوم كانت شفوية وقد أصدرتها في مكان يقع قرب ســاحة المعركة، واســتعنت بشــرحها لآمري الأفواج الثلاثة المنفذة بالمخطط الخدمي، وخاصةً تأشير مجموعة الدور التي سيجري احتلالها والطرق التي تُعتبر

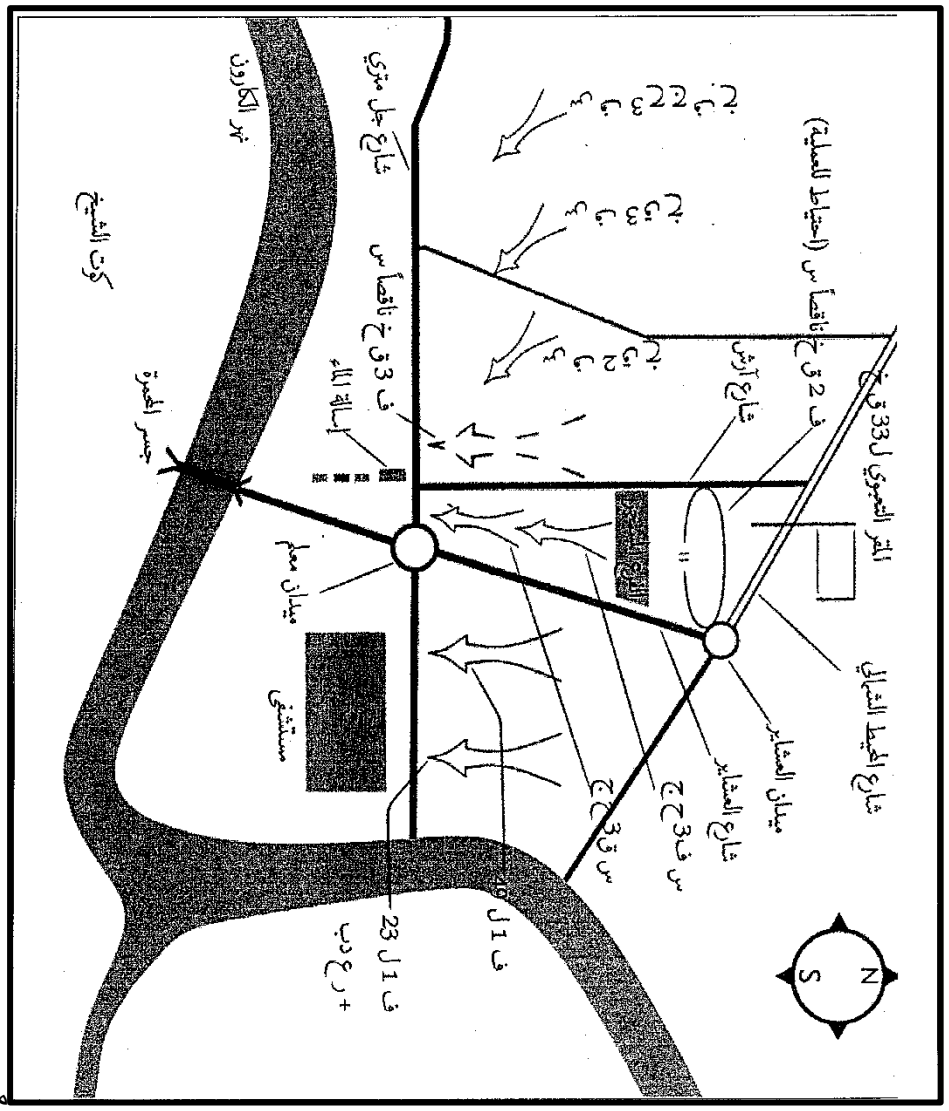

من

العوامل الأساسية في تحديد الواجبات والوصول إلى الأهداف، وكانت الخطة كما يلي:

أولاً. تبقي الســـرايا الأمامية لأفواج القوات الخاصـــة الثلاثة في أماكنها وتســـتمر بمشاغلة العدو بشدة بحيث لا يشعر العدو بأي حركة غير اعتيادية أو تغيير في جبهات وحداتنا توحي له بوجود تحركات إضافية لقطعاتنا.

ثانياً. تحتل وحداتنا ف 2 ق خ ناقصـــاً ســـرية، ف 3 ح ج ق خ ناقصـــاً ســـرية، مجموعة الدور والبنايات المحصـورة بين شـارع العشـاير من الشـرق وشـارع

آرش من الغرب وشـارع المحيط الشـمالي من الشـمال وشـارع الأربعين من الجنوب، وتدمر العدو فيه وتطرده من هذه البنايات الواقعة في هذه الشـوارع أو استخدام الجدران للتسلق والدخول في هذه البنايات وكما يلي:

(1) يحتل ف 2 ق خ ناقصاً سرية مجموعة الدور والبنايات المحصورة بين شـارع العشـاير من الشـرق وشـارع آرش من الغرب وشـارع المحيط الشـمالي من الشـمال والفرع العرضـاني (المشـجر) داخل من الجنوب، ويبدأ بالساعة1930 يوم 23 ت1 1980، مع ملاحظة ما يلي:

(أ) يصـــبح الفوج بالاحتياط بعد انتهاء ف 3 ح ج ق خ من احتلال موضعه.

(ب) الإيعاز إلى السـرية الباقية من الفوج في الموضـع السـابق بالتقدم واحتلال البنايات في الملتقى القريب لشارعي آرش والأربعين وذلك مع احتلال ف 3 ق خ لموضعه.

(2) يحتل ف 3 ح ج ق خ ناقصاً سرية مجموعة الدور والبنايات المحصورة بين شارع العشـاير من الشـرق وشـارع آرش من الغرب والفرع العرضـاني (المشـجر) خارج من الشمال والطريق العرضـاني الثاني داخل من الجنوب محسوباً من الفرع المشجر، ويبدأ بالساعة2130 يوم 23ت1 1980.

(3) يحتل ف 3 ق خ ناقصـاً سـرية مجموعة الدور والبنايات المحصـورة بين شـارع العشـاير من الشـرق وشـارع آرش من الغرب وما تبقى من الدور والبنايات حتى شـارع الأربعين من الجنوب، ويبدأ بالسـاعة 2330 يوم23 ت1 1980 ويقوم فوراً بتحكيم البنايات المسـيطرة على الجسـر والفسـحة التي أمامه مع فتح وإنشـاء المزاغل والفتحات الكافية لاسـتخدام الأسـلحة اللازمة لمنع العدو من استخدام الشوارع والجسر والفسحة في عملياته.

(4) تستخدم الوحدات طريقة القواعد الأمينة على مستوى السرايا في الهجوم.

(5) تضـــغط الوحدات العاملة في الميناء وعلى جانبي الطريق المركزي الأيمن والأيســـر على العدو في جبهاتها موحية له بأن الهجوم ســـيجري في هذه الاتجاهات وذلك اعتباراً من الساعة1930 يوم 23ت1 1980.

(6) تســتمر ك مد (78) بالرمي على جســر المحمرة الفســحة المقابلة للجســر بصــورة طبيعية وتكثف القصــف اعتباراً من الســاعة 1930 يوم23 ت1 1980.

(7) ســـتقوم الكتيبة الثقيلة (8) عقدة بالرمي على منطقة الجســـر في الوقت الذي يحدده المنسق.

(8) سيقوم لمع 26 والوحدات الملحقة به ف 1 ل 49، ف1 ل 23 زائداً رعيل دبابات باحتلال المنطقة المحصـــورة بين ســـاحة (ميدان معلم) في نهاية شــارع العشــاير وإلى الشــرق لغاية ضــفة نهر الكارون وذلك مع الضــياء الأول ليوم24ت1 1980.

(9) <u>الاحتياط</u>.

أ. مقر مغ فق 2 زائداً سريتين مغاوير.

ب. ف 2 ق خ. يكون في الاحتياط مباشــرة بعد احتلال ف 3 ح ج ق خ لموضعه، ويمكن إعادته إلى مكانه السابق على الجهة اليمنى من شارع آرش لتقويــة هــذه المنطقــة الحيويــة، وذلــك بعــد احتلال ف3 ق خ لموضعه.

(10) يكون مقر لوائنا التعبوي قرب مقر ف 2 ق خ.

ل. بعد أن ثبتُ النقاط المهمة التي توصــلت إليها في الخطة اتصــلت بآمري الوحدات المشـــتركة في تنفيذ العملية وبلغتهم بواجباتهم وتوقيتاتها وذلك بواســـطة تلفون

الميدان، وكانت هذه الوحدات هي ف 8 ق خ وف 9 ق خ وف2 ل 2 ومع فق 2 وكتيبة مدفعية الميدان (78)، وقدرتُ أن الوقت المناسب لإصدار أوامري في المكان الذي تم تثبيته سابقاً قرب منطقة العمليات هو الساعة1730 من هذا اليوم، وبلغتُ آمري الوحدات المنفذة بوقت الاجتماع بواسطة أحد ضباط الركن، وكان عليَ أن أنتظر حوالي الساعة والنصف قبل أن أتحرك إلى مثابة إصدار الأوامر، وقبل أن أتحرك بنصف ساعة تقريباً فإذا بقائد الفيلق يدخل علينا، وكانت هذه المرة الأولى التي يزورنا بها قائد الفيلق في مثل هذا التوقيت، والظاهر أن المنسق قد أخبره بالعملية وتوقيتاتها، وقال لي قائد الفيلق (سأقضي الليلة هنا، وسأنام بفراشك) فرحبت به وقلت (مرحباً وأهلاً بك في مقر لوائنا، ولكنني سأضطر إلى المغادرة خلال دقائق لأنني على موعد مع جماعة الأوامر للوحدات التي ستُكلف بواجبات هذا اليوم) فقال لي (إذا انتهت معركة المحمرة هذا اليوم فسأسجل هذه المدينة بإسمك) فأجبته (إن الدولة العراقية لحد الآن لم توافق على تسجيل أرض سكنية بإسمي في بغداد، فكيف توافق على تسجيل مدينة بكاملها)، بعدها استأذنت من الحاضرين للذهاب إلى الواجب، عندها قال لي قائد الفيلق (بلِغ آمري الوحدات بأنني سأمنح مسدسي هذا لمن يدخل الساحة أولاً)، مع العلم أنه لا يوجد هدف في العملية اسمه الساحة.

م. تحركتُ من مقر ل 33 ق خ ومعي ضابط ركن الحركات وضابط الاستخبارات مع المخابرين ونائب الضابط الكاتب وبعض المراتب كحماية، وهذا هو ما أسميته المقر التعبوي للواء، اتجهنا إلى مكان اللقاء بآمري وحدات القوات الخاصة الثلاثة الذين سينفذون العملية بقيادة مقر لوائنا وذلك بالساعة1600 ووصلتُ المنطقة المحددة بعد نصف ساعة تقريباً والتقيت بآمري الأفواج وبعض ضباطهم في المثابة المحددة التي كانت تبعد حوالي (500) متر عن التقاء شارع المحيط الشمالي

بشـارع آرش، وهناك أصـدرت أوامري الخاصـة بالعملية كما جاءت في (ك) أعلاه، ثم أضـفتُ لها بعض التوجيهات التي جاءت نتيجة للأسئلة والمناقشات التي جرت على ما جاء في الأوامر، مســـتفيدين من وجودنا في المنطقة القريبة من ســـاحة المعركة والمخطط الخدمي للمدينة الذي اســـتفدنا منه في تأشـــير وتحديد الطرق الفرعية والعرضـانية التي كان على الوحدات الحركة من خلالها، وكانت التوجيهات كما يلي:

أولاً. تعمل الوحدات المنفذة خلال التنقل واحتلال الأهداف على غرار الســـياقات التي تعمل بها دوريات القوات الخاصـــة بما يخص تهيئة القطعة والتعامل مع التجهيزات وتفتيشـها ولبسـها بحيث لا تحدث أي أصـوات عند الحركة، وكذلك الإيجاز الدقيق لجميع مراحل تنفيذ العملية.

ثانياً. بعد احتلال ف 3 ح ج ق خ لهدفها وإخبار مقرنا بذلك تقوم بتهيئة الإدلاء لغرض دلالة الوحدة التي تليها في احتلال الموضع إلى الطريق العرضاني الذي يبدأ منه واجبها.

ثالثاً. بعد احتلال ف 3 ح ج ق خ موضـــعه وإخبار مقرنا بذلك يكون ف 2 ق خ بالاحتياط للعملية ويُحتمل إعادته إلى مكانه الســـابق لدعم موقف ســـريته التي تركها في ذلك الموضـــع، والتي يُعتبر مكانها حســـاســـاً ومهماً لوقوع قاطع مسـؤوليتها على ملتقى طريق آرش بشـارع الأربعين وسـيطرتها على جزء من الفســحة الواقعة أمام الجســر وبنفس الوقت موقعها المهم بالنســبة للبنايات التي أمامها، ويعتمد تنفيذ ذلك تماماً على ظروف المعركة، ولا يجري قبل احتلال ف 3 ق خ لموضعه.

رابعاً. تقوم الوحدات بعد احتلال أهدافها بالتركيز على مســـك الأكتاف وهي الدور الواقعة على طرفي الطرق العرضـانية وكذلك الدور المسيطرة على شارعي

آرش و العشاير بحيث يمكنها منع العدو من دخول تلك الدور من الأبواب أو تسلق جدرانها وكذلك منعه من الحركة تماماً في الشارعين المذكورين.

خامساً. على كافة الوحدات بعد احتلالها أهدافها أن تبدأ بتحكيم الدور التي يتم احتلالها وفتح مزاغل الرمي المسيطرة على الشوارع التي يُحتمل تحرك العدو فيها وخاصة الدور المسيطرة على الجسر والفسحة الواقعة أمامه، ومنع العدو من دخول شارعي آرش والعشاير عند التقائهما بشارع الأربعين.

ن. بالساعة1900 تحركت إحدى سرايا ف 2 ق خ وخلفها تحرك مقر الفوج ثم مقر لوائنا التعبوي وخلفنا كانت السرية الثانية من ف 2 ق خ، ووصلنا إلى تقاطع هذا الشارع بشارع آرش وهو المكان الذي ستبدأ منه عملية احتلال أهداف الفوج المقررة وذلك بالساعة1930، وكانت هناك عدة بنايات متقاربة لم يكتمل بناؤها بعد، فاختار آمر ف 2 ق خ إحدى تلك البنايات كمقر لفوجه، واخترت أنا بنايةً قريبة منها مقراً تعبوياً للوائنا، وبنفس الوقت قامت أولى السرايا باحتلال أهدافها بإشراف مباشر من آمر الفوج، وبعد دقائق وصلت السرية الثانية واحتلت موضعها بكل هدوء وهنا لا بد أن أذكر أن كافة منتسبي الفوج لاحظوا أن منتسبي مقر اللواء بآمره وضباطه معهم وسيبقى قريباً منهم خلال المعركة، وهكذا بالنسبة لباقي الوحدات التي وصلت المنطقة تباعاً حسب توقيتاتها، فبعد أن أخبر آمر ف 2 ق خ مقرنا بالانتهاء من احتلال موضعه دون مقاومة وصل ف 3 ح ج ق خ بالساعة 2130 حيث قمنا أنا وضابط مقرنا باستقباله وكنت أتحدث مع ضابط ومراتب الفوج وهم يمرون (من أمامي وأشجعهم على إنجاز مهمتهم وكذلك فعل آمر ف 2 ق خ الذي استقبل آمر الفوج القادم مع الأدلاء الذين سيدلونه على الطريق العرضاني الذي يبدأ منه واجبه، بعدها تحرك ف 3 ق خ لتنفيذ الواجب المكلف به، ووصل بالساعة 2330 وهو

الوقت المحدد لوصـــوله، وقد جرى مع الأفواج التي قبله، وبعد أن توجه إلى هدفه قمتُ بمتابعة الأفواج الثلاثة بواسطة الجهاز اللاسلكي للاطمئنان على أوضاعهم، وكانت المعضـــلة الوحيدة التي أقلقتني هي عدم رد ف 3 ق خ على نداءاتنا اللاسلكية.

79.**<u>أحداث يوم 24 ت 1 1980.</u>**

أ. كنت أتابعُ أفواج القوات الخاصة الثلاثة التي تقوم باحتلال أهدافها منذ الساعة 1930 من يوم أمس وأقدرُ الصعوبات التي تواجههم بسبب شدة الظلام في هذه الليلة وصـــعوبة تمييز الدور والبنايات التي عليهم مسكها وتحكيمها مع المحافظة على العمل بهدوء تام وتجنب إحداث الأصوات أو الضوضاء التي تكشـــف عملهم، إضـــافة إلى مراقبة فعاليات العدو في المنطقة ومنعه من التدخل في تحركاتنا، وكان الأهم من ذلك بالنسبة لي هو عدم استجابة ف 3 ق خ لنداءاتنا اللاسلكية بحيث أصبح موقف الفوج مجهولاً تماماً، حتى أخذنا نشـــك بأنه قد ظل طريقه وابتعد عن هدفه، وهو الآن يحاول حتماً العودة إليه واحتلاله، وهو لا يريد أن يعترف بأنه قد ظل هدفه وابتعد عنه ولذلك تعمد عدم الاستجابة، أما الاحتمال الثاني فهو أن هناك خللاً بجهازه اللاسلكي.

ب. في هذه الظروف الصعبة كنتُ أنا وضابط استخبارات اللواء واقفين في شارع آرش قرب مقر اللواء التعبوي نناقش موضوع عدم رد ف 3 ق خ على نداءاتنا وماهي الاحتمالات، فمر الوقت علينا بطيئاً وطويلاً حتى اجتزنا الســـاعة 2400 وأصبحنا في اليوم التالي وهو يوم 24 ت1 ولازلنا نحاول الاتصال مع ف 3 ق خ ونكرر ذلك كل (15) دقيقة، وفي حالة فشـــلنا في ذلك كان علي أن أتخذ قراراً صـــعباً أختاره من بين عدد من الخيارات لتحقيق مهمة ف 3 ق

خ الرئيســـية بطريقة أخرى قبل فوات الأوان، وهي احتلال البنايات المقابلة للجسر الواقعة بين شارعي آرشوالعشاير والمطلة على شارع الأربعين، وكانت أهم الخيارات التي أمامي هي إعادة ف 2 ق خ إلى مكانه على يمين شـــارع آرش حيث ستنضم إليه سريته التي تركها يوم أمس، وتكليفه بواجب السيطرة على جانبي الشـــارع عند التقاءه بشـــارع الأربعين، أو الاحتمال الثاني وهو تكليف ف 3 ح ج ق خ باحتلال البنايات المطلة على شـــارع الأربعين والتي كانت من ضمن واجب ف 3 ق خ، وذلك بالتمدد إلى الأمام إلى نهاية الشارع إضـــافة إلى واجبه، وكان هذا الحل هو المرجح لأنه يجعلنا نحتفظ بالاحتياط القريب. إتصلتُ بآمر ف 3 ح ج ق خ وسألته عما يعرف عن مكان ف 3 ق خ فأجابني بأن الفوج قد مر في شـارع آرش وأن الأدلاء أوصـلوه إلى الشـارع العرضـاني الذي يبدأ منه واجبه، ولا يعرف عنه شيئاً آخر الآن، وأنه سيتحرى عنه. بعد ذلك كررنا محاولة الاتصـال بالفوج المفقود ولكن دون جدوى، وفجأة تفجر الموقف في الطرف الآخر من شـارع آرش وامتداده في الفســحة الواقعة أمام الجســـر بالدقيقة (0030) تقريباً يوم 24 ت1 حيث رأينا النيران الكثيفة للأســلحة الخفيفة والمتوســطة التي تدل على تبادل عنيف بإطلاق النار بين جهتين، وتشـير إلى أن هناك معركة شـديدة تدور في الفسـحة المحصـورة بين الجسر والبنايات الواقعة على شارع الأربعين، وهنا أصبح احتمال اصطدام ف 3 ق خ بالعدو وارداً جداً، بعد ذلك اتصـــلت بآمري الوحدات المهاجمة واستفسرتُ عما يعرفونه عن مصادر النيران فلم أحصل على نتيجة محددة ثم استفسرتُ منهم عن سراياهم التي تركوها ليلة أمس إن كانت بتماس مع العدو فأجابوا بالنفي، فطلبتُ منهم أن تتقدم هذه الســـرايا حتى شـــارع الأربعين. ثم اتصـلتُ بالمقر الرئيســي للوائنا لكي أُطلِعَ اللواء الركن (ع. ع) على الموقف،

ولكن المخابر أجابني بأنه نائم وأمر بأن لا يوقظه أحد. بعد ذلك بحوالي (15) دقيقة تطور الموقف في الطرف الجنوبي من شارع آرش حيث أصبح الرمي بالأسلحة الخفيفة بالبنادق والرشاشات والقاذفات (آر بي جي 7) والرشاشات المتوسطة يستهدف شارع آرش اعتباراً من تقاطعه مع شارع الأربعين حتى تقاطعه مع شارع المحيط الشمالي وأخذت بعض الرصاصات تصل إلينا مباشرة أو بعد أن تتنطط وحتى بعض قذائف القاذفات الخفيفة كانت تصل إلى أماكن قريبة منا أو خلفنا وتنفجر على الأرض فتزحف بقاياها على أسفلت الشارع وبهذا أصبح التنقل في شارع آرش يشكل خطراً حقيقياً على الجميع. وأستطيع أن أقول هنا أن الموقف قد تجمد على هذه الحالة، فالفوج المفقود لا يزال مفقوداً وف 2 ق خ بالتهيؤ للحركة إلى مكانه السابق أو أن أطلب من ف3 ح ج ق خ أن يمتد إلى الأمام ويحتل البنايات التي كان من المفروض أن يحتلها ف 3 ق خ، أما السرايا الثلاثة التي كانت تقوم بعملية التمويه فلم يجرِ أي تبديل على موقفها عدا طلبنا منها أن تتقدم نحو شارع الأربعين، ولكننا لا يمكن أن نتجاهل احتمال اصطدام ف 3 ق خ بالعدو عند تقاطع شارعي آرش والأربعين، ويجب علينا أن نتأكد من ذلك بأسرع وقت لنتمكن من اتخاذ الإجراءات الملائمة. أما العدو فلم نكن نعلم عنه أي شيء في مقر اللواء في هذه اللحظات، وإن كل الذي تغير حتى الآن هو أن الرمي كان يخف ثم يشتد بين الحين والآخر، أما نحن في مقر اللواء فقد شعرنا أن الوقت يمر بسرعة دون أي تطور إيجابي في الموقف حتى وصلنا إلى الساعة0230، ويإسنا من إمكانية الاتصال مع ف 3 ق خ، وعندها اتصلتُ بآمر ف 3 ح ج ق خ وطلبتُ منه احتلال الدور والبنايات التي أمام فوجه وحتى شارع الأربعين التي كانت من واجب ف 3 ق خ، ولكنه

فاجأني بالقول أنه قد احتلها فعلاً وأنه يقوم الآن بتحكيم البنايات المسيطرة على الجسر بالنار، فقلتُ له (سأكون عندك بعد قليل، وأرجو أن أجد دليلاً قرب البناية التي فيها مقرك)، وكان الوقت قد تجاوز الساعة (0300) وكانت حالة الرمي في الشارع تسمح لنا بالسير والتنقل، ولكن قصف مدفعيتنا كان لا يزال مستمراً في منطقة الجسر والفسحة، وكنتُ وأنا في طريقي أفكرُ وأناقشُ كيفية وأسباب اتخاذ آمر ف 3 ح ج ق خ قرار احتلال الأهداف التي كانت مخصصة إلى ف 3 ق خ وتنفيذ ذلك فعلاً دون إخبار مقرنا بالأمر، وتوصلتُ إلى أنه لا يمكن أن يفعل ذلك إلا بعد أن تأكد من أن ف 3 ق خ أصبح في موقف لا يستطيع به احتلال أهدافه وأن هذا الموقف له علاقة مباشرة بتبادل الرمي الذي لا يزال مستمراً، وأن ذلك جعل آمر ف 3 ح ج ق خ يشعر بأن فوجه أصبح بموقف مهدد وبخطر حقيقي، وهكذا وصلتُ إلى مقر الفوج أن يصحبني إلى البناية التي تطل على الفسحة المقابلة للجسر وعندما وصلتُ إلى هناك لاحظتُ أن ضباط الصف والجنود وآمريهم منهمكون بتحكيم الجدران المقابلة للجسر بأكياس الرمل وفتح مزاغل الرمي، بينما كان البعض الآخر يبادل العدو الرمي من مختلف الأماكن وبمختلف الأسلحة. طلبتُ من آمر الفوج أن نصعد إلى سطح هذه الدار لغرض الاطلاع على الموقف، وبينما كنا نراقب مصادر النيران المعادية، سألته عن سبب احتلاله أهداف ف 3 ق خ دون إخبار المقر بذلك، فأجاب بأنه اضطر إلى ذلك، وأن آمر ف 3 ق خ أيضاً اضطر إلى احتلال الجانب الأيمن من الطريق وذلك بعد أن فتح العدو النار على فوجه قبل أن يصل نهاية الطريق حيث احتمى أكثر الجنود بالدور الواقعة على يمين الطريق وبدأوا بمقاومة العدو منها، وهكذا فعل باقي الفوج بآمره وضباطه حتى أصبح من الخطأ ترك هذا المكان الذي إذا ما

احتله العدو فإنه سيهدد باقي قطعاتنا وقال أيضاً (لهذا كان علي أن أحتل هذه المنطقة)، فسألته (هل تعاونتما في إنجاز ذلك؟) قال (نعم)، وقال أيضاً (قررتُ إخبار مقركم بما جرى بعد الانتهاء من تحكيم هذه المجموعة من الدور ولكنك اتصلت بي قبل أن أنجز ذلك). في هذا الوقت اقتربت الساعة من0400 يوم24ت1.

80. لكي نفهم كيف تلقت وتصرفت القوات الإيرانية المدافعة المتواجدة في المنطقة القريبة من جسر المحمرة التي جرى فيها اصطدام القوتين قرب تقاطع شارعي آرش والأربعين، وهو الحدث الذي جرى تسميته من قبل الجانب الإيراني بمعركة (شارع آرش)، سأقارنُ بين ما جاء في سرد الحوادث وتوقيتاتها من قبل الجانب الإيراني وبين ما ذكرنا من أحداث مع توقيتاتها وذلك اعتباراً من الساعة1930 يوم23ت1 حيث بدأنا باحتلال أهدافنا لغاية الساعة0400 يوم24ت1 حيث كنا أنا وآمر ف 3 ح ج ق خ وبعض الضباط الآخرين واقفين على سطح أحد الدور المطلة على جسر المحمرة والفسحة التي بينه وبين الجسر نراقب مصادر نيران العدو ورد قواتنا عليها، وسأقوم بذكر الأحداث التي ذكرها الإيرانيون بين هذين التوقيتين جملةً واحدة كما جاء في عرضهم لها وبعد ذلك أجزؤها وأضعُ كل جزء منها في تسلسله الزمني ثم أعلقُ عليها وأقارنها بما يقابلها من جانبنا من أحداث، وجاء عرض الإيرانيين لهذه الأحداث كما يلي:

81. **<u>يقول الإيرانيون</u>** (لقد بدأت خطة الهجوم النهائي للقوات العراقية في الدقائق الاولى لصباح24 اكتوبر 1980م. مع بدء الهجوم الثقيل وتقدم العراقيين، صمدت القوات المدافعة في شارع آرش بكل ما أوتيت من قوة في وجه تقدم العدو. وقع المقاومون الذين بلغ عددهم حوالي40 شخصاً في صمودهم في موقف حرج جراء ضغوط العدو الكبيرة نظراً الى الفارق الموجود في الإمكانات

وبالرغم من أن المقاومين كانوا قد طلبوا المساعدة عبر اللاسلكي لكن انتظارهم كان دون فائدة كان ضغط القادة العراقيين على قواتهم للتقدم يزداد وفي المقابل كان المقامون يتراجعون خطوةً خطوة. رجعت مجموعةً أخرى من المقاومين بعد مقاومةٍ دامت 48 ساعة وتعب وإرهاقٍ شديد، في أوائل الليل إلى المقر للاستراحة. الساعة الثانية عشر ليلاً سمع الجميع صوت المقاوم جهان آرا ينادي عبر اللاسلكي: " هلموا أيها المقامون فالمدينة ستسقط". تحرك ستة عشر مقاوماً باتجاه (شارع آرش. كان الجو مظلماً والأوضاع متشنجة لدرجة كان من الصعب تمييز العدو من الصديق من شدة التعب وعدم المقدرة على المتابعة، رجع المقاومون حوالي الساعة الرابعة صباحاً إلى مقر القيادة).

82. **تعليقنا :** أما تفصيلات الأحداث فهي كما يلي:

أ. إن الحدث الأول الذي ذكره الإيرانيون كان في بداية ليلة (24/23) ت1 حيث قالوا: (رجعت مجموعةُ أخرى من المقاومين بعد مقاومةٍ دامت 48 ساعة وتعب وإرهاقٍ شديد، في أوائل الليل الى المقر للاستراحة). وهذا يعني أن هناك مجموعات تتبادل القيام بواجبات مقاومة القوات العراقية لأوقات محددة، والتي كانت في هذه المرة "48" ساعة، وإن هذه المجموعة عندما عادت لابد وأنها قد سلمت الواجبات إلى مجموعة أخرى تعادلها أو قريبة منها قوة، وإنها عادت إلى المقر– أي مقر القيادة– وهي متعبة مرهقة، وهذا دليل على أنها جابهت بصورة مستمرة قوات عراقية تتقدم أو تحاول التقدم على جميع المحاور وبالأخص على جناحهم الأيمن، أي في المنطقة التي أطلقوا عليها اسم(الدور غير الصالحة للسكن) وهي المنطقة التي تم تحشد قواتنا فيها وبدأ الهجوم منها فعلاً خلال الـ "48" ساعة الماضية، ومن ذلك نستنتج أن عودة هذه المجموعة لغرض الاستراحة كان بنفس الوقت تقريباً الذي بدأت فيه قواتنا عملية التقدم واحتلال

أهدافها وذلك بالساعة 1930 من ليلة (24/23) ت1، ويُعتبر هذا الوقت ضمن أوائل تلك الليلة التي حدد بها الإيرانيون وقت عودة المجموعة، وكان هدفنا أيضاً هو نفس المنطقة المحددة للاستراحة وبضمنها قيادتهم، وهذا يعني أن هذا المكان هو اكثر الأماكن أماناً، حيث أنه ملائم لاستراحة المقاتلين بعد أدائهم الواجبات المتعبة في هذه الظروف الصعبة إضافة إلى وجود موقع القيادة فيه حيث أنه وحسب تقديرهم أبعد الأماكن عن متناول يد العراقيين. وإن وجود مقر القيادة هنا يعني أن المنطقة محمية من جميع الاتجاهات إضافة إلى انتشار القناصة على سطح البناية، أي أن هناك حراسة متكاملة لهذه القيادة، وهذا بالتالي يعني أن اختياراتنا لأهدافنا كانت شجاعة ودقيقة بنسبة عالية.

83. **يقول الإيرانيون** (لقد بدأت خطة الهجوم النهائي للقوات العراقية في الدقائق الأولى لصباح 24 اكتوبر 1980م).

84. **التعليق**. لاشك أن المقصود هنا هو تنفيذ خطة الهجوم الرئيسية على مدينة المحمرة لتحريرها، أما قولهم " في الدقائق الأولى لصباح يوم 24 ت1" فلا تعني وقتاً محدداً عند استخدامها عسكرياً فكلمة الصباح أو أوائل الليل هي أوقات مطاطية لا تعني وقتاً محدداً فإذا أضفنا لها كلمة الدقائق الأولى فستصبح أكثر تعقيداً لأننا لا نعلم عدد تلك الدقائق، ولكن الواقع والمنطق والمعطيات الأخرى تؤكد أن الوقت الأولى فستصبح أكثر تعقيداً لأننا لا نعلم عدد تلك الدقائق، ولكن الواقع والمنطق والمعطيات الأخرى تؤكد أن الوقت المقصود بالتحديد في هذه الحالة هو بعد الساعة2400 يوم 23 ت1 حيث تبدأ بعدها الدقيقة الأولى ليوم 24 ت1، وقد تكون هذه الدقائق مثلاً (15) دقيقة أو أقل من ذلك أو أكثر قليلاً وهذا ينسجم تماماً مع الوقت الذي ثبتناه نحن لبداية تبادل إطلاق النار بين الطرفين وهو الدقيقة 00:30 من يوم 24 ت1.

85. **يقول الإيرانيون** (مع بدء الهجوم الثقيل وتقدم العراقيين، صـــمدت القوات المدافعة في شارع آرش بكل ما أوتيت من قوة في وجه تقدم العدو).

86. **التعليق**. لماذا سُـمي هجوم القوات العراقية بالهجوم الثقيل؟ كان ذلك حتماً نسـبةٌ إلى قوة رد الفعل الذي تلقته القوات الإيرانية المدافعة التي فتحت النار على المهاجمين بعد أن اكتشـــفت أنها قوات معادية، وبما أن قواتنا هي ف 3 ق خ الذي كان يتألف من مقر الفوج زائداً سريتين قوات خاصة وأن عدد المقاتلين كان بحدود (200) مقاتل، فإنها كانت تشكل قوة لا يُستهان بها في مثل هذه المنطقة وفي هذا الوقت، وإن تقدم قوة بهذا الحجم وفي تلك الظروف لابد وأن يحدث بعض الضوضاء او الأصوات التي قد تؤدي إلى اكتشافها من قِبل حرس مقر القيادة الذي لم يتأخر في فتح النار على بعض مقاتلينا الذين كانوا في مقدمة الفوج، والذين ليس لهم في تلك اللحظات إلا أن يحتموا بأقرب البنايات (أو الدور إليهم والتي يمكن أن تحميهم من النيران المفاجئة، فكانت هي الدور الواقعة على الجانب الأيمن من شارع آرش وعلى عكس الدور التي تقع على الجانب الأيسر من الشـــارع والتي كانت نيران العدو موجهة نحوها وذلك في الدقيقة الأولى من بداية الرمي، وهكذا فعل باقي الفوج بقيادة آمره وضباطه–أي اللجوء إلى الجانب الأيمن من الشـــارع، ورغم صـــعوبة الرؤيا في تلك الليلة الحالكة الظلام إلا أن الفصائل الأمامية استطاعت اتخاذ مواضع رمي مسيطرة على البنايات الكائنة أمامهم عبر شارع الأربعين، ثم فتحوا نيران أسلحتهم من البنادق والرشاشات الخفيفة والمتوســـطة والقاذفات (آر بي جي 7)، وهذا ما أطلق عليه الإيرانيون" الهجوم الثقيل"، ويقول الإيرانيون أيضاً أنهم صدوا العدو، ولكنني أقول أنهم تكبدوا خسائر ثقيلة عجزوا في النهاية عن إخلائها، وإن جنودنا استطاعوا احتلال أماكن كانت حساسة ومهمة جداً.

87. **يقول الإيرانيون** (وقع المقاومون الذين بلغ عددهم حوالي40 شـــخصـــاً في صمودهم في موقف حرج جراء ضغوط العدو الكبيرة نظراً الى الفارق الموجود في الإمكانات وبالرغم من أن المقاومين كانوا قد طلبوا المساعدة عبر اللاسلكي لكن انتظارهم كان دون فائدة).

89.التعليق. نعم، لقد وقع المقاومون بموقف حرج لكونهم لم يتوقعوا مطلقاً أن تهاجمهم مثل هذه القوة في هذا المكان وفي مثل هذا الوقت، ورغم الإشكال الذي وقع في تطبيق الخطة من قبل ف 3 ق خ إلا أن المقاتلين من الضباط وضباط الصـــف والجنود كانوا يقاتلون بعزم وإصـــرار على مواصـــلة القتال حتى نهاية الواجب، وهذا ما رجح كفة العدو، وليس ب"الإمكانات" كما ادعوا، أما عدم تلبية طلباتهم للإمدادات من قِبل قياداتهم فقد جاءت نتيجة لدقة خطة الإسناد المدفعي الذي كان أحد واجباته الرئيسية هي منع إمدادات العدو، وليس المدفعية فقط وإنما كان الهدف الرئيسي لجميع الخطط التعرضية لقطعاتنا التي وُضعت ونُفذت منذ بداية معارك تحرير المحمرة هو مسك الجسر ومنع العدو من استخدامه في إسناد قطعاته في المدينة مهما كان نوع ذلك الإسناد، ويجب أن لا ننسى أن في هذه الأوقات كان نهر الكارون بأكمله باستثناء منطقة مصبه في شط العرب تحت سيطرتهم، وكان لديهم الوقت الكافي للتفكير بمثل هذه الأساليب لكون المفاجئة قد أذهلتهم وجعلتهم لا يعرفون ما يفعلون.

90. **يقول الإيرانيون** (كان ضـــغط القادة العراقيين على قواتهم للتقدم يزداد وفي المقابل كان المقاومون يتراجعون خطوةً خطوة).

91.التعليق. نعم، ولكن ضـــغط القادة العراقيين على قطعاتهم الذي بان للإيرانيين لم يكن عملاً آنياً كما تراءى لهم وإنما جاء نتيجة لتفهم الضـــباط والمراتب للأوامر التي صـــدرت إليهم مدعومةً بالإيجازات المركزة التي تتعلق بضـــمان تنفيذ تلك

الأوامر، لأن الآمرين لا يســـتطيعون أن يقاتلوا بجرءةتعرضـــية إلا إذا نفذت القطعات الأوامر التي تسلمتها بشكل فعال، وإن الذي ساعد على ذلك هو وجود آمري الوحدات والوحدات الفرعية على رأس وحداتهم لغرض تحقيق الإشـــراف المباشر على التنفيذ، إضافةً إلى تواجد مقر اللواء التعبوي بآمره وضباطه معهم، بل إن هذا المقر تحرك إلى أرض المعركة قبل بعض الوحدات وقام باســـتقبالها وتشـــجيع منتســـبيها وهم في طريقهم إلى أهدافهم، مما بعث فيهم روح الرغبة في القتال والإصرار على النصر، الأمر الذي أدى كذلك إلى تراجع المقاومين أمامهم لأنهم أصـــيبوا بصـــدمة مثبطة للمعنويات بعد أن تفاجؤوا بظهور قواتنا خلفهم، وحتى خلف مقرات قياداتهم مما أدى إلى شعورهم بالتهديد الخطير لاحتمال قطع طريق إمدادهم واتصالهم الوحيد بقواعدهم الخلفية وهو جسر المحمرة، أما التعب والإرهاق الذي أصاب المقاومين فقد جاء بسبب الضغوط المستمرة عليهم على كافة المحاور تنفيذاً (للجانب المتعلق بإيهام العدو باتجاه الهجوم الحقيقي وســـعة جبهاته وخاصة في اليومين السابقين أي ال"48 ساعة الماضية" التي مر ذكرها من قِبَلهم عند عودة إحدى المجموعات لغرض الاستراحة، ذلك إضافة إلى تأثير القصف المدفعي المركز لمدفعيتنا على منطقة الجسر وما حولها الذي أدى إلى حرمان العدو من إمكانية انتشـــال جثث قتلاهم وإخلائها إلى الخلف، الأمر الذي سبب لهم إشكالات مادية ومعنوية وانعدام الرؤيا المستقبلية لأوضاعهم إضافة إلى منع وصـــول الإمدادات إليهم. إن كل هذه الفعاليات التي نفذتها قطعاتنا بآن واحد كانت تتطلب من الجانب الإيراني أن يعمل على كل هذه المحاور بآن واحد أيضاً، الأمر الذي من شأنه أن أدى إلى تشتيت قواته وبالتالي إرهاقها وإضعافها وإجبارها على التراجع، وهذا ما حدث فعلاً.

92. **يقول الإيرانيون** (الساعة الثانية عشر ليلاً سمع الجميع صوت المقاوم جهان آرا ينادي عبر اللاسلكي:" هلموا أيها المقاومون فالمدينة ستسقط". تحرك ستة عشر مقاوماً باتجاه شارع آرش. كان الجو مظلماً والأوضاع متشنجة لدرجة كان من الصعب تمييز العدو من الصديق من شدة التعب وعدم المقدرة على المتابعة، رجع المقاومون حوالي الساعة الرابعة صباحاً الى مقر القيادة).

93. **التعليق**. من الطبيعي أن هذا النداء الذي أطلقه جيهان آرا كان بعد أن سمع أو علم–وذلك حسب مكان تواجده في تلك اللحظات–بأن هناك معركة شديدة تدور في المنطقة تقاطع شارعي آرش والأربعين، ولكن ليس من الضروري أن يكون هذا النداء قد أطلق بالساعة الثانية عشرة ليلاً تماماً، لأن صاحب هذا النداء يحتاج حتماً إلى بعض الوقت ليتأكد من تفاصيل ما حدث لكي يتوصل إلى استنتاج مهم كالذي توصل إليه وهو أن المدينة ستسقط، ونظراً لأهمية هذا الجزء من المعركة وتأثيره على نتائجها فمن الضروري الدخول في تفاصيله وكما يلي:

أولاً. الوقت. من المعلوم أن الساعة الثانية عشرة هنا تعني الدقيقة الأخيرة من يوم23ت1، اي أن جيهان آرا طلب من المقاومون بواسطة الجهاز اللاسلكي أن يهبوا للدفاع عن المدينة في تلك الدقيقة، بينما في فقرة سابقة ذكر الإيرانيون أن خطة الهجوم النهائي للقوات العراقية–والمقصود بها بدء تبادل إطلاق النار–بدأت في الدقائق الأولى لصباح24ت1، أي بعد نداء جيهان آرا بوقت لا يمكننا تحديده لأن كلمة الصباح لا تعني وقتاً محدداً، كما لا يمكننا معرفة عدد الدقائق الأولى ولذلك لا يمكننا تحديد وقت بدء إطلاق النار بين الجانبين بالاعتماد على التوقيتات التي ذكرها الجانب الإيراني وقد يكون ذلك بسبب جهل المترجمين أو الرواة من المقاومين، أما بالنسبة لنا فقد حددنا وقت انفجار الموقف بين الطرفين بالدقيقة0030

تقريباً يوم24ت1وذلك بالاستناد إلى محاولاتنا الاتصال مع ف 3 ق خ في كل (15) دقيقة حيث كنا في موقف حرج ونعلم كيف مرت علينا تلك الدقائق ولا يمكن أن ننســـاها أبداً، وبالتالي لا يمكن أن نخطئ في تحديد وقت بدء تبادل الرمي أو المعركة النهائية كما وصفها الإيرانيون، وفي كل الأحوال ليس هناك اختلاف كبير بين الوقت الذي حددناه نحن والوقت الذي حدده الإيرانيون لبدء هذه المعركة، بحيث يؤثر على فهمنا لما تلى ذلك من أحداث.

ثانياً. كيف بدأت هذه المعركة ومن بدأ بإطلاق النار؟. لا يمكننا أن نعرف ما كان يجري في الجانب الإيراني في الوقت الذي كان فيه ف 3 ق خ يتقدم في شارع آرش، ولكن من المؤكد أن العدو لم يكن متواجداً في هذا الشارع حتى تقاطعه مع شـــارع الأربعين، وهذا ما أخبرني به آمر ف 3 ق خ عندما ســـألته في وقت لاحق لهذا الحدث عن أســـباب احتلاله الجانب الأيمن من شارع آرش وترك الجانب الأيسر الذي هو هدفه النهائي، وقال لي أيضـاً (بسبب الظلام الدامس تعذر علينا تمييز ومعرفة شكل المنطقة التي علينا احتلالها، ولذلك قررتُ أن أتقدم مع مقدمة الفوج إلى نهاية الشارع لكي أرى بنفسي البنايات الواقعة مقابل الجسر، وبعد ذلك أستطيع أن أتصرف، ولكن العدو شعر بحركتنا حيث سمعنا بعض الأصوات التي لم نفهم كنهها، وبعدها فتح العدو نيرانه باتجاه الدور التي علينا احتلالها، وهذا ما جعل الجنود الأماميين يتحركون إلى اليمين وهو المكان الذي لا تصل فيه نيران العدو إليهم، وإن بعضهم قد دخل في الدور الواقعة في تلك الجهة وبدأ بمشاغلة العدو المتواجد في البنايات الواقعة على الجانب الآخر من شارع الاربعين، بعد ذلك أصبح من الصعب علينا ترك هذه الجهة من

شـارع آرش والتحول إلى الجهة الثانية، وهكذا قمنا بترتيب وضـعنا حسـب الموقف الجديد الذي فرضـــنا فيه ســـيطرتنا على العدو). إن الخطأ الذي ارتكبه ف 3 ق خ وهو التقدم في شـارع آرش دون الاسـتفادة من البنايات في إخفاء حركتـه لم يؤثر كثيراً على تنفيـذ الخطـة ونتـائج المعركـة لأن البنايات التي احتلها هذا الفوج وكذلك البنايات الواقعة خلفها كانت هدفاً محســـوباً ضـــمن الخطة العامة لهذه العملية فقد تم تحديد هذه المنطقة كهدف للســـرية التي تركها ف 2ق خ في مكانها تنفيذاً لخطة التمويه، إضـافة إلى ذلك كان احتمال إعادة هذا الفوج إلى مكانه وضـم سـريته إليه مجدداً وارداً وذلك لإحكام احتلال هذه المنطقة، ولكن ليس قبل احتلال ف 3 ق خ لهدفه المخصص له حسب الخطة وإذا ما دعت الحاجة إلى ذلك.

ثالثاً. من هو جيهان آرا؟ لكي يعرف معنى وأهمية هذا النداء لا بد أن نعرف قيمـة الرجـل الـذي أطلقـه، إنـه جيهـان آرا الـذي هو ليس مقـاومـاً عـاديـاً كالآخرين بل هو قائد تثق به القيادة الإيرانية كثيراً بحيث سـلمته مسـؤولية الدفاع عن مدينة المحمرة كقائد للثورة الإســـلامية فيها رغم تواجد الجيش والمغاوير والدرك، إن قائداً كهذا لا بد وأن تأمل الموقف العام عند بدء المعركة وتوصـــل إلى بعض الاســـتنتاجات ومن ثم المســـالك التي عليه اتباعها وأنه بعد أن قام ســـابقاً بتقســـيم المدينة جغرافياً وإعطاء مســـؤولية الدفاع عن كل قســـم منها إلى مجموعة من المقاومين وعين لهم آمراً أو قائداً، فإنه حتماً ثبت أســـس التعاون بين تلك المجموعات، ولا بد أنه ثبت نقاط ضـــعف الموضـــع الدفاعي، كما أنه يعرف تماماً أن هدف القوات العراقية هو السيطرة على جسر المحمرة ومنع الإيرانيين من الاستفادة منه لخدمة المعركة، لذلك فإن نداء جيهان آرا بواسـطة الجهاز اللاسـلكي الذي

أنذر به كافة المقاومين في المدينة وخارجها بأن المدينة ســـتســـقط بأيدي القوات العراقية كان بعد اقتناعه بذلك، وإن هذه القناعة لن تترسـخ لديه إلا بعد اندلاع المعركة قرب جســر المحمرة وخلف دفاعات ومقرات المقاومين وأيقن أن القوات العراقيـة عـازمـة على احتلال هـذه المنطقـة مهمـا كلفهـا الأمر وإن تقهقر المقاومين في معركة شـــارع آرش يعني ســـقوط المدينة ولذلك فإن جيهان آرا أطلق هذا النداء عله يتدارك الموقف.

94.. **<u>يقول الإيرانيون</u>** (تحرك سـتة عشـر مقاوماً باتجاه شـارع آرش. كان الجو مظلماً والأوضـــاع متشـــنجة لدرجة كان من الصـــعب تمييز العدو من الصديق من شدة التعب وعدم المقدرة على المتابعة، رجع المقاومون حوالي السـاعة الرابعة صـباحاً الى مقر القيادة). التعليق. كان الإيرانيون يعتقدون أن العراقيين يتقدمون في شارع آرش فقط كمجموعة صغيرة كدورية قتال أو استطلاع أو ما شـابه ذلك، ولم يخطر ببالهم أن القوة العراقية المكلفة بهذا الواجب هي تعادل لواء قوات خاصـة زائداً فوجي مشـاة زائداً رعيل دبابات، ويظهر ذلك من طريقة معالجتهم للموقف بالتركيز في الرمي على تقاطع شارع آرش مع شارع الأربعين بالنسبة للمقاومين المتواجدين في بناية إسالة الماء–والتي ظهر فيما بعد أنها كانت مقر قيادتهم–وما حولها وما فوقها من القناصين، وعلى طول شارع آرش من قبل المقاومين الستة عشر الذين هبوا للدفاع عن المنطقة تلبية لنداء جيهان آرا، وهم الذين وصـــل تأثير رميهم إلى نهاية شـارع آرش، وإن هؤلاء السـتة عشـر مقاوماً قد وقعوا في موقف حرج فعلاً، فرغم الظلام الدامس والتعب الذي تحدثوا عنه فقد كان أمامهم فوج قوات خاصـــة احتل واســـتقر في الدور الواقعة على الجانب الأيسـر من شـارع آرش بالنسـبة لوجهة المقاومين وبدأ بالرمي باسـتخدام

مختلف الأســـلحة وهو ف 3 ق خ، وإن هناك فوجاً آخر وهو ف 3 ح ج ق خ كان يتقدم من خلال الدور الواقعة على الجانب الأيمن من شـــارع آرش بالنسبة لوجهة المقاومين الذين بدورهم تكبدوا خسائر كبيرة نسبة إلى عددهم وذلك بسبب الظلام الشديد وصعوبة معرفة العدو من الصديق كما بينوا، وقد يكون بعضــهم قد قتل البعض الآخر من جراء تلك الحالة، وبعد أن طـال بهم الوقت وظهرت عليهم بوادر التعب والإعياء الذي أدى بهم إلى عدم المقدرة على القتـال ويئســـوا من إمكـانيـة إحراز أي تقدم في المعركـة، انســـحبوا منهـا وعـادوا إلى مقر القيـادة. في الوقت الـذي عـاد المقاومون إلى مقر القيادة وهو الســـاعة0400–وهو أمر لم نكن نعلم به طبعاً–كنا أنا وآمر ف 3 ح ج ق خ نقف فوق أحد الدور المشـــرفة على الفسـحة التي تفصـلنا عن الجسـر، نراقب مصـادر نيران الأسـلحة الخفيفة والمتوسـطة المعادية، وفي هذا الوقت أي حوالي السـاعة0400 خفت شـدة الرمي، فأيقنت أن العدو قد ضـعُف كثيراً وهو لحد هذه اللحظة لا يسـتطيع أن يُقدر القوة التي سيطرت على الجسر وفسحة الجسر، فالآن أصبح لدينا فوجا قوات خاصة يسيطران على كتفي شارع آرش مع فوج احتياط ونتنظر وصــول فوجي مشــاة زائداً رعيل دبابات مع الضــياء الأول لغرض إحكام السيطرة على المنطقة. عدتُ إلى المقر التعبوي وأرسلتُ رسالةً إلى المنسق شـرحت بها الموقف وذكّرته بإرسـال فوجي المشـاة بالوقت المحدد وحاولت الاتصـال به ولكنه كان نائماً أيضـاً، ثم أرسـلت رسـالة ثانية بينت فيها بأن طريق الفوجين إلى أهدافهما مؤمن من قبلنا وســنعين أدلاء يتواجدون على شــارع المحيط الشــمالي لدلالة الفوجين على الشــارع الذي يؤدي بهما إلى أهدافهما (شــارع العشــاير). كان الرمي في بداية شــارع آرش يتجدد بين

الحين والآخر وكذلك في الفسحة المقابلة لذلك الشارع، حاولتُ أن أكون قريباً من المنطقة التي يجري فيها الرمي قبل الضياء الأول لكي أستطيع أن أستوعب الموقف ويكون بإمكاني اتخاذ القرارات أو الإجراءات الصحيحة في الوقت الملائم ولذلك اتجهت نحو مقر ف 3 ح ج ق خ ووصلتُ بالساعة500 تقريباً وصعدنا أنا وآمر الفوج إلى سطح الدار التي تطل على الفسحة والجسر، ومن هناك راقبنا الرمي الذي كان يخرج من إحدى الدور من اتجاه الساعة (2) وباتجاهنا بصورة متقطعة، وكانت وحداتنا ترد عليه بنفس الطريقة. وعندما انكشف الظلام بالساعة550 تقريباً ظهرت لنا المنطقة بصورة واضحة وجلية فكان الجسر أمامنا بمسافة (300) متر تقريباً وظهر أمامنا أيضاً شارع الأربعين وتقاطعه مع شارع آرش الذي يمتد باتجاه نهر الكارون ويمتدُ على يمينه بعد التقاطع شريط من البنايات تبدأ ببناية كبيرة نسبة للأخريات ثم بعض الدور التي كان أحدها مطلي بطلاء وردي (زهري)، ومن هذه الدار كانت النيران تخرج باتجاهنا، وكانت أمامنا عدة جثث للعدو منتشرة في الفسحة وليس بعيداً عن شارع آرش وتبين من ذلك أن العدو كان يقاتل في هذه المنطقة ولكنه لم يستطع المقاومة أمام إصرار مقاتلينا على القتال في هذه الظروف الصعبة وبنفس الوقت كان يتأثر القصف المدفعي الذي منع العدو فعلاً من استخدام الجسر لإخلاء القتلى ومنعه أيضاً من تقديم أي نوع من الإسناد من الضفة الثانية من نهر الكارون، وعليه قرر الانسحاب من البناية الكبيرة والبنايات المجاورة لها واستقر قسم منه في الدار الوردية اللون، وقد تكون قيادته الآن هناك وفي هذه الحالة ستكون المسافة بيننا وبين قيادة العدو حوالي (150) متر ولا يحجبنا عن نظره سوى ستارة

سطح الدار. بعد أن اطلعت على الموقف أيقنت أن دفاعات العدو في هذه اللحظات قد ماتت سريرياً وأن العقل المدبر لها (قائدها) قد شُل تماماً ولم يعد بإمكانه أن يفعل شيئاً يتدبر من خلاله الموقف الذي حل به، فمدفعيتنا كانت لا زالت تعالج الجسر والفسحة التي أمامه بصورة مستمرة وجثث العدو لا زالت منتشرة في أرض المعركة ومن المستحيل عليه إخلائها وإن أفواج القوات الخاصة الثلاثة تفرض سيطرتها التامة على منطقة الجسر وما حوله والعدو توقف عن الرمي بالأسلحة الخفيفة، ولم يبقَ سوى وصول أفواج المشاة لتأخذ مكانها حتى نعلن عن انتهاء معركة تحرير المحمرة، وبعد أن أطلعت على الموقف كان لا بد لي أن أعود إلى المقر التعبوي لغرض الاتصال بمقرنا الرئيسي وللسؤال عن موقف وحدات المشاة التي من المفروض أن تكون قد وصلت أهدافها قبل هذا الوقت، وعندما غادرت المكان وجدت أن آمر ف 3 ق خ كان ينتظرني أمام الدار فبادرته بالسؤال فوراً (أين كنتَ ولماذا لم ترد على نداءاتنا؟) فأجاب (لم أسمع النداءات، وإن فوجي في تلك البنايات) وأشار إلى البنايات الواقعة على الجهة اليمنى من شارع آرش والمقابلة للبناية الكبيرة وقال أيضاً (إن فوجي سينتهي بسبب الخسائر، وأريد أن أسحبه)، فأجبته (لا يوجد انسحاب مطلقاً، لأن المعركة شارفت على الانتهاء لصالحنا، إذهب إلى فوجك وما عليك إلا أن تحافظ على الأماكن التي تم احتلالها)، والحقيقة أن رؤيتي لآمر الفوج في هذا المكان ووجود الفوج نفسه في هذه المنطقة بالذات كان أمراً مطمئناً لي رغم علمي بوجوده سابقاً وقد أزاح عني هماً ثقيلاً استمر طيلة الساعات الماضية، وكان الموقف لا يحتمل أكثر من السكوت على هذا الخطأ الذي أرتكبه آمر الفوج ولو بصورة مؤقتة، بعدها عدت إلى مقر اللواء التعبوي،

وفي طريقي كنتُ أناقشُ ضابط الاستخبارات في الظروف التي جعلت آمر الفوج يحتل الدور التي على الجانب الأيمن من شـــارع آرش بدلاً من التي على الجانب الأيسـر منه حسـب الخطة التي يعرفها آمر الفوج ومنتسـبوه، وتوصـــلنا إلى أن الفوج قد أحدث أثناء تقدمه في شـــارع آرش بعض الأصـــوات مما أدى إلى شـــعور العدو بحركته ففتح النار عليه، وإن (آمر الفوج تفاجأ بالموقف الجديد وقرر اللجوء إلى الجانب الأيمن من الشـــارع لكونه على ثقة تامة من تواجد قســـم من قطعاتنا على هذا الجانب على عكس الجانب الآخر من الشـارع مما أدى به إلى الدخول في معركة كانت تلك الجثث للعدو بعد محاولته مقاومة وطرد الفوج، ولكنه لم يفلح.

95. **يقول الإيرانيون.** في المقر ما كانت عيون الأخوة لتســـتريح حتى فوجئوا بوجود العدو بالقرب منهم، فعاودوا الاشـــتباك معهم. ولكن العراقيين كانوا يصـــرون على التقدم. اسـتمرت القناصـة التي كان الأخوة قد وضـعوها على سـطح بناية القيادة في مواجهة المهاجمين.

96. **التعليق.** أعتقد أن المقاومين في هذه اللحظات فقدوا الرغبة في القتال تماماً ولذلك تركوا سـاحة المعركة معتمدين على القناصـة المنتشـرين على سـطح القيادة ولكن جنودنا اجبروهم على المواجهة ثم الانسحاب والهزيمة. أما بالنسبة لمقرنا، فقد فكرنا كثيراً بمهاجمة الدار التي تخرج منها النيران باستخدام سرية من ف 2 ق خ ولكنني ترددت في ذلك لاحتمال تكبد السرية خسائر لا مبرر لها لأن هذه العملية لا بد أن تجري من خلال الأرض المكشوفة، وقررتُ أن المسلك الأسهل هو انتظار أن يأخذ ف 1 ل 23 مكانه ومعالجة الدار المذكورة بواســـطة إحدى الدبابات التي بإمرته، وعندما وصـلتُ إلى المقر التعبوي لم أجد شـيئاً جديداً عدا شـعوري بأن المعركة ستنتهي حتماً لصالحنا، وكنتُ أتوقع بين لحظة وأخرى وصول فوجي المشاة ليأخذ

مكانييهما، وكانت دقائق الانتظار طويلة ولذلك فأنني لم أكن أستطيع أن أستقر في مكان واحد وكنت أتنقل ماشياً بين مقرنا التعبوي ومقر ف 3 ح ج ق خ رغم وجود بعض الأفراد من العدو الذين كانوا يقومون بالرمي علينا من الخلف، وخلال ذهابي ومجيئي راجعني آمر ف 3 ق خ ثلاثة مرات يطلبُ فيها سحب فوجه بسبب الخسائر وكنت في كل مرة أُقنُعهُ بالعودة إلى فوجه وأن ينسى نهائياً قضية الانسحاب عدا في المرة الأخيرة التي قلت له فيها (سأوافق على انسحابك أنت وحدك، على أن يقود الفوج الضابط الذي يليك قِدَماً في الفوج)، فعاد إلى وحدته وصمت ولم يعُد، وهنا لا بد أن أقول أن هذا الفوج قد التحق بنا منذ أيام قليلة ولم يعتد على العمل معنا وإن آمره لم يقدر الموقف الذي هو فيه ولا الإنجاز الكبير الذي حققه، وأعتقد أن صبره قد خانه ونفذ ولذلك اتخذ قرار طلب الانسحاب وتحجج بكثرة الخسائر، والحقيقة لم تكن هناك تلك الخسائر التي تستحق أو تستوجب اتخاذ هذا القرار، والواقع إن بعض الضباط عندما تكون ظروفهم صعبة ونتائج المعركة غير مضمونة، يختلقون المواقف التي يقنعون بها أنفسهم وحتى آمريهم بالانسحاب، وذلك كالقصف المعادي الشديد أو كثرة الخسائر أو الظروف الجوية الصعبة وخاصةً إذا كان الآمرون بعيدون عن قطعاتهم، وهذا ما حدث فعلاً في معركة تحرير المحمرة التي نحن فيها الآن ولعدة مرات، وهذا أيضاً ما جعلني أُصِر في كافة المعارك الفرعية التي جرت ضمن معركة تحرير المحمرة أن أكون قريباً من الوحدات المقاتلة الأمامية، ولكن لا بد أن أقول أيضاً أن مثل هؤلاء الضباط هم القلة النادرة، وإن تعميم ذلك يُعتبر إجحافاً بحق الضباط العراقيين. بعد ذلك بعثت رسالة إلى مقرنا الرئيسي طلبتُ منه تبليغ آمر ف 1 ل 23 عند وصوله إلى هدفه أن يكلف إحدى دبابات الرعيل الذي بإمرته أم يعالج الدار التي منها يقوم العدو بالرمي بصورة متقطعة، كما حددت المكان الذي يجب أن ترمي منه الدبابة

وهو (ميدان المعلم) الذي يقع في نهاية شـارع العشـاير، وعينتُ مكان الدار وكان باتجاه السـاعة الثانية والمسـافة بينه وبين الميدان حوالي (150) متر تقريباً ولون البناية (وردي). وعلى الرغم من أن قائد الفيلق قد أكد مراراً على عدم اسـتخدام الدبابات في المدينة بسـبب تدمير أعداد كبيرة منها في بداية المعارك بواسـطة الأسلحة قصيرة المدى ضد الدبابات فقد قررت أن أستخدم دبابةً واحدة في المكان والطريقة التي اعتقدتُ بأنها سـيكون لها تأثيرٌ كبير معنوياً ومادياً على العدو وذلك بسـبب ظهورها خلفه في الزمان والمكان غير المتوقعين وسـيعتقدُ حتما أن حجم دباباتنا أكبر بكثير مما هو عليه، وذلك قياسـاً على طريقة اسـتخدام الدبابات من قِبلنا التي جرت سـابقاً. وبعد دقائق الانتظار الطويلة جاءني خبر وصـول طلائع القوة المنتظرة بالسـاعة 0830 تقريباً، فقررت الذهاب فوراً إلى مقر ف 3 ح ج ق خ لأرى بنفسـي ما سـيحدث، وفعلاً ذهبت إلى هناك وصـعدنا إلى سـطح الدار المشرف على منطقة الجسر وما حوله ثم جرت الأمور سريعاً، ففي الساعة 930 أعلن ف 1 ل 49 احتلاله لموضـعه، إضـافةً إلى القائمقامية التي هي ليسـت من أهدافه وإنما كانت ضـمن أهداف ف 3 ق خ الذي اسـتقر أخيراً في الجانب الأيمن من شـارع آرش، وبعد دقائق أعلن ف 1 ل 23 احتلاله الموضـع المحدد له دون مقاومة، بالساعة 1000 تقريباً ظهرت إحدى دباباتنا في ساحة (ميدان المعلم)، ثم بعد لحظات أطلقت القذيفة المنتظَرة من مدفعها أعقبتها بعدة صليات من رشاشاتها وقد أصـابت القذيفة أعلى الدار المطلوب، في تلك اللحظة خرج من الدار جنود العدو من مختلف الاتجاهات وأكثرهم خرجوا من فوق السـياج الخارجي للدار ثم اختفوا جميعاً بسـرعة فائقة في المناطق الخلفية لمجموعة البنايات الممتدة مع الشـارع الذي امتداد لشـارع آرش والمطلة على فسـحة الجسـر، وفي تلك اللحظة إعتبرنا هذه القذيفة بمثابة إطلاقة الرحمة التي أُطلقت على دفاعات العدو في جميع

أنحاء مدينة المحمرة، ثم انتظرنا عدة دقائق نراقب المنطقة فلم نرَ أو نشـــعر بأي حركة ولم نســـمع أي رمي عدا بعض قذائف مدفعيتنا التي لا تزال تعالج المنطقة بين الحين والآخر.

97. **يقول الإيرانيون** . لكن لم يمض الوقت طويلاً حتى أطلت دبابات العدو من شـارع العشاير وأصبح محل رابطة الإخوة مباشرةً تحت مرمى نيرانها.

98. **التعليق**. كان من المفروض أن تصـــل دباباتنا التي هي رعيل فقط–أي ثلاثة دبابات–إلى المكان المرســوم لها بالســاعة 0600 تقريباً أي مع الضــياء الأول، وبذلك فإنها تأخرت أربعة ساعات تقريباً ومر هذا الوقت علينا طويلاً جداً بينما مر على المقاومين قصـيراً كما يقولون وإن فوجي المشـاة ورعيل الدبابات الذان مرا من شارع العشاير كان مرورهم مؤمناً جداً حيث تم احتلال الشارعين آرشوالعشاير ليلاً بالكامل وبذلك فإن دباباتنا لم تظهر في المنطقة إلا بعد الســـاعة العاشـــرة حيث قامت إحداها برمي الهدف المطلوب.

99. **يقول الإيرانيون** . و كان أهم هدف للعدو هو إقفال الجسر. أما الإخوة المحاصرين في ساحة مقر القيادة كانوا يسعون جاهدين لكسر هذا الحصار. وقد أدى انتصار المحتلين في محور شـــارع العشـــاير الى تســـيير وحدة مدرعات للعدو في شـــارع العشـاير باتجاه سـاحة القيادة وذلك لصـد وكسـر المقاومة في شـارع آرش وبناية وسـاحة القيادة، وباسـتعمال الدبابات والقناصـة اسـتطاعوا إنزال الهزيمة بالمقاومة القليلة العدد والدعم.

100. **التعليق**. كان جســـر المحمرة هو هدفنا الرئيســـي الذي حددته لنا فق مع 3 في اليوم الأول للهجوم على مدينة المحمرة وقبل أن نعرف مكانه بالضـــبط، وفي هذه المعركة طلبنا أن يكون رعيل دبابات فقط بإمرة أحد أفواج المشـاة لإحكام السـيطرة على الجســـر بعد احتلال المنطقة أو لمعالجة دبابات العدو وآلياته إذا ما حاولت

عبور الجسر أثناء المعركة، أما احتلال شارع العشاير فلم تحدث به أية معركة وإنما تم احتلاله مع شارع آرش ليلاً بفوجي قوات خاصة كلٌ منهما ناقص سرية، وكان المفروض أن نحتل مجموعة الدور المحصورة بين شارعي العشايروآرش بثلاثة أفواج قوات خاصة كلٌ منها ناقصاً سرية، وبعد الانتهاء من الاحتلال واستقرار الموقف يكون أحد هذه الأفواج كاحتياط وهو ف 2 ق خ أو يأخذ المكان الذي احتله ف 3 ق خ خطأ، وذلك لتحقيق مبدأ المرونة في تنفيذ الخطة، أما الادعاء بأن استعمال الدبابات والقناصة هو الذي مكن العراقيين من إنزال الهزيمة بالمقاومة فليس فيه شيء من الصحة، لأننا لم نستخدم القناصة بطريقة غير مألوفة، وأما الدبابات فكما بينا فقد استخدمنا دبابة واحدة وقذيفة واحدة وذلك تلافياً للخسائر غير أنه بعد أن رمت الدبابة قذيفتها نحو الدار الوردية اللون وفرار من كان في تلك الدار، وحيث كنتُ أنا وبعض الضباط نراقب هذا المشهد، فإننا قد قررنا انتهاء المعركة، وعلينا إجراء الترتيبات المطلوبة بعد ذلك وكما يلي:

أ.بالساعة10:45 تركتُ المكان عائداً إلى مقر اللواء التعبوي لأزف الخبر السعيد إلى المقر الرئيسي، وأنا في طريقي إلى هناك أخبرني أحد الضباط بأن اللواء عبد الرحمن عبد الواحديسأل عني وهو متواجد في أحد الدور التي على طريقي، فذهبت إلى تلك الدار، وبعد أن سلمتُ عليه أخبرتُهُ أن المعركة انتهت لصالحنا، ثم جلستُ وأنا أشعر برغبة شديدة بالنوم، فقد كنت مرهقاً جسدياً وفكرياً، وفي تلك اللحظة لم ألاحظ أي علامة من علامات الفرح على وجه اللواء الركن وتصرفاته على عكس ما كنت أتوقع، وإنما بدأ فوراً بإعداد الموقف الخاص بنتائج المعركة، وبدأ بالآية الكريمة (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى)، وبعد أن انتهى من إعداد الموقف أرسله بواسطة الجهاز اللاسلكي إلى مقر فق مع 3 ومقر الفيلق الثالث الجوال ثم طلب مني أن

أصـــحبه إلى المكان الذي يســـتطيع منه أن يرى المنطقة التي جرت بها المعركة، وهكذا ذهبنا إلى مقر ف3 ح ج ق خ وصـــعدنا إلى الســـطح الذي يُشرف على المكان المطلوب وهناك شرحت له ما جرى بالتفصيل، وفي هذا الوقت أخبرنا آمر ف 3 ح ج ق خ عن وجود اثنين من مراتب العدو ســـلموا أنفســـهم في هذه اللحظات فطلبت منه جلبهما إلى ســـطح الدار لغرض اســـتجوابهما ومعرفة المعلومات الأولية التي يمكن الاســـتفادة منها في هذا الوقت، وكان أحدهما برتبة عريف أما الآخر فهو جندي بسيط وكلاهما ينتمي إلى فوج المشـاة البحري الذي مقره في عبادان، وعندما صـعدوا إلى السـطح إنبهروا من وجود هذا العدد من الضـــباط ذوي الرتب الكبيرة، وعندما ســـألنا العريف عن اسمه قال اسمي (جيهان) وتبين فيما بعد أن اسمه يختلف عما قدمه لنا، وكما يظهر عليه أنه من شـعوب شـمال إيران وذلك حسـب شـكل عينيه وتكوين وجهه بصورة عامة، وكان يتكلم الإنجليزية بصورة مقبولة والتي تعلمها في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال الدورات التدريبية، وبعد أن ادلى ببعض المعلومات عن وحدته والوحدات الإيرانية الأخرى التي تعمل في المنطقة سُئل عن أسباب تسليمه نفسه ولماذا فضل ذلك على الانسحاب إلى الضـــفة الثانية من نهر الكارون الذي كان تحت ســـيطرتهم، فأجاب بأن المســـؤولين عنهم أخبروهم فيما إذا اســـتنفذوا عتادهم وغذائهم فعليهم تســـليم أنفسهم قبل أن يُقتلوا، وقال (مر علي ثلاثة ايام دون أي غذاء، وفي هذا اليوم صرفت آخر ما عندي من عتاد). إن ما يهمنا هنا هو ما قاله العريف بعد أن علم أن قيادة اللواء والفوج كانتا منذ الضـــياء الأول وحتى قبل ذلك تراقبان ساحة المعركة من هذا المكان، حيث قال (لو كانت قيادتنا مثلكم مع المقاتلين لما استطعتم أن تصلوا إلى هذا المكان حتى ولو قضيتم مائة عام في قتالنا)،

فقلت له (وأين قيادتكم الآن؟) قال (في عبادان، على بعد 15 كم). وبعد أن علم العدو باحتلالنا هذه المنطقة والسيطرة على الجسر وهزيمة مقاتليهم، بدأ بقصف الجسر وما حوله، وعندها طلبنا من قطعاتنا كافة المحافظة على المناطق والأهداف التي تم احتلالها والبقاء في أماكنهم وانتظار أوامرنا اللاحقة، ثم عدنا إلى المقر الرئيسي للوائنا، وهناك وجدنا قائد الفيلق الذي تحدثنا له ما جرى خلال المعركة يوم أمس وصباح هذا اليوم. وفي إحدى تعليقاته قال (قررتُ أن أمنح مسدسي هذا إلى آمر ف 1 ل 23 لكونه دخل الساحة قبل الجميع) فقلت له (من قال لك أن هذا الآمر دخل الساحة قبل الآخرين) قال (أحد آمري الأرتال قال لي ذلك) قلت (إن هذا الفوج هو آخر الأفواج التي وصلت إلى المنطقة، كما لا يوجد شيء اسمه رتل ولا هدف إسمه الساحة، ثم إن كافة الأهداف قد تم احتلالها من قِبَل أفواج القوات الخاصة قبل الضياء الأول لهذا اليوم وقد بدأت العملية يوم أمس الساعة 19:30 أما آمر الفوج الذي ذكرته وصل إلى المنطقة بالساعة9:30 صباح هذا اليوم) فقال (في هذه الحالة سوف أهدي مسدساً لكل واحد من آمري الوحدات الخمسة الذين اشتركوا في العملية).

ب. أصدرنا أوامرنا إلى الوحدات التي تركت سراياها يوم أمس لغرض تثبيت العدو، بسحب تلك السرايا ومسك المناطق التي تم احتلالها ضمن المواضع الجديدة للوحدات، ومنع العدو استعادتها وكذلك فعل المنسق بالنسبة لوحدات المشاة على أن يتخذ رعيل الدبابات موضعاً بحيث يفرض سيطرة تامة على جسر المحمرة وحمايته من تدخل العدو.

ج. أصـــدرتُ أوامري إلى ف 8 ق خ و ف 2 ل 2 بمواصـــلة التقدم بغية احتلال (مســـجد جامع) وتفتيش المنطقة بدقة حتى إدامة التماس بوحداتنا في منطقة الجسر وذلك لانسحاب القسم الأكبر من العدو وانهيار معنوياته.

101. **يقول الايرانيون**. وأخيراً اســـتطاع العدو وبعد ثلاث وثلاثين يوماً من المعارك المستمرة وتنفيذ الخطط المتعددة وتكبد الخسائر الفادحة الوصول الى بناية القيادة والسـيطرة على مدينة خرمشـهر. مع مرابطة قوات العدو في بناية القيادة والأبنية المجاورة تمت الســيطرة الكاملة على الجســر وأصــبح نقل الجرحى وإيصـــال الإمكانات للمقاومة غير ممكن. حتى وبات عبور نهر كارون بالمراكب الصـغيرة امراً صـــعباً لأن النهر كان تحت مرمى نيران العدو. فالعدو بالرغم من امتلاكه العدة والعتاد الكثيرين ولديه الدعم المناســـب لكنه لم تتوفر لديه الجرأة في التقدم نحو الجســـر وكان يســـعى في تركيز النيران على الجســـر والنقاط التي يحتمل حضـــور المجاهدين الباقين فيها ليقتلهم أو ليجبرهم على ترك المدينة. في ظل مرابطة قوات العدو في مقر قيادة خرمشـهر وسـيطرتهم على الجسـر بجعله تحت مرمى النيران، تم نشر خبر احتلال خرمشهر في بغداد ومراسل العراق بث الخبر بشكلٍ رسمي بعد الظهر.

102. **التعليق**. وأخيراً اضــطر العدو إلى الاعتراف بالهزيمة بعد وصــول قطعاتنا إلى المناطق المهمة التي أدت إلى ســـيطرتنا التامة على الجســـر وبناية القيادة وأصــبحت عمليات الاســناد والاخلاء باســتخدام الجســر أو عبر نهر الكارون باسـتخدام المراكب الصـغيرة– كما يقولون–مسـتحيلة، لكون هذه المنشـآت كانت تحت تأثير أســلحتنا بمختلف أنواعها، ولكنهم لا يزالون يتحججون بأن تفوقنا عُدة وعدداً هو سـبب انتصــارنا عليهم وذلك بعد سـيطرتنا على هذه المنطقة الحيوية

القاتلة بالنسبة لهم، وكذلك ادعوا بأننا لم تكن لدينا الجرأة في التقدم واحتلال الجسر، ولكن الواقع هو أننا كنا مصرين على العمل ليلاً تلافياً للخسائر.

103. **يقول الإيرانيون**. بالرغم من الحصار الكامل إلا أن المجاهدين استطاعوا أوائل الليل من إخراج المحتلين من مقر القيادة ورفع سيطرة العدو من على الجسر لعدة ساعات. استمر العدو بهجومه الى أن احتل مرة أخرى مقر القيادة في أواخر الليل، ولكي يُحكم سيطرته على كامل المدينة بدأ العدو بالإقتراب من مسجد الجامع للمدينة. استمرت مجموعتان أو ثلاث والقوات الداعمة بالمقاومة ووسعت عدةُ من القوات الباقية في المدينة للخروج من المدينة بأساليب مختلفة. في صباح 26 ت 1 1980، كان المسجد الجامع للمدينة تقريباً قد سقط في يد العدو واقترب العراقيون من المسجد بمسافة 30 متر. كانت المدينة قد أُخليت وقوات الاحتلال كانت قد تقدمت باتجاه الجسر. في الساعة الثالثة والنصف من فجر 24 ت 1 1980، أُرسل خبر من غرفة الحرب يفيد بضرورة إخلاء المدينة لأن العدو يريد قصف المدينة بالطيران. قرر جمع من المجاهدين البقاء في المدينة والمقاومة. عبر البقية نهركارون بالمراكب الصغيرة ونجوا بأنفسهم. وبقي عددٌ آخر من الشباب في المدينة وهم غير عالمين بخبر إخلاء المدينة. وصلت قوات الاحتلال في محور الـ40 متر إلى ساحة الشهداء. تموضع شباب المقاومة بالقرب من مسجد الإمام الصادق(ع) واشتبكوا مع القوات العراقية. لم تعد هناك اشتباكات باستثناء المناطق المحيطة بالجسر ومقر القيادة. حينها صدر أمر الانسحاب. وعند وصول خبر هذا الأمر إلى الشباب كان محزناً. لم تكن مجموعات المقاومة الأخرى المستقرة داخل المدينة على علمٍ بأمر الانسحاب الذين اضطروا إلى ترك القسم المحتل من المدينة بعد أن نفذت الذخيرة منهم حوالي الساعة العاشرة صباحاً 24 ت 1 1980. أثناء إخلاء المدينة من قبل

المقاومين، أطلق العدو النيران على الجسر وأنحائه لدرجة أن عدةَ من الأشخاص استشهدوا أو جُرحوا أثناء عبورهم الجسر. وفي النهاية وبعد شهرين من مقاومة المجاهدين والسعي ليلاً نهاراً لصد عدوان العدو، سقطت خرمشهر بالكامل في 26 ت 1 1980.

104. **التعليق**. إن تعليقنا على ما جاء أعلاه هو أحداث يومي (25 و 26) ت 1 1980.

105. **أحداث يوم 25 ت 1 1980.**

أ. لا أستطيع أن أنفي أن بعض أفراد العدو قد وصلوا ليلاً قريباً من مقر القيادة (أي مقر إسالة الماء)، وكذلك يمكن أن يصل بعضهم إلى منطقة الجسر أو قريباً منها، حيث لم تخبرني أي من وحداتنا المسؤولة عن حماية هذه المناطق بشيء من هذا القبيل، ولكنني أستطيع أن أؤكد بأن هناك أمراً قد صدر من قبل المنسق بناءً على مقترح مني إلى ف 1 ل 49 و ف 1 ل 23 زائداً رعيل دبابات باحتلال الضفة القريبة لنهر الكارون الممتدة من جسر المحمرة (داخل) لغاية المنطقة المقابلة لتفرع ترعة بهمنشير من النهر وبالتنسيق فيما بينهما، مع التأكيد على أن يقوم رعيل الدبابات بإحكام السيطرة التامة على الجسر ومنع استخدامه من قبل العدو، على أن يبدأ التنفيذ بعد الضياء الأخير ليوم 25 ت 1 وينتهي قبل الضياء الأول ليوم 26 ت 1 ولذلك فمن الممكن أن يكون العدو قد وصل أو اقترب من تلك الأهداف في بداية الليل واضطر إلى تركها قبل الضياء الأول (لليوم التالي وهذا ما ينسجم مع موقفنا وادعاء العدو.

ب. كنا أصدرنا أوامرنا إلى ف 8 ق خ يوم 24 ت 1 للتقدم على يمين الطريق المركزي ومهاجمة العدو الذي يدافع عن المسجد الجامع وما حوله وتحرير

المســـجد وإدامة الهجوم وصـــولاً إلى إدامة التماس مع قطعاتنا المســـيطرة على الجسر وبناية القيادة، كما أصدرنا أوامرنا أيضاً إلى ف 2 ل 2 بالتقدم على يسار الطريق المركزي وطرد العدو لغاية إدامة التماس مع قطعاتنا المســـيطرة على منطقة الجسر، ونتيجة لضغط قواتنا على العدو في محور شارع أربعين وإصرارها على الوصـــول إلى المســـجد الجامع أخذت بعض المجموعات من العدو بترك المدينة والخروج منها بمختلف السبل– كما يقول العدو، وفي صباح يوم 25 ت1 اقتربت قطعاتنا من المســـجد الجامع لمســـافة 300 متر، وفي الوقت الذي كان العدو يقوم بإخلاء المدينة كانت قطعاتنا تتقدم باتجاه أهدافها.

ج. وفعلاً اندفع ف 8 ق خ باتجاه المســـجد الجامع على الجانب الأيمن من شـــارع الأربعين، كما اندفع ف 2 ل 2 على الجانب الأيســر من الشــارع باتجاه الشــرق لتفتيش المنطقة حتى إدامة التماس مع قواتنا التي احتلت الجسر وما حوله.

د. تقدم ل مش 113 نحو المناطق التي تركتها الأفواج–في الفقرة أعلاه–باتجاه نهر الكارون واحتل مناطق جديدة.

هـ. صـــــدرتْ الأوامر من قبل اللواء الركن عبد الرحمن عبد الواحدإلى ف 1 ل 49 لاحتلال منطقة الجســـر وإلى اليســـار لاتخاذ موضـــع دفاعي على ضـــفة نهر الكارون لمسافة (300) متر. كما صدرتْ الأوامر أيضاً إلى ف 1 ل 23 لتفتيش المنطقة التي أمامه ومن ضـمنها المسـتشـفى، ثم أخذ موضـع دفاعي على ضـفة نهر الكارون على يســـار موضـــع ف 1 ل 49 وبالتنســـيق معه لغاية المنطقة المقابلة لنقطة تفرع بهمنشـــير من نهر الكارون على أن يتم التنفيذ للفوجين قبل الضياء الأول لهذا اليوم.

و. إلتحق إلى قاطعنا مقر ل 31 ق خ تمهيداً لسحب قطعاته بعد انتهاء الواجب.

106. **<u>أحداث يوم 26 ت1 1980.(احتلال مسجد جامع)</u>**

أ. بالساعة الثالثة والنصف من فجر يوم 26 ت1 أصدرت قيادة العدو أمراً بإخلاء المدينة بعد أن ادعى بأنها ســـتقصـــف بالطائرات وهو ادعاء ليس له أي مصـــداقية، وعندها قرر بعض أفراد العدو البقاء في المدينة بينما قام الآخرون بعبور نهر الكارون بمختلف أنواع الزوارق ونجو بأنفســهم، وعندما احتلت قواتنا ســاحة الشــهداء في شــارع الأربعين متر (جلمتري) لجأ الباقون من أفراده إلى مســجد الإمام الصــادق و المناطق المجاورة له من أجل الدفاع عن المســجد الجامع واشـتبكوا معنا ولكنهم لم يسـتطيعوا مقاومتنا، وبالسـاعة10:00 يوم 26 ت1 تمكن ف 8 ق خ من احتلال المســـجد الجامع، ثم اتجه ف 8 ق خ بعد احتلاله المسـجد باتجاه شـارع الفردوسـي وسـوق صـفا ثم نحو جسـر المحمرة لإدامة التماس مع قطعاتنا قرب الجســـر وتمكن من الوصـــول فعلاً إلى تلك المنطقة واحتلال عمارتين مسيطرتين على نهر الكارون.

ب. تمكن ف 8 ق خ من احتلال المناطق المحيطة بمســـجد جامع (مقر حرس خميني) ثم طرَدَ العدو من المسجد وتحرك باتجاه شارع الفردوسي وسوق صفا ثم اتجه نحو جسر المحمرة لإدامة التماس مع قطعاتنا قرب الجسر وتمكن من الوصـــول فعلاً إلى منطقة الجســـر واحتلال عمارتين مســـيطرتين على نهر الكارون.

ج. ســـيطر ف 2 ل 2 على مقر الحزب الإســـلامي وبعض مخازن الأســـلحة والأرزاق.

د. اندفع ل مع 113 نحو نهر الكارون بغية السيطرة على الضفة القريبة منه وأخذت بعض (وحداته بفتح الفتحات في الجدران وعمل خنادق المواصلات وذلك لتسهيل تنقل منتسبيهم (وإدامة القطعات.

هـ. شن العدو عدة غارات جوية على مناطق مختلفة من المدينة.

و. سلم أحد ضباط الجيش الإيراني– وهو برتبة رائد– نفسه مع أحد ضباط الصف إلى ف 8 ق خ، وأفاد بمعلومات تتعلق بالقطعات المسؤولة عن الدفاع في المحمرة وقد تمتْ معاملته في مقر لوائنا بطريقة تليق بسمعة القوات الخاصة العراقية، طلبتُ منه عند وصوله إلى مقرنا أن يعتبر نفسه أحد أفراد المقر ودعوتُه إلى تناول الغداء في مطعم الضباط، بعد ذلك سمحنا له بالتجول في المقر واندهش حين رأى أحد الجنود يصعد إلى سطح البناية ويرفع أذان العصر وأخذ عددٌ من الجنود والضباط يؤدون صلاة العصر فعلق على ذلك قائلاً (كيف قالوا لنا أن العراقيين لا يعرفون الصلاة، لقد كذبوا علينا كثيراً، والواقع أننا لم نكن نؤدي الصلاة في هذه الأيام)، وبقي في المقر حتى موعد تناول العشاء، في هذه الأوقات كان ضباط مقر فق مع 3 يتصلون بمقرنا بين الحين والآخر ويستعجلون إرسال الأسيرين إلى مقرهم، وبعد أن تناولا العشاء قلتُ للرائد الإيراني (الآن لا أستطيع أن أحتفظ بك أكثر وعليه سأضطر إلى إرسالك إلى مقر الفرقة)، فشكرني وقال (أنا أقدر ذلك)، ثم ذهب بصحبة أحد ضباطنا وهو يشعر بالاحترام.

107.**<u>أحداث يوم 27 ت1 1980.</u>**

أ. بالساعة 09:00 تقريباً اتصل بي آمر ف 3 ح ج ق خ وأخبرني بأن هناك دبابة معادية تتقدم باتجاهنا وهي الآن في منتصف الجسر، وسألني (هل نقوم

بتدميرها أم ندعها تعبر الجســـر ونرى ماذا ســـنفعل، مع العلم أننا متهيئون لتدميرها)، فقلتُ له (دعها تعبر الجسـر، ولكن إذا ما عقبتها دبابة أخرى فعليكم تدميرها)، ثم قلتُ له أيضـــاً (انتظرني فأنا قادم إليكم)، ثم تحركتُ باتجاههم ووصـــلتُ إلى هناك بعد عشـــرين دقيقة تقريباً فوجدتُ الدبابة متوقفة أمام بناية إسالة الماء وبقربها كان آمر الفوج وبعض الضـباط واثنين من الجنود الإيرانيين وهما ســائق الدبابة والمخابر، فأخبرني آمر الفوج بأنهما عربســتانيين ويتكلمان اللغة العربية، وعندها ســـألتُ أحدهم عن ســـبب مجيئهم إلى هنا، فقال (طلبَ المسؤولون منا أن نتحرك إلى مقر القيادة في خرمشـهر لنرى ماذا جرى هناك)، فقلتُ له (وهل هذا هو مقر القيادة؟)، قال (نعم، وإننا قد تفاجئنا بوجود الجيش العراقي هنا)، بعد ذلك طلبتُ من السائق أن يقود دبابته ويذهب بها إلى الجسر الجديد عن طريق شارع الأربعين وسنكون أنا والحماية على ظهر الدبابة، وهكذا أخذنا الدبابة– وكانت جفتن– إلى مقرنا ثم أرسـلناها بكتاب رسـمي مع سـائقها والمخابر إلى مقر فق مع 3 بينا فيه أن الدبابة هدية من ل 33 ق خ إلى السيد وزير الدفاع، ولكن قائد الفيلق أهداها إلى السيد الوزير باسمه.

ب. تم تكليف قواطع الجيش الشـعبي التي التحقت لإمرتنا بتفتيش المدينة بيتاً و التأكد من عدم وجود أي شـخص العسـكريين الإيرانيين، كما قمنا أنا واللواء الركن عبد الرحمن عبد الواحد وبعض ضـباط مقرنا والحماية بالسير في شـارع الأربعين من بدايته وإلى منطقة الجسر، وفتشنا في طريقنا عن منتسبي ف 2 ل 2 لنرى كيف يؤدون واجباتهم فلم نرَ منهم إلا ســـرية واحدة مختبئة في كراج للســـيارات لأحد المنازل وهم خائفون، وكان بعضـهم يرتجف من الخوف، فسـألنا آمر السـرية عن مكـان تواجـد آمر الفوج فلم يكن يعلم بمكـانـه، فقدمنـا لـه بعض التوجيهـات التي

تتعلق بواجب تفتيش الدور وتركناه وذهبنا في طريقنا إلى نهاية شـــارع الأربعين حيث يتواجد ف 3 ح ج ق خ.

الفصل الرابع

إعادة احتلال المحمرة من قبل إيران

مناقشة سقوط المحمرة وتداعياته

تمهيد :

1. ساقوم بمناقشة هذا الموضوع المهم من خلال رسائل أوجهها الى القادة الذين كانوا مسولون عن تحرير المحمرة من قبلنا، ومن ثم سقوطها ثانية بيد الإيرانيون. مشيرا الى بعض ما فعلوه أو قالوه سواء أثناء تحرير المحمرة ام عند سقوطها أم في وقت لاحق من خلال ما دونوه بمذكراتهم التي كتبوها بعد فترة ليست بالقصيرة من انتهاء الحرب مع إيران. ابدأها برسالة أوجهها إلى الفريق الركن قدوري جابر الدوري (عميد ركن أنذاك) قائد الفرقة المدرعة الثالثة. وقد ضمنتها مناقشة بعض ما جاء بمذكراته التي أصدرها عام 2000 بعنوان (الحرب العراقية الإيرانية– مذكرات مقاتل) . واعقبها برسالة أوجهها الى قائد القوات الإيرانية في المحمرة عام 1980 أحمد جيهات آرا ، تليها رسالة موجه الى السيد الفريق اول الركن نزار الخزرجي بصفته أحد منتسبي صنف القوات الخاصة علاوة على قيادته لفرق وفيالق ومن ثم قيادته للجيش العراقي عندما اصبح رئيسا لأركان الجيش، والأخيرة موجهة إلى السيد الفريق الركن إسماعيل تايه النعيمي ، أبو الشهيد ، باعتباره كان قائدا للفيلق الثالث في فترة قيامنا بتحرير المحمرة عام 1980، ومناقشاً بعض الفقرات التي كتبها في مذكراته وفي كتابه الموسوم (تجربتي في القيادة) والذي صدر بعد فترة من انتهاء الحرب مع أيران . وكما بينت آنفا فان الغاية من هذه الرسائل ما هي إلا لإظهار الحقيقة أو إبداء وجهة نظري بأحداث أو آراء طرحت من قبل القادة.

الرسالة الأولى

موجهة الى الفريق الركن (عميد ركن) قدوري جابر الدوري:

السيد الفريق السلام عليكم: سأبدأ بشرح الموقف من وجهة نظر الإيرانيين ومن ثم أتطرق إلى ما أود أن أناقشه معكم استنادا إلى أفعالكم كقائد في حينه والى مقترحاتنا التي قدمناها لكم، والى ما جاء بمذكراتكم التي نشرتموها مؤخراً

2. **يقول الإيرانيون** في احدى نشراتهم على الشبكة العنكبوتية، أن يوم 23 أيار 1982 جاءت نتيجة المثابرة لأمة واقعة تحت شدة، وتوصل مقر كربلاء إلى هدفه المتمثل بمحاصرة خر مشهر بشكل تام وتجاوز عدد الأسرى العراقيين في هذا اليوم 2830 أسيراً، وتم القضاء على وحدات من قوات العدو المتمركزة في المنطقة الممتدة بين نهر العرايض والشلامجة بنسبة كبيرة، وبموازاة المشاركة الواسعة للطيران العراقي في سماء المنطقة، قامت صقور الطيران المحترفة التابعة للقوات الجوية في الجيش الإيراني بدور فاعل في دعم الوحدات المقاتلة في ساحة عمليات بيت المقدس وقاموا بدور هام في تحرير خرمشهر من خلال قصف جسر العائم للعراقيين على شط آروند (شط العرب) ومناطق تجمعهم في الضفة الأخرى من النهر، وفي الساعات الأخيرة من يوم 23 أيار قام مقر كربلاء بعد دراسة آخر التطورات بأخذ قرار بدخول قواته إلى المدينة وتطهيرها من القوات العراقية وفي الساعة الثالثة من صباح يوم 24 أيار دخلت وحدات من المقاتلين الإيرانيين إلى الجانب الآخر من النهر (نهر العرايض)، من ناحية أخرى قام عدد من القوات العراقية بالاستفادة من ظلام الليل والزوارق بالهرب، حيث تم استهداف عدد من هذه الزوارق بواسطة مقاتلي قوات البحرية الإيرانية وتمكنوا من إغراق طواقمها، ثم قامت القوات العراقية

منذ الســـاعة الثانية والخمســـين دقيقة فجراً وحتى عصـــر يوم 24 أيار بالهجوم المضاد من ناحية الشلامجة وعلى ثلاث مرات لكي يفكوا الحصار عن خر مشهر عن طريق شـــلامجة–خرمشـــهر، ولكنهم كانوا يواجهون في كل مرة الصـــمود والمقاومة الشـــجاعة للمقاتلين الإيرانيين وكانوا يضـــطرون إلى التراجع بعد إلحاق الخسـائر بهم، بالسـاعة الواحدة صـباحاً من يوم 25 أيار وبينما كانت الاشـتباكات على أشـــدها بين القوات الإيرانية والعراقية في شـــمال نهر خيين. بينما كان العدو منهمكاً في المحاولة في فك الحصـار عن مدينة خر مشـهر قامت القوات الإيرانية بدخول المدينة من الناحية الغربية ومن شارع المسلخ ولقيت صداً جزئياً في منطقة الجمارك على جانب نهر شط العرب حيث تمكنوا من القضـاء عليها بسرعة، وفي الساعة الثانية عشر ظهراً دخلت القوات الإيرانية إلى المدينة من الناحيتين الشمالية والشرقية، ولم يبقَ أمام القوات المعتدية التي كانت محاصرة منذ 24 ساعة وبشكل كامل سوى الأسر أو الفرار أو القتل، وهكذا تم أسر الوحدات العراقية أفواجاً بأيدي مجاهدي الإسـلام. وفي السـاعة الثانية من بعد الظهر تم تحرير خرمشـهر بشـكل كامل وتم رفع العلم الرفيع للجمهورية الإسـلامية الإيرانية ورفرف على قبة (المسـجد الجامع) والجسر المدمر لمدينة خر مشهر.

3. اكنتُ أنا أتابع العمليات التي تجري في القاطع الجنوبي حيث شـــن العدو هجوماً كبيراً في ذلك القاطع، مسـتهدفاً عدة أهداف وكان أهمها بالنسـبة له ولنا هي إعادة احتلال مدينة المحمرة، وكنتُ في حينه أشغل منصب مدير القوات الخاصة، وحين شـــعرت أن الموقف في منطقة المحمرة كان حرجاً قررت الذهاب إلى هناك بحجة زيارة ل 33 ق خ لأرى بنفسـي ما لذي يجري هناك حيث كنت أشـعر أن المحمرة هي إحدى ممتلكاتي الشـــخصـــية، فتحركت من بغداد بواســـطة ســـيارة الدائرة المخصصة لي صباح يوم20\5\ 1982 قاصداً البصرة ووصلت إلى هناك عصر

ذلك اليوم، وذهبت مباشـــرة إلى جناح طيران الجيش الثالث الواقع في المطار الداخلي للبصرة قرب فندق شط العرب، وهناك قررت المبيت، حيث أن هذا الجناح كان كمحطة لضباط مديريتنا في البصرة لكون أكثر الطيارين كانوا معروفين لنا أو أصدقائنا، وكان للجناح عدد من غرف النوم المهيئة للاستخدام في جزيرة السندباد. في صـباح اليوم التالي21\5\1982 اتجهت إلى المحمرة لكي أطلع على الموقف، فوصـــلت إلى المدينة بالســـاعة 1000 تقريباً، وبعد عبوري جســـر نهر العرايض وجدت أن هناك تغييراً كبيراً قد حدث للمنطقة وذلك بتهديم أكثر المباني التي كانت مشيدة ومتكاملة عندما تركتها قبل عدة أشهر، والحقيقة لم يبق بها مبناً مشيداً في الأربعة كيلومترات التي تأتي بعد جسـر العرايض سـوى أحد المسـاجد الواقع على الطريق المركزي ولم يبق من ذلك المســـجد ســـوى الأربعة جدران الخارجية فقط، حيث كنا نسـتخدم هذا المسـجد كمحطة وسـطية للاتصـــال اللاسـلكي، وبعد أن تجاوزت تلك المنطقة التي أصـبحت كئيبة بالنسـبة لي سـألت بعض المراتب عن مكان مقر الآمر المســـؤول عن المدينة، ثم ذهبت إلى ذلك المكان فوجدت العميد أحمد زيدان الذي كان الآمر المســـؤول عن المدينة وبنفس الوقت كان آمر لواء 113 وكان معه قائد الفرقة (11) ومعه بعض الضـــباط الذين كانوا يتحدثون عن الموقف بصـورة عامة، ويظهر أن قائد الفرقة لم يعرفني بالرغم من أنني كنت آمر لواء القوات الخاصة 33 في المنطقة قبل أشهر قليلة. أما أنا فبينت رأيي في تهديم الدور والبنايات الأخرى التي كان بالإمكان استخدامها كأستار وكحماية في عملية الدفاع بدلاً من أن تكون المنطقة كســـاحة رمي كما بينوا لي عندما ســـألتهم عن أســـباب التهديم، بعدها ســـألت العميد أحمد زيدان عن أقرب الوحدات التي يمكن زيارتها وهي بمواجهة العدو، بين لي بأنها تقع على الطريق العام المحمرة–الأحواز على بعد 10 كم، فتركتهم يتناقشـــون وتحركت بالاتجاه المطلوب، وفي طريقي لم

أشاهد أي شخص أو عجلة حتى وصلتُ المكان، وأول ما شاهدت هو رشاشة ثقيلة ضد/جو وأعتقد أنها كانت رشاشة عيار (23 ملم، ثم بعدها كانت هناك ناقلة أشخاص مدرعة (بي أم) وبعدها عدد من نفس النوع من الناقلات وجميعها كانت تستتر على الجانب الأيسر من الطريق الذي يؤمن لها الحماية من رصد ونار العدو لارتفاع ذلك الطريق عن مستوى سطح الأرض حيث يكون ساتراً يمكن الاحتماء به، وبنفس الوقت كانت هناك طائرات سمتية معادية تقترب من الطريق لمسافة (200–300) م تعالج الأهداف العراقية من الدبابات والناقلات في عمق الموضع الدفاعي وكان ينبعث منها دخان برتقالي اللون كلما أطلقت صاروخاً، وكنتُ أتوقع من إعداد الرشاشات ضد الجو والناقلات أو حتى حملة البنادق وإعداد الرشاشات الخفيفة أو المتوسطة معالجة تلك الطائرات لكونها كانت ضمن المدى الملائم لكافة تلك الأسلحة ولكن ذلك لم يحدث، كما لاحظت أن هناك عدداً من جثث الجنود على بعد 200 م تقريباً أمام الموضع، وكان هناك أحد الجرحى المصاب في منطقة الحوض كما يظهر كونه كان يجلس ويرفع يديه طالباً النجدة لعدة ثواني ثم ينطرح أرضاً لأنه لا يتحمل الجلوس أكثر من تلك الثواني ثم يعيد الكرة، وبعد دقائق قدمت إلى المنطقة عجلة جيب معادية حاملة مدفع106 ملم ضد\ دب فوقفت قرب الجندي المصاب لعدة ثواني ثم غادرته عائدة إلى الخلف. والظاهر أنهم تأكدوا من أن المصاب ليس من منتسبيهم وإنما هو جندي عراقي، كل هذا وجنودنا المسؤولين عن الناقلات والرشاشة الثقيلة لم يبادروا بالرمي ولا إطلاقة واحدة لمعالجة الطائرات أو سيارات الجيب أو أي هدف آخر يظهر في الجبهة، وحتى أنهم لم يحاولوا إنقاذ المصاب وكأنهم كانوا على اتفاق غير معلن بينهم وبين طياري السمتيات الإيرانية، ولكنني بررت ذلك بعدم وجود الرغبة بالقتال لمنتسبي هذه الوحدات بأكملها وذلك بسبب عدم متابعة آمريهم وحسب تسلسلهم

لأوضـــاع وحداتهم وذلك من خلال وتبدل مواقف تلك الوحدات بســـبب المعارك المتتالية، ولذلك عندما سألت المراتب عن أسباب عدم معالجة السمتيات أو عجلة الجيب أجابوا بعدم وجود أوامر بالرمي على مثل هذه الأهداف، ثم ســـألتهم عن ضباطهم وإذا كان بالإمكان التحدث مع أحدهم فأجابوا بأنهم لا يعلمون عن أماكن هؤلاء الضباط شيئاً، عندها ترسخت لدي فكرة الذهاب إلى مقر الفيلق وإخبارهم بما شـاهدت وذلك بعد أن تأكدت بأن لا أحد من الضـباط زار هذه المنطقة وخاصـة القطعات الأمامية سـواء كانوا من ضـباط الفرقة أو الفيلق أو حتى ضـباطهم من آمري الفصائل والرعائل والسرايا وأن هؤلاء المراتب ليس لديهم أي فكرة عما يحدث الآن أو ما سيحدث في المستقبل، وحسب اعتقادي فإنهم جاهزون للانسحاب أو حتى للهزيمة، بعد ذلك عدتُ إلى مدينة المحمرة حيث التقيت العميد أحمد زيدان مرة ثانية فقال لي: إن قائد فق مش 11 قد غادر المنطقة وأنه ســـأل عنك لأنه اســـتغرب من إبداء رأيك في تهديم وإزالة البنايات لغرض تأمين ســـاحات الرمي والظاهر أنه لم يعرفك. بعد ذلك سـألته وحدات القوات الخاصـة التي بقيت بإمرته فأجاب: الذي بقي بإمرتي كاحتياط ف 9 ل ق خ 33. وعلمت منه أيضاً بأن أحد ألوية المشاة أو الشرطة الذي كان يمسك سدة الفيضان شمال المدينة قد انسحب إلى الموضـع البديل بمجرد قصـف العدو للمنطقة وكان انسـحابه بدون أمر. من هذه المعطيات ترسـخت لدي فكرة انسـحاب القطعات أن تسـليمها للعدو عند بدء بوادر الهجوم المعادي المنتظر الذي قدرته في حينه بأنه سيبدأ خلال خمسة أيام. بعد ذلك توجهت إلى مقر الفيلق الجوال حيث التقيت العميد الركن مهدي عبدالله رئيس أركان الفيلق الثالث آنذاك، والعميد محمد عبدالله الشـــهواني من طيران الجيش، في الحديقة الأمامية للمقر فأخبرتهم بما شاهدته ورأيي بأن المدينة ستسقط في فترة لا تتجاوز الخمســـة أيام، وفي ذلك الحين لم أكن أعلم بأن ذلك رأي قائد

الفيلق اللواء الركن صـلاح القاضـي، أيضـاً وهو أن أمر سـقوط المدينة بيد العدو محســوم. وحســب اعتقادي فإن رئيس أركان الفيلق قد نقل هذه المعلومة إلى قائد الفيلق وأن العميد محمد عبد الله قد نقلها إلى السيد وزير الدفاع ، الذي عقد مؤتمراً أمنياً على ضـوء ذلك حضـره رؤسـاء الجهات الأمنية في محافظة البصـرة وحيث اقترح أحدهم (وهو مدير مخابرات محافظة البصـــرة) على وزير الدفاع إناطة مسـؤولية الدفاع عن مدينة المحمرة بي، ولكن السـيد وزير الدفاع أجابه: لا يمكننا تكليف الرجل بمثل هذه المهمة في مثل هذه الظروف الصـــعبة. أما أنا فقد عدتُ في اليوم الثاني إلى بغداد.

4. في ليلة 24\25 أيار 1982 علمتُ بأن العدو قد عاود الهجوم في الجبهة الجنوبية الذي من ضـــمنه الهجوم على مدينة المحمرة، فاتصـــلتُ بمديرية طيران الجيش واسـتفسـرتُ منهم فيما إذا كانت هناك طائرة ذاهبة إلى البصـرة وبحاجتي للذهاب إلى هناك غداً لغرض زيارة ل 33 ق خ الذي كان يعمل في ذلك القاطع فأجابوا بالإيجاب، وهكذا تم نقلي إلى البصـرة صـباح يوم 25 أيار 1982 ووصـلتُ إلى هناك بالســـاعة الواحدة بعد الظهر تقريباً، ونظراً لعدم وجود ســـيارة لدي لغرض التنقل بها طلبتُ من آمر جناح الطيران الثالث أن يخصص لي عجلة لغرض زيارة ل 33 ق خ، فقال لي أن هناك جندي ســائق يقول إن شــاء الله وذنبه على جنبه كما يقول المثل العراقي، وكانت عجلته نوع (سيزوكي) صـغيرة وهي أصـغر عجلةٍ حجماً في الجيش العراقي، وهكذا تحركتُ باتجاه الشــلامجة مع ذلك الســائق دون حماية وكان سلاحي المسدس فقط، وعندما وصلتُ إلى منطقة تقاطع الطريق العام الشـلامجة–المحمرة مع السـدة الحدودية العراقية–الإيرانية وجدتُ أن الطريق مقطوع وأن هنـاك من يقطع المرور فيـه، وكـان هنـاك أعداد كبيرة من الجنود من مختلف الصـنوف وهم في حالة فوضـى، وكان بعضـهم من صـنف القوات الخاصـة ولكن

ليس من ل 33 ق خ وعندما ســـألتهم عن ســـبب تواجدهم هنا قالوا: حاولنا فك الحصـــار عن مدينة المحمرة ولكن العدو أجبرنا على الانســـحاب. وعندما ســـألتهم عن ضـــباطهم وأين يتواجدون أجابوا بأنهم لا يعرفون شـــيئاً عن مكانهم، ثم ســـألتهم إذا كانوا يعرفون شـــيئاً عن مكان ل 33 ق خ فأجابوا بأنه تحرك مع اتجاه الســـدة الحدودية أي باتجاه الشمال قبل عدة ساعات، ولذلك قررت أن أذهب بنفس الاتجاه وهكذا تحركت بالعجلة الصغيرة وكنتُ أراقب المنطقة على اليمين وعلى اليسار فلم ألاحظ أي قطعات معادية أو صـــديقة على الجهتين، وبعد أن قطعت مســـافةً لا بأس بها رأيت بعض الدبابات العراقية تستتر خلف السدة الحدودية فاتجهت نحوها وإذا بها اللواء المدرع العاشـــر الذي آمرة العقيد الركن صـــبيح عمران الطرفة وكان معه العقيد ق خ الركن حسـين علي سـعيد آمر ل 33 ق خ ، وعندما سـألتُ آمر اللواء المدرع العاشر عن واجبهم قال لي (لم يكلفنا أحدُ بأي واجب، وإنما تبرعنا أنا والعقيد الركن حسـين علي سـعيد أن نطرد العدو من السـدة الحدودية وها نحن قد نظفنا خمسة عشر كيلومتر منها). أما العقيد الركن حسين علي سعيد آمر لواء ل 33 ق خ فقال لي (إن بعض الجنود يســـألون عنك ويقولون لماذا لم يزرنا آمر اللواء لحد الآن) ثم قال (إنهم لحد الآن يعتبرونك آمر لوائهم، ولم يعترفوا بي) ففرحتُ بذلك كثيراً وشـعرتُ بأن هؤلاء الجنود البسـطاء قد قيموني خير تقييم حين تذكروني في مثل هذه المواقف الحرجة والتي كانوا يشعرون بنشوة الانتصار لأنهم طردوا العدو من الحدود العراقية ولكنهم حقاً لم يكونوا يقدرون الموقف العام للقطعات في هذه اللحظات الحرجة. بعد ذلك عدتُ إلى جناح الطيران الثالث في البصرة وهناك علمتُ بأن السيد وزير الدفاع قد طلب من الجناح نقل حمولة معلقة من الأرزاق والعتاد بطائرتين ســـمتيتين نوع (مي 8) إلى الوحدات المحاصـــرة في ميناء المحمرة وذلك في اليوم التالي 26 أيار 1982 على أن تجري الدلالة على

المنطقة من قبلي ويقود الطائرات في هذه العملية العميد محمد عبدالله باســـتخدام طائرة ثالثة صـــغيرة وأن أكون أنا معه في تلك الطائرة وان يتم توجيه الطائرتين باتجاه بناية الجمرك في ميناء المحمرة حيث المعلومات تشير إلى أن المحاصرين مجتمعون هناك وعلى أن يكون اتجاه الطيران من الجنوب الشــرقي نحو الشــمال الغربي وعبور جزيرة أم الرصـــاص ثم شــط العرب وصــولاً إلى البناية المطلوبة، ولكن هذه العملية لم يُكتب لها النجاح، حيث أن الطائرة السمتية الأولى التي كانت تحمل الحمولة المعلقة بعد أن اجتازت شط العرب وخففت سرعتها أصيبت بقذيفة في المروحة الخلفية وأظنها كانت قذيفة (آر بي جي 7) أدت سقوط السمتية على مقدمتها وهي تدور حول محورها وبعد ذلك رأينا غمامة ســوداء من الدخان ينبعث من مكان ســـقوطها عندها أمرنا قائد الطائرة ذات الحمولة الثانية بإلغاء الواجب والعودة إلى المطار. وهكذا انتهى هذا اليوم حيث فقدنا آخر أمل في إدامة قطعاتنا بالأرزاق والذخيرة، كما فقدنا طائرة (أم آي 8) وطاقمها.

5. **معركة ســقوط المحمرة وتداعياتها.** إن ما يجعلني أتطرق إلى هذا الموضــوع في رسـالتي إليكم هو أن من تداعيات سـقوط المحمرة كان إعدام بعض الضـباط الذين أعتقد أنهم ظُلموا، خاصـةً بعد أن قرأتُ ما جاء بخصـوص ذلك في كتابكم (الحرب العراقية الإيرانية– مذكرات مقاتل) حيث أنني كنتُ قد فهمتُ قبل ذلك أن إعدام هؤلاء الضباط جاء لأسباب أخرى تخص قاطع الفيلق الثالث ككل، وليست لسقوط المحمرة بشكل خاص، وأرى أنه لا بد لي من أن أناقش بصورة مختصرة مقترحات الفيلق الثالث قبل المعركة التي جاءت في ص (291)، وأسباب عدم الموافقة عليها من قبل القيادة العامة للقوات المســلحة، ولكن قبل ذلك أود أن أبين بأنني لم أُكلف بقيادة قوات المحمرة قبل ســقوطها كما جاء في ص (290) من الكتاب، وإنما كان هناك مقترحٌ قُدم إلى السيد وزير الدفاع بخصوص هذا الموضوع لم تحصل الموافقة

عليه، أما بخصـوص مقترحات فل 3 فأود أن أبين بأن هذه المقترحات بمجملها لا تخرج عن كونها إعادة لتوزيع المسؤوليات بين الفرقتين (15،11) وتخفيف القطعات في مدينة المحمرة والسـدة الموازية للطريق العام للشـلامجة–المحمرة، ثم إنشـاء خمسـة جسـور على شـط العرب لم تُحدد أماكنها، وأعتقد أن هذه المقترحات جاءت متأخرة جداً علاوةً على أنها سوف لن تغير شيئاً من الموقف السيء الذي وقع فيه الفيلق، أما بالنسبة لموقع الجسور الخمسة فإذا كانت المقترحات تُحدد أماكنها كلها أو بعضـها بين نهري الكارون والعرايض أي في المنطقة المحصـورة بين ميناء المحمرة وجزيرة أم الرصـاص فإن ذلك سـيخدم القطعات في حالة القرار على ذلك، ومن جهة أخرى يمكن اعتبار إنشـاء تلك الجسـور في هذه التوقيتات هو الإنذار المبكر لإخلاء المدينة أو الانسحاب منها، وسيكون لذلك تأثيراً كبيراً على معنويات القطعات المكلفة بالدفاع عن المدينة، أما إذا نصـبت هذه الجسـور خارج منطقة ميناء المحمرة فسـوف لن تكون لها أي أهمية. وأما لماذا لم توافق القيادة العامة على هذه المقترحات فأعتقد لو أنها كانت قد وافقت عليها في هذه الظروف فإنها سـتناقض نفسـها وتعترف بتقصـيرها حيث سـبق لتلك القيادة أن رفضـت مقترحات مشابها لهذه المقترحات وفي وقت مبكر وظروف ملائمة وكما سيأتي ذكره أدناه:

أ. إن تهيئة سـاحة الحركات أو العمليات لخوض المعارك المقبلة المحتملة يجب أن تبدأ في الوقت المناسـب مع الأخذ بنظر الاعتبار معالجة كافة المواقف المحتملة لقطعاتنا والقطعات المجاورة وبالاتفاق معها، وبالعودة الى عام 1980 حيث تم تحرير المحمرة أقول انه ، وبعد بدء بعض قطعات فق مع 3 المتمثلة باللواء السـادس المدرع والوحدات الملحقة به بعبور نهر الكارون إلى الضـفة الشـرقية إعتباراً من يوم 10 ت 1 1980، وبعد الانتهاء من احتلال مدينة المحمرة بتاريخ 24 ت 1 1980، وبعد ذلك فشـل عملية عبور ترعة بهمنشـير

التي قام بها ف 1 ل 23 مع وحدات أخرى لغرض محاصرة عبادان، واستقرار الموقف على هذه الحالة وحســـب تقديري في ذلك الوقت، كإن الأوان قد حان للتفكير في كيفية الدفاع عن مدينة المحمرة، لأن العدو لا بد وأن يفكر ويتهئ ويعمل على اســتعادتها بأســرع وقت ممكن. لهذه الأســباب وبعد حوالي ثلاثة أسابيع من استقرار الموقف تقريباً حيث كنا أنا والسيد قائد فل 3 وقائد فق مع 3 مع بعض الضباط نتمشى على طريق المحيط الشمالي وعلى مسافة حوالي كيلومتر واحد شمال جسر المحمرة حيث طرحت على قائد فل 3 مقترح إنشاء قناة مائية تتفرع من نهر الكارون من نقطة تقع شمال سدة الفيضــان بمسافة مناسبة وتمتد بصورة موازية لتلك السدة حتى تجتاز طريق وسكة حديد المحمرة– الأحواز، ثم تمتد إلى بحيرة الأسماك حيث ستشكل هذه القناة مع سدة الفيضان مانعاً اصطناعياً يمكن الاستفادة منه لتأسيس موضع دفاعي متماسكٍ للدفاع عن مدينة المحمرة باتجاه الشـــمال، ولكن قائد فل 3 رفض هذه الفكرة من الأساس كما رفض النقاش بالتفكير بالدفاع عن المدينة أو الدخول في تفاصيل الموضــوع حيث قال (نحن مهاجمون وليس مدافعين)، أما قائد فق مع 3 (أي جنابكم) فالتزم الصمت ولم يبدٍ أي (رأي، والحقيقة فإن قائد فل 3 كان يرفض أي مقترح يقدم له ســـواء كان شـــفوياً أو مكتوباً ويكون رده بكلمة واحدة أو كلمتين، وبذلك يغلق كافة الأبواب بوجه ذلك المقترح إلى الأبد، أو أن يأتي بمقترح مشابه ويسجله باسمه أو باسم جهة أخرى يختارها، وكان ينهي كلامه دائماً بعد النقاش بقوله (ثوبي أبيض فلا تدعوه يتسخ).

ب. بعد إنهاء احتلال مدينة المحمرة بأيام قليلة أخذت القيادات العليا تُصدر الأوامر المتتالية بسحب القطعات الفائضة–حسب رؤيتها– من المدينة، وكان ف 1 ل 23 ورعيل دبابات أول المنسحبين ثم بعد ذلك (ف 2 و ف 3) ل 31 ق خ ثم

ف 3 ح ج ق خ، بينما كنا في مقر ل 33 ق خ نقوم بهيئة علمية الدفاع عن المدينة. وبعد أيام لم يبقَ في المدينة سوى لوائنا ، ولواء 113 الاحتياط (و ف 1 ل 49 لفترة قصيرة)، وبعض الشرطة المحلية وقواطع من الجيش الشعبي التي لا يمكن الاعتماد عليها كقطعات أساسية في مسك موضع دفاعي وإنما كان استخدامها ينحصر في ملء الفراغات الحاصلة خلف القطعات الأساسية لغرض الإخبار المبكر عن العدو إذا ما تعرضت أماكنهم لهجماته. وكانت إحدى أهم نقاط الضعف في موضعنا الدفاعي على نهر الكارون الذي يمتد بصورة عامة من الشمال الشرقي نحو الجنوب الغربي هي عطفة النهر المحصورة بين جسر المحمرة الرئيسي والتقاء طريق المحيط الشمالي بالنهر نفسه، وحيث في الجهة المقابلة لهذه العطفة توجد ترعة بهمنشير التي يمكن للعدو أن يتحشد فيها باستخدام الزوارق ذات المحركات وباستخدام المدفعية والأسلحة ذات المحرك المنبسط كالقاذفات ومدافع 106 ملم وحتى الدبابات أو ناقلات الأشخاص، وبذلك يمكنه مباغتتنا بالعبور إلى الضفة الغربية من النهر والظهور خلف موضعنا الدفاعي وإعادة احتلال الجسر وذلك بالتعاون مع قطعات أخرى من جهة كوت الشيخ، ولمعالجة هذا الموقف أو الاحتراز من حدوثه فقررنا مفاتحه فق مع 3 للموافقة على نسف جسر المحمرة وتصميم منظومة حرق النفط الخام على سطح ماء نهر الكارون أمام موضعنا في المسافة الممتدة من مصب نهر الكارون بشط العرب لغاية التقاء طريق المحيط الشمالي بضفة نهر الكارون القريبة، على أن تُصمم هذه المنظومة من قبل لوائنا، وقد رفعت فق مع 3 المقترح الأول إلى فل 3 فجاء الرد بعدم موافقة الفيلق لأننا مهاجمون ولسنا مدافعين، وأما المقترح الثاني فقد فاتحتْ به الفرقة محافظة البصرة فتمت (الموافقة على تنفيذه وتم تنفيذه فعلاً بالاتفاق مع محافظة

البصـــرة ووزارة النفط. وقد صُـــمِمَتْ المنظومة من قبلنا، ولا بد أن أذكر هنا أن الجسر قد تم نسفه بعد فترة ليست بطويلة بأمر من الفيلق، ولا نعلم إذا كان أمر نسف الجسر قد صدر من قبل القيادة العامة أم من قبل الفيلق ولكن المهم أنه قد صـدر وتم تنفيذه فوراً من قبل سـرية هندسـة الميدان 30 التي هي من نظام معركة لوائنا وبمساعدة هندسة ميدان فل 3.

ج. كنا في مقر لواء 33 ق خ نفكر دائماً بالتهيؤ للدفاع عن مدينة المحمرة من جميع الجهات، وبما أننا يأسنا من الحصول على الموافقة في إنشاء قناة مائية في شـمال المدينة والتي حسـب اعتقادنا سـتسـاعد في الدفاع عن المدينة من الشمال والغرب بآن واحد حيث ستسهل عملية إغمار المنطقة المحصورة بين الشـلامجة ونهر العرايض بالمياه عند الحاجة وجعلها غير صـالحة للعمليات العسكرية، إضـافة إلى أن القناة نفسـها يمكن اسـتخدامها كمانع مائي، أما من الجهة الشـرقية والجنوبية فقد عولج الموضـوع بنسـف الجسـر الرئيسـي وإنشـاء منظومة حرق مياه نهر الكارون بواســـطة النفط الخام، وعلينا أن نفكر الآن بالجهة الجنوبية والجنوبية الغربية ، وعلى ذلك تم مفاتحة فق مع 3 بالموافقة على إنشاء جسر مؤقت يربط بين ميناء المحمرة وجزيرة أم الرصاص على أن يثَبتْ مكـانُـه من قبلنـا واعتبـار جزيرة أم الرصـــــاص قـاعـدةٌ أمينـة وطريق مواصلات احتياطي في خدمة القطعات التي تعمل في المدينة، ولكن وبعد أن رفعت فق مع 3 المقترح إلى فل 3 جاء الرد برســـالة مكتوبة بأن ذلك يؤثر على المعنويات ســلباً، أما رأي الســيد رئيس أركان الجيش الفريق اول الركن عبد الجبار شنشل، جاءنا شفوياً بأن هذا الجسر سيسهل للعدو احتلال جزيرة أم الرصـاص، وهكذا نسـتطيع القول بأن كافة مقترحاتنا قد رُفضـت دون بيان الأسـباب، عدا المقترح الخاص بحرق النفط الخام على سـطح الماء والذي نُفذ

نتيجة لاتفاق فق مع 3 مع محافظة البصـــرة ووزارة النفط علماً بأن هذه المنظومة كانت تتألف من 22 نقطة لضــخ النفط الخام، وأن كل نقطة تتألف من مخزن يخزن هذه المادة مع أنبوب مرن لنقل المادة إلى قاع النهر إضــافة إلى مضخة لتسريع الضخ عند الحاجة، وأن هذه المنظومة غطت كامل جبهة موضـعنا الدفاعي على نهر الكارون البالغ 11 كلم، وقد جرى حسـاب سـرعة جريان مياه النهر بحيث يمكن اشـــتعال المادة على طول الجبهة خلال 10 دقائق على الأكثر علماً أن النفط الخام يتكون من أكثر من 70 مادة قابلة للاشـتعال تبدأ من الغاز سـريع الاشـتعال وتنتهي بمادة شـبيهة بالأسـفلت وأن جميع هذه المواد قابلة للاشـــتعال ولكن بدرجة حرارة تختلف لمادة عن أخرى ويمكن إشعال المادة بعد بضع ثوانٍ من بداية الضخ بواسطة أي شرارة، ولكننا وجدنا أن طلقة مسـدس التنوير هي الأصـلح ضـمان اشـتعال المنظومة، وقد جرى تجربة عمل المنظومة في مياه شط العرب.

د. يتضح مما تقدم أن مقترحات لوائنا كانت ستسهل علميات دفاع فل 3 عن مدينة المحمرة لو كـانـت قد نُفذت جميعـاً، وهي تتميز عن مقترحـات فـل 3 بكونهـا جاءت في وقت مبكر جداً، وأنها قابلة للتطوير، كإمكانية إضـافة جسر آخر او اكثر يربط بين الميناء وجزيرة أم الرصـاص، أو إمكانية اسـتخدام وسـائل أخرى لتسهيل إدامة القطاعات كالزوارق المطاطية المتوفرة في وحدات القوات الخاصة والهندســة العســكرية وتؤمن تأســيس قاعدة أمينة في الأراضـــي العراقية يمكن اســـتخدامها في الظروف الاعتيادية أو عند التهديد المعادي فيما بعد لإســـناد القطعات العراقية المدافعة عن مدينة المحمرة من الناحيتين النفسية والمادية، ولا يخفى علينا أن هذه القاعدة لو جرى استخدامها في الظروف الاعتيادية أي قبل تطور الموقف ووقوع قطعاتنا تحت ضـــغط التهديدات المعادية، لكان التأثير

النفسي استخدام هذه القاعدة على منتسبي القطعات يختلف تماماً عما حدث فعلا أن قطعاتنا سوف لا تفكر بأن هذه الإجراءات تُتخذ لغرض الانسحاب للتخلص أو لمعالجة الموقف الحالي بهذه الطريقة السلبية مما يساعد على الصمود والدفاع بشراسة عن هدفها، وكذلك إمكانية لإنشاء بحيرة لخزن مياه إضافية لاستخدامها في عمليات إغمار الأراضي بالمياه خاصة في المنطقة المحصورة بين سكة حديد المحمرة– الأحواز وبحيرة الأسماك، هذه المنطقة التي سيستخدمها العدو حتماً للوصول إلى جسر العرايض واحتلاله لإحكام عملية حصار قطعاتنا في المحمرة في حالة تطور عمليات وتهديد مدينة المحمرة. وأرى أن من المنطقي أن اذكر الإجراءات التي اتخذها الجانب الإيراني في نفس المنطقة لغرض عرقلة علميات القوات العراقية في حالة التعرض على موضعهم الدفاعي وحسب تطور العمليات، فبعد احتلال مدينة المحمرة في 24 ت1 1980 من قبلنا لم نجد هناك أي مظاهر تشير إلى أن الإيرانيين قد استخدموا أو حاولوا استخدام المياه لأغراض عسكرية، والدفاعية على الأخص، أما بالنسبة للجانب العراقي فكانت هناك بحيرة الأسماك المصممة بالأساس للأغراض العسكرية الدفاعية، وتقع هذه البحيرة قرب الحدود العراقية الإيرانية شرق مدينة البصرة، وتمتد من الجنوب إلى الشمال تقريباً، ويظهر أن الإيرانيين قد فكروا باستخدام المياه للأغراض العسكرية الدفاعية على الأخص بعد أن شعروا بأهمية بحيرة الأسماك العراقية في إعاقة أعمالهم الدفاعية والتعرضية اللاحقة في محاولتهم لاحتلال أراض عراقية، والتي جاءت بعد استعادتهم لمدينة المحمرة في آيار 1982 (وتُعتبر منطقة الشلامجة– كوت سوادي – بوبيان الواقعة شرق البصرة من المناطق المهمة جداً من الناحية الاستراتيجية لأنها (تُشكل محوراً من أهم المحاور التي يستهدفها الإيرانيون للتقرب باتجاه البصرة

والتي حاولوا مراراً احتلالها بسلسلة من المعارك منذ عام 1982 والتي انتهت عام 1987 باحتلال هذا القاطع الحيوي، بعد معركة استمرت أكثر من ثلاثة أشهر، والذي سمي بعام الحسم من قبل الإيرانيين سقط فيها بحدود 400000 شخص بين قتيل وجريح، وبعد احتلال المنطقة، أنشأوا فيها منظومة دفاعية معقدة جداً على شكل مواضع متعاقبة، وشغلوها بقوة كبيرة مؤلفة من (فرقة مدرعة وثلاثة فرق من حرس خميني ووحدات أخرى بلغ عددها38 فوجاً)، وكان من ضمن تلك المواضع إنشاء قناتين مائيتين لاستخدامها لغرض إغمار بعض الأراضي القريبة من بحيرة الأسماك العراقية وذلك لعرقلة العمليات التعرضية للجيش العراقي إذا ما جرت في هذا القاطع، وتمتد هاتان القناتان من الأراضي الإيرانية نحو بحيرة الأسماك بشكل متوازٍ ، حيث يكون معدل المسافة بينهما (10–11) كم، وكانت القناة الأولى القريبة من الحدود العراقية امتدادا لأحد فروع نهر العرايض وتنتهي بجنوب البحيرة، وهي المانع المائي الأول اتجاه القطعات العراقية، أما القناة الثانية فتخرج من نهر الكارون من منطقة تقع على مسافة (15) كم شمال شرق مصب نهر الكارون في شط العرب وتصب في شمال بحيرة الأسماك تقريباً وتُعتبر المانع المائي الثاني اتجاه القطعات العراقية إذا ما حاولت التقدم نحو الأراضي الإيرانية على المحاور التي سلكتها سابقاً وتُعتبر هذه القناة وكأنها تنفيذاً لنفس مقترحنا الذي قدمناه للسيد قائد الفيلق شفوياً بعد احتلال المحمرة بثلاثة أسابيع، وإن الفارق الوحيد بين القناتين هو أن موقع هذه القناة يبعد بضعة كيلومترات عن موقع القناة التي تم اقتراحها من قبلنا ولم تحضّ بموافقة قائد الفيلق كما جاء سابقاً. أما الإجراءات الأخرى التي اتخذها الجانب الإيراني بعد معارك التحرير وبالأخص معركة توكلنا على الله الرابعة التي استطاعت قطعات فل 3 من خلالها خرق الموضع الدفاعي

الإيراني الذي كان ستند إلى بحيرة الأسماك والتواجد بصورة مفاجئة خلف تلك المواضع بقطعاته المدرعة التي أخذت تصول وتجول في المنطقة حتى وصلت إلى معسكر حميد على طريق الأحواز والقريب منها، واحتلت كذلك مقر قيادة العمليات البرية للعدو الإيراني، وبعد حصول موافقة إيران على قرار وقف إطلاق النار الرقم (598) اضطر العراق إلى سحب قواته إلى الحدود العراقية الإيرانية وهذا ما جعل الجانب الإيراني يتحسب للمستقبل حيث اتخذ الإجراءات التالية:

أولاً: إنشاء بحيرة اصطناعية على الجانب الأيسر من سكة حديد طريق المحمرة– الأحواز بطول 20 كم وعرض 6كم تقريباً تمتد بجانب سكة الحديد من الجنوب إلى الشمال وهي تكفي كما يظهر لإغمار مساحة الأرض الإيرانية المحصورة بين الحدود العراقية الإيرانية من الغرب ونهر العرايض شرقاً ومن السدة الموازية لطريق الشلامجة– المحمرة شمالاً وحتى نهر شط العرب جنوباً وذلك عند الحاجة، ولجعل هذه المنطقة غير صالحة للعمليات العسكرية، هذا إضافة إلى أنها تعتبر مانعاً مائياً جيداً لمنع القطعات العراقية من سلوك نفس المسالك السابقة التي سلكتها في عمليات توكلنا على الله الرابعة.

ثانياً: إنشاء قناة مائية شرق نهر الكارون تبدأ من نقطة تقع على مسافة 15 كم شمال شرق مصب نهر الكارون في شط العرب أي مقابل بداية القناة المذكورة في (أولاً) أعلاه، وتمتد هذه القناة بصورة موازية لنهر الكارون وعلى مسافة 4 كم منه وحتى التقاءها بترعة بهمنشير وإن هذه القناة ستجعل منطقة شرق الكارون أكثر تعقيداً من ذي قبل بالنسبة للعمليات

العســكرية، في تقليل المياه الخالية من الأملاح من الوصــول إلى شــط العرب لزيادة المشاكل الزراعية والبيئية للعراق في تلك المنطقة.

ثالثاً: الجسـور. تم إنشـاء ثلاثة جسـور بدلاً من الجسـر الوحيد الذي يربط بين المحمرة وكوت الشـيخ في جزيرة عبادان، وقد أُنشــئ جسـران في المنطقة الواقعة جنوب ترعة بهمنشير وهي ثابتة ومن ضمنها الجسر القديم الذي تم إصــلاحه، أما الجســر الثالث فهو جســر مؤقت يربط المدينة بنقطة تقع شمال ترعة بهمنشير وهو امتداد لطريق المحيط الشمالي للمدينة.

وفي النهاية أقول، لو تم اتخاذ هذه الإجراءات الفعالة في وقتها الصـحيح لما حدث ما حدث.

الرسالة الثانية

رسالة إلى قائد قوات الجمهورية الإسلامية في خر مشهر (محمد جيهان آرا).

1. أكتب لك وأنا أعلم بأنك قد مت قبل حوالي خمسة وثلاثين عاماً، وأعلم تماماً بأنني لم أكن أعرفك في ذلك الوقت، أما الآن فقد عرفتك من خلال الشــبكة العنكبوتية (الانترنت) ومما كُتِب عنك من قبل رفاقك الذين عملوا معك، ولم يجلب انتباهي نحوك ما ذُكر عنك عن حياتك الحزبية والسياسية، وإن أول ما أعجبني فيك هو ما فَعَلتَه عندما كُلفتَ بواجب الدفاع عن مدينة المحمرة، حين قُمتَ بتقسيمها إلى عدة أقســام وعينتَ قيادة لكل قســم منها، وكذلك أعجبني فيك عندما ذهبتَ في أحد الواجبات حينما قلت (لم يكن لدينا أمل بالبقاء أحياء، رأينا الموت بأم أعيننا، والأخوة يستشـهدون الواحد تلو الآخر، يريد الشـباب أن يطلقوا الرصـاص، فقلت لهم: بما أننا ذاهبون فدعونا نقتل عدداً منهم على أقل تقدير ثم نموت، كانت الدبابات تقصــف كل شــيء وعندما اقتربنا منها أمرتُ بإطلاق النار، كانت لدينا

أربعة قاذفات" آر بي جي"، أصـــبنا الدبابة الأولى فلاذت بالفرار وارتطمت بجدار حائط كما لاذت سيارة القيادة بالفرار أيضاً، فوقفتُ وهتفتُ بصوتٍ عال: الله أكبر، الله أكبر، أهجموا فقد لاذ العدو بالفرار)، وأعجبني كذلك حبك ورغبتك بتعليم من كان يعمل بإمرتك مع محبة هؤلاء لك وثقتهم العالية بك وبقيادتك لهم، هذا رغم أنني لا أعلم مدى إمكانياتك في تعليم مثل هذه الأمور وأين تعلمتَ ذلك، كما أعجبني فيك– وكما يقول رفاقك– تفضيلك لقيادة من يعمل بإمرتك عن قرب خلال المعارك وفي المجال التعبوي بالذات، ويقول عنك رفاقك بأنك كنتَ متواضـــعاً رغم أنك كنتَ قائداً للحرس الثوري في خرمشهر إلا أنك كنتَ تعتبر نفسك تعبوياً، وإنك رغم حزمك في القيادة كنتَ محافظاً على علاقتك وروابطك الأخوية بالعناصر التي تحت إمرتك، وكنتَ تولي أمر بناء الكوادر الكفؤة ورفع مستوى القوة التعبوية فكرياً وثقافياً اهتماما خاصـــاً وهذا ما يجب أن يتحلى به القائد الذي في مثل مكانك، ويقولون عنك أيضاً (استطاع الشهيد قيادة مجموعة صغيرة من المجاهدين ومقاومة الجيش العراقي حتى نفذ كل ما عندهم من العتاد، واشتد الحصار عليهم يوماً بعد الآخر، وســـقط المجاهدون الواحد تلو الآخر شـــهداءً مضـــرجين بدمائهم بعد ما ســـطروا أروع أنواع البطولة والمقاومة والملحمة). وأما بعد قراءتي لما دونه عنك رفاقك الذين بقوا على قيد الحياة وكانوا قد حضـــروا أو تابعوا مجريات المعركة الأخيرة بين قواتنا المهاجمة وقواتكم المدافعة عن المدينة ليلة 24/23 ت 1 1980، فقد اســـتنتجتُ منها بأنك كنتَ قريباً جداً من مكان تواجدي على أرض المعركة وخلالها وذلك بسبب حدسك وتقديرك الذي أصبتَ به الحقيقة بإعلانك بأن المدينة ستسقط ولاعتقادي بأن غيرك لا يمكن أن يقدر ذلك ويعلنهُ على الشبكة اللاسلكية إلا بعد أن يرى الموقف بعينيه بينما المعركة لا تزال مستمرة، وإنك قمتَ باتخاذ الإجراء اللازم في تلك الظروف وهو تحريك الاحتياط لمعالجة الموقف

ولكن احتياطك كان عاجزاً وأقل عدداً وقوة مما يمكنه العمل على تدارك موقفكم، فقُتل أكثرهم (وعاد الباقون مهزومين). أنا أعلم أن موقفك كان حرجاً جداً رغم أنك لم تكن تعلم بحجم القوة كماً ونوعاً التي أصـــبحت في تلك اللحظات خلف مقركم ودفاعاتكم، حيث كانت القوة تتألف من ثلاثة أفواج قوات خاصــة بينما عناصـركم الأمامية المدافعة اصـــطدمت بجزء من قوة أحد الأفواج ولم تســتطع أن تصـــمد أمامهم إلا دقائق محدودة. لقد كانت قطعاتنا مصــرة على الســيطرة على الجســر الرئيسـي للمحمرة والمناطق المحيطة به، وهي تعلم تماماً أن معركة تحرير المحمرة ستنتهي هنا وفي هذا اليوم، وبالإضـافة إلى هذه القوة كان هناك فوجان من المشاة زائـداً رعيـل دبـابـات، من المفروض أن تصـــــل إلى المكـان لاحتلال المنطقـة المحصـورة بين (ميدان معلم) ونهر الكارون مروراً بالمسـتشـفى وذلك مع الضـياء الأول لهذا اليوم، وقد حددنا وصـــــول هذه القوة بهذا التوقيت لكي نضـــــمن عدم انكشـاف حركة أفواج القوات الخاصـة بسـبب الأصـوات التي تحدثها الدبابات أثناء حركتها واحتلالها لهدفها.

2. أتذكرُ جيداً حين أُعلنَ في إيران عن سـقوط طائرة نقل (سـي 130) في ضـواحي طهران، وقد ذُكرتْ في حينها بعض أسماء القادة من الإيرانيين الذين قضوا في تلك الحادثة وكان اسمك حتماً بين تلك الأسماء ولكنني لم أكن أعرفك كما قلتُ سابقاً، أما الآن فقد أصـبح كل شـيء واضـحاً، فقد قُتلتَ أنت وبعض رفاقك من القادة في تلك الحادثة التي جرى على أثرها الكثير من اللغط، عن أســباب ســقوطها حادثاً عرضـــياً أو كان مخططاً له، وباعتقادي فإن الحادث كان مخططاً له لأن الطائرة التي ســـقطت كانت من أكثر الطائرات أماناً حيث أنها كانت من الطائرات التي تُسـتخدم في إلقاء المظليين وحمولات الإسـناد الجوي الصـغيرة منها والكبيرة وحتى العجلات وناقلات الأشخاص المدرعة وبمختلف الطرق، ولم نسمع يوماً عن سقوط

أية طائرة منها، ولكن مثل هذه الحوادث الغريبة أو صـعبة التفسـير، كانت تحدث في بلداننا خاصـة إذا كانت الطائرة تُقل شـخصـيات مهمة كالقادة والرؤسـاء، مثل سقوط الطائرة السمتية (ويسكس) في الجو بشكل غريب والتي أدت إلى قتل الرئيس العراقي عبدالسلام محمد عارف الذي كان يتنقل بواسطتها في المنطقة الجنوبية من العراق سـنة 1966. وكذلك سـقوط الطائرة السـمتية التي كان يقودها وزير الدفاع العراقي عدنان خير الله في المنطقة الشـمالية من العراق سـنة 1989 والذي توفي على أثر الحادث. من أجل ذلك أقول أنك قد قُتلتَ في تلك الحادثة، وقد لا تكون أنت الشخص المستهدف ولكن في كل الأحوال فإنك قُتلتَ ومت غدراً، ولذلك فإنني تمنيت لو أنك قد سـلمتَ نفسـك إلينا بعد انتهاء المعركة الأخيرة من ملحمة تحرير مدينة المحمرة وذلك بالساعة العاشرة تقريباً يوم 24 ت 1 1980، وقد تبدو أمنيتي هذه لك أو لغيرك غريبة أو أنها جاءت بعد فوات الأوان، حيث أنها جاءت بعد هذه السنين الطويلة على انتهاء المعركة وعلى موتك، أما بالنسبة لي فإن ذلك كان أهم وأبعد الأهداف التي خططنا لها، وهو أسـر قائد العدو، حيث كنا نريد أن يرى ذلك القائد بأم عينيه باننا لسـنا كما كنتم تتهموننا وتصـفوننا أننا لا نعرف الإسـلام ولا نقيم الصلاة ونقتل الأسرى كما تأكد من الذين سلموا أنفسهم بعد انتهاء المعركة أو بعد ذلك بيوم أو يومين، فبعد دقائق من انتهاء المعركة سـلم اثنان من المراتب الإيرانيون أنفسـهم إلينا حيث كان أحدهم برتبة عريف وكانت ملامحه كما يظهر تدل على أنه من القوميات التترية أو الأذرية أو ما شـابه ذلك، وقد تم معاملتها باحترام كبير لم يكونا ليتوقعاه، ولكن هذا ما حدث، ولا بد أن نذكر هنا أن هذا العريف قد انبهر بتواجد عدد من الضـباط العراقيين من الرتب المتوسـطة والكبيرة في هذا المكان الذي لا يفصله عن ساحة المعركة سوى ستارة الدار الذي كنا فوق سـطحه، فعلق على ذلك بقوله (لو كان قادتنا مثلكم وتواجدوا معنا خلال المعركة

كما فعلتم أنتم، لما استطعتم أن تصلوا إلى هنا ولو بعد مئة عام). وبعد يومين من هذا الحدث سلم نفسه إلينا ضابط إيراني برتبة رائد قال أنه معاون آمر الفوج البحري الذي مقره عبادان وكان معه أحد الجنود وهو مراسله كما يظهر، وقد تم التعامل مع هذا الرائد كما لو كان أحد ضباط مقرنا، فقد دعوته لتناول وجبة الفطور على مائدة طعام الضباط في مقرنا وكذلك في وجبتي الغداء والعشاء، وفي هذه الأوقات كان مقر فق مع 3 التي نعمل بإمرتها يلحُ علينا أن نبعث الأسرى إليهم، ولكنني لم أفعل ذلك وبقيت أتحدث معه في شتى الأمور، وقد تأكد تماماً بنفسه عن كذب ادعاءات الإيرانيين الذين اتهمونا بقتل الأسرى وعدم معرفتنا للدين الإسلامي وعدم إقامة الصلاة.

3. لقد جاء اسمك ضمن أسماء القادة الذين قضوا في حادثة الطائرة التي مر ذكرها سنة1981 وكما يلي **(الفريق السيد محمد علي جيهان آرا قائد حرس الثورة الإسلامية في خر مشهر وبهذا نال الشهيد جيهان آرا شرف الشهادة بعد سنين من الجهاد والتضحية)**. ولا أدري إذا كنتَ قد مُنِحتَ رتبة الفريق قبل أم بعد الحادثة، وأغلب الضن أنك منحتها بعد ذلك، وفي كل الأحوال فإنها من الأمور الدنيوية التي لا قيمة لها بعد الموت وخاصة في بلداننا حيث تُمنح الرتب بالجملة مما يقلل من قيمتها حتى أنها تصبح جزءاً من أجزاء البدلة العسكرية أو لتزيينها وخاصة إذا ما مُنحت للمدنيين الذين لا يستحقونها، أما أن تُحسب شهيداً فإن الله سبحانه وتعالى وحده الذي يحتسب ذلك. إن هذا ما جعلني أبحث عما فعله المسؤولون الإيرانيون بصدد تكريمك بعد موتك، وقد وجدتُ عدداً من مرافق مدينة المحمرة قد أُطلق عليها اسمك، وهو شرف لم يحضُ به غيرك مهما كان موقعه، فلا رئيسٌ أو رجل دين أو شاعرٌ أو عالمٌ أو غير ذلك، وهنا تذكرتُ ما وعدني به قائد الفيلق الثالث الفريق الركن إسماعيل تايه النعيمي، حين ودعتُهُ عصر يوم 23

ت 1 1980 وذهبتُ لإصـــدار أوامري وتنفيذ خطة المعركة الأخيرة، حيث قال لي (إذا أنهيت المعركة في هذه الليلة بنجاح، فسأسجل المحمرة باسمك)، وهنا أسألك مازحاً (ماذا أبقيت لي من المدينة لكي يُبر الســيد قائد الفيلق بوعده؟)، ولكني أعلم تماماً (أن كلام قائد الفيلق كان يقصــد به تشــجيعي، ولكني مع ذلك أجبته بالقول (أنـا لا أملـك قطعـة أرض ســـكنيـة في بغـداد، فكيف لـي أن أملـك مـدينـة في عربستان؟)، وأجد نفسي هنا ملزماً أن أخبرك بعدة أمور كالآتي:

أ. لقد أطلقَ اسمك على عدة مرافق في المدينة وكالآتي:

أولاً. القناة المائية الجديدة التي تم إنشاؤها شرق نهر الكارون والتي سميت بقناة جيهان.

ثانياً. مزارٌ في الساحة الأمامية للمسجد الجامع.

ثالثاً. معهد عالي لدراسة التجارة.

رابعاً. ملعب لكرة القدم.

خامساً. قاعة رياضية.

سادساً. شارع آرش الذي بُدل اسمه إلى شارع جيهان آرا.

ب. بعد ثلاثة أشهر من تثبيت هذه المعلومات التي وردتْ في (أ) أعلاه، عدتُ إلى الخرائط التي تم تثبيتها فيها فوجدتها قد رُفعتْ عدا شـارع آرش والمزار الذي في السـاحة الأمامية للمسـجد، وأعتقد أن هذين المرفقين هو ما تسـتحقه ليذكرك أهل المدينة ويذكروا جهودك التي بذلتها من أجلها.

ج. قبل خمسـة أيام من كتابتي لهذه الرسـالة، وبالتحديد يوم 10\8\2014 سـقطتْ طائرة نوع (أنتنوف) في مطار قرب طهران كانت تقوم برحلة داخلية وكان على متنها خمســـون راكباً، مات منهم أربعون ولم تُذكرْ أية معلومات أخرى، هذا ما أثار الشـكوك عن كيفية سـقوط هذه الطائرة وطبيعة الأشـخاص الذين كانوا على

متنها، كما حدث بالضبط مع الطائرة (سي 130) التي سقطت في عام 1981 والتي كنتَ أنت أحد ضحاياها، ولكن بالتأكيد فإن الزمن سيكشف أسرارها فإن لم يكن في زمننا هذا فسيكون في الأجيال القادمة.

4. أرى لا بد أن أخبرك ما جرى بالنسبة لنا– ومن قِبَلنا– في الليلة الأخيرة من معركة تحرير المحمرة، فقد كنتُ قبل ذلك أعتقد أن قائد حرس الثورة الإسلامية مع مقاتليه يتواجدون في المسجد الجامع في خر مشهر، أما قيادة الجيش فقدرنا أن تكون قرب جسر المحمرة وأن وحداتهم منتشرة في المدينة، ولكن ظهر لنا أخيراً أنك أنت الذي كنتَ متواجداً في بناية القيادة قرب الجسر، أما قيادة الجيش فقد كانت تتواجد في عبادان عدا معاون آمر الفوج، وكما أعتقد كان قريباً منك كما أفاد أحد ضباط الصف بعد انتهاء المعركة بساعتين تقريباً، وقد تأكد لدينا أن مكان تواجدك في إحدى البنايات القريبة من الجسر وذلك بسبب سرعة رد الفعل الذي تمثل بتأكيدك على جميع المحطات اللاسلكية بأن المدينة ستسقط، وكذلك سرعة اتخاذ قرار تحريك الاحتياط، الأمر الذي يؤكد بأنك كنت قريباً من هذا المشهد، أما أنا فقد كنتُ أتواجد بعد الضياء الأخير ليوم 23 ت 1 على الطرف الشمالي من شارع آرش، أي أن المسافة بيني وبينك كانت كيلومتراً واحداً، وكنت أستعد لتوديع كافة الضباط والجنود المشتركين بهذا الجزء من المعركة وهم ذاهبون لاحتلال أهدافهم، وبنفس الوقت كانت هناك أسئلة تدور في ذهني، فهل استوعب الجميع الأوامر والتوجيهات التي صدرتْ لهم بحيث سينفذونها ويطبقونها دون الحاجة إلى أوامر جديدة خاصة إذا ما صادفتهم مواقف تعبوية غير محسوبة؟، وهل سيستخدمون كافة أسلحتهم بحيث يحققون الاستفادة القصوى من خواصها؟، وهل ستجري المعركة النهائية بعد الضياء الأول حيث ستكون أفواج القوات الخاصة الثلاثة قد احتلتْ أهدافها وكذلك فوجي المشاة ورعيل الدبابات كما خططنا لها؟ ومن جانب

آخر كنتُ مطمئناً بأن كل ذلك ســـيحدث بطريقة إيجابية لأننا لأول مرة نهيئ القطعات اللازمة كماً ونوعاً التي نحتاجها للتخطيط وتنفيذ مثل هذه المعركة. وفي البداية مرت الأحداث بهدوء وسلاسة، فبعد أن أتخذ ف 2 ق خ موضعه دون أية مشـــاكل وفي الوقت المحدد وأخبر مقرنا بذلك، جاء دور ف 3 ح ج ق خ الذي وصـــل المكان بالوقت المحدد ومر من أمامنا حيث كنا واقفين أنا وبعض ضـــباط مقرنا بانتظاره لتشـجيعه وتحفيزه على إنجاز المهمة بأحسـن ما يمكن، وهكذا فعلنا وتعاملنا مع ف 3 ق خ الذي وصل أيضاً في الوقت المحدد ومر من أمامنا، وفي الوقت الذي أعلن فيه ف 3 ح ج ق خ احتلاله لموضـعه دون حادث، لم يبقَ لدينا إلا ف 3 ق خ الذي لم يتصـــل إلينا ولا لمرة واحدة، ولكننا في البداية كنا مطمئنين له لعلمنا بأن هناك أدلاء من ف 3 ح ج معه مســـؤولون عن دلالته على بداية الدور التي يبدئ بها موضـعه، ولكن عدم رده على نداءاتنا اللاسـلكية جعلنا نشـك بأنه ضـل طريقه واتجه إلى مكان آخر، وبينما نحن في المقر التعبوي نتحاور فيما بيننا حول الموضـوع انفجر الموقف في بداية شـارع آرش عند تقاطعه مع شـارع الأربعين وعلى امتداده نحو نهر الكارون والجسر وكان ذلك بالساعة 0030 تقريباً يوم 24 ت 1، وكانت أكثر الأسلحة التي استخدمت في هذا الحدث هي الأسلحة الخفيفة والمتوســـطة موجهةً نحو شـــارع آرش وإلى عمقه حتى أخذت بعض الرصـاصـات تصـل إلينا وتمر من فوقنا. وفي هذه الدقائق كنتَ أنت مطلعاً على الموقف أكثر منا، فأنت تعلم بأن طلائعنا قد وصـــلتْ إليكم بل إلى خلف دفاعاتكم وبدأتْ باتخاذ الإجراءات اللازمة وهي تحريك الاحتياط وزجه في المعركة، كما اتصلتَ بمراجعك وباقي المحطات اللاسلكية الجانبية وطلبتَ المعونة منهم ولكن لا مجيب كما يقول رفاقك الذين كانوا معك ونشـــروا ذلك في الشـــبكة العنكبوتية فيما بعد، أما نحن فكنا لا نعرف شيئاً عن الموقف عدا الشكوك، وحاولنا الاتصـال مع

ف 3 ق خ فلا مجيب، وهذا يعني أن وضـــعنا كان عكس وضـــعكم في تلك اللحظات فأنتم كمقاتلين تبحثون عن مقركم، ونحن مقرٌ يبحث عن إحدى وحداته وكلانا لا يعرف شـيئاً عن الذي يبحث عنه، ولكننا كنا نختلف عنكم بشـيء واحد وهو أننا حاولنا الاتصـال بمقرنا الرئيسـي الذي من واجبنا الاتصـال به وإخباره عن الموقف والذي كان يتواجد فيه القائد الفيلق الفريق الركن إســـماعيل تايه النعيمي واللواء الركن عبدالرحمن عبد الواحد آل سـردار (المكنى بعبد الرحمن سـيسـاوة)، وكانت المحطة الرئيسية ، أي مقر قيادة الفيلق ، تستجيب لنا ولكن القادة يرفضون الحديث معنا بطريقة أو بأخرى لأنهم لم تكن لهم الثقة بنجاح العملية إضـــافة إلى أنهم لا يعرفون أي شـيء عن خطتنا، ولا يرغبون بالتدخل فيتحملون المسؤولية في حالة الفشـل، وهم ينتظرون النجاح وعندها يتصـرفون، لقد مر علينا وقت صـعب كان فيه الموقف مجهولاً لدينا، بينما كان علينا أن نتخذ قراراً باحتلال البنايات المقابلة للجسـر من الشـمال وهي الهدف الذي كان مخصـصـاً إلى ف 3 ق خ المجهول الموقف لحد الآن، ولذلك وفي حوالي السـاعة0300 اتصـلتُ بآمر ف 3 ح ج وطلبتُ منه التمدد بفوجه إلى الأمام واحتلال كافة الدور التي كانت من واجب ف 3 ق خ وحتى الدور المسـيطرة على شـارع الأربعين والجسـر، ففاجأني بالقول بأنه احتل تلك البنايات وأن بعض ضـــباطه وجنوده يقومون بتحكيمها في الوقت الحاضـــر، وكان الرمي قد خف نسـبياً في تلك الدقائق فقررتُ الذهاب إلى الفوج وطلبتُ من آمر الفوج أن يخرج لنا الأدلاء أنا وضباط الاستخبارات على مقر الفوج، وكذلك أن يطلعني على عملية تحكيم البنايات الأمامية المســـيطرة على الجســـر فوجدتُ بعض الضـــباط منهمكين في العمل بجد واضـــح ورغبة متناهية فشكرتُ آمر الفوج المقدم الركن عبدالعزيز وضباطه وجنوده على تلك الروح النادرة التي أظهروها في العمل، ثم طلبتُ من آمر الفوج أن يأخذني إلى ســـطح الدار،

وهكذا صعدنا إلى سطح الدار ولكن الظلام لم يساعدنا على أخذ فكرة واضحة عن المنطقة، وكان هناك رمياً متبادلاً بين منتســـبينا والعدو بالأســـلحة الخفيفة يخفتُ ويشـتد بين الحين والآخر. بعد ذلك عدتُ إلى مقرنا التعبوي لأُطلعَ مقرنا الرئيســي على الموقف. من ذلك كله ومما جاء في وصـــف المعركة من قِبَلكم وكيف بدأت يظهر بأنكم قد تفاجأتم تماماً بوصـــول بعض قطعاتنا إلى تقاطع شـــارع آرش مع شارع الأربعين أي على بعد عشرات قليلة من الأمتار عن قيادتكم التي كانت– كما علمنا لاحقاً– في بناية إســـالة الماء، أي أن جنودنا وصـــلوا إلى (30–40) متر خلف مقركم حيث شعر حرسكم بوجود هؤلاء الجنود ففتحوا عليهم النار مما جعلهم يلجؤون إلى أقرب المباني لهم ليحتموا بها فكانت الدور التي على يمينهم والمقابلة تماماً لبناية قيادتكم فأصـبحت المسـافة بينهم وبينكم بمقدار عُرض شـارع الأربعين فقط ، وأصـبح ضـغط قواتنا عليكم شـديداً حتى قلتم أنتم عنه (كان ضـغط القادة العراقيين على قواتهم للتقدم يزداد)، وأود أن أبين لك بأننا كنا قد خططنا لكم مفاجأة أكبر، وهي أن نجعلكم لا تشعرون بوجود قطعاتنا هنا إلا عند الضياء الأول وحين نكون قد طوقنا قيادتكم مع كل ما عندكم من قوة في هذه المنطقة، ولكن آمر ف 3 ق خ لم يطبق الأوامر كما طُلِب منه مما أدى إلى انكشـاف حركة فوجه لكم حيث بدأت المعركة بوقت مبكر، وكان على آمر الفوج المذكور أن يحتل الدور والبنايات التي تقع على يساره والمقابلة للجسر الرئيسي والمسيطرة عليه وعلى الساحة التي أمامه قبل أن يصـــل إلى شـــارع الأربعين كما فعل آمر ف 3 ح ج بعد انكشـــاف عمليتنا، وكنا نخطط أن لا تنكشف العملية إلا بعد قدوم دباباتنا مع آخر فوج مشاة يصـل إلى المنطقة حيث أن صـوتها سـيكشـف العملية مع الضـياء الأول وحينها سـتنكشـف أمامنا المنطقة ويكون بإمكاننا إدارة المعركة بحرية ووضـوح أكبر، ولكن رغم الخطأ الذي حدث فإن ضباط الفوج كانوا مصرين على الانتصار وهم يعلمون

أن هذا يعني الانتهاء من تحرير مدينة المحمرة. عندما عدتُ إلى المقر التعبوي واتصلتُ بمقرنا الرئيسي لم أجد أي تغيير بموقف القادة هنا فاضطررتُ أن أبعث لهم الموقف برسالة طلبتُ منهم فيها إرسال فوجي المشاة (ف 1 ل 49، ف 1 ل 23 زائداً رعيل دبابات) في الوقت المحدد وإننا سنعين أدلاء لهم يتواجدون على شارع المحيط الشمالي لدلالة الفوجين على أماكنهم، كنتُ في تلك الأوقات لا أستطيع أن أبقى في مكان واحد بل أتنقل بين مقرنا التعبوي ومقر ف 3 ح ج، وعندما بدأت المنطقة تنكشف أمامنا حوالي الساعة05:50 حيث كنتُ أنا وآمر (ف 3 ح ج على سطح الدار وبدأ الضياء الأول يطلُع لتظهر أمامنا المنطقة بوضوح، فالجسر أمامنا على مسافة (300) متر وهو يرتبط مع ميدان معلم (ساحة استدارة) الواقع على يسارنا بالطريق الرئيسي ثم شارع (عشاير)، وعلى يميننا امتداد شارع (آرش) بعد تقاطعه مع شارع الأربعين والذي يقع على امتداده شريط من البنايات، يبدأ ببناية كبيرة نسبياً ثم عددٌ من الدور الاعتيادية، وأما شارع الأربعين فهو أمامنا يمتد بشكل عرضي، وهناك من جثث الجنود الإيرانيين التي تبدأ من شارع الأربعين وعلى امتداد شارع (آرش) بعد تقاطعه معه، وكان هناك دار وردية اللون على مسافة (150) متر تقريباً من موقعنا وباتجاه الساعة الثانية وكانت تخرج منها بعض نيران الأسلحة الخفيفة ويرد عليها جنودنا. وأعتقدُ أنك كنتَ في هذه الدار في تلك الدقائق، فإن كنتَ كذلك فإن المسافة بيني وبينك كانت (150) متر تقريباً. وفي هذه الأوقات كنتُ أتحدث مع بعض الضباط من ضمنهم آمر ف 3 ح ج وضابط استخبارات اللواء، فقلتُ لهم إن دفاعات العدو تحتضر وهي حالة موت سريري ولم يبقَ إلى اطلاقة الرحمة حتى ينتهي كل شيء ونعتبر المعركة منتهية بتحرير المحمرة، وبعد أن أخذتُ فكرة واضحة عن الموقف عدتُ إلى مقر

ف 3 ح ج حيث صـعدنا أنا وآمر الفوج وبعض الضـباط إلى سـطح الدار لنراقب كيف ستجري الأمور.

وبالسـاعة09:30 أعلن ف 1 ل 49 وصـول الدبابات التي بإمرته إلى ميدان معلم حيث توقفت فيه لفترة قصـيرة ثم أطلقت قذيفتها المنتظرة فأصـابت الدار ثم أعقبتها ببعض الصـليات من رشاشاتها، فلاحظنا خروج الموجودين في الدار إلى اتجاهات مختلفة، أما نحن فاعتبرنا هذه القذيفة هي إطلاقة الرحمة التي أنهت معركة تحرير المحمرة، أما أنت يا جيهان آرا فلا أدري ماذا حل بك بعد ذلك.

الرسالة الثالثة

الى السيد الفريق الأول قوات خاصة الركن نزار عبد الكريم الخزرجي المحترم مع (مخطط ومقترحات)

1 . أرسل إليكم ثلاثة مخططات تحمل الأرقام (3،2،1)، أما المخطط (1) فهو خاص بمقترحات ل 33 ق خ الذي كنتُ أنا آمره حين تم تقديم هذه المقترحات، وقد بدأنا بتقديمها بعد الانتهاء من تحرير مدينـة المحمرة– في 24 ت 1 1980– بحوالي ثلاثة أسـابيع حينما كنا نتجول أنا وقائد فل 3 (أبو الشـهيد) وقائد فق 3 العميد الركن قدوري جابر شـمال المدينة، حيث اقترحتُ على السـيد قائد فل 3 إنشـاء قناة مائية تربط بين نهر الكارون– الذي تتغذى منه– وبحيرة الأسـماك العراقية بحيث تمتد هذه القناة أمام سدة الفيضـان بمسافة ملائمة وبصـورة موازية لها ليكونا أساساً للموضـع الدفاعي الذي قد نحتاج إلى اتخاذه في المسـتقبل للدفاع عن المدينة من اتجاه الشمال إذا تطلب الأمر ذلك، ولكن قائد فل 3 رفض فكرة الدفاع عن المدينة من الأسـاس وقال لي (نحن مهاجمون ولسـنا مدافعين)، ولم يبدِ أي اسـتعداد لمواصلة النقاش بالموضوع. وفي حين استمرت المراجع العليا بإصدار الأوامر لنا

بســـحب القطعات التي اشـــتركت معنا في تحرير المدينة الأمر الذي جعلنا نعيد النظر بترتيباتنا الدفاعية وخاصة في المنطقة المحصورة بين جسر المحمرة وعطفة نهر الكارون الواقعة شرق الجسر، وبوجود ترعة بهمنشير في الجهة المقابلة للعطفة المذكورة، في حينها قدرنا أن بإمكان العدو أن يستخدم تلك الترعة لتحشيد قطعاته باستخدام الزوارق ذات المحركات والقيام بعملية عبور نهر الكارون حيث لديه عدة خيارات وذلك باســتخدام الأســلحة ذات المحرك المنبســط للتأثير المباشــر على قطعاتنا الماسكة للضفة القريبة من النهر، وبالاستفادة من الجسر نفسه، وبذلك يسبب لنا مشاكل كثيرة وعليه اقترحنا على فق مع 3 الموافقة على تخريب جسر المحمرة وإنشاء منظومة لحرق النفط الخام على سطح الماء في نهر الكارون على أن تُصمم من قبلنا، ولكن فل 3 لم يوافق على مقترح تخريب الجسر وأجاب برسالة مكتوبة (إننا مهاجمون وليس بمدافعين). أما المقترح الثاني فقد وافقتْ عليه فق مع 3 بالاتفاق مع محافظة البصــرة ووزارة النفط، وتم البدء بتنفيذه من قبل لواءنا. وأما المقترح الثالث الذي تم تقديمه من قبل لوائنا فهو إنشـــاء جســـر يربط بين ميناء المحمرة وجزيرة أم الرصـــاص، مع مســـك الجزيرة بقطعات تكون بإمرة لوائنا وذلك لتأســيس قاعدة أمينة لإســناد دفاعتنا في المدينة من جميع النواحي، وكانت إجابة فل 3 (إن ذلك يؤثر على المعنويات)، أي أنه لم يوافق على المقترح، وللأمانة أقول إن تخريب الجســر قد تم تنفيذه بعد حوالي شــهرين تقريباً من الرفض، ولكن العملية كانت باسم فل 3 وليس تنفيذاً لمقترحنا. ومن ذلك نستنتج أن القيادة العامة لا تستطيع أن توافق على مقترحات فل 3 الحالية لأنها ستناقض نفسها وتعترف بمسؤوليتها عن رفض المقترحات وستتحمل تبعات ذلك.

2. لكي نغطي الموضــوع ونتوصــل إلى أهمية مقترحاتنا لا بد أن نتطرق إلى ما فعله الإيرانيون لغرض التأثير على عملياتنا التعرضـــية باســـتخدام المياه في إغمار

الأراضـــي، وإنشـاء الجسـور لتأمين المرونة في الحركة من مكان إلى آخر، وكان ذلك على مراحل وكالآتي: (راجع المخططات 2،3)

أ. بعد اســترجاع الإيرانيين لمدينة المحمرة واحتلال بعض الأراضـــي العراقية في شـــرق البصـــرة في أيار 1982 لاقوا صـــعوبات كبيرة في التعامل مع بحيرة الأسماك العراقية ولذلك قرروا أن يستفيدوا من تأثير المياه في إغمار الأراضي بها أو الاسـتناد عليها في تأسـيس وتعزيز دفاعاتهم فقرروا إنشـاء قناتين لهذا الغرض، الأولى تربط بين أحد فروع نهر العرايض وجنوب بحيرة الأســـماك العراقية والثانية تخرج من نهر الكارون وتنتهي في شـــمال بحيرة الأســـماك العراقية، وكان عرض هذه القناة يضـــاهي عرض شـــط العرب كما تظهر في تصاوير الأقمار الصناعية (المخطط2).

ب. في معركة توكلنا على الله الرابعة، وبعد أن اســـتطاع فل 3 خرق الموضـــع الدفاعي الإيراني شرق البصرة حيث استطاعت قطعاته المدرعة من الوصول إلى معســكر حميد على طريق الأحواز واحتلال مقر قيادة العمليات للقطعات الإيرانية وتهديد مدينة المحمرة والتلويح بعبور نهر الكارون، وحيث لم تتوقف هذه القوات إلا بعد توقف الحرب بسـبب موافقة إيران على وقف إطلاق النار، وبذلك أيقن الإيرانيون بأن الخطر لا يزال يهددهم في هذه المنطقة ولذلك ورغم انتهاء الحرب عمدوا إلى تطوير إجراءاتهم السابقة وكالآتي: (مخطط3)

أولاً: إنشاء بحيرة بمساحة (6 كم× 20 كم) أي120 كم^2 تمتد من الجنوب إلى الشـــمال بمحاذاة ســـكة حديد المحمرة–الأحواز، يمكن بواســـطتها إغمار مناطق شـاسـعة من الأراضـي وجعلها غير صـالحة للحركات العسـكرية إضافةً إلى كونها مانع مؤثر ضد تقدم (القطعات العراقية بذلك الاتجاه).

ثانياً: إنشـــاء ثلاثة جســـور على نهر الكارون ، إثنان منها جنوب ترعة بهمنشـير، بضـمنها الجسـر القديم الذي تم إصـلاحه، وجسـر ثالث يقع شمال ترعة بهمنشير وهو جسر مؤقت.

ثالثاً: إنشـــاء قناة مائية في شـــرق الكارون تخرج من النهر نفســـه وتمتد إلى الجنوب حتى التقاءها بترعة بهمنشـــير، ويمكنها أن تعقد العمليات العسكرية إذا ما جرت هناك كما حدث في بداية الحرب عند عبور النهر من قبل قطعات من فق مع 3.

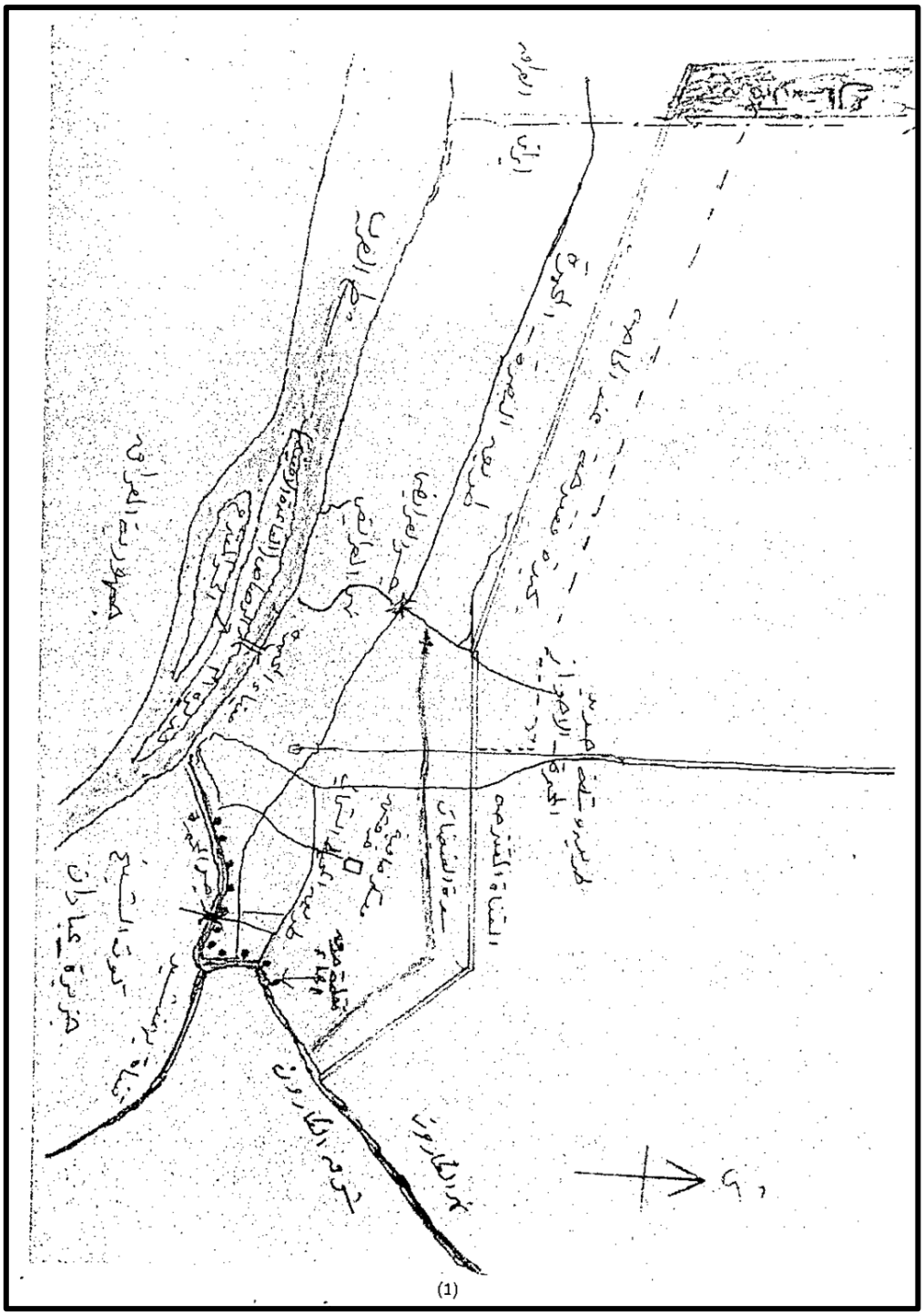

(1)

مخطط لمنطقة المحمرة مرسوما بخط يدي

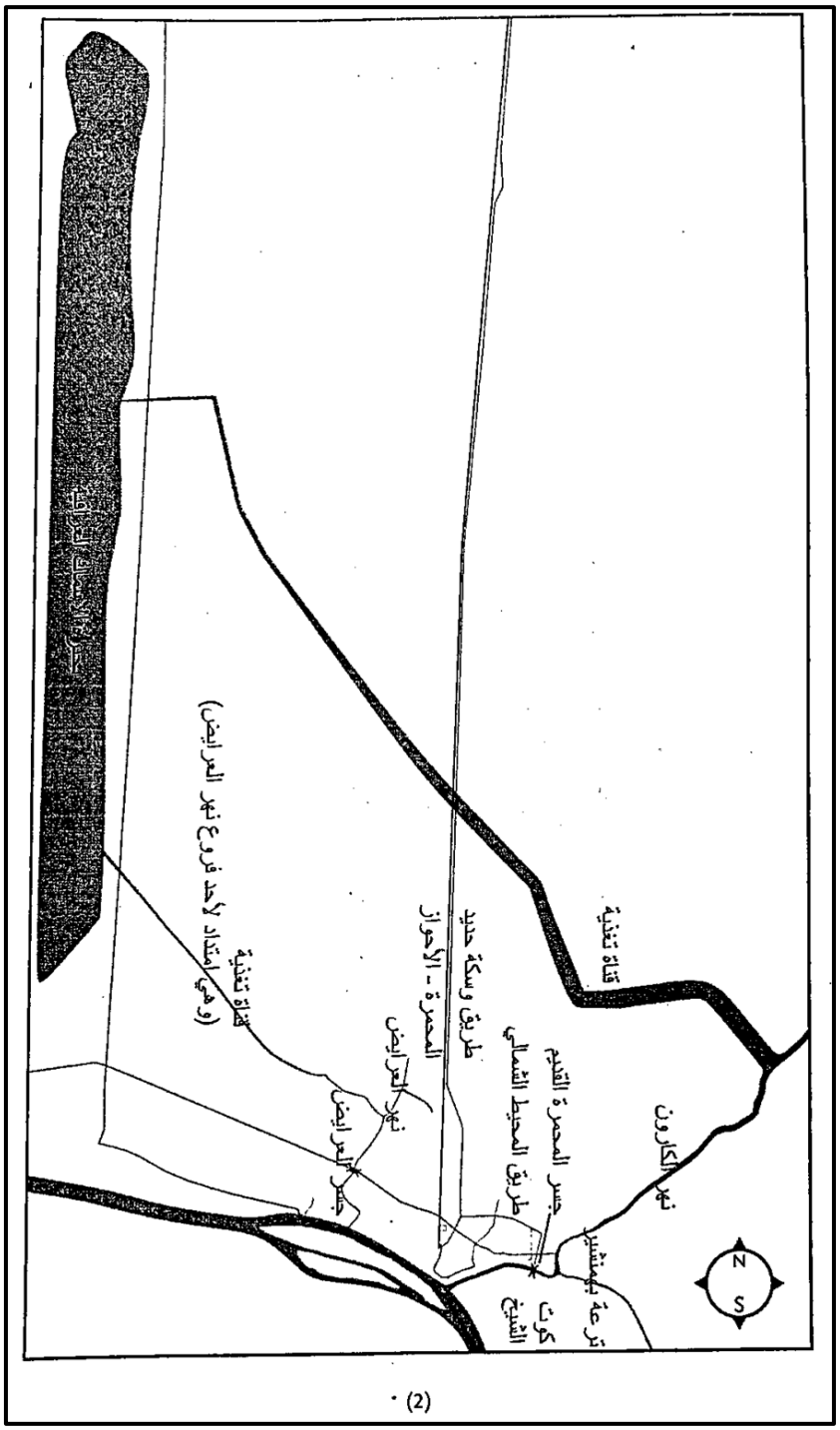

(2) .

خريطة رقم 2 للمقترح

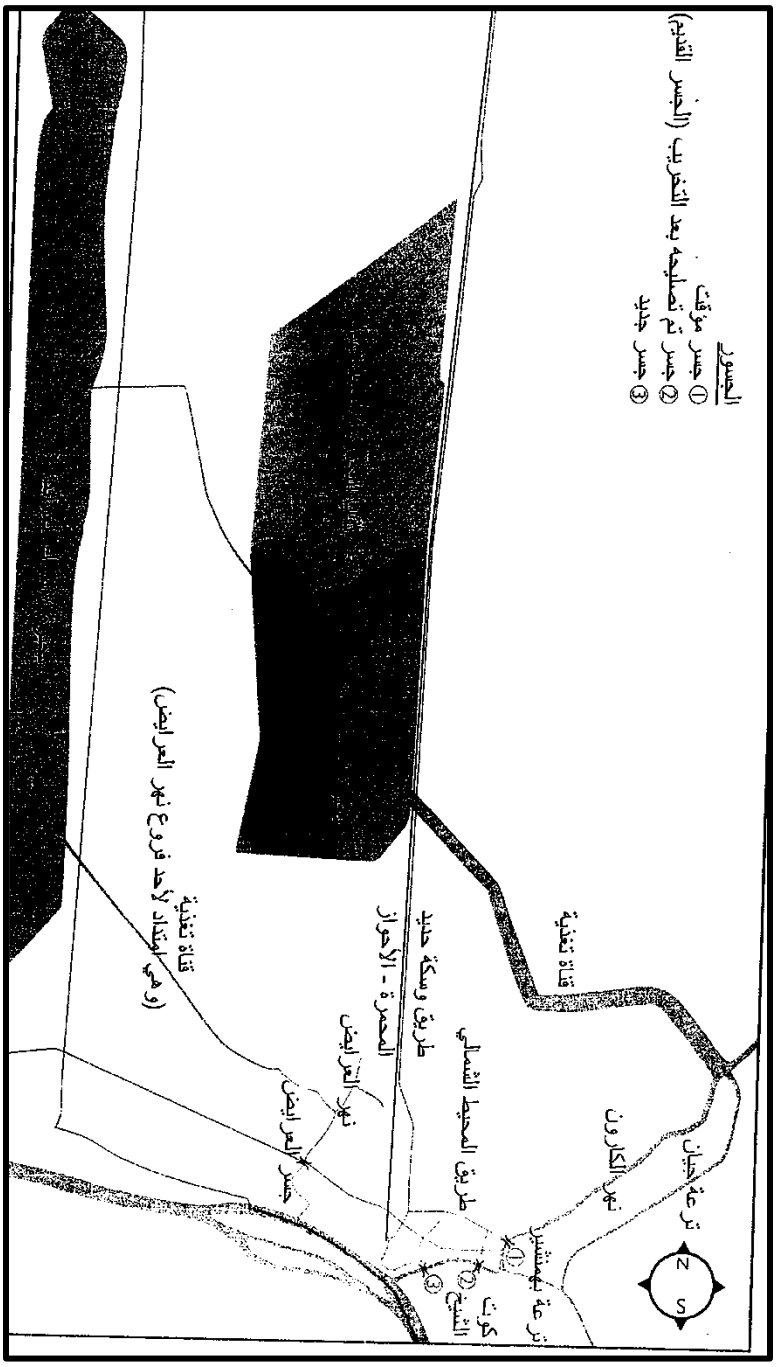

خريطة رقم 3 الشكل النهائي للمقترح

ا

الرسالة الرابعة

إلى السيد الفريق الركن إسماعيل تايه النعيمي (أبو الشهيد) المحترم،

السلام عليكم ، وأما بعد:

1. اطلعت على الجزء الثاني من كتاب تجربتي في القيادة وهو من تأليفكم، وقد نُشر ضمن سلسلة بحوث عسكرية الرقم (48) من قِبَل مديرية التدريب العسكري (دائرة التدريب) سنة2000، وكانت النسخة التي اطلعتُ عليها قد وجدها أحد الضباط في إحدى الدوائر الرسمية للنظام الذي كان سائداً قبل عام2003، ولأن هذا الضابط كان يعرفني فقد جلبها لي لأنه وجد إسمي مدوناً فيها في موضوع (تحرير مدينة المحمرة)، وكانت هذه النسخة مهداة إلى أحد رؤساء الدوائر الأمنية المهمة والمؤثرة في تلك الفترة، والتي يمكن أن يؤخذ رأيها من قِبَل الجهات العليا عن أي شخص سواء كان عسكرياً أم مدنياً لأغراض التقييم، وسيكون رأيه مؤثراً حتماً، وبصراحة أقول بأنه سيأخذ فكرة إيجابية عن بعض الأشخاص العسكريين الذين عملوا في المحمرة وعلى رأسهم صديقك اللواء الركن عبدالرحمن عبد الواحد، وسلبية عن لواء 33 ق خ وآمره وضباطه، ولكن هذا لم يحدث والحمد لله لأن مثل هؤلاء الأشخاص الذين يتسمون تلك المناصب كان لديهم عيون كثيرة تعلمهم فوراً عن حقيقة ما كان يجري في جبهات القتال، وفعلاً بعد فترة من الزمن قام رئيس تلك الدائرة بزيارات لبعض التشكيلات في الجبهة الجنوبية، وقد سبقتها رسائل شخصية إلى قادة وآمري تلك التشكيلات– ومن ضمنها لوائنا– مع هدايا عينية، وبالنسبة لي فقد حولتُ تلك الهدية إلى بهو الضباط لاعتقادي بأنهم أحق مني بها (وكان جهاز عرض فيديو) واحتفظتُ بالرسالة، بعد ذلك لا بد أن أذكر لكم بأن مثل كتابكم هذا سيبقى تاريخاً ومصدراً من المصادر التي ينهل منها كل من يرغب معرفة ما جرى من أحداث

عسكرية في تلك الحقبة من الزمن، وأن يثبت أو يستنتج الحقائق عن تلك الأحداث بالاعتماد على ما كُتب عنها من قبل العســـكريين الذين عاصـــروها في كتب أو نشـــرات لمختلف الأغراض، وأما أنا فقد امتنعتُ طويلاً عن الكتابة عن معركة تحرير مدينة المحمرة لأنني كنتُ أعتبر دوري فيها واجباً وطنياً مهنياً أنجزته في حينه بمؤازرة ومعاونة من إخواني الضـــباط الذين عملوا بإمرتي في مقر ل 33 ق خ، وكذلك آمري وحدات اللواء وضـــباط صـــف وجنود تلك الوحدات الذين كانوا الأســـاس في أي نجاح أحرزناه، ولا أنســـى الوحدات الأخرى التي عملت بإمرتنا خلال المعركة وهي مغاوير فق 2 و (ف 2 وف 3) ل ق خ 31 و ف 3 ح ج ق خ و ف 1 ل 49 و ف 3 ل 23 و ف2 ل 2. أما الآن فإن ما دفعني لإعادة النظر بالكتابة هو جملة ما جاء من أخطاء مقصـودة أو غير مقصـودة في كتابكم المذكور أعلاه، حتى وجدتُ نفســي في موقف يدفعني للتصــحيح أو التعديل لبيان الحقائق على ما هي عليه، وإن أكثر ما حفزني على الكتابة هو اتهامك لوائنا بالانســحاب من مواقع في ضــواحي مدينة المحمرة كما ورد في المادة (86)، من الكتاب في الوقت الذي لم نكن قد كُلفنا أصلاً بأي واجب داخل الأراضي الإيرانية، وكذلك اتهامك إيانا بقتل بعض الأســـرى من أفراد العدو، كما أوردته في المادة (198)، وبين هذين الحدثين هناك الكثير الذي ينبغي علي التطرق إليه ومناقشــته ومن ثم التعليق عليه، ولغرض إنجاز ذلك أرى من المنطقي أن أعرض نص الاتهام الأول المتمثل بالمادة (86)، وسأطلق عليه اسم (القضية الأولى) ثم أدون مواد الكتاب ذات العلاقة التي أوردتها بعد مادة التحاقك بقيادة الفيلق وحســـب تسلسل الحوادث، والتي تثبت براءة اللواء من هذه التهمة، وسأعلق على المادة التي تتطلب التعليق بعد أن أضـــع في نهايتها كلمة (التعليق)، ولا بد من أن نبين هنا

موقف قطعات الفيلق الثالث في قاطع شط العرب والمحمرة عند التحاقكم إلى قيادة الفيلق ليكون أساساً نبني عليه ما نصبو إلى تحقيقه في هذا الموضوع.

2. **القضـــية الأولى.** وجاءت في نص المادة (86) ص (60) تحت عنوان (رئيس أركان الفرقة الخامســـة يخبرني بموقف محرج) وجاء في المادة الآتي (قبل التحاق مقر الفرقة الثالثة لتســـلم واجبها الجديد وفي الســـاعة22:00 أخبرني العقيد الركن (ع. ي) رئيس أركان الفرقة الخامسة الآلية أن قطعات اللواء 33 ق خ قد انسحبت من المواقع التي كانت تحتلها في ضـــواحي المحمرة وعادت إلى الســـدة التي تحيط بالمدينة فقلتُ له يجب أن يعود اللواء إلى مواقعه وســـوف أكون معكم صـــباحاً، وطلبتُ منه أن يبلغ آمر اللواء أنني ســـوف أعلق بالنخيل من تســـبب في هذا الانسحاب إذا لم أجد القطعات في أماكنها في موطئ القدم في ضواحي المحمرة).

3. موقف قطعات الفيلق الثالث في قاطع شط العرب والمحمرة عند التحاق السيد قائد الفيلق الجديد الفريق الركن إسماعيل تايه النعيمي (أبو الشهيد)، وكان كالآتي:

أ. مقر فق مع 3 في منطقة الشـــعيبة بدون عمل ولا قطعات. المادة (85) ص (60).

ب. فق آلية 5 تطوق مدينة المحمرة وبإمرتها لمع 6، لمش 20، لمع 26زائداً ف2ل31 ق خ.

ج. ل 33 ق خ يمسك نقاطاً معينة على الضفة اليمنى العراقية لشط العرب في جزيرة أم الرصـــاص ومدينة الســـيبة وبعض النقاط المقابلة لمدينة عبادان الإيرانية وبمشـــاركة بعض القطعات من المشـــاة الاحتياط، وكان من إحدى واجباته مراقبة الضفة اليسرى الإيرانية من الشط، وقد استلم هذا الواجب اعتبارا من يوم 21 أيلول1980، أي قبل اندلاع الحرب بيوم واحد.

4. **المناقشـــة** : قبل أن أبدأ بالعمل على إثبات براءة ل 33 ق خ من التهمة الأولى التي وجهتها لـه، لا بد لي أن أقول بأنني لاحظتُ في مجمل ما عرضـــته في (تجربتي في القيادة) بأن ســـيادتكم لا تعيرون الأهمية المطلوبة لذكر تواريخ الأحداث أو ذكر الأسماء لتحديد الوحدات والأماكن وغيرها، وهناك أدلة كثيرة يمكن بها إثبات ذلك من خلال المواد الواردة في عرض المواضـــيع المختلفة الخاصـــة بعملية تحرير المحمرة، ولكني سأقتصر في ذلك على ما سأقدمه لك من وصفين مختلفين لحدث واحد، الأول كما وصـــفتَ أنت ذلك الحدث في المادة (142) ص (83) من الكتاب، والثاني كما جاء في المادة (209) الملحق (أ) سير المعركة ثم سأقوم بالتعليق على كل من المادتين وكالآتي:

أ. **المادة (142) ص (83).** وقد عرضـــتها كما يلي: بعد أن عزز العدو قواته قام بهجوم مقابل ضد القوات الخاصة، التي كانت تمسك موطئ قدم في ضواحي المدينة فانســـحب الفوج وطلبتُ من الفرقة الخامســـة إعادة احتلال هذا المكان الذي كان موضـــعاً مناســباً لكي نبدأ منه تطهير المدينة وفعلاً تمت اســتعادته وطرد العدو منه.

ب. التعليق. أرجو أن تلاحظ سيادتك أن هذه المادة بأكملها مبهمة تماماً، حيث لم تذكر نوع قوة العدو الذي قام بالهجوم المقابل، وبأي وقت قام بذلك الهجوم وأية قوات خاصـــة المقصـــودة وأين وما هو موطئ القدم ومتى تم احتلاله، وأية ضاحية من ضواحي المدينة، وأية مدينة تقصد، وأي فوج الذي انسحب، ومتى تمت إعادة احتلال ذلك المكان، وما الذي جعلك تعتقد بأن ذلك المكان مناسب للبدء بتطهير المدينة حيث لم يثبت ذلك عملياً لأن التطهير بدء من منطقة معمل (كالسمين).

ج. **المادة (209) الملحق (أ) (سـير المعركة) ليوم 26 أيلول 1980 الفقرة (د) ص (264). والتي جاء فيها:** تمكن ف 2 ل31 ق خ من السيطرة على أربعة عمارات سكنية في المدخل الشمالي الغربي للمحمرة، ودارت معركة بين الفوج وجنود العدو داخل المدينة، ونتيجة للقصف المدفعي وتكبيد الفوج بغض الخسائر والتي أثرت على معنوياته فتراجع إلى الخلف وانسحبت إحدى سراياه مع آمرها إلى مخفر شرطة الشلامجة العراقي... إلخ.

د. **التعليق.** لاحظ سيادتك أن المعلومات التي جاءت في هذه المادة تشير إلى الآتي مع ملاحظة التسلسل الزمني والمكاني للأحداث:

أولاً: الوحدة التي احتلت موطئ القدم هي ف 2 ل31 ق خ بتاريخ 26 أيلول 1980.

ثانياً: موطئ القدم هي العمارات السكنية الأربعة، الواقعة شمال المجمع السكني.

ثالثاً: مكان موطئ القدم هو المدخل الشمالي الغربي لمدينة المحمرة وهو الضاحية المقصودة.

رابعاً: العدو الذي قام بالهجوم المقابل هو الجيش الإيراني وبإسناد مدفعي.

خامساً: القوة العراقية التي انسحبت هي ف 2 ل31 ق خ.

سادساً: المكان الذي انسحب إليه هو سدة الفيضان، علماً أن إحدى السرايا إنسحبت إلى مخفر شرطة الشلامجة العراقي.

سابعاً: يوم الإنسحاب كان يوم 26 أيلول 1980 وهو نفس يوم احتلال الهدف.

ثامناً: وقت إعادة احتلال الهدف هو يوم 28 أيلول من قِبل ل مع 26 كما جاء في سير المعركة ليوم 28 أيلول 1980 ص (265) وكالآتي: تمكن

لمع26 من اســتئناف هجومه يوم 28 أيلول، وتم احتلال المواقع التي تم الانسحاب منها يوم 26 أيلول 1980.

تـاســـعاً: المكـان الـذي انطلقت منـه القطعـات لتحرير المحمرة هو معمـل (كالسمين) وليس المكان الذي أشرت إليه في (أ) أعلاه.

5. ولغرض إثبات براءة لواء 33 ق خ من تهمة الانســحاب نبين لكم المواد التي تُثبت تلك البراءة والتي لها علاقة بموضوع المادة (86) وحسب التسلسل الزمني منذ يوم التحاقك بقيادة الفيلق الثالث ولغاية يوم 30 أيلول 1980 وهو موعد اشـتراك ل 33 ق خ بمعركة تحرير المحمرة وكالآتي:

أ. **<u>المادة (135) ص (82).</u>** وجاء فيها: كنتُ قد استلمتُ قيادة الفيلق بعد الضـياء الأول ليوم26 أيلول 1980، وبدلتُ الخطة فكلفتُ فق 5 آلية بالاندفاع اتجاه (الأحواز) بلوائين آليين وهما اللواء الآلي الثامن واللواء الآلي العشــرون وطلبتُ من الفرقة إبقاء القطعات التي تحاصـــر المحمرة، وســـأكلف مقراً آخراً للقيام بواجب تطهيرها. التعليق. كانت القطعات التي تحاصـــر المحمرة هي لمع 6، وبإمرته ف 2 ل 31 ق خ.

ب. **<u>المادة (137) ص (82).</u>** كلفتُ فق مع 3 بتســـلم واجب فق 5 آلية وتطهير منطقة المحمرة بعد أن يتم إكمال تطويقها بالعبور إلى الضـفة الشـرقية للكارون وقطع الطرق التي تربط عبادان بكل من (شـــيخ بدير) و (الأحواز). وضـــعتُ جميع القطعات التي تحاصـــر المحمرة بإمرة فق مع 3. تعليق. وفاتك أن تذكر وقت تكليف فق مع 3 بالواجب.

ج. **<u>المادة (138) ص (82).</u>** انتقلت الفرقة المدرعة الثالثة يوم 27 أيلول إلى منطقة الشلامجة وأخذت تدير العمل في هذا القاطع.

د. **المادة (209) ملحق (ســـير المعركة) ليوم28 أيلول ص (265).** وجاءت كالآتي. تمكن ل مع 26 من استئناف هجومه ليوم28 أيلول وتم احتلال المواقع التي تم الانسحاب منها يوم 26 أيلول.

التعليق. وذلك يعني إعادة احتلال العمارات السكنية.

هـ. **المادة (209) ص (265).** ســـير المعركة ليوم 29 أيلول 1980 وجاء في الفقرة (ب) منها الآتي:

(ب) بالســاعة12:00 صــدرت الأوامر إلى ل33 ق خ بفك ارتباطه من فق مش آليـة 5 ويرتبط ب فق مع 3 ويتحرك فوراً لمنطقـة الفرقـة لغرض تطهير مـدينـة المحمرة في اليوم التالي على ان يسلم قاطعه إلى ل مش 49.

التعليق. وهذا يعني أن ل 33 ق خ لم يُكلف لحد الساعة12:00 من يوم 29 أيلول 1980 بواجب في قاطع المحمرة وأنه لا زال في قاطع شـط العرب ولم يسـلمه بعد إلى ل مش 49.

و. **المادة (209) ص (265).** ســـير المعركة ليوم 30 أيلول 1980. وجاء كالآتي: شـــرعت قطعات فق مع 3 بالهجوم على مدينة المحمرة بثلاثة أرتال وهي الرتل الأيمن على طريق الشـــلامجـة–المحمرة وتقوم بـه وحـدات ل 33 ق خ...إلخ.

التعليق. وهذا يعني أن ل 33 ق خ لم يجتز الحدود العراقيـة–الإيرانيـة منذ بداية الحرب لغاية يوم 30 أيلول، هذا ما جاء في مقدمة المادة أعلاه. وأما في الفقرة (أ) منها فجاء فيها ما يلي: (أ) ل ق خ 33 أكمل تسـليم ل مش 49 قاطعه (أي قاطع شـط العرب) بالسـاعة 0315 من هذا اليوم (30 أيلول) وباشـر بالسـاعة 0500 بالحركة من الشـــلامجة إلى مدينة المحمرة بعد أن أصـــدر أوامر حركات شـــفوية لوحداته.

ز. **تعليق عام** على المواد من (أ) إلى (ز) المذكورة أعلاه. إن كل هذه المواد تؤكد بأن ل 33 ق خ في الوقت الذي اتُهِم فيه بالانسحاب من ضواحي المحمرة يوم 26 أيلول كان مكلفاً بواجب في الأراضي العراقية؟ وبعد أن أثْبَت لك بأن القوات الخاصة التي انسحبت لم تكن ل 33 ق خ وإنما ف 2 ل 31 ق خ، فلا بد لي من مناقشة المادة (86) ص (60) التي جاءت تحت عنوان (رئيس أركان الفرقة الخامسة يخبرني بموقف حرج).

6. **مناقشة المادة (86) ص (60).**

أ. إن أهم ما في هذه القضية هو طلبك من رئيس أركان فق مش 5 بتبليغنا بأنك ستعلق بالنخيل من تسبب في ذلك الانسحاب، وكنت مصراً على ذلك متباهياً به حتى أنك قمت بتثبيته في كتابك (تجربتي في القيادة) بعد مرور عشرين عاماً على ذلك الحدث ليصبح تاريخاً تفتخر به أنت، ولكنه يضر بسمعة بلوائنا وآمره وضباطه، وقد احزنني ذلك كثيراً لأنني تأكدتُ من أنك لم تكن منصفاً في متابعة وتقييم من عملوا بإمرتك بإخلاص ومهنية عالية، وإلا فلماذا لم تهدد بالتعليق بالنخيل من تسببوا بانسحاب ف 2 ل 31 ق خ عندما علمتَ بأنه هو الوحدة المنسحبة من نفس المكان وليس ل 33 ق خ، هذا مع العلم أنني لم أحتاج يوماً لتقييم أي آمر أو قائد عملتُ بإمرته في حياتي العسكرية وقد اكتفيتُ بتقييم ضباطي وجنودي الذين عملوا بإمرتي، وكذلك تقييم القيادة العامة الذي تم عند مناقشة موضوع تحرير مدينة المحمرة في نهاية شهر كانون الأول 1980 بحضورك وحضور وزير الدفاع عدنان خيرالله ورئيس أركان الجيش عبد الجبار شنشل، والفريق الركن (عبد الجبار الأسدي)، وقائد الجيش الشعبي، حيث كان عدد الحاضرين 22 ضابط يمثلون القيادة العامة للقوات المسلحة ومن ضمنهم أمين سرها العميد الركن (طالع الدوري) ، وحيث قال القائد العام (الرئيس صدام

حســـين) في إحدى تعليقاته على تعاملي مع الضـــباط خلال المعركة (هذه هي القيادة الصـحيحة). والواقع فأنا لا أسـتطيع أن أسـتوعب تهديدك بتعليقنا بالنخيل، فهل هي عقوبة أم كلام فقط؟ أم ماذا؟ وأحب أن أخبرك بأن رئيس أركان الفرقة لم يبلغنا بذلك، أما أنا فاعتبرته كلاماً زائداً وغير منطقي.

ب. القول بانسـحاب ل 33 ق خ. أنا أرفض أي ادعاء بانسـحاب لوائنا خلال معركة تحرير المحمرة ولو لمتر واحد، ولقد تم زيارتكم لنا مع قائد فق مع 3 في يوم 3 ت1 1980 وهو اليوم الرابع من المعركة بالنسـبة للوائنا، ورأيتم بأم أعينكم كيف أن مقري الذي كان عبارة عن بناية اســـتعلامات معمل (كالســـمين) وحيث تم إصـــابته بقذيفة دبابة أحدثت في إحدى جدرانه فتحة الباب الأصـــلية بمســـاحتها وحيث كانت الرصـاصـات المعادية التي تُطلق علينا تدخل إلى داخل تلك البناية، وأرجو أن تتذكر بأنك لم تصـــمد داخل مقري إلا عدة ثوان فطلبت مني الانتقال إلى مكان أكثر أماناً وبذلك انتقلنا إلى خلف ذلك المقر، وللعلم أقول أني قضـيت أربع أيام بلياليها في تلك البناية التي كان يدافع عنها ضـــباط ركن مقر لوائنا مع اثنين من نواب الضـــباط وهم المخابر والكاتب حيث لا يتجاوز عدد المدافعين الســـبعة أشـــخاص، وهؤلاء فقط الذين منعوا العدو من مطاردة أحد أفواجنا زائداً سـرية دبابات عند انسـحابهم في يوم 1 ت 1 1980، وكذلك فعلوا في يوم 3 ت 1 1980 عند انسـحاب قطعات لمع 26 التي تتألف من فوج مشـاة وفوج مشـاة آلي وكتيبة دبابات، وعند ذلك عرضـتُ عليك في حينه فكرة إعداد دراسـة بأسباب انســحاب القطعات بدون امر ووضــع الحلول الناجحة لمعالجتها وخاصــة كتيبة دبابات الحسـن التي تكرر انسـحابها، وقلت لي في حينه (إن شـاء الله) ولكن لم نسـمع عن مثل تلك الدراسـة، واكتفى مقرا الفرقة والفيلق بمنع اسـتخدام أو تحديد استخدام الدروع في القتال في المدن وتسابقوا في ذلك، أما نحن في مقر لوائنا فقد

أجرينا دراسة في نفس اليوم وبعد انتهاء المعركة عند استخدام الدروع مع القوات الخاصة وحصراً في معركة تحرير المحمرة، واكتفينا باستخدام رعيل دبابات واحد مع فوج القوات الخاصة عند الحاجة، كما درسنا في نفس يوم المعركة موضوع انسحاب القطعات بدون أمر في القتال في الأراضي المبنية وتحديداً في مدينة المحمرة.

ج. استغرب كثيراً من رئيس أركان الفرقة الخامسة لا يعلم بمكان واجب ل 33 ق خ بعد مرور ستة أيام من عمل ذلك اللواء بإمرة الفرقة، وهو بالتأكيد كان يطلع على المواقف اليومية للألوية التي تعمل بإمرة الفرقة والتي كانت تُرسل في نهاية كل يوم، وأنا أعلم يقينياً بأن لوائنا كان التشكيل الرئيسي في تصميم وقيادة معركة تحرير المحمرة وخاصة بعد أن انشغلت فق مع 3 تماماً بعملية عبور نهر الكارون بعد 10 ت 1 1980. أنا الآن أقف عاجزاً عن فهم موقفك من لواء 33 ق خ والقوات الخاصة بصورة عامة، فهل أنت حاقد على هذا اللواء، وأقول حاشى لله، لأن هذا ليس من ديدن القائد العسكري ولا من صفات القائد خاصة وأنت تكتب عن تجربتك في القيادة، وأنا أقدر أن هدفك حتماً أن تظهر للقارئ بأنك قائد ناجح، والحقيقة فأنا لا أريد أن أغور في أعماق هذا الموضوع وأظهر وكأني أحاول تقييمك، فأنت تعلم حقاً بأنني أرفض تقييم من هو أقدم مني في العسكرية أو أعلى مني رتبة، وأرجو أن تتذكر بأنني رفضتُ تقييم اللواء الركن عبدالرحمن عبدالواحد عندما طلبتَ أنت مني ذلك، فقلتُ لك نصاً (لا أستطيع أن أقيم من هو أقدم مني) رغم أن الذي طلب التقييم هو القائد العام للقوات المسلحة الذي حددني بتقييم الضباط الذين عملوا بإمرتي في تلك المعركة، ولم يكن هو من ضمن هؤلاء الضباط.

7. **القضية الثانية. (المعلومات).**

أ. ذكرتَ في المادة (104) بأن فق5 آلية بعد أن هاجمت المحمرة بالدروع ولم تنجح، بدء العدو ينتبه إلى أن قطعاتنا مصـــرة على احتلال المدينة، لذلك أخذ يعزز الدفاع عنها، وجلبَ أعداداً كبيرة من حرس خميني المزودين بقاذفات ضد الدبابات، كما جلب فوج قوات خاصـــة ودورة من تلاميذ الكلية العســـكرية مع ضباطهم، وعناصر من القوة البحرية، وأخذت القطعات تقوم بترصين (المدينة وبناء المتاريس في الشوارع الرئيسية، وجعل العمارات الكبيرة المسيطرة على الساحات العامة ومفارق الطرق مراكز مقاومات رئيسية، كما استخدم الدراجات الهوائية لتنقل حرس خميني من الطرق الضيقة للقيام بتطويق القطعات المدرعة التي تتقدم على المحاور الرئيســـية وتقوم بضـــربها بالقاذفات من الخلف ثم تنســـحب إلى قواعد في عمق المدينة ...إلخ، أما المادة (142) فبينتَ فيها بأن العدو وبعد تعزيز قواته قام بهجوم مقابل ضد القوات الخاصة ...إلخ.

ب. **التعليق.** لا شـــك في أن المعلومات التي وردتْ في المادة (140) أعلاه هي معلومات صـــحيحة ومهمة جداً حيث أنها تتعلق بحركة قوات العدو وتجمعاتها كماً ونوعاً، إضافة إلى أسلوب عملها وقتالها، وهذا هو ما يجب الحصول عليه قبل المعركة وخلالها، وأن حاجتنا إلى مثل هذه المعلومات كانت ملحة وضرورية وقد ذكرنا ذلك في سياق سير المعركة حيث بينا بأن المعلومات التي زودتنا بها فق مع 3 كانت مظللة وعير صـــحيحة وقد ســـببت لنا مشـــاكل وتضـــحيات، ولكننا إذا نظرنا إلى المعلومات التي ذكرتها أعلاه بمنظار الوقت والمكان ســنجد أنها قد حدثتْ بعد وقت طويل من الوقت الذي نتحدث عنه وقد يتجاوز عدة شــهور حيث ان المادة (142) تشــير إلى أن العدو قد قام بهجوم مقابل على القوات الخاصة في ضواحي المحمرة، وأن هذا الهجوم كما معروف

لدينا والمشار إليه في القضية الأولى السابقة كان يوم 26 أيلول وهو مبكرٌ جداً عما نتحدث عنه، إضـــافة إلى أنه ليس في مدينة المحمرة، ولو كانت هذه المعلومات متوفرة لدى ســـيادتكم في تلك الفترة وعن مدينة المحمرة فليس من المعقول أن تحجبها عن القطعات، ولذلك أعتقد بأن عرض هذا الموضـــوع في هذا الســـياق كان زائداً ولا فائدة منه، وإن ما يثبتُ صـــحة ذلك هو ما جاء في المادة (164) حيث بينتَ بأن (المعلومات المتوفرة عن المدينة وطرقها قليلة وإن الدليل الموجود مع القطعات لا يعرف إلا القليل عن المدينة وســـاحاتها والأبنية المســـيطرة داخلها، لذلك تأخرت القوة في تطهير المدينة لأنها كانت تســـتطلع للقتال، وطلبنا تصـــويراً جوياً للمدينة ولكن قيادة القوة الجوية اعتذرتْ عن عدم إمكانية تأمين المطلوب لعدم توفر طائرات التصـــوير الجوي، لذلك معلوماتنا قليلة جداً عن العدو وأسلوب دفاعه داخل المدينة وإن أكثر المعلومات التي تم الحصـــول عليها كانت عن طريق بعض الأســـرى الذين تم أســـرهم في مراحل متأخرة من معركة تطهير المدينة).

8. **<u>القضية الثالثة. (فك الاشتباك):</u>** وأدناه نص المادة (148) الخاصة بهذه القضية.

المادة (148). لقد زرتُ آمر اللواء 33 ق خ العقيد إياد شـــعبان وهو في مقره في ضواحي المحمرة، وجدتُ عدداً كبيراً من الصحفيين يحيطون به فرجوت الصحفيين أن يتركوا لنا المجال من أجل إدارة المعركة، فســـألني أحدهم وهو أجنبي (هل ستحتلون المحمرة) فقلتُ له (يجب أن تكون على يقين أننا سنحتلها حتماً وأن هذا اليوم لن يكون بعيداً)، وقد اصطحبني آمر اللواء وذهبتُ إلى محور الميناء فوجدتُ القطعات الخاصة قد احتلت بناية مهمة داخل الميناء وأن فوج القوات الخاصة من لواء 31 قد انسحب من منطقة محطة القطار وأصبح قريباً من (كالسمين) حيث توجد مســـتودعات للشـــركة المذكورة التي كان مقر ل 33 في إحدى البنايات في

ضـــواحي المدينة. ذهبتُ لأرى بنفســـي الخط الأمامي وبينما كنتُ أتحرك على الشارع راجلاً وإذا بآمر اللواء يقول (سيدي لنستتر خلف تلك البناية المهدمة) فقلتُ له (لماذا؟) فقال (لقد اســتشــهد أحد جنود الحماية لآمر اللواء بطلقة قناص)، وقد رأيت جنود ف 2 ل 31 ق خ كانوا قد استتروا، فاتصلتُ بآمر السرية وهو الملازم الأول (خ، أ النعيمي) وهو ابن عمي وقد سلم علي وطلبتُ منه أن يستعيد المنطقة التي فقدها الفوج على أن يقوم آمر الفوج بوضـع عناصـر من الجيش الشـعبي في الدور التي تم تطهيرها من العدو لمنعه من عمليات الإحاطة والتطويق، وبينما كنا نتحدث حول معالجة الموقف وإذا برشـــقة هاونات تنفلق ليس بعيداً عنا. ومنذ وصولي إلى خط الجبهة عرفتُ أن معركتنا في المحمرة ستكون طويلة وقاسية لذلك لا بد من تأمين القطعات المطلوبة لها.

التعليق. أرجو أن لا يســتغرب ســيادتكم أن يكون عنوان هذه القضــية هو (فك الاشـتباك) وهنا أجد نفسـي ملزماً بتوضـيح هذا الأمر قبل أن أبداء بمناقشـة المادة (148)، وفي البداية أقول أن عدم ذكركم التوقيتات وأسـماء الأماكن عند عرضـكم الموضــوع قد ســبب لي مصــاعباً إضــافية (زمكانية)، ولذلك اختلط علي الأمر وأصــبح من العســير مناقشــة المادة والالتزام بالتســلســل الزمني والمكاني لذلك العرض_ وأعتذر مقدماً_ (وأعتقد بأني سأضطر إلى القفز على السطور وفيما بينها و حســب متطلبات عملية فك الاشــتباك، ولكي لا نقع بأي محذور، أرى علينا أن نثبت قاعدة أمينة ننطلق منها وهدف محدد نصـــل إليه، ونثبت لكلٍ منهما وقتاً ومكان، ونحدد القطعات التي جاء ذكرها في ســـردكم للمادة وكذلك القطعات التي ستوضـع بإمرة لوائنا خلال العملية وحسب خطة فق مع 3 لاحتلال مدينة المحمرة، ثم نقوم بتثبيت موقف القطعات بعد وصـولنا إلى الهدف ونقارن هذا الموقف مع ما جاء في المادة أعلاه.

كانت خطة الفرقة تقضي بانطلاق ل 33 ق خ وكتيبة دبابات الحسن بالساعة0500 ليوم 30 أيلول، الأول ينطلق من الحدود العراقية– الإيرانية وهي القاعدة الأمينة المفترضة له، والثانية تنطلق من سدة الفيضان عند تقاطعها مع طريق المحمرة– الأحواز وهو القاعدة الأمينة المفترضة لها، أما ف 2 ل 31 ق خ فليس له ذكر في خطة الفرقة، ولكننا سنرى أين وكيف ومتى سيظهر لنا، ويبقى أن نعرف ما هو الهدف ومتى سنصل إليه... وسيكون الجواب أن **الهدف** هو مقر لوائنا الرئيسي والوقت هو الساعة1100 يوم 6 ت 1 1980 وهو الوقت الذي زرتنا به سيادتكم حيث وجدتَ مجموعة من الصحفيين العراقيين والأجانب وصرفتهم، وقد اصطحبتَ معك اللواء الركن عبدالرحمن عبدالواحد، حيث قدمته لنا على أنه المنسق بين الألوية العاملة في قاطع المحمرة ، وقد تطوع للعمل بدون منصب، وقلتَ أنه خير من يقوم بهذا الواجب، وقد رحبنا به كثيراً أنا وضباط مقر اللواء رغم أننا كنا نتوقع أن يكون المنسق من منتسبي فق مع 3 وأقل قدماً من آمري الألوية ، وهذا ما طلبتهُ أنا من قائد فق مع 3 عند زيارتكم لنا في مقرنا التعبوي يوم 3 ت 1 1980، وأعتقد أن علينا تجاوز الأخطاء التي حدثت بسبب عدم توفر المعلومات لدى الفرقة والارتباك الذي حدث في تبليغنا بالأوامر، وذلك للتفرغ للموضوع الذي اسميته (فك الاشتباك)، وقبل أن ننطلق أود أن أبين بأنني سأقوم بتخليص الأحداث التي سنحتاجها لغرض تثبيت موقف القطعات في قاطع المحمرة إلى أدنى حد ممكن، فإذا احتجتَ إلى التفصيلات فراجع الصفحات السابقة. إذاً القاعدة الأمينة الزمكانية التي سننطلق منها هي الحدود العراقية الإيرانية بالساعة0500 يوم 30 أيلول 1980 فهيا بنا:

أ. تحرك لواءنا من منطقة الشلامجة حسب خطة فق مع 3 للهجوم على مدينة المحمرة واجتاز الحدود العراقية– الإيرانية بالساعة0500 يوم 30 أيلول 1980،

وبعد معركة ناجحة مع العدو استطاع اجتياز جسر العريض بالساعة1630 بعد أن فتح مقره الرئيسي قبل الجسر وقريباً منه وعلى يسار الطريق العام، وبعد تأمين المنطقة استمر لواءنا بالتقدم حتى إدامة التماس مع ك دب الحسن بعد (2) كم من الجسر تقريباً وحوالي الساعة1730 قرب بناية استعلامات شركة (كالسمين) للمواد الإنشائية حيث اتخذنا تلك البناية مقراً تعبوياً للوائنا.

ب. عن كيفية وصول ك دب الحسن إلى هذه المنطقة، أخبرنا آمر الكتيبة الرائد (ص، س) عن ذلك مبيناً بأن كتيبته كُلفتْ بواجب الاستيلاء على بعض الأهداف في مدينة المحمرة، ولكنه اضطر إلى الانسحاب إلى هذا المكان بعد أن تكبد خسائر بالدبابات عدد (6) وهو يعلم بأن كتيبته ستكون بإمرة لواءنا.

ج. يوم 1 ت 1 قمنا باستئناف الهجوم بالساعة0500 على محورين، محور الميناء و محور الطريق المركزي، فتقدم ف 9 ق خ الذي يتألف من مقر وسريتين قوات خاصة وبإمرته سرية دبابات على المحور الأول واستطاع أن يحتل أهدافاً مهمة في الميناء، أما ف 8 ق خ الذي كان يتألف أيضاً من سريتين ق خ وبإمرته سرية دبابات فتقدم على محور الطريق الرئيسي واستطاع أن يحتل بعض المناطق المبنية، ولكن إصابة آمر السرية بجروح وانسحابه بواسطة دبابته أدت إلى انسحاب باقي دبابات السرية وبأسرع ما يمكن وهذا ما أدى بالتالي إلى انسحاب الفوج أيضاً، وهكذا انتهى يوم 1 ت 1 1980.

د. على أثر نتائج هذا اليوم قررتْ فق مع 3 إضافة قوات جديدة وإعادة الهجوم بلواءين وعلى نفس المحورين السابقين، الأول هو محور الطريق المركزي ويقوم به لمع 26 وبإمرته ك دب الحسن وف 3 ل 15 آ وف 1 لمش 49، والمحور الثاني يقوم به ل 33 ق خ وهو محور الميناء والمنطقة المحصورة بين الميناء والطريق المركزي على أن يجري التنفيذ بال ساعة0900 يوم 2 ت 1 1980.

هـ. في حوالي السـاعة1630 يوم 1 ت 1 راجعني الرائد الركن (ك، س) آمر ف 2 ل 31 ق خ وأخبرني بأن فوجه منتشر في بساتين الفيلية أي خلف مقرنا التعبوي وإلى اليمين وأن فق مع 3 لا تعلم بوجوده في هذا المكان. فقلتُ له (أنا سـأخبر الفرقة بوجودك هنا، أما الآن فأرجو أن تعتبر فوجك بإمرة لواءنا وأطلب منك أن تفرز سـرية قوات خاصـة من فوجك لتأمين الحماية لمقرنا، وأن يهيئ فوجه غداً بالسـاعة 0700 لتأسـيس قاعدة أمينة على الطريق الفرعي الرابط بين الطريق الرئيسـي والميناء، وذلك لتأمين انطلاق ف 8 ق خ في المنطقة المحصـورة بين الميناء والطريق المركزي).

و. بالسـاعة 0900 يوم 2 ت 1 انطلقت القوات المذكورة أعلاه لتنفيذ خطة فق مع 3، وبعد فترة ليست بالطويلة انسحبت القوة المتقدمة على الطريق المركزي تاركة جميع آلياتها في أرض المعركة، بينما اسـتطاعت وحدات ل 33 ق خ احتلال أهداف مهمة ومن ضمنها مكتب التنسيق المشترك في ميناء المحمرة.

ز. موقف القطعات لغاية السـاعة1100 يوم 6 أيلول داخل. وهو يوم زيارة السـيد قائد الفيلق الثالث الأولى لمقرنا الرئيسي الذي هو الهدف:

أولاً. لمع 6 يعمل شـمال سـدة الفيضـان ولديه بعض المشـاكل ولا يمسـك أرضـاً معينة.

ثانياً. لمع 26 في حالة استراحة شمال سدة الفيضان بعد معركة مرهقة، ولا يمسك أي أرض في منطقة المحمرة.

ثالثاً. ل 33 ق خ وكما يلي:

(1) ف 8 ق خ يحتل مناطق مهمة في المنطقة الممتدة بين الميناء والطريق المركزي ويحتفظ بأهدافه التي احتلها رغم الهجمات المقابلة للعدو.

(2) ف 9 ق خ يحتل مناطق مهمة في ميناء المحمرة من ضمنها مكتب التنسيق المشـترك ويحتفظ بإصـرار بالمناطق التي احتلها رغم محاولات العدو العديدة لاستعادتها.

(3) ف 2 ل 31 ق خ ظهر فجأة في بســـاتين نخيل الفيلية، والتحق بلوائنا وتم تكليفه بصـورة مؤقتة للمسـاهمة في الدفاع عن المقر التعبوي للوائنا وتأسـيس قاعدة أمينة لانطلاق ف 8 ق خ في معركة يوم 2 أيلول.

(4) مقر مغاوير فق 2 زائداً ثلاثة ســـرايا مغاوير تؤســـس قاعدو أمينة وســـط الميناء، ويمكن اعتبار سرية واحدة من هذه القوات كاحتياط للقاطع بإمرتنا يوم 4 ت 1.

(5) ف 1 ل 49 تم زجه بين (ف 9، و ف 8) ق خ لتضييق جبهة ف 8 ق خ. ووضع بإمرتنا يوم 5 ت 1.

9. **<u>مناقشة المادة (148) على ضوء موقف القطعات حتى يوم 6 ت 1 1980</u>:**

أ. عندما صـــرفتَ ســـيادتك الصـــحفيين طلبتَ منهم أن يفســـحوا لنا المجال لإدارة المعركة ووعدتَهم بأننا ســـنحتل مدينة المحمرة حتماً ولم يكن وقتُ ذلك بعيداً. ولا أدري على أية معطيات اعتمدتَ للوصـول إلى هذه الاسـتنتاجات، لأن سـيادتك إذا اسـتثنيت ل 33 ق خ فإن كافة المعارك التي جرتْ في المحمرة منذ يوم 22 أيلول لحد اليوم كانت فاشلة ولا تبشر بالخير، لأن كافة القطعات التي اشتركت بالمعارك السـابقة منذ ذلك اليوم هي الآن خارج نطاق مدينة المحمرة، ولم تسـتطيع أن تحتل أي هدف وتتمســك به منذ دخولها الأراضـــي الإيرانية وحتى يوم 6 ت 1 1980، كما لم تســـتطعْ أن تحتفظ بأي موطئ قدم لبدء عملية احتلال مدينة المحمرة منه، وإنما كانت دائماً تحتل هدفاً ثم تنسـحب منه بعد أول محاولة للعدو باسـتعادته منها وهي في هذه اللحظة متواجدة خلف سـدة الفيضـان. وأما عن إدارة المعركة فإنك لم

تســـأل عن موقف قواتنا واحتياجاتها ونواياها وإنما اكتفيت بتقديم اللواء الركن عبد الرحمن عبد الواحد لنا على أنه المنسـق بين الألوية وقد تطوع بدون منصـب، فما علاقة ذلك كله بإدارة المعركة؟

ب. قلتَ (اصحبني آمر اللواء وذهبتُ إلى محور الميناء، فوجدتُ القطعات الخاصة قد احتلت بنايةً مهمة داخل الميناء، وأن فوج القوات الخاصـــة من لواء 31 قوات خاصة قد انسحبَ من محطة القطار وأصبح قريباً من (كالسمين).

التعليق. أعتقدُ أن سيادتك قد خلطتَ بين زيارتك للوائنا في مقرنا التعبوي يوم 3 ت 1 وبين هذه الزيارة لمقرنا الرئيسي يوم 6 ت 1، ولا أدري كيف حُشِر موضوع ف 2 ل 31 ق خ في هذا اليوم، فأنت فعلاً رأيت ذلك الفوج ولكن ليس في هذا اليوم ولا في هذا المكان وإنما في يوم 3 ت 1 وفي مقرنا التعبوي الذي أُلغي في يوم 4 ت 1 وليس له وجود الآن، وأما قضية اصطحابي لك إلى محور الميناء فلم تحدث في هذا اليوم لأننا لو كنا قد ذهبنا فعلاً إلى الميناء خلال زيارتك هذه لكنا قد اصطحبنا معنا اللواء الركن عبدالرحمن عبد الواحد الملقب (عبد الرحمن سيساوة) ، وأنا متأكد بأن هذا لم يحدث لأنه لم يذهب إلى الميناء إلا في يوم 8 ت 1 1980 بعد أن بدأت معركة هذا اليوم.

ج. الحقيقة أنني لا أريد أن أذهب بعيداً فيما جاء في هذه المادة لاعتقادي بعدم صحة كل ما ورد فيها من مفردات وإنما العكس هو الصـــحيح، لأن عدم ذكر الأحداث كما هي جعلها مشوهة فاقدة لروحها ونكهتها الحقيقتين وخاصة قضية اصطحابي لك إلى الخطوط الأمامية في محور الميناء واســتشـــهاد أحد جنود الحماية بطلقة قناص وانتهاء المشهد برشقة هاونات تنفلق ليس بعيداً عنا وذلك كما تنتهي الأفلام الهندية عندما تفاجئ الشــرطة المجرم متلبســاً بجريمته، وأود أن أبين لك بأن هذه القضــية محورة مئة بالمئة وأن القصــة الحقيقية الأصــلية هي أجمل وأمتع وأنبل،

إضـافة إلى أنها تاريخية ولا يمكن أن تتكرر وكنتَ أنتَ أحد أبطالها ولا أدري كيف فرطتَ بها، وأنا أعتقد جازماً بأن أكثر القادة– إلا ما ندر منهم لو كان يعرف الموقف الذي كان يحيط بمقرنا لتردد بزيارته لنا، فقد كان اســـتقبالنا لك غير مســـبوق. وأرجو من ســـيادتك أن تعود إلى ســـير المعركة (أحداث يوم 3 ت 1 1980) وتطلعَ على الفقرة (ب) وأن تتذكر كيف اسـتقبلتُك قبل أن تترجل من ناقلة الأشـخاص التي كنت تسـتقلُها بصـحبة العميد الركن قدوري جابر الدوري قائد فق مع 3 ، وفي حينه لم أكن أعلم من كان بداخلها لأنني لم أر منهما سـوى الخوذتين الفولاذيتين وحاولتُ أن أحذرهما من خطورة الموقف الذي أصـــبحا فيه فخاطرتُ بنفســي من أجل تحاشــي ذلك الموقف فتقدمتُ نحو الناقلة بعد أن توقفتْ على بُعد أمتار قليلة مني بين أصوات الإطلاقات وأزيز رصاصاتها و ما تحدثه من أصوات عند ارتطامها بجدار مقرنا التعبوي، ولتفادي إضـــاعة الوقت قفزتُ على مقدمة الناقلة وتشـبثُ بما تيسـر لي منها كي أثبت نفسـي بها بالكاد وإذا بي أقابلك وجهاً لوجه وقبل أن أبداء بتحذيرك من الموقف بادرتني بالســـؤال (من هو آمر اللواء؟) وكان هذا أول لقاء لي بك في حياتي العســـكرية وبهذه الطريقة، وهنا لا أريد أن أكمل القصة بل أود أن أتحدث عن أول كلمة بدأت بها حديثك معي بعد أن استقر بنا المطاف بالجلوس خلف مقرنا التعبوي تجنباً أصـــابتنا بإحدى الإطلاقات المعادية، قلتَ لي (ابني، إن هذا ليس مكانك....)، ألا ترى أن كلمة " ابني" غير مناسبة للتخاطب فيما بيننا من الناحية العسكرية؟ خاصة وأنا برتبة عقيد وبعد سنة واحدة سـأرقى إلى رتبة عميد، إضـافة إلى كوني أشـغل منصـب آمر لواء، فإذا أطلقت علي كلمة " ابني" فماذا ســتقول للضـــابط الملازم أو لضـــباط الصـــف والجندي، ثم إذا أنت خاطبتني بهذه الكلمة فبماذا سـأجيبك أنا؟، أرجو من سـيادتك أن تدع الإجابة عن هذه التسـاؤلات لي، فأقول أن هول الموقف ورهبته جعلتْ منك

إنســـاناً غير الذي كان قبل دقائق، فأنت في هذه اللحظات المســـؤول الأول عن أرواح الموجودين هنا– وعن ما ســـيحل عوائلهم إذا ما أصـــاب أي منهم مكروه، وبغض النظر عن أعمارهم ورُتبهم ومناصـــبهم، وإن مثل هذه المشـــاعر هي التي جعلتك تقول لي في تلك اللحظات (إنك الآن لســـتَ ملك نفســـك، بل إنك في هذه اللحظات تتحمل مسؤولية أرواح كل هؤلاء الضباط والمراتب الذين يعملون بإمرتك، فإذا حدث لك أي مكروه فإن هؤلاء ســـيضـــيعون جميعاً)، لقد كان كلامك بليغاً وصحيحاً وواقعياً ومؤثراً لأنه خارج من القلب وهو يجسد مشاعرك بالضبط في تلك اللحظات لأنك كنتَ تشـــعرُ فعلاً بأنك قريب من الله ســـبحانه وعليك أن تنظر إلى الجميع بعين واحدة وكلهم إخوانك وأبناؤك وأعزاءك، فلا فرق عندك بين هذا وذاك، وقد فكرتَ حتماً بأنك إذا خرجتَ من هذا الموقف بســـلام فأنا ســـأتحمل هذه المسؤولية، وهكذا عكستَ تلك المشاعر النبيلة علي فقلتَ ما قلت وخاطبتني بكلمة" إبني"، وليس ســـيادتك فقط، بل إن العميد الركن قدوري جابر الدوري الذي كان لواءنا يعمل بإمرة فرقته في معركة تحرير المحمرة، ومع احترامي الكبير لـه وثقتي به فإنه لم يقم بأي فعل إيجابي تجاه ضـــباط مقر لواءنا ووحداته حتى ولو الشـــكر المجرد عند انتهاء تحرير المحمرة، وأعتقدُ بأنه زارنا مرة واحدة أثناء المعركة، رغم أن تحرير المحمرة كان من أبرز الأحداث المتعلقة بالحرب العراقية– الإيرانية في بداية تلك الحرب ورغم ما كتب عن دور فرقته وتأثيرها في العملية، وأنا لا أقصـــد لومـه وليس من حقي ذلـك ولكني أريـد أن أقول أنني عنـدمـا رأيتُـه في إحـدى المناسبات المحزنة وهي دفن المرحوم الشهيد أحمد شكر شاهين، وهو جاري الذي لم أره في حياتي حيث أصـبحتُ جاره بعد أسـره لدى الإيرانيين وتوفي في الأسـر، وأقول أنني في هذا الموقف رأيت الفريق الركن قدوري جابر وكان ذلك في تموز 2002 حيث لاحظتُ أن المرض قد أخذ منه الكثير من الوزن والنشاط ولون البشرة

(وكنت أعلم أنه مريض بداء الســـرطان) بحيث لم يتســـن لي معرفته في البداية خاصـــة وأنه كان يرتدي الملابس العربية، وأثناء دفن المرحوم ألقى اخوه اللواء الركن المتقاعد محمود شـــكر شـــاهين كلمةً مؤثرة مودعاً إياه ليلاقي ربه أولاً وليحتسـبه شـهيداً وثانياً ليلاقي والده ومحبيه الذين سـبقوه في لقاء ربهم وأعتقدُ أن السـيد الفريق قدوري جابر قد تأثر كثيراً بهذه الكلمات وهذا الموقف وبما أنني كنتُ أُقابله في الجانب الآخر من القبر أثناء الدفن، فإنني حتماً كنتُ بعينه ضـــمن ذلك المشـــهد المؤثر، والمهم هنا أنه رحب بي كثيراً وقال لي (إنني قد بحثتُ عنك كثيراً لكي أهديك كتابي الذي كتبتُ به عن معركة تحرير المحمرة، ودونتُ عليه لك إهداءً جميلاً ولكنه الآن ليس بحوزتي، ولا بأس في ذلك فعندي نســـخة من الكتاب في السيارة) ثم سحبني من يدي باتجاه السيارة وأخرج منها نسخة من الكتاب وكتبَ عليه جملةً بدأها ب (أخي الشـــجاع)، وأعتقد أن هذا حقيقة شـــعوره اتجاهي ولكنه كتم ذلك عندما كان بمنصـــب فق مع 3، والآن عندما شـــعر باقترابه من النهاية أفصح عما في داخله. وأود أن أقول لسيادتك أن هذه الحالة لم تقتصر عليك وعلى المرحوم قدوري جابر الدوري وإنما شـملتني أنا أيضـاً، وذلك عند إصـابتي بمرض الســـرطان في معدتي، حيث أجريت عملية جراحية وصـــفها الطبيب الذي أجراها بأنها عملية فوق الكبرى وأنه قد اقتطع من معدتي ثلاثة أرباعها، وبعد العملية شـــعرتُ بالتعب والإعياء والضـــعف وصـــعوبة الحركة حتى أصـــبحتُ أحتاج إلى المســـاعدة لأنقلب من جانب إلى آخر، وكان للعلاجات التي تناولتها الأثر الكبير في ذلك ورغم إيماني التام بأن الأعمار بيد الله إلا أنني أخذتُ أفكر بمن حولي وما سيحل بهم بعدي ونحن نفكر بشيء والله يفعل ما يشاء، فتحسنتْ صحتي وعدتْ إلى اهتماماتي السابقة التي نسيتها تماماً في تلك الفترة، ومن ضمنها كان موضوع الكتابة عن تحرير مدينة المحمرة والذي كان لدي فيه إشـكالات كثيرة يتطلبُ حلُها

والتثبيتُ من حقيقتها الاتصـــالَ ببعض الآمرين الذين عملوا معي أو بإمرتي، وكان أكثرهم قد استشهد أو مات لسبب أو لآخر، ولكنني لم أياس وإنما أخذتُ أبحثُ عن من بقي منهم على قيد الحياة، وخلال سنتين بعد تحسن صحتي نسبياً استطعتُ أن أعثر على اثنين من آمري الأفواج المهمين نسبةً إلى المعلومات التي كنتُ حققتها، فاتصـــلتُ بهم وكان أحدهم في دولة الإمارات العربية المتحدة، والثاني في تركيا، وقد اســـتفدتُ منهما كثيراً بل وأكثر مما كنتُ أتمنى، وبعد ذلك كله فإنني الآن عندما أكتبُ شيئاً عن هذا الموضوع فأنا مطمئن من صحته وأستطيع أن أدفع عما أقوله.

10. أنا أتعجب من أنك في خلال زيارتك لمقرنا التعبوي في 3 ت 1 1980، لم تلاحظ في وجوه المقاتلين الضباط وضباط الصف والجنود الذين التفوا حولك تلك الإشارات المتدفقة والطافحة من علامات الصبر والمصابرة والضبط والربط والعزم والإصرار والرغبة في القتال على وجوه وملامح وتصرفات هؤلاء الأبطال وتسجيلها في عقلك وداخلك، بدلاً من أن تتذكر وتذكر شرطياً احتسي البيرة وسكر.

11. **<u>القضية الرابعة. (اللواء الركن عبد الرحمن عبد الواحد (سيساوة) وتشكيل آمرية تطهير المحمرة).</u>**

أ. **في المادة (73) ص (54) قلتَ**، في مساء يوم 24 أيلول كنتُ أتحدث مع اللواء الركن عبد الرحمن عبد الواحد عن الجبهة، فقلتَ أنتَ (إن توقف بعض الأرتال عن التقدم وتأخر احتلال المحمرة، توقعتُ أن أُكلف بقيادة أحد الفيالق).

<u>التعليق</u>. أعتقدُ أن توقع سيادتك سابق لأوانه وليس هناك أي تأخير في احتلال المدينة في الوقت الذي تحدثتَ به عن ذلك.

ب المادة (149) ص (87) قلتَ: كما أن آمري الألوية 6، 26، 33 شـــكوا من صـــعوبات التنســـيق بين الأرتال التي تقوم بالتطهير وفكرتُ بتشـــكيل آمريه قوة

تطهير المحمرة بقيادة اللواء الركن عبد الرحمن عبدالواحد... وفي آخر الفقرة تقول (كان تشكيل هذا المقر الذي تم يوم 6 ت 1 1980 هو بداية النجاح في تطهير المدينة).

التعليق. في هذه المادة أطلقتَ على الآمرية اسم آمريه قوة تطهير المحمرة وفي مادة سابقة أطلقتَ عليها" مقر ميداني للإشراف على عملية تطهير المحمرة" وفي نفس المادة، الفقرة (216) قلتَ (فالمقر يُعتبر منسقاً بين أرتال التطهير)، بينما في المادة (150) قلتَ تم تقسيم المدينة إلى قواطع، فما هو الصحيح من كل ذلك؟

ج. **المادة (150) ص (87)**. بينتَ بأنك طلبتَ من اللواء الركن عبد الرحمن عبد الواحد أن يضع الخطة لمعركة التطهير ويقوم بالتنفيذ ويقدم لك طلباته لتأمينها له، وفعلاً تم وضع الخطة وقسم المدينة إلى قواطع على مخطط سياحي تم العثور عليه داخل المدينة وهو قديم ولم يكن الجسر مثبتاً عليه.

التعليق. الحقيقة أن سيادتك لم تبين في أي وقت طلبتَ ذلك من اللواء الركن عبد الرحمن عبد الواحد لأنك في الفقرة السابقة كنتَ تتحدث عن تشكيل مقر الآمرية يوم 6 ت 1 بينما في الفقرة اللاحقة تتحدث عن يوم 26 ت 1 حيث استدعيت آمر ل 113، إضافة إلى أن الخطة التي ذكرتها لم تظهر على أرض الواقع وإن المدينة لم تُقسم إلى قواطع لا من قبل اللواء الركن عبد الرحمن عبد الواحد ولا من قبل غيره، كما أن الجسر كان مثبتاً على المخطط الذي ذكرته.

د. **المادة (161) ص (91):** بينتَ بعد أن وصلتَ بعض القطعات المطلوبة من القيادة العامة للقوات المسلحة، زرتْ آمريه قوات تطهير المحمرة للاطلاع على الموقف فوجدت أنه لا بد من وضع خطة جديدة لتطهير المدينة، وقبل أن أدون تفاصيل هذه الخطة لا بد أن أبين بأن فق مع 3 قد وضعت خطة مطابقة لهذه

الخطة وكما جاء في الفقرة (أ) من المادة (57) أحداث يوم 7 ت 1 1980 وهي كما يلي:

أولاً. خطة فق مع 3 وكما يلي:

(1) . يقوم ل 33 ق خ والقطعات الملحقة به بتطهير القسم الغربي من المدينة وكما يلي:

(أ) . ف 9 ق خ زائداً مغاوير فق 2 تستمر بتطهير الميناء.

(ب) . ف 8 ق خ يتقدم على يمين الطريق العام.

(ج) . ف 1 ل 49 يتقدم بمحاذاة الميناء بين (ف 8 و ف 9) ق خ.

(د) . ف 2 ق خ يتقدم يسار الطريق المركزي.

(2). تطهير القسم الشرقي من المدينة من قبل لمع 26 والقطعات الملحقة به (ف 1 ل 23).

ثانياً. خطة اللواء الركن (عبد الرحمن سيساوة) كما جاءت في (د) أعلاه:

(1). ل 33 ق خ والوحدات التي بإمرته وهي ف 2 ل 31، ف 1 ل 49، مغاوير فق 2. مهمتها تطهير القسم الغربي من المدينة والاندفاع إلى المسجد الجامع وتشكل ثلاثة أرتال كما يلي:

(أ). الرتل الأول. مؤلف من ف 1 ل 49 ويتقدم بمحاذاة الميناء.

(ب). الرتل الثاني. مؤلف من ف 8 ق خ ويتقدم بين الطريق المركزي ويسار الرتل الأول.

(ج). الرتل الثالث. مؤلف من ف 2 ل 31 ق خ ويتقدم يسار الطريق المركزي.

(2) . جحفل ل 26 وبإمرته ف 1 ل 23 ويقوم بتطهير القسم الشرقي من المدينة على ألا تدخل الدبابات إلى المدينة بل تساعد من قواعد أمينة.

(3) . مقر ف 9 ل 33 ق خ زائداً سريتين قوات خاصة وقوات مغاوير فق 2 يستمر بواجبه لتطهير ميناء المحمرة.

ثالثاً. نرى من ذلك أن الخطتين متطابقتين تماماً من ناحية المضمون وليس هناك أي اختلاف عدى في الصياغة والتقديم والتأخير. أما بالنسبة للوائنا فنؤكد بأننا نفذنا الخطة التي بُلغنا بها من قبل فق مع 3 ولم نستلم أي خطة من اللواء الركن عبد الرحمن عبد الواحد. يُرجى مراجعة المادة (58) من هذه الدراسة فيما يخص التنفيذ.

هـ. **المادة (163) ص (92) وجاء في مقدمتها**... أمكن وضع هذه الخطة على مخطط سياحي قديم تم العثور عليه داخل المدينة...إلخ.

التعليق. لقد تم العثور على المخطط المقصود يوم 15 ت 1 1980 بينما الخطة المقصودة تم تنفيذها يوم 8 ت 1 فكيف يستقيم ذلك؟ راجع المادة (56) من الدراسة.

و. **المادة (171) ص (94)** وجاء في الأسطر الأولى منها: اندفعت الأرتال بالتقدم لتطهير المدينة حسب الخطة الجديدة التي وضعتها قوة تطهير المحمرة، فاندفع فوج الحرس الجمهوري من أجل تطهير الميناء، كما استطاع رتل اللواء 26 المدرع من تطهير معسكر (الدج) الكائن شرق المدينة...إلخ. كما جاء في القسم الأخير من الفقرة: لقد تم تحقيق نصرٍ مهم في معركة المحمرة حيث أمكن إنجاز ذلك يوم 12 ت 1 وبذلك انفتحت المنطقة الشرقية للمدينة بعد الاستيلاء على العمارات السكنية في معسكر الدج ، والتي كانت تشرف على طريق الأحواز– المحمرة واندفع الرتل إلى حافة مدينة المحمرة الشرقية من أجل الاندفاع داخل المدينة حسب الخطة بالمشاة تساندهم الدبابات بالتنسيق مع باقي الأرتال.

التعليق: وسيكون كما يلي:

أولاً. هذه الخطة جرى تنفيذها يوم 8 ت 1 1980 ولذلك فإن ف 3 ح ج لم يشترك بها، ولم يكن قد وصل أصلاً إلى قاطع المحمرة.

ثانياً. إن لمع 26 لم يهجم على معسكر الدج وفق هذه الخطة وإنما بموجب أمر حركات فق مع 3 الرقم ح\4\288 بتاريخ 10 ت 1 1980 وليس بأمر صدر من آمريه تطهير المحمرة التي لم تُصدر أي أمر حركات طيلة فترة تحرير المدينة.

ثالثاً. معسكر الدج يقع شمال مدينة المحمرة تماماً وليس شرقها.

رابعاً. العمارات السكنية المسيطرة على طريق المحمرة–الأحواز لا تقع في معسكر الدج وإنما قرب المدخل الشمالي لمدينة المحمرة وشمال المجمع السكني.

ز. **المادة (187) ص (100).** قلتَ فيها: ذهبتُ إلى المحمرة لزيارة القطعات وحثها على إنجاز التطهير بسرعة فوجدتُ أن معركة المحمرة أصبحتْ معركة (عناد) فنحن نصر على تطهيرها والعدو يحاول التمسك بها، فزرتُ الميناء الذي أمكن تطهيرها، كما اندفع الرتل المركزي باتجاه المسجد الجامع، أما رتل لمع 26 فقد اندفع باتجاه الجسر واستطاع أن يسيطر بالنار على المناطق المحيطة به واندفع ف 1 ل 23 كثيراً إلى اليسار وبعيداً عن أهدافه وتمكن العدو من التسلل خلف محاولاً تطويقه، واستطاع آمر قوة تطهير المحمرة من إنقاذ الفوج بإرسال سرية مشاة وسرية مغاوير وسرية دبابات واستخدام إسنادٍ مدفعيٍ كثيف وأمكن معالجة قوة العدو وسحب الفوج إلى الخلف لإعادة تنظيمه من أجل الاندفاع باتجاه أهدافه، انتهى نص المادة.

التعليق: في البداية أقول أنك لم تحدد الوقت الذي ذهبتَ به إلى المدينة، وقلتَ أن رتل اللواء المدرع 26 اندفع باتجاه الجسر واستطاع أن يسيطر بالنار على المناطق المحيطة به، بينما جاء في سير المعركة الفقرة (د) من يوم 15 ت 1 أن لمع26 تمكن من التقدم باتجاه الجسور والسيطرة على المناطق المحيطة بالنار، وأود أن أبين بأن الجسور تقع على طريق المحمرة–الأحواز شمال سدة الفيضان وليس المقصود بها جسر المحمرة، وهنا أيضاً أود أن أبين لك مسار لمع 26 في معركة تحرير مدينة المحمرة اعتبارا من يوم 14 ت 1 1980 لغاية انتهاء تحريرها يوم 24 ت 1، وحسب ما جاء في سير المعركة الذي تم إعداده من قبل لجنة في جامع البكر ورُبط في هذا الكتاب كوثيقة معتمدة حسب المادة (209) الملحق (أ) وكان المسار كما يلي:

أولاً. يوم 14 ت 1 1980 الفقرة (ج). وجاء فيها: تمكن لمع 26 من اجتياز الخط الدفاعي أمام الكراجات في مقدمة المدينة وفي اتجاه الشمال وتم احتلال المواضع من قبل ك دب الحسن و ف 1 ل 23، وباحتلال هذا الموضع انفتح الطريق إلى جسر المحمرة الاستراتيجي. التعليق. وبغض النظر عن الأماكن التي جاءت في هذه الفقرة، فإننا لحد هذا اليوم 14 ت 1 كنا نعتقد أن موقع جسر المحمرة كان قرب مصب نهر الكارون بشط العرب حسب الخريطة العسكرية العراقية1\100000 التي كانت متوفرة لدينا، وفي يوم 15 ت 1 عندما تم احتلال كامل الميناء من قبل ف9 ق خ وسرية مغاوير من فق 2، علمنا بعدم وجود الجسر في ذلك المكان، وعلى ذلك نتساءل، كيف علم لمع 26 مكان الجسر ليقول بأن الطريق أصبح مفتوحاً إليه؟

ثانياً. يوم 15 ت 1 1980 الفقرة (هـــ) وجاء فيها. لمع (26) تمكن من التقدم باتجاه الجسر والسيطرة على المناطق المحيطة بالنار باتجاهه.

التعليق. وهو نفس التعليق الســـابق مع التســـاؤل، أين ذهب ذلك اللواء بعد هذا الواجب، هل انسحب أم ضاع أم ماذا؟

ثالثاً. لم يظهر بعد ذلك لمع 26 في المعركة كلواء مكلف بواجبات حتى نهاية المعركة يوم 24 ت 1.

رابعاً. حتى في كتابك (تجربتي في القيادة الجزء الثاني) تم ذكر اللواء الآخر مرة في المادة (187) ص (100)، وبالعودة إلى ســـير المعركة الملحق (أ) تجد أن هذه الأحداث التي ذُكرتْ في هذه المادة قد جرتْ يوم (14و15) ت 1 1980 بالنسـبة إلى لمع 26 (وبعد ذلك ينقطع ذكره تماماً). وأما ف 1 ل 23 فيُرجى مراجعـة الفقرة (ب) من المـادة (68) أحداث يوم 16 ت 1 من هذه الدراســـة وكذلك أحداث يوم1980\10\16 ص (279) من الملحق (أ) من سير المعركة.

ح. **المادة (189) ص (101)**. قلتَ فيها: زرتُ آمر القوة ووصـــلتُ إلى المســـجد الجامع في مركز المدينة، ومن ســـطح المســـجد اســـتطعت أن ألقي نظرة على المدينة وطلبتُ الاندفاع من الجناح الأيســـر وقاطع الميناء باتجاه الجســـر لأنه الهدف الذي ينهي المعركة، إن الطرق التي تؤدي إلى ســـاحة الجســـر محدودة، فالطرق من مركز المدينة لا تصـــل إلى الجســـر مباشـــرة، بل تصـــل إلى مســـافة (80–100) متر عنه ثم تنعطف ثانية لتبتعد عنه (1–1.5) كم، ولذلك فإن القطعات كانت تعقب الطريق فتصـــبح على مســـافة80 متر من الجســـر ولكن تفصـــلها عن الســـاحة دور لذلك طلبتُ من آمر القوة أن يفتح منافذ في الدور

لكي يندفع إلى ساحة الجسر من أكثر من اتجاه ومسك الجسر وبذلك تنتهي المعركة.

التعليق. والله لا أدري ماذا أقول لسيادتك، فأنت قبل أقل من نصف صفحة تقول في المادة (187) أن الرتل المركزي اندفع نحو المسجد الجامع، أي أن قواتنا لم تصل إليه بعد، كما أننا جميعاً وأنت من ضمننا نقول أن قيادة الحرس الثوري الإسلامي كانت تتواجد في المسجد الجامع، وهكذا كانت تشير المعلومات وإن احتلال مقر هذه القيادة مع الجسر يعني سقوط المحمرة بأيدينا، وأنت تقول الآن أنك وصلت مع صديقك اللواء الركن عبدالرحمن عبدالواحد إلى المسجد الجامع ولكن (فإن سيادتك دائماً تفاجئنا بعدم ذكر التوقيتات) ولكننا في هذه الحالة نستطيع أن نقدر اليوم الذي زرت به المسجد، فأنت حسب المادة (186) عدتَ من بغداد في صباح يوم 16 ت 1 1980 وفي المادة (187) تقول (ذهبتُ إلى المحمرة لزيارة القطعات وحثها على إنجاز التطهير بسرعة) وفي المادة (188) تقول (لا زال التقدم داخل المحمرة بطيئاً لمقاومة العدو الشديدة)، ونحن الآن في المادة (189)، مع العلم أن كل هذه المواد لا تشغل إلا صفحة واحدة ونصف من الكتاب، فإذا افترضنا أنك زرت المحمرة عند مجيئك من بغداد بعد يومين أو ثلاثة أيام، حيث أنك لا بد أن تكون متلهفاً لزيارة صديقك والاطلاع على إنجازاته، عند ذلك ستكون زيارتك للمدينة يوم (18–19) ت 1 أي قبل احتلال ف 8 ق خ لنفس المسجد بأكثر من 15 يوماً، وهذا سيسبب لنا إشكالات وإحراجات أمام جنودنا، إذ ماذا سيقولون عنا إذا قرأوا كتابك هذا واطلعوا على المعلومات الواردة وعلموا أن قائد الفيلق وصل إلى المسجد وصعد على سطحه قبل القطعات ب 19 يوماً، بل ماذا سيقول الإيرانيون وقائدهم محمد جيهان آرا

عن أنفسهم إذا علموا بأنك صعدتَ على سطح المسجد وهو مركز قيادتهم وهم لا يعلمون، ويبقى آخر سؤال وهو (من هم الأشخاص الذين كنت توجههم بتوجيهاتك الأخيرة التي بها ستنتهي المعركة؟). وأقول لسيادتك أخيراً (اتق الله يا سيدي، وأنت القائل في الأسطر الأخيرة من المادة 573 ص 262 المقولة الخالدة (وإن حساب التاريخ وإن تأخر فإنه آت).

ط. **<u>المادة (193) ص (102)</u>**. وجاء فيها: قررتُ يوم 22 ت 1 1980 نقل مقر الفيلق الجوال إلى داخل المحمرة في مقر آمريه قوة تطهير المحمرة وطلبتُ تبليغ جميع الأرتال أن مسدس قائد الفيلق سيكون هدية لأول من يصل إلى جسر المحمرة من الآمرين. كما طلبتُ من الجميع الاندفاع من أجل التطهير لأن المعركة تحولتْ إلى معركة استنزاف وكان علينا أن نقبل التضحيات والاندفاع حتى إنجاز الواجب بسرعة.

<u>التعليق</u>: أود أن أبين لسيادتكم في البداية بأنك من الجائز أن تكون قد قررتَ أن تنقل مقر الفيلق الجوال إلى مدينة المحمرة يوم 22 ت 1، ولكن إلى المقر الرئيسي للواء 31 ق خ وليس إلى مقر آمريه قوة تطهير المحمرة، بسبب عدم وجود مقر بهذا الاسم على أرض الواقع، كما أنك لم تنفذ هذا القرار حيث لم تأتِ إلى مقرنا في اليوم الذي ذكرته بل جئت في اليوم التالي له، كما أنك لم تأتِ بالمقر الجوال بل جئت بمفردك دون أي ضابط ركن أو محطة لاسلكية أو أي شيء يدل على أنك جئت بذلك المقر، ثم بينتَ بأنك طلبتِ من آمر القوة وآمر اللواء 33 ق خ أن يلتحقوا بالأرتال القائمة بالتطهير لحين إنجاز الواجب، وهذا ما لم يحدث لأن في هذا اليوم الذي لم تأتِ به ولا في اليوم التالي الذي جئت به فعلاً، وقلتَ أيضاً (طلبتُ تبليغ جميع الأرتال أن مسدس قائد الفيلق سيكون هدية لأول من يصل إلى جسر المحمرة من الآمرين كما

طلبتَ من الجميع الاندفاع من أجل إنجاز التطهير) وأنا أعرف تماماً بأنك تريد أن تبين للقارئ بأن لك اليد الطولى والتأثير المباشـــر في قيادة القطعات وإدارة المعركة، ولكن هذا لا وجود له، لأنك أصــلاً لم تكن حاضــراً في مقرنا في هذا اليوم، وحتى وإن كنتَ قد حضرتْ فإن ما تحدثتَ عنه هو ليس القيادة الحقيقية الصـحيحة وإنما قشـورها وما لبها فهو بعيد عن ذلك. أما الذين حققوا الإنجاز الذي ذكرتهُ وقصدتهُ أنت فهم الضباط والمراتب الذين ضحوا بحياتهم واستشـهدوا في سـبيل تحقيقه، وكذلك الذين بذلوا أقصـى ما يمكنهم من جهود وبقوا على قيد الحياة بعده.

12. **<u>آمرية قوة تطهير المحمرة.</u>**

أ. أرى أن من الواجب عليّ أن أذكر بأن هذا المقر ليس له وجود على أرض الواقع رغم أنك قد ذكرتَ الكثير عنه خلال كتابتك عن موضـــوع تحرير المحمرة، وإنك قد ذكرت ذلك للكثير من الضــباط في الجيش العراقي، وقد ســمعتُهُ أنا من عدد منهم. ولكي أكون منصــفاً ولا أنفي ذلك الآن أقول إن سـيادتك قد أصــدرتَ أمراً بتشـــكيل ذلك المقر وبتعيين اللواء الركن عبد الرحمن عبد الواحد آمراً لتلك الآمرية. ولكنك لم تبلغ هذا الأمر بصـــورة رســـمية إلى أية جهة كانت عليا أو جـانبيـة، أو من التي تعمـل بـإمرة الفيلق، وانتظرتَ لحين حلول الموقف الملائم الذي في حالة إعلانه يكون في صالحكم بحيث لا يصيبكم أي ضرر أو تتحملون أي مسؤولية من جراء ذلك.

ب. الأمور التي تُثْبتْ أن هذه الآمرية ليس لها وجود خارج الفيلق الثالث هي ما يلي:

أولاً. تكليفي شخصياً بمهمة تحرير المحمرة حين بعث لي السيد وزير الدفاع ونائب القائد العام على لسان رئيس أركان فق مع 3 يقول لي (هذه القطعات تحرر بها المحمرة، ولا تفكر بقطعات أخرى).

ثانياً. استمرار فق مع 3 بإصدار أوامرها على صيغة أوامر حركات وتكليفنا بالواجبات من خلالها، وآخرها كان في 10 ت 1 1980.

ثالثاً. ليس هناك أي كتاب رسمي سواء كان في مقر فق مع 3 أو في مقر ل 33 ق خ أو أي تشكيل آخر في الفيلق يدل على أن هناك تشكيل مثل هذا المقر.

رابعاً. عندما جئتَ باللواء الركن عبد الرحمن عبد الواحد، إلى مقرنا يوم 6 ت 1 1980 قلتَ لنا بأنه تطوع بدون منصب كمنسق بين الألوية العاملة في المحمرة وهو خير من يقوم بهذا الواجب، وبعد يومين طلبَ مني أن أترك له واجب إعداد المواقف اليومية مع مقدم اللواء، فوافقتُ على ذلك.

خامساً. عندما قررتْ القيادة العامة للقوات المسلحة مناقشة قضية تحرير المحمرة استدعوني لمناقشتي عن ذلك، ولم يستدعوا أي شخص آخر.

ج. عندما رفعتَ أنت رسالةً إلى الجهات العليا لتهنئتهم بمناسبة تحرير مدينة المحمرة، وعندما أردت أن نتطرق إلى لواء ركن عبد الرحمن عبد الواحد، قلتَ العبارة التالية (لقد أُعيدتْ ملحمة القادسية في المحمرة، فكان هناك من تطوع للقتال دون منصب فحمل رمحاً طويلاً.....إلخ) وكنتَ تقصد بذلك حتماً اللواء الركن عبد الرحمن، وبذلك اعترفتَ بحقيقة الأمر، ولا تستطيع غير ذلك.

13. **القضية الخامسة. (إعدام الأسرى).**

أ. المادة (198) ص (104) حيث قلتَ ما يلي: إعتاد العدو أن يسحب دباباته ليلاً إلى منطقة كوت الشيخ في الضفة الجنوبية للكارون خلال جسر المحمرة وتعود بعد الضياء الأول إلى المحمرة، وعند إكمال السيطرة على منطقة الجسر وصلتْ أول دبابة على الجسر ولم تشعر إلا وهي بين أفراد القوات الخاصة المسيطرين على الجسر، وقد حاولت طائفة الدبابة تركها ولكن القوات الخاصة قتلوهم ولم يبقَ إلا سائق الدبابة حين أمكن أسره مع دبابته، وأرسلتْ هذه الدبابة مع سائقها إلى مقر الفيلق الجوال في مقر الفرقة المدرعة الثالثة وقدم الفيلق هذه الدبابة إلى السيد نائب القائد العام للقوات المسلحة عدنان خير الله وكان يسوقها الإيراني وركب السيد الوزير في الدبابة وقد رمى برشاشاتها التي كانت محملة بعتادها كاملاً إذ لن تسنح له الفرصة لاستخدام عتادها نظراً لوقوعها بالأسر بعد نزوله من الجسر.

ب. **التعليق.**

أولاً. في البداية أقول لسيادتكم سامحك الله وأدعوك إلى مراجعة الفقرة..... من المادة..... من الدراسة.

ثانياً. لا أعرف كيف ابتدعتَ هذه القصة، ألا تعلم أن المظليين العراقيين فرسان شرفاء لا يقتلون الأسرى مطلقاً، ألم تقرأ الكتاب الذي أرسلتْ به الدبابة إلى فق مع 3 من قبل 33 ق خ وكان موقعاً من قبل آمر اللواء، ويرجو به من الفرقة أن تُقدم الدبابة هدية إلى وزير الدفاع وذلك بعد استهجاننا من تقديم هدايا وهي سيارتين إلى أكبر مسؤولين في الدولة، وهي سيارات إيرانية للدولة وليس للأشخاص، وهو اعتراف منك بالقيام بهذا العمل الذي يُعتبر تملقاً في غير محله.

14. **قضية بلا رقم.**

أ. **المادة (199) ص (105).** لقد استطاعت قوة تطهير المحمرة أن تستولي على عدد من السيارات الجديدة، وتم إهداء سيارة نوع شوفرليت صناعة إيرانية جديدة إلى القائد العام للقوات المسلحة وتم تسليمها إلى نائب القائد العام فتقبلها شاكراً.

ب. **المادة (200).** وكذلك تم تقديم هدية وهي سيارة جديدة من الغنائم إلى السيد نائب القائد العام فتقبلها شاكراً.

ج. **التعليق.** كانوا فقراء ومساكين، ويستحقون مثل هذه الهدايا.

في الختام أقول

سيدي الفريق المحترم، أرجو أن لا تكون استأت من تعليقاتي، فإنني لم ابغ منها سوى إبراز الحقيقة وإيضاح موقف لواء 33 قوات خاصة الذي تشرفت بقيادته أثناء معركة تحرير المحمرة، وإنني اكن لك، شأني شأن كل من عمل بمعيتك، كل احترام وتقدير. والله من وراء القصد.

اللواء قوات خاصة

أياد شعبان رمزي

كلمة ختامية

أنهيت، بحمد الله وشكره، المهمة التي أخذتها على عاتقي، والتي تعهدت بها إلى أخي وصديقي المرحوم اللواء قوات خاصة أياد شعبان رمزي، الذي غادرنا عام 2016، إلى جوار الله تعالى بعد صراع مرير مع المرض. وكان قد أطلعني على مسودات هذه المذكرات منذ أن باشر بإعدادها، وشجعته على الاستمرار بها، وتسجيل خواطره وتاريخ المواقف البطولية والشجاعة للوائه، لواء الوات الخاصة 33، الذي كان المرحوم يقوده عند اندلاع الحرب مع إيران عام 1980.

وفعلا وكما لاحظ كل من طالع الكتاب، انه احتوى على كثير من المعلومات التفصيلية والدقيقة التي ذكرها المرحوم بوضوح وشفافية ولم ينس ذكر التفاصيل. فقد كان يتمتع بحس تعبوي متميز جعله يخوض المعارك بنجاح دوما. وقد اتبع في روايته للأحداث أسلوب غير تقليدي في سردها ومناقشتها، ألا وهو أسلوب مناقشة ما يقوله الجانب الآخر، بأن يفند المذكور ويبين الحقائق. وبهذه الطريقة تمكن من إيضاح الكثير من الحقائق وإلقاء الضوء الساطع عليها. كما استخدم أسلوب توجيه الرسائل إلى بعض القادة العراقيين من خلال مناقشة ما كتبوه في مذكراتهم، والتي من خلالها بين وجه نظره فيما كتبوه.

ولابد لي في نهاية الكتاب ان اذكر بالذكر الحميد والشكر الكثير كل من الإخوة الضباط الفريق الركن محمد عبد القادر الداغستاني، واللواء قوات خاصة الركن سعد شمس الدين خالص ، واللواء قوات خاصة عبد الإله مالك الفتيان الذين ساعدوني في تدقيق المسودات المطبوعة ، وفي إيجاد الأماكن الصحيحة للخرائط المرفقة بالكتاب، فلهم جزيل الشكر والامتنان

لقد أصبحت الأحداث المبينة في هذا الكتاب جزءاً من الماضي، والمطلوب الآن أن تؤخذ العبرة والدروس منها. راجيا أن أكون أوفيت بما تعهدت به إلى أخي وصديقي المرحوم اللواء القوات الخاصة أياد شعبان رمزي ولذكراه. رحمه الله واسكنه فسيح جناته.

اللواء الركن

علاء الدين حسين مكي خماس

عمان – نهاية ت2 أكتوبر 2018